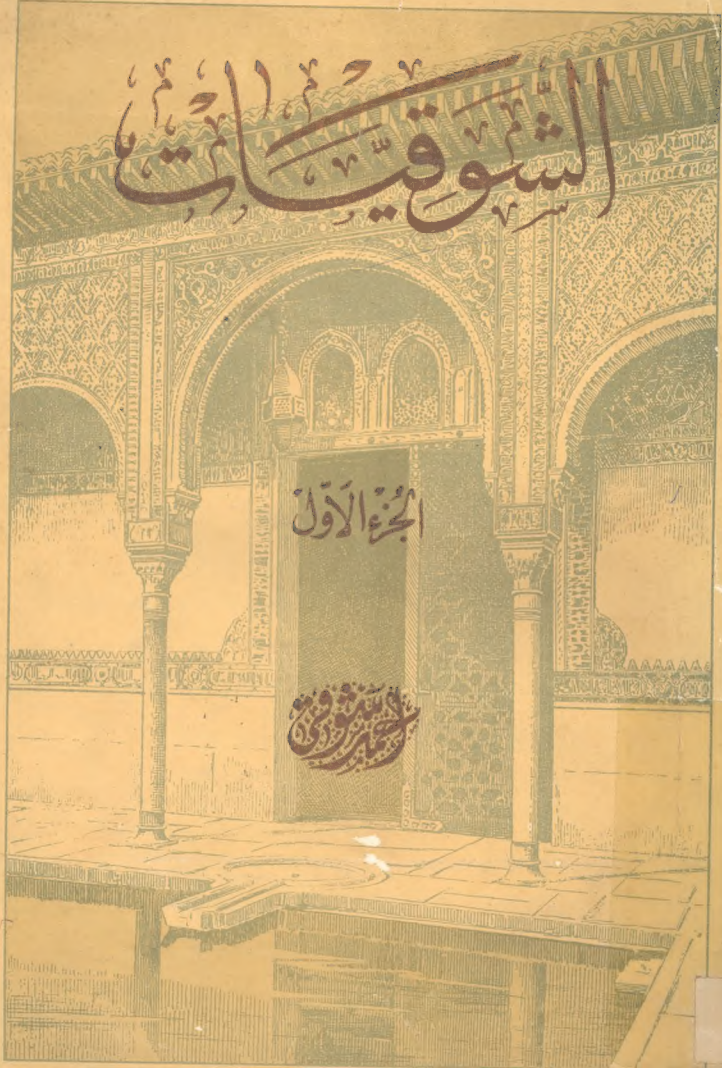


الشوقيات

الجزء الأول

الشوقيات



الشوقيات

الجزء الأول

النبأ والتاريخ والابتماع

أحمد شوقي

طبعة مصر شركة مطبعة مصر
١٥٠٠٠/٢٥/١٩٩٧

المستزاد إسماعيل

خالد نخضة الفكر في مصر والشرق

شوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

— ١ —

كانت مصر الى حين قدوم الحملة الفرنسية اليها في سنة ١٧٩٨
بعيدة عن الاحتكاك بدول أوربا خلا ما كان من مرور بعض التجار
والمتاجر بأرضها في ذهابهم وعودتهم بين الغرب والشرق . وكانت بحكم
خضوعها لاستبداد المماليك تحت سيادة تركيا تسود فيها الدسائس
ويعمل كل من أمرائها لما يجر اليه النفع . وكانت الحركة العلمية والأدبية
خامدة فيها تخردوها في سائر بلاد الدولة العثمانية . وبلغ من ذلك أن تدلى
علماء الفقه الإسلامي الذين كانوا في مختلف العصور فخر مصر وزينتها
وقتر نشاطهم وفسد إنتاجهم في ذلك العصر . فأما الأدب من شعر ونثر
فلم يبق له الى ذلك العصر قائمة منذ امتد سلطان الأتراك على مصر .
وانك لتعجب حين تقرأ كاتباً كالجبيري أو ابن إلياس لضعف تأليفه
ولقته ولسقم ما فيه من آثار الأدب شعراً كانت هذه الآثار أم نثرأ .
فلما جاء الفرنسيون الى مصر وتغلغلوا فيها وسارت مع حملة الجنود
حملة العلماء رأى المصريون مظهراً جديداً من مظاهر الحياة لم يكن لهم
في تاريخهم الأخير به عهد . ولما جاء محمد علي في سنة ١٨٠٦ وقام بما قام به
من الإصلاح في مصر بأن يمت البعث من أبنائها الى أوربا وبعث الى

جوانب الحياة من صور النشاط ماحرك النفوس وأثار طليعتها على البلاد نسيم صالح لعله أول بشائر البعث لأُم الشرق العربي كافة . ثم لما عاد المرسلون من أوروبا وكانوا قد شهدوا فيها نشاطاً ضاعفه ماخلفته الثورة الفرنسية وراءها من حمى الفكر والتلب والماطقة كأنواع طلائع هذا البعث والعاملين عليه . كان من بينهم الأطباء والمهندسون والصناع والقواد . ومن بينهم قام رفاعة بك رافع وتلاميذه يحيون عهد الأدب العربي في مصر . لكنها كانت حياة تحيط بها ظلمات ماض طويل . لذلك كان سريان نورها ضئيلاً قصير المدى . لكنها مع ذلك كانت بدءاً له ما بعده . فلما كان عهد اسماعيل باشا سارت في سبيل النضج والقوة . ثم كانت الثورة العرابية وما تلاها من الحوادث مناراتاً لشاعرية أكبر الشعراء من أمثال سامي باشا البارودي واسماعيل باشا صبرى ووحيا لخيال شبان كان روح الشعر آخذاً بنفوسهم متهيئاً ليفيض منها ما ينفخ في الأدب العربي روحاً وقوة

وكانت الفترة التي انقضت ما بين الحملة الفرنسية في مصر سنة ١٧٩٨ واحتلال الانكليز لإياها على أثر الثورة العرابية في سنة ١٨٨١ فترة تقلبات سياسية عجب بين الشرق والغرب والمسلمين والنصارى . فقد كانت تركيا من قبل ذلك التاريخ في عهد تدهورها . وكانت مطمح أطماع روسيا . فلم تكن تمر حقبة من الزمن من غير أن تشب بينهما حرب تنقص من أطراف المملكة العثمانية . وضعف تركيا هو الذي دفع محمد علي الى غزوها . لكنه ما كاد يقترب من الاستانة حتى تألبت عليه انكلترا وفرنسا وروسيا مخافة أن يزعجهم قيامه في عاصمة آل عثمان

بين الدول الأوروبية بعدما كان من انتصاراته الباهرة في الشرق ومن سميه لتوطيد قوة السيف وقوة العلم في مصر . وكان ما قامت به الثورة الفرنسية من نشر مبادئ حرية الرأي والعقيدة لم يذير من نفس تلك الدول التي جمعت من الإسلام والمسيحية والشرق والغرب خصمين لا يتهادن من غير أن تنطوى الضلوع على خفيضة

فأما المسلمون في أقطار الأرض فلم يشتد حقدهم على محمد على . ذلك بأن الدول الأوروبية كافة وروسيا خاصة كانت لا تفتأ تشن الغارة على الأتراك وتريدهم ضعفاً على ضعفهم . فقد انتهت حروب الامبراطورة كاترينا في سنة ١٧٩٢ بعد الحدود الروسية الى الدنيستر . ثم تحالفت روسيا وانكلترا وفرنسا في سنة ١٨٢٨ و سلخن اليونان من جسم الدولة العثمانية وأقننها مملكة مستقلة . وفي سنة ١٨٥٣ كانت حرب القرم . ولولا خوف انكلترا وفرنسا من طغيان روسيا ومن اكتساح الجنس السلافي أوروبا لنال الروس من تركيا أكثر مما نالوا من قبل ولنفذوا برنامجهم باجلاء الأتراك عن أوروبا

وهذا الضعف والاضمحلال الذي أصيبت به الدولة التركية هو الذي جعل المسلمين لا يحقدون على محمد على حين غزا الأتراك متعشين بقول الشاعر

فلئن كنت مأكولاً فكأن أنت آكلى والا فأذكر كنى ولما أنزق
على أن الحرب التي شبت نازها بين روسيا وتركيا في سنة ١٨٧٧
والتي خلد فيها الغازي عثمان باشا انتصار الترك بدفاعه المجيد عن (بلقنا)

أحييت في قلوب المسلمين آمالا في دولة الخلافة كانت توشك أن تهدم وتنتار

ولقد كان المصريون الى ذلك المهدي عطفون على تركيا عطف غيرهم من المسلمين . لكنهم كانوا أبداً يفسكرون في استقلالهم عنها ويريدون تحقيقه . ولم يكن الأمل في ذلك بعيداً بعد فرمان الذي استصدره إسماعيل باشا في سنة ١٨٧٣ واستقل فيه بإدارة الدولة وبالتشريع لها وبإنشاء الجيش الذي يقوم بحاجاتها ومطامعها . لذلك كان عطفهم على تركيا منبعثاً عن شعور ديني بحث لا أثر للتبعية السياسية فيه . فلما حطمت انكلترا وفرنسا آمال إسماعيل وقضتا عليه باسم ديون مصر ودفعتا تركيا الى خلعها وانتهت انكلترا باحتلال مصر بعد الثورة العرابية ونكثت بعد الاحتلال وعودها بالجلاء وأحس المصريون بتدخلها في شؤونهم اشتد عطفهم على تركيا وضعف تبرهم بسيادتها عليهم وثبت عندهم اليقين بأن دول النصرانية تطارد دول الإسلام وقويت فيهم النزعة الدينية وكان من ذلك ما زاد النشاط في بعث الحضارة الإسلامية والأدب العربي في مصر

وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد أحمد شوقي بك . ولد « يباب إسماعيل » وشب في جواره ونشأ في حماه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر تأثراً بها لقربها من المسرح الذي تشبك فيه أصول هذه العوامل وأسبابها وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضى به حياة القصور ثم تصدر الى

الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت. وشوقي خلق شاعراً. والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس . لذلك كان لكل هذه العوامل أثر باد في شعره وفي حياته

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوروبا وتأثر بالوسط الأوربي وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوربي تأثراً كبيراً فقد ظل تأثره بالبيئة التي وصفنا ظاهراً في حياته وفي شعره كما ظل تأثره بالبيئة الاوربية ظاهراً فيها كذلك . وإنك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه (بعد أن يتم نشرها جميعاً) كأنك أمام رجلين مختلفين جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر الى عليا سمواته وأن كليهما مصرى يبلغ حبه مصر خد التقديس والعبادة . أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر . أحدهما مؤمن عامر النفس بالإيمان ، مسلم يقدس أخوة المسلمين ويحمل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شؤونه وخواتمه وحى الشعر وإلهامه . حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها . محافظ في اللغة يرى العربية تنسج لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال . والآخر رجل دنيا يرى في التنازع بالحياة ونميتها خير آمال الحياة وغاياتها . متسامح تسع نفسه الإنسانية وتسع معها الوجود كله . ساخر من الناس وأمانتهم . مجدد في اللغة لفظاً ومعنى . وهذا الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه الى هذا الوقت الحاضر ، وإن كان لتأثره بالتقديم الغلبة اليوم ، وكانت آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي إلا قليلا

ولا تقل ان الازدواج النفسى شأن الشعراء، وأن أبانواس الذى كان يقول
ألا فاسقنى خمرأ وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرأ اذا أمكن الجهر
والذى كان يقول

دع عنك لوى فان اللوم إغراء ودأونى بالتى كانت هى الداء
هو أبونواس الذى كان يقول

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
فليس هذا من أنى نواس ازدواجاً في الريح . وما الحكمة الزاهدة
عنده الا فتور نفس أجهدها النلذة فأضعفها فأخامها الضعف فألجأها الى
حى الحكمة والزهد والى استغفار الله والتوبة اليه . لذلك لا تلبث نفسه
أن تعاودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والإباحة . وذلك هو السر
فى أنك لا ترى الزهد فى شعر أبى نواس إلا عرضاً واستثناء . وذلك
شأن الشعراء جميعاً الا قليلا منهم . وشوقى من هذا القليل . فى شعره
صورتان من صور الحياة يقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير
الآخر . فأنت تقرأ :

حف كأسها الحبيب ففى فضة ذهب
أو تقرأ :

رمضان ولى هاتها ياساقى مشتاقه تسمى الى مشتاق
فتراك فى حضرة شاعر مفرم بالحياة وبتاعها ونعمتها . شاعر تختلف
روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التى مطلعها
ريم على الناع بين البان والعلم أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم
وصاحب الممزية النبوية الذى يقول

ولله الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
وهذان الروحان أو هاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوزان في
نفس شوق وتصدران عنها وهى فى كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك
حين تقرأ القصيدتين الأولىين تمتلئ إعجاباً بالحياة ومتاعها ولذتها وحين
تقرأ الثانيةين تكون أشد إعجاباً بكلمة الإيمان وروح الحق ورسالته .
وأنت لا تشعر فى أى الحالين بضعف تقسافى عند الشاعر دفع به الى
لبوس روح غير روحه . بل أنت فيها جميعاً يهرك شوق بقوة شاعريته
المتنتة حياة وخيالاً والتي تفيض بمتاع اليش فيضها بنور الإيمان

كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوق فى نفسه بين هذين
الشاعرين : شاعر الحياة العربية بمحضارته الإسلامية وبما فيها من قدم
وإيمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه
كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الأولى دقيقة معقدة . فقد ازدواج فى نفس
واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج . فيكون الرجل
الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المرى أو كما كان فولتير . فأما أن
يكون الرجل شاعراً وحده حياته الشعر ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه
الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوق فذلك عجب فى شاعر مطبوع
بفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع وكما ينهمل المطر من النمام
على ان لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفر من أن يؤدى اليه . ذلك ان
شوقى كان فى طبع شابه رسول الحياة . كان شاعر

حرف كأسها الحب ففى فضة ذهب

لكن هذا الشاب لم يكن في ملك نفسه . فقد بحث به المغفور له الخديو توفيق باشا ليلم علوه في أوروبا . وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً . وكان في تفوقه ككل شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه إياه نفسه . فلما عاد الى مصر اتصل بالأمرير الشاب عباس حلمي باشا وصار كلمته . ورأى يومئذ صنوا له على العرش جعلته روحه الشابة مقدماً لا يهاب . ومع ما فوجيء به أول ولايته في حادث عرض الجيش في السودان مما اضطره للاعتذار قد بقي شبابه يدفعه الى ما كان يتدفع اليه جده اسماعيل من مفارقة . لكن قيام الاحتلال الانكليزي في مصر جعل المحسومة بينه وبينهم وليست بينه وبين الأتراك . بل لقد كان منظوراً اليه أكثر الأحياء بشيء غير قليل من العطف في بلاط آل عثمان . لذلك كانت عواطفه متفقة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الأتراك يرون في الخليفة الممثل الأخير للأمم الإسلام جميعاً

اتصل الشاعر الشاب بالأمرير الشاب فحم عليه ذلك أن يكون المعبر عن الميول والآمال الكريمة في نفوس المسلمين جميعاً لا في نفوس المصريين وحدهم . وبذلك اجتمع في نفسه من أول حياته ميوله للحياة وحبه لإياها وحرصه على المتاع بها مع إيمان المسلمين جميعاً وحرصهم على وحدتهم وعلى كيانهم بازاء الأمم الغربية التي كانت تنظر اليهم بعين صليدية بحتة . وكانت هذه الناحية التي تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به أكثر استحياء لشعره من الناحية الأولى التي هي طبيعة نفسه فكان بذلك كالرجل القوي الذي يرى وطنه في خطر . يصبح جندياً ، وجندياً باسلاً ، ويتفوق في كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الأعظم . ولو أن

وطنه لم يكن في خطر لرأيته صديق النعمة السعيد بها غاية السعادة

وهذا الجزء الأول من ديوان شوقي فيه طائفة من شعره أوحى اليه بها على أنه يمثل المصريين والعرب والمسلمين . وأولى قصائده التي مطلعها :

همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن تقبل الرجل

هي رواية من الروايات الخالدة لتاريخ مصر منذ القرائنة إلى عهد أبناء محمد علي . وقف فيها الشاعر وقفة مصرى صادق العاطفة تفيض عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها التاريخ . أي منذ عرف الناس شيئاً اسمه التاريخ . وأنت تراه في عرضه هذا التاريخ ممتلئ النفس نفراً بمجد مصر حين يرتفع بها المجد إلى عليا ذوا ، آسفاً حزينا حين تمر بمصر فترات ظلم وذلة ، مستفزاً للهمم حافزاً لعزائم أهل جيله والأجيال التي بعده كي يعيدوا مجد الماضي وعظمته

وتراه في انتقاله من الفخر إلى الأسف إلى الاستفزاز يسير مع الحوادث متدفقاً مندفعاً فوق موج الماضي آتياً من لانهيات القدم كأنما هو قيامة آلهة ذلك الزمان البعيد يدفع إليها كل جيل نسائه فتغنى وتشدو بأهازيج النصر تارة وبترانيم المسرة طوراً وبشجوا الألم أحياناً^(١)

(١) أنظر إلى الانتقال في هذه الايات التي اختارها :

قل ليلان بني فشتاد فنتال لم يجوز مصر في الزمان بناء
أجل الجن عن عزائم فرعو في ودانت لبأسها الآناء
زعموا أنها دطام شيدت بيد البغي ملؤها ظلماء
ان يكن غير ما أتوه فطار فأتا منك يا فخر براء

وللقدم والماضى على نفس الشاعر أثر يذهب الى أعمقها . وليس
مثل الآثار المصرية من القدم نصيب . فهذه الأهرام ما تزال تحتوى من
الطلاسم ما يحار العقل في حله . وهذا أبو الهول في مجثمه بين رمال
الصحراء أكثر ثباتاً من الليل والنهار ومن الشمس والقمر . وهو في
روثة صمته ينطق كل خط خطته الدهور على صحائف جثمانه بما حوته
من عبر أيسرها دوام انهيار الاشياء لدوام تجدها . وهذا الملك الشاب
توت عنخ أمون نبش قبره التابشون باسم العلم فاذا فيه من طرف الفن
ما يزري بكل فن وعلم . هذه وسواها من الآثار تثير في النفس الى جانب
صورتها الظاهرة وما يدل عليه لإبداع صنعها ودقة فنها من حضارة كملت
لها كل أدوات الحضارة صورة الماضى الذاهب في القدم الى أغوار الأزل
وتثير من شاعرية شوق معانى بالغة في الموعظة والعبرة مبلتها من
السمو والمظمة

وأنت إذ تقرأ قصائده : على سفح الاهراء (ص ١٢٩) وأبو الهول
(ص ١٥٣) وتوت عنخ أمون (ص ٣٣٤) يهزك الشعور بصورة هذا
الماضى في قداسها ومهابتها وتملكك نفس الشاعر فترتفع بك من مستوى
الحياة الدنيا الى سموات الخلد . ذلك بأن شوق يهديك المنى الذى كانت
تتمسه نفسك فلا تقع عليه ويرسم أمامك بوضوح وقوة وسمو خيال ونبل
عاطفة كل ما ينبض به قلبك ويهزله فؤادك

لا دلك التاريخ بأبوه قب
بمى بالملك المرتز ذليلاً
بنت فرعون في اللال نعتي
والأعلى شواخي وأبها
فأرادوا لينظروا دمع فرعو
ن وفرعون دمه المنقاه
بز ولا طنطنت بك الأسماء
لم تزل فؤاده البأساء
أزعج الدهر عريها والخفاء
يد الخطب صغرة صباه

خلع القدم على هذه الآثار معنى البقاء والثبات . لتلك كان ما يفيض
 من الوحي الى روح شاعر الشرق ثابتاً باقياً لا ترعزه الحوادث ولا
 تقمص به الغير . فأما ما سوى ذلك من شؤون هذه العصور الحديثة
 فتشوق فيه هو كلمة الامة . وفي هذه العصور الحديثة تغير قدر الناس
 للحوادث إصتاراً وإكباراً ببلغ رجاؤهم فيها أو خشيئتهم آثارها . وقد تعجب
 إذ ترى قصيدتين من أبدع قصائد شوقي وأحراها بالخلود متجاورتين في
 هذا الجزء الاول من الديوان أحداها في وداع لورد كرومر ومطلعا
 أيامكم أم عهد إسماعيلاً أم أنت فرعون يسوس النيل
 والثانية في ارتقاء السلطان حسين كامل على أريكة مصر ومطلعا

الملك فيكم آل إسماعيل لا زال يترككم بظل النيل
 فترى الشاعر ينظر في كل من القصيدتين الى الحوادث والاشخاص
 بغير ما ينظر اليها في الأخرى . ثم تجد مثل هذا في غير هاتين القصيدتين .
 وليس لتلك من علة إلا الاضطراب الذي أصاب العالم قبل الحرب
 وبعدها والذي ما زال عظيم الاثر على تهكير المفكرين وكتابة الكتاب
 وشعر الشعراء

على أن هذا التأثير بالحوادث في بعض الشؤون التي لا يستقر للناس
 فيها عادة رأى قبل أن يصدر التاريخ عليها حكماً خالياً من الغرض لا يؤثر
 بشيء في روعة القصائد التي كان فيها . وهو بعد لا يشغل من هذه
 القصائد إلا حيزاً ضيقاً . فإن شوقي لا يزيد في القصائد التي تقال لمناسبة
 لحادث من الحوادث على أن يشير لهذا الحادث بأبيات خلال القصيدة
 وفي آخرها . فأما أكثر أبيات القصيدة فحكم غول ، أو وصف رائح ،

أو ماسوى ذلك مما يلذ عقل شوقى أو خياله أن يفكر فيه أو يلح به .
وهذه الحكم لم يتغير تقدير شوقى لها ، فهو يرى أن الأمم لا تقوم على
دعامة غير دعامة الأخلاق . وهو يرى ذلك برغم ما قد يبدو فى بعض
الأمم القوية من تدهور فى الأخلاق . فالعلم عنده حسن وله فائدة ،
والغنى حسن كذلك . وسائر أدوات الحضارة تصلح الأمم . لكنها جميعاً
لا فائدة من رقيها وغزارتها إذا انحطت أخلاق الأمة . فأما إن قويت
هذه الاخلاق فقليل من ذلك كله كاف ليرتفع بالأمة الى ذروة المجد والسؤدد
وليس معنى هذا أن شوقى يحقر من شأن ماسوى الأخلاق . فله
عن العلم والفن والعمل والترحال وغيرها آيات يبنات . لكننا معناه أن
الأخلاق عنده فى المحل الأول . وهو لا يمل من أن يكرر الدعوة الى
الخلق الصالح على أنه قوام حياة الأمم فى كل قصيدة يقولها عن مصر
أو عن غير مصر . وكثير من أبياته فى هذا المعنى قد أصبح مثلاً يتداوله
كل كاتب وكل أستاذ وكل تلميذ ويردده الجميع على أنه الحكمة لا يأتيها
باطل من بين يديها ولا من خلفها . أو لا ترى قوله
ولما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
قد بلغ من قوته على الألسن أن أصبح الكثيرون لا يعرفون أن
كان لشوقى أو لشعراء العصور الزاهرة فى أيام العرب إلا لانهم
يريدون أن يكون نغمة هذا البيت وغيره من مثله لهم بنسبته لشاعر مصر
والشرق فى عصرهم .

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس شوقى

تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة وربما كانت أشد أخذاً بهذه النفس وإثارة لشاعرتها . تلك هي العاطفة الإسلامية . فشوقي شاعر الإسلام والمسلمين كما أنه شاعر مضر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور الأخيرة إلى جهتين ، ثم إلى قومين . فهي تتجه صوب مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ؛ ومكة في بلاد العرب ، والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه - أو كانت تتجه - صوب الاستانة ، مقر الخلافة الإسلامية ومقام الخليفة من آل عثمان ، والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة المسلمين كان تركيا . فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان يتجه ببصره - إلى حين ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو الاستانة : يستمد من الأولى المدد الروحي ، ومن الثانية مدد السيف والمدفع

إلى جانب ما يرجوه المسلم من أهل بلاد الشرق العربي في مكة من مدد روحي تحرك نفسه إلى هذه الانحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً ، أكثرهم مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة وسلطان التحكم . واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هيناً . فأمة لا لغة لها لا حياة لها . ورقق اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها . ومادام العرب مصدر اللغة وعلى رجل منهم هبط الوحي وبينهم قام صاحب الشريعة فلم عند المسلمين كافة وعند الذين يتكلمون العربية خاصة حرمة تدفعهم إلى التفتي بآثارهم والإشادة بقديم مجدهم وتمنى خير الأمانى لهم

لذلك كان العرب ومكة والوحي والقرآن والإسلام والرسول كلها

معان لها من الأثر في نفس شوقي ما ليس لسواها من آثار الماضي .
ولذلك لم يكن شوقي يشيد بذكر المسلمين وبخلافهم لغاية سياسية
صرفة . بل إنه يؤمن بهذه المعاني إيماناً يتجلى في الكثير من قصائده
على صورة تتركنا في حيرة كيف يبلغ الإيمان من نفس هذا المحب
للحياة كل هذا المبلغ ، فلا تجمد لخيرتنا جلالة الا من الحديث : « لأعمل
لدينا كإنك تعيش أبداً وأعمل لأخرك كإنك تموت غداً »
وبحسبك أن تقرأ الحمزية النبوية ونهج البردة وقصيدته في ذكرى

المولد (ص ٥٩) التي مطلعها

سلاوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

لترى في غير ابهام أنه إنما أملت هذه القصائد قوة غلبت طبع الشاعر
هي قوة الإيمان .

لكنك قد يدعشك مع تجلى الإيمان في هذه القصائد وغيرها
أن يكون شوقي أكثر تحدثاً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب
وعن الرسول . فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد
عن العرب ومكة والرسالة ويشتمل ثمان عشرة قصيدة عن الخلافة
وعن الترك . وأنت تلمس في هذه القصائد الثمان عشرة جميعاً حساً أدق
من الماطفة ، وفيضاً أغزر من الشمر ، وقوة تكاد تمتد معها أن
شوقي إذ يتحدث عن الترك إنما يلمى ما يكنه فؤاده ، وإنما يدفع بقوة
كينة هي قوة دم الجنس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان
قوى الأثر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما ينبض به
قلب سلالة محمد على

وليس عليك الا أن تقرأ أيا من قصائده التركية لتتفتح بما
قول . اقرأ قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية
(ص ٣٠) التي مطلعها

بسينك يملو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيا ن تضرب

أو قصيدته في رثاء أدرنه (ص ٢٨٧) أو نحيته للترك أيام حرب
اليونان (ص ٣٥٢) . اقرأ أيا من هذه القصائد التي قبلت قبل الحرب
الكبرى ، أو اقرأ غيرها مما قيل بعد الحرب على أثر انتصار الأتراك
على اليونان كقصيدته التي مطلعها

الله أكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

وانك لمؤمن حقاً بأن هذه القصائد التركية هي أقوى قصائده
عن الحوادث وأصدقها حساً وعاطفة

ولعل مرجع ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك عوامل كثيرة كان
لشوق اتصال بها ، فكانت لذلك تهزه أكثر مما تهز سواء ، فالترك ،
فوق أنهم كانوا مقر الخلافة وقبله المسلمين الزمنية وأصحاب السيادة على
مصر سيادة يشلها الاحتلال الإنكليزي ، يجري من دهم في عروق
الشاعر الكبير ، ومنهم أصحاب عرش مصر الذين يبابهم ولد شوقي وفي
حام شب ونشأ

وقد بلغ من حب شوقي للترك أن كان يعتبرهم بمجموعة فضائل
لا تشوبها قبيصة

على أن شوقي وإن كان شاعر مصر وشاعر العرب وشاعر المسلمين
وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والإيمان ونعيمه ، له ذاتيته
التي لا تنحى . فهو شاعر الحكمة العامة وهو شاعر اللغة العربية الطليعة .
ولأنك لتعجب أكثر الأحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده
ثم لا تجد في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان
ينتاسرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هواه . وما
أحبب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي . ولست أضرب لك مثلاً
لذلك مما في هذا الجزء الأول من الديوان إلا بقصائد ثلاث : لجان
التموين (ص ٥٤) والانقلاب العثماني (ص ١٣٦) وبين الحجاب والسفور
(ص ٢١٨) . هذا وإنك واجد في غير هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك
منه ما ألقينا به اليك ، فشیطان شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشعر
للشعر منه بموضوع خاص . أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها
جميعاً فهي القصائد التي يملك موضوعها شوقي فأنساه نفسه بما كان له في
هذا الموضوع من لذة ومتاع وما أفاضه على شاعريته من وحي وإلهام
وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل وما يميز شعره جميعاً يبدو
كأنه شرق عربي لا يتأثر بالحياة الغربية إلا بمقدار . وهذا طبيعي مادام شوقي
شاعر العرب والمسلمين ، وما دام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه
عن استعارة لبوس المدنية الغربية إلا بالمقدار الذي تحتاج إليه أم الشرق
في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة العامة . ولقد ترى شوقي

يفلو في شوقيته وعريته أحياناً . ولقد تراه يتعمد ذلك في لفظه ومعناه .
وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة
تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ بكل ما يلعب به
الحاضر من رواء الغرب

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب
المعاني . فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط بما في الغرب بكل ما يسيقه
الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعتمد الى بعث القديم
من الألفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لانهم لا يعرفونها . ولعل
سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون
البعث أكد وسائل التجديد نتيجة ما وجد من أرباب اللغة من فيضون
على الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبعث له الى جانب ذلك
من المزايا أنه يصل ما بين مدينة دارسة ومدينة وليدة يجب أن تتصل
بها اتصال كل خلف بسلفه

ومن ذاتي من أرباب اللغة قد برا قدرة شوقي على أن يبعث في
الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر وتفيض عليها من ثوب
الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن تتسع له من قبل من المعاني والأخيلة
والصور . لأن اليونانية ما تزال موضع دراسة العلماء واللغويين لأن هو مير
كتب بها إلياذته . واللاتينية ما تزال حياتها كميته وإن تدرت بحجب
الماضي أن كتب بها فرجيل شعره . واللغة العربية هي حتى اليوم لغة
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي . وهي حية وستبقى

— م —

أبدآحـة . لكن كآال حـياتـها يحتاج إلى أن يبعث الله لها أمثال شوق
ليزيدوا تلك الحـياة قـوة وروعة وجمالاً —

وما أنا بحاجة إلى أن أدل على هذه القوة وتلك الروعة وذلك الجمال .
فكل أديب أو متأدب يعرف منها ما أعرف . وما هي ذى مجلوة في هذا
الدوان بكل ما لشوق على اللغة والأدب والشعر من سلطان

محمد مـسـين هـبـكل

كِبَارُ الْجَوَارِثِ

فِي وَادِي النِّيلِ

« قَالَهَا فِي الْمَوْثَرِ الشَّرْقِيِّ الدُّوْلَى لِلْمُعْتَدِ فِي مَدِينَةِ جَنِيْفَا فِي سِبْتَمْبَرِ
عَامِ ١٨٩٤ وَكَانَ مَتَدَوِّبًا لِلْحُكُومَةِ الْمَصْرِِيَّةِ فِيهِ » :

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا لِلْمَاءِ وَحَدَّاهَا ^(١) مِنْ تَقْلُ الرِّجَالِ
ضَرْبَ الْبَحْرِ ذَوِ الْمُبَابِ ^(٢) حَوَالَيْهَا سَمَاءٌ قَدْ أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ
وَرَأَى الْمَارْدُقُونَ ^(٣) مِنْ شَرِّكَ الْأَرَضِ شَيْئًا كَانَتْ عِنْدَهَا الدُّمَاءُ ^(٤)
وَجِبَالًا مُوَاتِّجًا فِي جِبَالٍ تَدْحِي ^(٥) كَأَنَّهَا الظُّلُمَاءُ
وَدَوِيًّا كَمَا تَأْهَبَتِ الْخَيْلُ وَهَاجَتِ حُمَاهَا الْهَيْجَاءُ
لُجَّةٌ عِنْدَ لُجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى كَهَضَابٍ مَاجَتْ بِهَا الْيَبْدَاءُ
وَسَفِينٌ ^(٦) طُورًا تُلَوِّحُ وَحِينًا يَتَوَلَّى أَشْبَاحَهُنَّ الْخَفَاءُ
نَازِلَاتٌ فِي سِيرَهَا صَاعِدَاتٌ كَالْهُوَادِي ^(٧) يَهْزَنُ الْخُدَاءُ ^(٨)
رَبَّ إِنِ شِئْتَ فَالْفَضَاءُ مُضِيقٌ وَإِذَا شِئْتَ فَالْمُضِيقُ فَضَاءُ
فَاجْعَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً وَابْعَثِ الرَّحْمَةَ فِيهَا الرِّيَّاحَ وَالْأَنْوَاءُ ^(٩)

(١) حدا الابل وحدا بها ساقها وغنى لها (٢) للمباب ارتقاع السيل أو الموج (٣) مرق
للسهم من الرمية مروقاً نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر فهو مارق وللقصود بها هنا المغرب
(٤) الدُمَاءُ البحر (٥) تدحى الليل اظلم
(٦) السفين جمع سفينة (٧) الهوادي أول دحيل من الابل (٨) الخدء الفناء في أتر الابل
(٩) الانواء الأمطار

أنت أنس لنا اذا بُعد الأنس وأنت الحياة والإحياء
 يتولى البحارَ مهما ادهمت منك في كل جانب لآلاء
 وإذا ما علت فذاك قيام وإذا ما رغت^(١) فذاك دعاء
 فاذا راعها جلالك خرت هيبةً ، فهي والبساط سواء
 والعريض الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء
 يا زمان البخار لولاك لم تقبـح بضمي زمانها الوجناء^(٢)
 فقد يماعن وخدعا^(٣) ضاق وجهه الا رض واقاد بالشرع للساء
 وانتهت إمرة البحار الى الشر ق وقام الوجود فيما يشاء
 وينتأ فلم تخل لبانٍ وعلونا فلم يجرنا علاء
 وملكنا فلمالكون عبيد والبرايا بأسرهم أسراء
 قل لبانٍ بنى فساد فعلى لم يجر مصر في الزمان بناء
 ليس في المكثات ان تنقل الأجـبال^(٤) شأ^(٥) وأن تبال السماء
 أجفل^(٦) الجن عن عزائم فرعو ن ودانت لبأسها الآناء
 شاد ما لم يشد زمان ولا أنشأ عصر ولا بنى بناء
 هيكل تشر الديانات فيه فهي والناس والقرون هباء
 وقبور تحطّ فيها اليسالى ووارى الإصباح والإمساء
 تشق الشمس والكواكب منها والجديدان^(٧) والليل والقناء

(١) دعى ضيق صوته (٢) الوجناء الناقة الشديدة

(٣) وخدعا سيرها السريع وسمة خطوها (٤) الاحبال تجمّع نبيل (٥) الشم جم اسم وهو المرتفع (٦) اجفل نر وفر خائفا (٧) الجديدان الليل والنهار

فَاعْزِرِ الْخَاسِدِينَ فِيهَا إِذَا لَا مُوَافِقَ صَبُّ عَلَى الْحُسُودِ الثَّنَاءِ
 زَعَمُوا أَنَّهُا دَعَائِمٌ شَدِيدَتِ يَدُ الْبَنِيِّ مَلَّوْهَا ظُلُمَاءُ
 دُثِرَ النَّاسُ وَالرَّعِيَّةُ فِي تَشْيِيدِهَا وَانْخِلَاقِ الْأَسْرَاءِ
 أَيْنَ كَانَ الْقَضَاءُ وَالْعَدْلُ وَالْحُكْمَةُ وَالرَّأْيُ وَالنَّعْيُ وَالذِّكَاةُ
 وَبَنُو الشَّمْسِ مِنْ أَعْزَّةِ مِصْرٍ وَالْمُلُومُ الَّتِي بِهَا يُسْتَنْزَاهُ
 فَادْعُوا مَا ادْعَى أَصَاغِرُ آتَيْنَا وَدَعَوَامُ حَنَّا^(١) وَافْتَرَاهُ
 وَرَأَوْا لِلَّذِينَ سَادُوا وَشَادُوا سَبَّةً أَنْ تُسَخَّرَ الْأَعْدَاءُ
 إِنْ يَكُنْ غَيْرَ مَا أَتَوْهُ فَخَارَ فَأَنَا مِنْكَ يَا فَخَارَ بَرَّاءِ
 لَيْتَ شِعْرِي وَالْدهْرُ حَرْبٌ بَيْنَهُ وَأَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ أَفْيَاءُ^(٢)
 مَا الَّذِي دَاخَلَ اللَّيَالِيَ مَتًّا فِي صِبْيَانَا وَلِلْيَتَامَى دِهَاءُ^(٣)
 فَمَلَا الدَّهْرُ فَوْقَ عَلَيْهِاءِ فِرْعَوْنَ وَهَمَّتْ بِمُلْكِهِ الْأَرْزَاءُ
 أَعْلَنَتْ أَمْرَهَا الذَّنَابُ وَكَانُوا فِي ثِيَابِ الرُّعَاةِ^(٤) مِنْ قَبْلِ جَاءُوا
 وَأَتَى كُلُّ شَامِتٍ مِنْ عِدَا الْمُلْكِ إِلَيْهِمْ وَانْضَمَّتِ الْأَجْزَاءُ
 وَمَضَى لِلْمَالِكُونَ إِلَّا بَقَايَا لَهُمْ فِي تَرَى الصَّمِيدِ التَّجَاءِ
 فَمَلَى دَوْلَةَ الْبُنَاءِ سَلَامٍ وَعَلَى مَا بَنَى الْبُنَاءُ الْعَفَاءُ
 وَإِذَا مِصْرُ شَاةٍ خَيْرٌ لِرَاعِي السَّوَاءِ تُؤَدِّي فِي نَظْمِهَا وَتَسَاءُ

(١) الخنا الفحش في الكلام (٢) الأفياء جمع فيء وهو الغنيمة والمراد ان الدهر لا يمنح الى الناس الا راحما فكأنهم لا يظفرون منه بنعمة الا كغنيمة حرب
 (٣) اي تمل فعل الدهاء (٤) ملوك الرعاة أو المحكوس فامحون من آية انتهزوا فرصة الضعف الذي حل بالبلاد على اثر اقتضاء عهد الاسرة الثانية عشرة والتنازع الذي حدث على الملك بين طبقة الاشراف • فزروها في سنة ١٦٧٥ ق. م

قد أذل الرجالَ فعى عبيد ونفوسَ الرجالَ فعى إماء
 فاذا شاءَ فالرقابَ فدأه ويسيرُ إذا أرادَ الدماء
 ولقومِ نواله ورضاه ولأقوامِ القلى^(١) والجفاء
 ففريقَ ممتَمونَ بمصر وفريقَ فى أرضهم غرباء
 إن ملكتَ النفوسَ قابِجَ رضاها فلها ثورةٌ وفيها مضاه^(٢)
 يسكنُ الوحشُ للوثوبِ من الأسر فكيف الخلائقُ المغلاء
 يحسبُ الظالمونَ أن سيمودو ن وأن لن يؤيّد الضعفاء
 والىالى جوارثُ مثلها جا روا وللدهر مثلهم أهواء



لبثت مصر فى الظلام إلى أن قيل مات الصباح والأضواء
 لم يكن ذلك من عمى كل عينٍ حجب الليلُ ضوءَها عميةا
 ما تراها دعا الوفاةَ بنها وأنام من القبور النداء
 ليزيحوا عنها العدا فأزاحوا وأزيمحت عن جفنها الأقداء
 وأعيد المجد القديم وقامت فى معالى آباتها الأبناء
 وأتى الدهر نائباً بمظلم من عظيم أبائِهِ عظماء
 من كرميس^(٣) فى الملوك حديثاً ولرميس^(٤) الملوك فدأه

(١) القلى البغض (٢) مضاه السيف تنافه فى الضريبة

(٣) هو رميس الثانى بن سيقى الاول احد ملوك الاسرة التاسعة عشرة المصرية .ولى عرش مصر وهو صغير واستمر حكمه من سنة ١٢٩٢ — ١٢٢٥ قبل الميلاد ويرف برميس الأكبر . لما اكتبه من الشهرة الفاتحة التى جعلت كثيراً من الناس يزعمون انه أعظم ملوك مصر والذى كونه هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني المدينة التى شيدها فى جميع أنحاء البلاد

يا بعته القلوب في صلب سبقي يوم أن شاقها إليه الرجاء
 واستعد العباد للولاد الأكبر وأزنت له النبراء
 جل سيزوستريس عهداً وجلت في صباه الآيات والآلاء
 فسمنا عن الصبي الذي يمسفون طبع الصبا النشوم الإباء
 ويرى الناس والملوك سواء وهل الناس والملوك سواء
 وأرانا التاريخ فرعون يمشي لم يحل دون بشره كبرياء

يولد السيد المتوج غصاً^(١) طهرته في مهدها النعماء
 لم ينفه يوم ميلاده بؤس ولا ناله وليداً شقاء
 فاذا ما للملقون تولته تولى طباعه الخلاء^(٢)
 وسرى في فؤاده زخرف القو ل يراه مستعداً وهو داء
 فاذا أبيض الهديل^(٣) غراب واذا أبلج^(٤) الصباح مساء

جل رمسيس فطرةً وتعالى شيمة أن يقوده السفاء
 وسما للعلا فتال مكاناً لم ينله الأمثال والنظراء
 وجيوش تنهض بالأرض ملكاً ولواء من تحته الأحياء

(١) الفص النخير (٢) الخلاء (٣) الهديل ذكر الحمام (٤) بلج الصباح أشرق وانظر

ووجودُ يُسَاسُ، والقولُ فيه ما يقولُ القضاةُ والحكامُ
وبناءً إلى بناءِ يوذُ الخلدُ لو نالَ عمره والبقاء
وعولمُ تُحْيِي البلادَ، وبنْتا هُورُ^(١) نخرُ البلادَ، والشعراءُ
إيه سيزوستريس ماذا ينالُ الوصفُ يوماً أو يبلغُ الإطراء
كَبُرَتْ ذَانُكَ العِلْيَةُ أَنْ تَحْصِي ثَنَاهَا الأَلْقَابُ والأَسْمَاءُ
لَكَ آمُونُ^(٢) والهللُ إذا يَكْبُرُ والشمسُ والضُحَى آباءُ
ولكَ الرِّيفُ والصعيدُ وتاجا مصرَ والعرشُ عاليًا والرداءُ
ولكَ اللِّسَاتُ في كلِّ بحرٍ ولكَ البرُّ أرضُهُ والسماءُ
ليت لم يُبْلِكْ الزمانُ، ولم يَنْسِلْ لِمَلِكِ البلادِ فيكَ رجاءُ
هكذا الدهرُ حالَةٌ ثم ضدُّ ما لحالٍ مع الزمانِ بقاءُ



لا رَعَاكَ التاريخُ يا يومَ قَبِيزَ^(٣) ولا طَنْطَنْتَ^(٤) بكَ الأنبياءُ
دارتِ الدَّائِرَاتُ فيكَ ونالتِ هذه الأمةَ اليَدُ المَسْرَاءُ

(١) بنتا هور شاعر مصري قديم.

(٢) آمون إله الشمس في اعتقاد القدماء — وقد كان القدماء يستقدون أن الملوك نسل الآلهة التي أشبه اليها في هذا البيت بالشمس والقمر

(٣) قبيز أحد ملوك الفرس الذي استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق م والذي سلك في المصريين ممالك السف والظلم وخرب المأبذ والمياكل وقتل المجل أبيض إله المصريين وغير ذلك ويوم قبيز هو اليوم الذي انتصرت فيه جيوشه على جيوش إسمتيك آخر ملوك الأسرة السادسة والشرين في الفرما ومنف والذي أخذ فيه الملك أسيرا فاذيق من أكل ما سترى

(٤) ططنن صوت

فبصر مما حنيت لمصر أي داء ما إن إليه ^(١) دواء
نكد خالد وبؤس مقيم وشقاء يحقد منه شقاء
يوم متفيس ^(٢) والبلاد لكسرى ^(٣) والملوك المطاعة الأعداء
يأمر السيف في الرقاب وينهي ولمصر على القذى إغضاء
جىء بالملك العزيز ذليلاً لم تُزلزل قوادع البأساء
يبصر الآل إذ يراح بهم في موقف الذل عتوة وبجاء
بنت فرعون في السلاسل تمشي أزعج الدهر عرثها والحفاء ^(٤)
فكان لم ينهض بهودجها ^(٥) الدهر ولا سار خلفها الأمراء

وأبوها العظيم ينظر لما رديت ^(٦) مثلما تردى الإماء
أعطيت جرة وقيل إليك التهر قوى كما تقوم النساء
فشت تظهر الإباء وتحمي الدمع أن تسترقه ^(٧) الضراء
والأعادي شواخص ^(٨) وأبوها يد الخطب صخرة صماء
فأرادوا لينظروا دمع فرعون، وفرعون دمه العنقاء ^(٩)
فأروه الصديق في ثوب فقر يسأل الجمع والسؤال بلاء

(١) إن هنا زائدة وما نافية بمعنى ليس (٢) متفيس هي منف التي ذكرناها وكانت العاصية
حينئذ (٣) كسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والمراد به هنا قبيز (٤) الحفاء المشي
بلا خوف ولا قتل ومدت

(٥) الهودج محل النساء (٦) رداها أي ألبسها الرداء وتردى أصلها تردى أي تلبس
الرداء (٧) استرقه ملكه والضراء الشدة (٨) شواخص جمع شاخص وهو الناظر بحيث
لا تطرف عيناه (٩) العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم ويكنى به عن الشيء البعيد المنال

فبكي رحمة وما كان من يبيكي ولكننا أراد الوفاء
هكذا الملك والملوك وإن جا ر زمان ودوّعت بَلَواء

لا تسألني ما دولة الفرس، ساءت دولة الفرس في البلاد وساءوا^(١)
أمة هُمها الخرائب^(٢) تبليسها وحق الخرائب الإغلاء
سلبت مصر عزها، وكتبتها ذلة ما لها الزمان انقضاء
وإرتوى سيفها فماجها الله بسيف ما إن^(٣) له إدواء
طلبة للبلاد كانت لا يسكن^(٤) بدر في نيلها اليد البيضاء
شاد إسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمراء
بلداً يرحل الأنام اليه ويحج الطلاب والحكماء
عاش عمرًا في البحر نهر المال والنار التي به الاهتمام
مطمئناً من الكتاب والكتب بما ينتهي اليه العلاء
يبحث الضوء للبلاد ففسري في ثناء الفهوم والفهاء
والجوادى^(٥) في البحر يظهرن عز الملك والبحر سولة وثراء
والرعايا في نعمة، ولبطلي^(٦) مؤس في الأرض دولة علياء

(١) يعود الضمير هنا الى الفرس أنفسهم (٢) الحربة موضع الحراب وجمها خرائب والغرض منها هنا بيان الهياكل والآثار

(٣) ان زائدة وما تافية (٤) هو الاسكندر الأكبر المقدوني الذي انتزع مصر في سنة ٣٣٢ ق م وقضى على حكم الفرس وأنشأ مدينة الاسكندرية

(٥) الجوادى السفن

(٦) بطليموس حاكم مصر بعد الاسكندر ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة

٣٢٢ ق م الى سنة ٣٠ ق م اذ سقطت في عهد كليوباترة

فَقَضَى اللهُ أَنْ تَضَعَ هَذَا الْمَلِكُ أَنْتِ^(١) صَعْبَ عَلَيْهَا الْوَفَاءَ
تَحَذَّرْهَا رُومًا إِلَى الشَّرِّ تَمِيدًا، وَتَمِيدُهُ بِأَنْتِ بِلَاءَ
فَتَنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ضَ وَجَازَ الْأَبَالِسَ الْإِغْوَاءَ
ضَيِّمَتْ قَيْصَرَ^(٢) الْبَرِيَّةَ أَنْتِ يَا لَرَبِّي مِمَّا نَجَرَ الْفَسَاءَ
فَتَنَتْ مِنْكَ كَهْفُ^(٣) رُومًا الْمَرْحِيَّ وَالْحُسَامَ الَّذِي بِهِ الْإِتْقَاءَ
قَاهَرَ الْخَصْمَ وَالْجَحَافِلَ مَعَهَا جَدَّ هَوْلُ الْوَعْنَى وَجَدَّ الْلِقَاءَ
فَأَنَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أَنْتِ وَلَا تَسْرِقُهُ هَيْفَاءُ^(٤)
بَطْلُ الدُّوَلَيْنِ^(٥) حَامِي حَيِّ رُومًا الَّذِي لَا تَقُودُهُ الْأَهْوَاءُ
أَخَذَ الْمَلِكُ وَهِيَ^(٦) فِي قَبْضَةِ الْأَفْسَى عَنِ الْمَلِكِ وَالْهَوَى عَمِيَاءَ
سَلْبَتِهَا الْحَيَاةَ، فَأَعْجَبَ لِرُقْطَا^(٧)، أَرَا حَتَّ مِنْهَا الْوَرَى رُقْطَا،
لَمْ تُصَبِّ بِالْخُدَاعِ نَجْحًا وَلَكِنْ خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءَ
قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَظَنَّتْ فِدَاءَ صَغُرَتْ نَفْسُهَا وَقَلَّ الْفِدَاءُ
سَلَّ كَلُوبَ بَزَّةَ الْمَكَايِدَ : هَلَا صَدَّهَا عَنْ وِلَاءِ رُومًا الدَّهَاءُ ؟
فَبِرُومًا تَأْيَدَتْ ، وَبِرُومًا هِيَ تَشْقَى وَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ

(١) كليونبارزه وهي آخر ملكة حكمت مصر من دولة البطالسة وقد هام بها قيصر ان يوليوس وهو الذي انتهت بموته الجمهورية الرومانية وكانت منسية له . وانطونيوس وهو الذي انشأ بالاشتراك مع اكتانيوس الامبراطورية الرومانية وقد كان هيام الاخير بها سبباً لفزو اكتانيوس لمصر واتصاره على كليونبارزه التي حاولت عينا أن تؤثر في قلبه بجماله فانتحرت بان وضعت على صدرها حية وانتحر انطونيوس (٢) المقصود بيقصرها انطونيوس

(٣) الكهف المكي (٤) اكتانيوس قيصر (٥) دولة الغرب ودولة الشرق (٦) الضمير راجع الى كليونبارزه (٧) الرقطاء الحية التي يخالط ياضها قط سوداء أو المكسي

ولروما الملك الذى طامنا وا فاه فى السر نصحبها والولاء
وتولت مصرأ عين على المصرى من دون ذا الورى عسراء
تسمع الأرض فيصراً حين تدعو وعقيم^(١) من أهل مصر الدعاء
وبنيل الورى الحقوق فان ما دته مصر فأذنه صماء
فاصبرى مصر للبلاء ، وأننى لك والصبر للبلاء بلأه
ذا الذى كنت تلتجى إليه ليس منه الى سواء التجاء

رب شقت^(٢) العباد أزمان لا كتب^(٣) بها يهتدى ولا أنبياء
ذهبوا فى الهوى مذاهب شتى جمعتها الحقيقة الزهراء^(٤)
فاذا لقبوا قوياً إلها فله بالقوى إليك انتهاء
وإذا آثروا جميلاً بتسنز^(٥) به فان الجمال منك حياة^(٦)
وإذا أنشوا التماثيل غمراً فإليك الرموز والإيعاء^(٧)
وإذا قدروا الكواكب أربا بافئك السنى^(٨) ومنك السناء
وإذا ألّوا النبات فن آ ثار نعمائك حسنة والنماء
وإذا عثموا الجبال سجوداً فالمراد الجلالة السماء^(٩)

(١) عقيم أى لا خير وراءه

(٢) شقة الحب اليه حاجه (٣) المراد الكتب الالهية التى تنزك على الانبياء

(٤) الحقيقة الزهراء — ولقد تنوعت ديانة قدماء المصريين فكانوا فى أول أمرهم يستقنون بوجود الله واحد ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ثم رمزوا لصفات هذا الاله برموز صارت بعدئذ معبودات ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التى لها تأثير محسوس فى حياتهم كالشمس والقمر والنيل ثم اعتقدوا بحلول الآلهة فى أجساد الحيوان فعبدوا العجل (اييس) والقط والكلب وما الى ذلك (٥) التنزيه التقديس (٦) الحياة المعطاء (٧) الرمز والإيعاء الاشارة (٨) السنى الضوء والسناء الرقة (٩) الرقيقة

وَإِذَا يُعْبَدُ لِلْمَلُوكِ فَإِنَّ الْمَلِكَ فَضْلٌ تُحِبُّوهُ مِنْ تَشَاءُ
وَإِذَا تُعْبَدُ الْبَحَارُ مَعَ الْأَسْمَاكِ وَالْعَاصِفَاتُ وَالْأَنْوَاءُ
وَسِبَاعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْحَامُ وَالْأُمَهَاتُ وَالْآبَاءُ
لِلْمَلِكِ الْمَذْكُورَاتِ ^(١) عِبِيدُ خُضَّعَ وَالْمُؤْتَنَاتُ إِمَاءُ
جَمْعُ الْخُلُقِ وَالْفَضِيلَةِ سِرٌّ شَفَّ عَنْهُ الْحِجَابُ فَهُوَ ضِيَاءُ

سَجَدَتْ مِصْرَ فِي الزَّمَانِ لَا يُزِيدُ ^(٢) سِ النَّدَى مِنْ لَهَا الْيَدِ الْبَيْضَاءُ
إِنْ تَلَى الْبَرْءَ فَالْبِلَادُ نُضَارٌ ^(٣) أَوْتَلَى الْبَحْرَ فَالْرياحُ رُخَاءٌ ^(٤)
أَوْتَلَى النَّفْسَ فَهِيَ فِي كُلِّ عَضْوٍ أَوْتَلَى الْأَفْقَ فَهِيَ فِيهِ ذَكَاءٌ ^(٥)
قِيلَ لِإِيزِيسَ: رَبَّةُ الْكُونِ لَوْلَا أَنْ تَوَحَّشْتَ لَمْ تَكِ الْأَشْيَاءُ
وَاتَّخَذْتَ الْأَنْوَارَ حُجْبًا فَلَمْ تُبْصِرْكِ أَرْضٌ وَلَا رَأَتْكِ سَمَاءُ
أَنْتَ مَا أَظْهَرَ الْوُجُودَ وَمَا أَخْفَى وَأَنْتَ الْإِظْهَارُ وَالْإِخْفَاءُ
لَكَ آيِسُ ^(٦) وَالْمُحِبُّبُ أَوْزِيرِيسَ ^(٧) وَابْنَاهُ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ
مُثَلَّتْ لِلْعِيُونِ ذَاتُكَ وَالتَّمْثِيلُ يُدْرِي مِنْ لَالِهِ إِدْنَاءُ
وَادْعَاكَ الْيُونَانُ مِنْ بَعْدِ مِصْرَ وَتَلَاهُ فِي حَبِكَ الْقَدَمَاءُ
فَإِذَا قِيلَ مَا مَفَاخِرُ مِصْرَ قِيلَ مِنْهَا إِيزِيسُ الْفَرَاءُ

(١) المذكرات ما كان من هذه الالهة مذكرا (٢) إيزيس الهة من آلهة القدماء (٣)
النضار الذهب (٤) رخاء أى لينه
(٥) ذكاء من أسماء الشمس (٦) آيس هو المعجل آيس معبود القدماء في قدمنا
(٧) أوزيريس هو اله الشمس عند الظلام في اعتقاد القدماء

رَبِّ هَذِي عَقُولُنَا فِي صِبَاها نَالِها الخُوفُ وَأَسْتَبَاها الرِّجاءُ
فَمَشِقْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الرَّسُلُ وَقَامَتْ بِحَبْكِ الْأَعْضاءِ
وَوَصَلْنَا الشَّرَى ^(١) فَلَوْلَا ظِلَامُ السَّجَلِ لَمْ يَخْطُنَا ^(٢) إِلَيْكَ اهْتِدَاءُ
وَاتَّخَذْنَا الْأَسْمَاءَ شَتَّى فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى انْتَهَتْ لَكَ الْأَسْمَاءُ
حِجْنًا ^(٣) فِي الزَّمَانِ سَحَرًا بِسَحَرٍ وَأَطْلَمْنَا إِلَى الْعَصَا السَّعْدَاءِ
وَيُرِيدُ الْإِلَهُ أَنْ يُكْرِمَ الْمُقْسِلُ وَالْأَلَّ تُحَقَّرَ الْآرَاءُ
ظَنُّ فِرْعَوْنَ أَنْ مُوسَى لَهُ وَافٍ وَعِنْدَ الْكِرَامِ يُرْجَى الْوَفَاءُ
لَمْ يَكُنْ فِي حَسَابِهِ يَوْمَ رَبِّي أَنْ سَيَأْتِي ضِدَّ الْجُزْأِ الْجُزْأُ
فَرَأَى اللَّهُ أَنْ يَعْقُ وَلِلَّهِ تَقِي لَا لغيرِهِ الْأَنْبِيَاءُ
مِصْرَ مُوسَى عِنْدَانِهَا وَمُوسَى مِصْرُ إِنْ كَانَ نِسْبَةً وَأَنْتَاهُ
فَبِهِ نَفَرَهَا الْمُؤَيَّدُ مِمَّا هَزَّ ^(٤) بِالسَّيِّدِ الْكَلِيمِ الْوَلَوَاءُ
إِنْ تَكُنْ قَدْ جَفَفَتْهُ فِي سَاعَةِ الشُّكِّ فَحُظُّ الْكَبِيرِ مِنْهَا الْجَفَاءُ
خَلَّةٌ لِلْبِلَادِ يَشْقَى بِهَا النَّاسُ وَتَشْقَى الدِّيَارُ وَالْأَبْنَاءُ
فَكَبِيرُ الْأَيَّامِ كَبِيرٌ وَعَظِيمٌ أَنْ يُنْبَذَ الْعَظْمَاءُ



وَكُلُّ الرِّفْقِ يَوْمَ مَوْلِدِ عِيسَى وَالرُّوَاتُ وَالْهَدَى وَالْحَيَاءُ
وَأَزْدِهِ الْكُونُ بِالْوَلِيدِ وَضَامَتِ بَسَاتُهُ مِنَ الثَّرَى الْأَرْجَاءُ

(١) الشرى السير لا (٢) لم يجاوزنا (٣) حجة غلبه بالحجة (٤) هز الكوكب اقتض
والمراد بها غفل

وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجود الضياء
تعلأ الأرض والموالم نوراً فالثرى مانح بها وصنا
لا وعيد، لا صولة، لا انتقام لا حسام، لا غزوة، لا دماء
ملك جاور التراب فلما ملّ نابت عن التراب السماء^(١)
وأطاعته في الإله شيوخ خضع خضع له ضعفاء
أذعن الناس والملوك الى ما رسموا والعقول والعقلاء
فلهم وقعة على كل أرض وعلى كل شاطئ إرساء
دخلوا ثيبة^(٢) فأحسن لقيا ثم رجال ثيبة حكما
فهموا السر^(٣) حين ذاقوا، وسهل أن ينال الحقائق الفهماء
فاذا الهيكل المقدس دير وإذا الدير رونق وبهاء
وإذا ثيبة ليسى ومنفيس ونيل الرءاء والبطحاء^(٤)
إنما الأرض والفضاء لربي وملوك الحقيقة الأنبياء
لهم الحب خالصاً من رعايا ثم وكل الهوى لهم والولاء
إنما ينكر الديانات قوم ثم بما ينكرونه أشقياء

هرمت دولة القياصر^(٥) والدو لات كالناس داوهم الفناء
ليس تُقضى عنها البلاد ولا ما لُ الاقاليم إن أتاها النداء^(٦)

(١) يشير الى وضعه الى السماء (٢) ثيبة عاصمة من عواصم مصر القديمة (٣) سر عبادة الله على دين المسيح (٤) البطحاء ميل الماء فيه دقاق المعى
(٥) الدولة الرومانية والهرم بلوغ أقصى الكبر (٦) نداء الفناء

نال روما ما نال من قبل آتينا وسيمت^(١) ثيبة المصماء
سنة الله في الممالك من قبيل^(٢) ومن بعد ، ما لنعمى بقاء



أظلم الشرق بعد قيصر والنمر ب^(٣) وعم البرية الإيدجاء^(٤)
فالورى فى ضلاله متماد يفتك^(٥) الجهل فيه والجهلاء
عرف الله ضلّة^(٦) فهو شخص أو شهاب^(٧) أو صخرة صماء
وتولى على النفوس هوى الأوتان حتى انتهت له الأهواء
فراى الله أن تطهر بالسيف وأن تغسل الخطايا الدماء
وكذلك النفوس وهى مراض بعض أعضائها لبعض فداء
لم يعاد الله العبيد ولكن شقيت^(٨) بالبصاة الأغبياء
وإذا جلت الذنوب وهالت فن العدل أن يهول الجزاء
أشرق النور فى العوالم لما بشرتها بأحمد الأنبياء
باليقيم الأئمة والبشر الموحي إليه العلوم والأسماء
قوة الله إن تولت ضميماً تعبت فى مراقبه^(٩) الأقوياء
أشرف المرسلين ، آيته النطق مئيناً ، وقومه الفصحاء
لم يبقه بالتواضع النور حتى سبق الخلق نحوه البلغاء
وأنته العقول متقلدة^(١٠) السبب ولّى الاعوان والنصرء

(١) ساءه الامر كلفه اليه وأكثر ما يستعمل فى الشر والمذابح (٢) الظلام (٣) ضلالا
(٤) الشهادة من نور ساطعة وقد يطلق على الكوكب (٥) الراس هنا بمعنى الأخذ والمالجة
(٦) الب ما ذكا من العقل

جاء للناس ، والسرائرُ فوضى لم يؤلف شتأهن ^(١) لواء
 ورحى الله مستباح ، وشرع الله والحق والصواب وراء
 فلجبريل جنة ورواح وهبوط إلى الثرى وارتقاء
 يحسب الأفق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء
 تلك آى ^(٢) الفرقان أرسلها الله ضياء يهدى به من يشاء
 نسخت سنة النبيين والرسول كما ينسخ الضياء الضياء
 وحماها غر كرام أشدا على الخصم بينهم رُحما
 أمة ينتهى الياب إليها وتؤول ^(٣) العلوم والعلماء
 جازت النجم واطمأنت بأفق مطمئن به السنى والسناء
 كلما حثت الركاب ^(٤) لأرض جاور الرشد أهلها والذكاء
 وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقها الضعفاء
 تحمل النجم والوسيلة والليزان من دينها إلى من تشاء
 وتنبئ الوجود منه نظاما هو طب الوجود وهو الدواء
 يرجع الناس والمصور إلى ما سنّ والجاحدون والأعداء
 فيه ما تشتهى العزائم إن هم ذووها ويشتهى الاذكياء
 فلمن حاول النعيم نعيم ولمن آثر الشقاء شقاء
 أبصر المعجم من نبي الظل ولما عبيبا أن تنجب ^(٥) البيداء

(١) الشتات المتفرق (٢) الآتى جمع آية (٣) ترجع
 (٤) حث الركاب أى حث الابل على أن تسرع والمراد كلما انتقلت لارض (٥) أنجب
 الرجل ولد وله نجبيا

وَتُثِيرُ الْخِلَامُ أَسَادَ هِجَا ، تَرَاهَا أَسَادَهَا الْهِيَجَا
 مَا أَتَاكَ عَلَى السَّوَادِ حَتَّى الْ أَرْضُ طَرَفًا فِي أَسْرَاهَا وَالْفَضَاءُ
 تَشْهَدُ الصِّينَ وَالْبَحَارَ وَبَنَدَا دَوْمَصْرُ وَالْقَرْبَ وَالْجُرَاءُ (١)
 مِنْ كَمَرٍ وَالْبِلَادِ وَالضَّادُ مِمَّا شَادَ فِيهَا وَلِلْمَلَّةِ الْقُرَاءُ
 شَادَ لِلْمَسْلُوكِ رَكْنًا جَسَامًا (٢) ضَافِي الظِّلِّ دَابُّهُ الْإِيْوَاءُ
 طَالَمَا قَامَتِ الْخِلَافَةُ فِيهِ فَاطِمَاتٌ وَقَامَتِ الْخُلَفَاءُ
 وَانْتَهَى الدِّينَ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ وَبَنُو الدِّينِ إِذْ هُوَ مُنْقَضٌ
 مِنْ يَصْنَعُ يَصْنَعُ بَقِيَّةَ عَزٍّ غِيَضَ التَّرْكُ صَفْوَهُ وَالنَّوَاءُ (٣)
 فَابْكِ عَمْرًا إِنْ كُنْتَ مُنْعَفَ عَمْرٍو إِنْ عَمْرًا لَتَبْرُ وَصَاءُ
 جَادَ لِلْمَسْلُوكِ بِالنَّيْلِ ، وَالنَّيْلُ لِمَنْ يَقْتَنِيهِ أَفْرِيْقَاهُ
 فَعِي تَعْلُو شَأْنًا إِذَا حُرَّ النَّيْلُ وَفِي رِقَّةٍ لَهَا إِزْدَاءُ (٤)

وَإِذَا كَرَّ الْقُرْءَآلُ أَيُّوبُ (٥) وَامْدَحْ فَمِنْ الْمَدْحِ لِلرَّجَالِ جِزَاءُ
 هُمْ حَمَاهُ الْإِسْلَامُ وَالنَّغْرُ الْبَيْضُ (٦) الْمُلُوكُ الْأَعَزَّةُ الْمُتْلَحَّاهُ
 كُلَّ يَوْمٍ بِالصَّالِحِيَّةِ حَصْنٌ وَيُؤَلِّسُ قَلَمَهُ شَمَاءُ
 وَبَعَصِرٍ لِلْعِلْمِ دَارُ وَاللُّضَيْفَانِ نَارُ عَظِيمَةِ حَمْرَاهُ

(١) الجُرَاءُ قصر مشهور بالاندلس (٢) الجَسَامُ العظيم (٣) النَوَاءُ الإقامة
 (٤) ازرى عليه عمله غايه (٥) يشير الى الدولة الايوبيه التي أسسها صلاح الدين
 الايوبي وسكنت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م (٦) الابيض السيف أو النجم
 والجمع يبيض

ولاعداه آل أيوب قتل^(١) ولأسراهمو قري^(٢) وثواء
يعرف الدين من صلاح^(٣) ويسرى من هو المسجدان والاسراء
إنه حصنه الذي كان حصنا وحياه الذي به الاحتيا
يوم سار الصليب والحاملوه ومشى الغرب قوموه والنساء
بنفوس تجول فيها الأمانى وقلوب تنور فيها الدماء
يضمرون الدمار للحق والتنا س ودين الذين بالحق جاءوا
ويهدون بالتلاوة والصلبان ما شاد بالقنا البناء
فتلقتهمو عزائم صدق^(٤) نص^(٥) للدين ينهن خبا^(٦)
مزقت جمعهم على كل أرض مثلما مزق الظلام الضياء
وسبت^(٧) أمرد الملوك^(٨) فردته وما فيه للرعايا رجاء
ولو أن المليك هيب أذاه لم يخلصه من أذاها الفداء
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الأعداء
فيهم في الزمان نلنا الليالي وبهم في الورى لنا أنباء
ليس للذل حيلة في نفوس يستوى الموت عندها والبقاء

واذكر الترك إنهم لم يطاعوا فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا

(١) القرى الضيافة والثواء الإقامة (٢) صلاح الدين الأيوبي (٣) نص الشيء وضعه
(٤) الخباء ما يصل من دبر أو صوف أو شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (٥) سبي
العدو أسره (٦) لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال المصليين أسره توران شاه في
موقعة المنصورة الفاصلة ثم قدى وبقيته أهله وعساكره ببلخ ٥٠٠ و ١٠٠٠٠٠ فرتك

حكمت دولة الجراكس^(١) عنهم وهي في الدهر دولة عسراء^(٢)
 واستبدت بالأمر منهم فباشا التسرک في مصر آلة صماء
 يأخذ المال من مواعيد ما كا نوالها منجزين فهي هباء
 ويسومونه^(٣) الرضا بأمر ليس يرضى أقلهن الرضاء
 فيدارى ليعصم الغد منهم والمدارة حكمة ودهاء
 وأنى النسر^(٤) ينهب الأرض نهبا حوله قومه التسور ظمأ
 يشتمى النيل أن يشيد عليه دولة عرضها الثرى والسياء
 حلت رومة بها في الليالى ورآها القياصر الأقوياء
 فأتت مصر رسلهم تتوالى وترامت^(٥) سودانها العلماء
 ولو استشهد الفرنسيس روما لأتتهم من رومة الأنبياء
 علمت كل دولة قد تولت أنا سمها وأنا الوباء
 قاهر مصر والممالك نابليون ولت قواده الكبراء
 جاء طيشا، وراح طيشا، ومن قبل أطاشت أناسها العليا
 سكتت عنه يوم عثرها الأهرام، لكن سكوها استهزاء
 فهي توحى إليه أن تلك (واتر لو)^(٦) فأين الجيوش أين اللواء

(١) المالک (٢) المراد شديدة ظلة (٣) سامه الامر كله اليه واكثر ما يكون في الشر

(٤) نابليون بونابرت (٥) ترمى القوم رى بعضهم بعضاً

(٦) واترلو في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥ موقعة دارت رحاها بين نابليون وولنجتون القائد الانكليزي الشهير فانتصر الاخير بمساعدة بلوخر القائد الروسى . وكان من نتائج هزيمة نابليون في هذه الموقعة أسره وبقية إلى جزيرة سنت هيلانة حيث قضى البقية الباقية من حياته

وَأَتَى الْمُنْتَمَى لَامَةً عِثَا نَعْلَى^(١) مَنْ يَعْرِفُ الْأَحْيَاءِ
مَلِكَ الْحِلْمِ وَالْعِزِّ إِنْ عُدَّتْ مَلُوكُ الزَّمَانِ وَالْأَمْرَاءِ
رَامَ بِالرِّيفِ وَالصَّمِيدِ أُمُورًا لَمْ تَنْلُ كُنْهَ غُورِهَا^(٢) الْأَنْبِيَاءُ
رَامَ تَاجِيهِمَا وَعَرْشَ الْمَعَالَى وَيُرُومُ الْعِظَامُ الْعِظَاءُ
أَمْلٌ أَيْضُ الْخِلَالِ دَفِيعٌ صَغَرَتْهُ الْأَذَلَّةُ الْأَشْقِيَاءُ
فَكَفَاهُ أَنْ جَاءَ مَيْتًا فَأَحْيَا وَكَفَى مَصْرَ ذَلِكَ الْإِحْيَاءُ



وَاذْكُرِ الْعَادِلَ الْكَرِيمَ سَمِيدًا إِنْ قَوْمًا لَهُ اتَّمَمُوا سَعْدَاءُ
الْمَيْبُتِ الْوَاءِ وَالسَّيْفِ فِي السَّلَامِ ، الْمَقْدَى فَالَهُ أَعْدَاءُ
عَرَبِيٍّ زَمَانَهُ عُمَرِيُّ عَهْدُهُ فِيهِ رَحْمَةٌ وَوَفَاءُ
مِثْلًا شَامَتْ الْأَرَامِلُ وَالْأَيَّامُ وَالْبَائِسُونَ وَالضُّعَفَاءُ
جَمْعُ الرَّاحِلِينَ^(٣) كَرَاهًا فَلَكَ نَا وَلَا كَانَ ذَلِكَ الْإِتْقَاءُ
أَحْمَرُ^(٤) عِنْدَ أَيْضُ^(٥) لِلْبَرَايَا رَحْصَةُ الْقَطْرِ مِنْهَا سُودَاءُ
وَعُزْبُ الْهَدْيِ مِنَ الْحَدِّ وَالتَّوْ فَيَقِ صِيغَتْ لَذَاتِهِ الْأَسْمَاءُ
بَثَّتِ الْعَدْلَ رَاحَتَهُ وَعَزَّتْ فِي حِجَاهِ الْعُلُومُ وَالْعِلْمَاءُ
إِنْ أَتَاهَا^(٦) فَلَيْسَ فِيهَا يَبَادُ أَوْجَتَاهَا فَذَا الْوَدَى شُرَكَاءُ

(١) محمد علي باشا (٢) النور المفق (٣) يريد البحر الأبيض المتوسط ويولبحر الاحمر
الاشارة الى قناة السويس (٤) البحر الاحمر (٥) البحر الأبيض المتوسط
(٦) يشير الى احتلال الجنوب الانجليزية لمصر في عهد توفيق باشا بعد الثورة اليرانية

أخطأ الأقربون موضعها الدا في وفازت بِنَيْلِه البُعْداء
لا يَلُمُّ بعضكم على الخطب بمضا أيها القوم كلُّكم أبرياء
صَلَّةَ زانها الشقاء لمصر ومن الذنب ما يحيى (١) الشقاء
وقضى الله للعزیز بنصرٍ فأتى نصره وكان القضاء

يا عزيزَ الانام والعصر سمعاً فلقد شاق منطقى الاصغاء
إن عصرأ مولاي فيه المرجى أنا فيه القريضُ والشعراء
هذه حكمتى وهذا بيانى لى به نحو راحتك (٢) ارتقاء
ألثم السدة (٣) التى إن أنلها تهوَّ فيها وتسجدُ الجوزاء
سائلاً أن تميش مصرُ، ويبقى لك منها ومن بنينا الولاء
كيف تشفى بحب حلى بلاد نحن أسيافا وحلى للمضاء

(١) أجاه فلا تأضطره. (٢) الراحة الكف (٣) السعة بلب الدار أو الظة فوته

الإلهية

النسبة

إله الهدى فالكائنات ضياءه وفمُ الزمان تبسمُ وثناءه
 الروح^(١) والملائكة^(٢) حولَه للدين والدنيا به بشراء^(٣)
 والعرش يزهو والحظيرة تزدهى^(٤) والمتهى والسنْدرة^(٥) العصماء
 وحديقة الفرقان ضاحكة الربى^(٦) بالدرجَان شذية غناه
 والوحي يقطر سلسلاً من سلسل واللوح والقلم البديعُ رواء^(٧)
 قُطِمتْ أسامى الرسلِ فى صحيفَةٍ فى اللوح واسمُ محمد طغراء^(٨)
 اسمُ الجلالة فى بديعِ حروفه ألفٌ هنالك واسمُ (طه) الباه

ياخيرَ من جاء الوجود نحيبةً من مُرسَلين إلى الهدى بك جاءوا
 يبتُ التبيين الفنى لا يلتقى إلا الحنايف^(٩) فيه والخنفاء

(١) الروح الأمين لقب جبريل (٢) الملائكة الانسراف والملائكة الملائكة (٣) جمع يشير
 (٤) تزهو وتشرق (٥) سدرة المنتهى يقال انه لشجرة نبق على يمين العرش (٦) جمع
 حرة وهى ما ارتفع من الارض (٧) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر (٨) الطغراء مايسبه
 علامة طرة واصلا طغرى بالقصر وهى التى تكتب بالقلم التليظ فى صدر الاوامر (٩)
 الحنيف الصريح الميل الى الاسلام وكل من كان على دين ابراهيم عليه السلام الجمع حنفاء
 المؤنث حنيفة وجمعها حنائف

خيرُ الأبوةِ حازمُك (آدم) دونَ الأنامِ وأحرزتُ حواءَ
 هم أدركو اعزَّ النبوةِ وانتهت فيها اليك العزةُ القمساءُ ^(١)
 خلقتُ لبيتك وهو مخلوقُ لها إن العظامُ كفوها العظامَ
 بك بشر الله السماءَ فزيتُ وبصوتُ ^(٢) مسكاً بك الفبراءَ ^(٣)
 وبدا محياك الذي قسماته حقٌ وقرنه هدى وحياءَ
 وعليه من نور النبوةِ رونقُ ومن الخليل ^(٤) وهديه سماءَ
 أثنى المسيحُ عليه خلف سماءه وتهللتُ واهتزتُ المدرءَ ^(٥)
 يوم يتيه على الزمان صباحه ومساؤه (بمحمد) وضاء
 الحقُ على الركنِ فيه مظفرٌ في الملكِ لا يعلو عليه لواء
 دُعرت عروش الظالمين فزُلزلتُ وعلتُ على تيجانهم أصداءَ
 والنار خاوية الجوانب حولهم سمحتُ ذوابها ^(٦) وغاض الماءُ
 والآي تدرى ^(٧) والخوارقُ حجةُ (جبريل) رَوَّاح بها غداءَ ^(٨)
 نعمَ اليتيمِ بدتُ محايِلُ ^(٩) فضله واليتمُ رزقُ بعضه وذكاه
 في المهديستسقى ^(١٠) الحيا ^(١١) برجائه وبِقَصْدِهِ تُستدفع البأساءُ
 يسوى الأمانة في الصبا والصدق لم يعرفه أهل الصدق والأمانة

(١) القمساء النيمة الثابتة

(٢) تصوع المك اقتشرت وأتممت (٣) الفبراء الأرض

(٤) القصة ما بين الوجنتين والآنف وجمعها قسمات (٥) إبراهيم عليه السلام (٦) السيد مريم

(٧) خدمت النار سكن لحيها والقوا بجمع ذواية وهي أعلى كل شيء والمراد بالقوا بجمع

هنا ألسنة القريب (٨) تتوالى (٩) أي يروح ويندو (١٠) الحيلة المظنة (١١) استسقى

الرجل طلب السق (١٢) المطر

يامن لها الأخلاق ما تهوى الملا
 لو لم تُهم ديناً، لقامت وحدها
 زانتك في الخلق العظيم شمائل
 أما الجمال فانت شمسُ سماءه
 والحسن من كرم الوجوه وخيره
 ما أوقى القواد والزعماء
 وإذا سخوت بلغت بالجود المدى
 وفعلت ما لا تفعل الأنواء^(١)
 وإذا عفوت فقادراً ومقدراً
 لا يستهينُ بفوقك الجهلاء
 وإذا رحمت فأنت أمُّ أو أب
 هذان في الدنيا هما الرُحماء
 وإذا غضبت فأنا هي غَضْبُهُ
 في الحق لا ضغن^(٢) ولا بفضاء
 وإذا رصيت فذاك في مرضاته
 ورضى الكثير تحمُّل^(٣) ورياء
 وإذا خطبت فلمنابر هزة
 تغرو الندي^(٤) وللقلوب بكاء
 وإذا قضيت فلا أرتياب كأنما
 جاء الخصوم من السماء قضاء
 وإذا حينت الماء لم يُورَد ولو
 أن القياصر والملوك ظله
 وإذا أجرت فأنت بيتُ الله لم
 يدخل عليه المستجير عدا
 وإذا ملكت النفس قُت يرها
 ولو أن ما ملكك يدك الشاة
 وإذا بنيت^(٥) فخير زوج عشرة
 فهدونك الآباء
 وإذا صحيت رأى الوفاء محبها
 في بردك الأصحاب والخطاه

(١) أيه الشمس وأينها نورها وحسها (٢) النوء المطر (٣) الضد (٤) التحمل تكلف
 الحزم (٥) النادى (٦) على ياقته زفاليهم (٧) ابني صار له بنون

وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ فجميعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ
وَإِذَا سَمَيْتَ إِلَى الْعَدَا فَتَضَنَّفَرُ^(١) وَإِذَا جَرَيْتَ فَإِنَّكَ النَّكْبَاءُ^(٢)
وَعَمْدُ حَدِّكَ لِلْسَّيْفِ مَدَارِيًّا حَتَّى يَضِيقَ بِعِرْصِكَ السَّفَاهُ
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ^(٣) مَهَابَةٌ وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءُ
وَالرَّأْيَ لَمْ يُنْفِضْ^(٤) الْمُهَنْدُ^(٥) دُونَهُ كَالسَّيْفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الْآرَاءُ



يَأْيَا الْأُمِّيَّ حَسْبُكَ رَتَبَةٌ فِي الْعِلْمِ أَنْ دَأَتْ^(٦) بِكَ الْعِلْمَاءُ
الَّذِ كُرِّيَ آيَةُ رَبِّكَ الْكِبْرَى الَّتِي فِيهَا لِبَاغِي^(٧) الْمَعْجَزَاتِ غِنَاءُ^(٨)
صَدْرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا التَقْتَ اللَّغِي^(٩) وَتَقَدَّمَ الْبِلَافُ وَالْفَصْحَاءُ
نُسِخَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَهِيَ وَضِيئَةٌ وَتَخَلَّفَ الْإِنْجِيلُ وَهُوَ ذِكَاةُ^(١٠)
لَمَّا تَمَثَّى فِي الْحِجَازِ حَكِيمُهُ قَضَتْ (عَكَظُ) بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ^(١١)
أَزْرَى^(١٢) بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَانِهِم وَحَى يُقَصِّرُ دُونَهُ الْبِلَافُ
حَسَدُوا فَقَالُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ وَمِنْ الْحُسُودِ يَكُونُ الْاسْتِهْزَاءُ
قَدْ نَالَ (بِالْهَادِي) الْكَرِيمِ (بِالْهَدَى) مَا لَمْ تَنْلَ مِنْ سُودٍ سِينَاءُ
أَمْسَى كَأَنَّكَ مِنْ جَلَالِكَ أُمَّةٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ إِنْسِهِ يَبْدَاءُ

(١) اسد (٢) الريح بين رحين (٣) جمع سطوة (٤) نضا السيف من غمده سه

(٥) المهند السيف المطبوع من حديد (٦) دان به انحفه ديناً

(٧) الباغى الطالب (٨) الغناء ما يغنى (٩) جمع لغة (١٠) ذكاه من اساءه الشمس

(١١) حراء النار الذي كان يتمديه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحي

(١٢) ازرى به عاب

يُوحى إِلَيْكَ الْفَوْزُ فِي ظُلُمَانِهِ مُتَتَابِعًا تَجَلَّى بِهِ الظُّلُمَانُ
 دِينَ يُشِيدُ آيَةً فِي آيَةٍ لِبَنَائِهِ السُّورَاتُ وَالْأَنْوَانُ
 الْحَقُّ فِيهِ هُوَ الْأَسَاسُ وَكَيْفَ لَا وَأَقْبَلُ جَلَّ جَلَالُهُ الْبَنَاءُ
 أَمَا حَدِيثُكَ فِي الْعَقُولِ فَشَرَعَ^(١) وَالْعِلْمُ وَالْحُكْمُ الْغَوَالِي لِلْمَاءِ
 هُوَ صِيغَةُ^(٢) الْفَرْقَانِ نَفْحَةً قُلُوبِهِ وَالسِّينَ مِنْ سُورَاتِهِ وَالرَّاءِ
 جَرَتْ النِّصَاحَةُ مِنْ بَنَائِعِ النَّحْيِ مِنْ دَوْحِهِ^(٣) وَتَفَجَّرَ الْإِنْشَاءُ
 فِي بَحْرِهِ لِلْسَّابِحِينَ بِهِ عَلَى أَدَبِ الْحَيَاةِ وَعِلْمِهَا إِرْسَاءُ
 أَنْتَ الدَّهْوَرُ عَلَى سُلُوفِهِ^(٤) وَلَمْ تَقَنَّ السُّلَافُ وَلَا سَلَا الْإِنْدِمَاءُ



بِكَ يَا (ابن عبد الله) قَامَتْ سَمْعَةٌ^(٥) بِالْحَقِّ مِنْ مِلَالِ الْهُدَى غَرَاءُ
 بُنِيتَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَهُوَ حَقِيقَةٌ نَادَى بِهَا سُقْرَاطُ وَالْقَدَمَاءُ
 وَجَدَ الزَّعَافَ مِنَ السُّمُومِ لِأَجْلِهَا كَالشَّهْدِ ثُمَّ تَتَابَعَ الشُّهَدَاءُ
 وَمَشَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ بِنُورِهَا كَهَانَ وَادِي النَّيْلِ وَالْعُرَفَاءُ^(٦)
 إِيْزِيسَ^(٧) ذَاتُ الْمَلِكِ حِينَ تَوَحَّدَتْ أَخَذَتْ قِيَامَ أُمُورِهَا الْأَشْيَاءُ
 لَمَّا دَعَوْتَ النَّاسَ لِبَيِّ عَاقِلٍ وَأَصَمَّ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ نِدَاءُ
 آبَا الْخُرُوجِ إِلَيْكَ مِنْ أَوْهَامِهِمْ وَالنَّاسُ فِي أَوْهَامِهِمْ سُجُنَاءُ

(١) مورد (٢) العبقة النوع (٣) الدوح الشجر العظيم المتسع (٤) السلاف والسلافة
 أفضل الخمر (٥) السمعة الملة التي ليس فيها ضيق (٦) العراف النجم والمج عراف (٧) إيزيس
 من آلهة المصريين القدماء

وَمِنَ الْقَوْلِ جَدَاوِلُ (١) وَجَلَامِذُ (٢) وَمِنَ النَّفْسِ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ
 دَاءُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرْسَاطِ لَيْسَ لَمْ يُوصَفُ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءَ
 فَرَسَمْتَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْمِبَادِ حُكُومَةً لَا سَوْقَةَ فِيهَا وَلَا أُمْرَاءَ
 اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحَدَهُ وَالنَّاسُ تَحْتَ لَوَائِهَا أَكْفَاءُ
 وَالَّذِينَ يُسَرُّ وَالْخِلَافَةُ بَيْعَةٌ وَالْأَمْرُ شُورَى وَالْحَقُّوقُ قَضَاءُ
 الْإِشْتِرَاءُ كَيْفَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ لَوْلَا دَعَاؤُ الْقَوْمِ وَالنُّفُوءُ (٣)
 دَاوَيْتَ مُتَبَدِّئًا (٤) وَدَاوَوُ أَطْفَرَةً (٥) وَأَخَفَ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ
 الْحَرْبُ فِي حَقِّكَ شَرِيعَةٌ وَمِنَ السُّؤْمِ النَّاقِعَاتِ دَوَاءُ (٦)
 وَالْبِرُّ (٧) عِنْدَكَ ذِمَّةٌ (٨) وَفَرِيضَةٌ لَامِنَةٌ مَمْنُونَةٌ (٩) وَجِبَاءُ
 جَاءَتْ فَوَحَّدْتَ الزَّكَاةَ سَبِيلَهُ حَتَّى التَّتِي الْكُرْمَاءُ وَالْبِخْلَاءُ
 أَنْصَفْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى فَالْكَفْلُ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سِوَاهُ
 فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا تَخَيَّرَ مِلَّةً مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفَقْرَاءُ

يَأْيُهَا لِلْسُرَى (١٠) بِهِ شَرَفًا إِلَى مَا لَا تَنَالُ الشَّمْسُ وَالْجُوزَاءُ
 يَنْسَاءُ لَوْ وَأَنْتَ أَطْلَهُهُ هَلِكِل (١١) بِالرُّوحِ أَمْ بِالْهَيْسِكْلِ الْإِنْرَاءُ
 بِهِمَا سَمَوْتَ مُطَهَّرِينَ كِلَاهُمَا نُورٌ وَدَوْحَانِيَّةٌ وَبِهَاءُ

(١) الجدول التهر الصغير (٢) المجلود الصخر

(٣) الظل (٤) متأنياً (٥) طفر وثب (٦) التناولات (٧) الاحسان (٨) عهد (٩) المنة
 العطية والمنونة المتبوعة بالن (١٠) الاسراء السير ليل (١١) الجسم والمصورة والشخص

فَصَلُّ عَلَيْكَ لَنَى الْجَلالِ وَمِنَّةً
تَغشى (١) الْغُيُوبَ مِنَ الْعوالمِ كُلِّها
فِي كُلِّ مَنطِقَةٍ حَواشي نورها
أنتَ الْجَمالُ بِها وَأنتَ الْمُجتَلَى
اللهُ هَيَّأَ مِنْ حَظِيرَةٍ قُفسِهِ
الْعَرْشِ تُحْتَكُ سُدَّةٌ وَقَواعِمُ
وَالرُّسُلُ دُونَ الْعَرْشِ لَمْ يُوذَنْ لَهُمْ
وَاللهُ يَفْعَلُ مَا يَرى وَيَشَاءُ
طَوَيْتُ سِماءَ قُلْدَتِكَ سِماءَ
نُونَ وَأنتَ النُّقْطَةُ الزَّهراءُ
وَالْكَفُّ وَالرِّاءَةُ وَالْحِشاءُ
نُزُلًا لِنانِكَ لَمْ يَجْزُهُ عِلاءُ
وَمناكِبُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَطِلاءُ
حاشا لغيرِكَ موعِدٌ وَلِقاءُ



الْخَيْلُ قَائِي غَيْرَ أَحْمَدَ حامِيًا
شَيْخُ الْفَوارسِ يَعلَمُونَ مَكانَهُ
وَإِذا تَصَدَّى لِلظُّلُمِ فَهُنْدُ
وَإِذا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ فَيَمِينُهُ
مِنْ كُلِّ دَاعِي الْحَقِّ هِمَّةُ سِيفِهِ
ساقِي الْجَرِيحِ وَمُعَلِّمُ الْأَسْرَى وَمَنْ
إِنْ الشَّجَاعَةُ فِي الرِّجالِ غِلاظَةٌ
وَالْحَرْبُ مِنْ شَرَفِ الشُّوبِ قانِ بَغْوا
وَالْحَرْبُ يَتَمَشَّى الْقَوَى تَجَبُّرًا
وَبِها إِذا ذَكَرَ اسمُهُ خَيْلاءَ
إِنْ هَيَّجَتْ أَسادُها المِجاءَ
أَوْ لِلرِّماحِ فَصَعْدَةُ (٢) سِماءِ
قَدَّرَ وما تَرى يمينُ قِضاءِ
فَلَسِيفِهِ فِي الرِّاسِياتِ مَضاءُ (٣)
أَمِنْتَ سِنايَكَ خَيْلَهُ الْأَشْلاءَ
ما لَمْ تَرُها رَأْفَةً وَسِفاءَ
فالمُجْدُ مِمَّا يَدْعُونَ بِراءِ
وَبِذِئْبِهِ تَحْتَ بِلالِها الضَّعفاءَ

(١) غشى المكان ينشأ أثناء (٢) الظبي جمع ظبية وهي حداليف والعمدة القناة السنوية

(٣) مضى السيف مضاء قطع

كَمْ مِنْ غَزَاةٍ لِلرَّسُولِ كَرِيمَةٍ فِيهَا رَضَى لِلْحَقِّ أَوْ إِعْلَامٍ
كَانَتْ لَجْنَدِ اللَّهِ فِيهَا شِدَّةٌ فِي إِثْرِهَا لِلْعَالَمِينَ رَحَاءُ
ضَرَبُوا الضَّلَالَةَ ضَرْبَةً ذَهَبَتْ بِهَا فَعَلَى الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ عَفَاءُ
دَعَمُوا عَلَى الْحَرْبِ السَّلَامَ وَطَلَمُوا حَقَنْتَ دِمَاءً فِي الزَّمَانِ دِمَاءُ

الْحَقُّ عَرِضُ اللَّهِ كُلُّ آيَةٍ بَيْنَ النَّفُوسِ حَمَى لَهُ وَوِفَاءُ
هَلْ كَانَ حَوْلَ (مُحَمَّدٍ) مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا صَبِيٌّ وَاحِدٌ وَنِسَاءُ
فَدَعَا فَلَبِيَ فِي الْقَبَائِلِ عَصْبَةٌ مُسْتَضْعَفُونَ قَلَائِلُ أَنْضَاءُ (١)
رَدُّوا بِأَسَاسِ الْعَزْمِ عَنْهُ مِنَ الْأَذَى مَا لَا تَرُدُّ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ
وَالْحَقُّ وَالْإِيمَانُ إِنْ صَبَأَ عَلَى بِرَدْفِهِ كَكِتَابَةِ خُرْسَاءُ (٢)
نَسَفُوا بَنَاءَ الشِّرْكِ فَهُوَ خَرَابٌ وَاسْتَأَصَلُوا الْأَصْنَامَ فَهِيَ هَبَاءُ (٣)
يَمْشُونَ تَفْضِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ هَيْبَةٌ وَبِهِمْ حِيَالُ نَعِيمِهَا إِغْضَاءُ
حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ لَهُمْ أَطْرَافُهَا لَمْ يُطْعِمِهِمْ تَرْفٌ وَلَا نَمَاءُ

يَأْمَنُ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحَدَهُ وَهُوَ الْمَنْزَمَةُ مَالَهُ شَفَعَاءُ
عَرْشُ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَالْخَوْضُ أَنْتَ حِيَالُهُ السَّقَاءُ
تَرَوَى وَتَسْقِي الصَّالِحِينَ ثَوَابِهِمْ وَالصَّالِحَاتِ ذَخَائِرُ وَجْزَاءُ

(١) النضو المزدول من الابل وغيرها (٢) الكتيبة الحرساء التي لا يسع فيها صوت

(٣) الهباء النبار

أَمْلَلْ هَذَا ذُقْتَ فِي الدُّنْيَا الطَّوْرَى وَأَنْشَقَّ مِنْ خَلْقٍ عَلَيْكَ رَدَاؤُ
لِي فِي مَدِيحِكَ يَا رَسُولُ هَرَأْسُ تُبَيِّنُ فِيكَ وَشَاقَهْنَ جَلَاءُ^(١)
هَرْنُ الْحَسَانُ فَإِنْ قَبِلْتَ تَكْرِمًا فَهُوَ رَهْنٌ شَفَاعَةُ حَسَنَاءُ
أَنْتَ الَّذِي نَظَّمُ الْهَرِيَّةَ دِينُهُ مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ
الْمُصْلِحُونَ أَصَابِعُ جُمِعَتْ يَدَا هِيَ أَنْتَ بَلْ أَنْتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
مَا جِئْتُ بِأَبْكَ مَا دَحَا بَلْ دَاعِيَا وَمِنْ الْمَدِيحِ تَضَرَّعٌ وَدُعَاؤُ
أَدْعُوكَ عَنْ قَوْمِي الضَّعَافِ لِأَزْمَةٍ فِي مِثْلِهَا يَلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ
أَدْرَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ نَفُوسَهُمْ رَكِبَتْ هَوَاهَا وَالْقُلُوبُ هَوَاهُ
مُتَفَكِّكُونَ فَأَتَضَمُّ نَفُوسَهُمْ تَقَّةً، وَلَا جَمَعَ الْقُلُوبَ صَفَاهُ
رَقَدُوا وَغَرَّهُمْ نَعِيمٌ بَاطِلٌ وَنَعِيمٌ قَوْمٌ فِي الصُّيُودِ بَلَاءُ

•••

ظَلَمُوا شَرِيْمَتَكَ الَّتِي نَلْنَا بِهَا مَا لَمْ يَنْلُ فِي (رُومَةٍ) الْفَقْهَاءُ
مَشَتْ الْحَضَارَةُ فِي سَنَاهَا وَأَهْتَدَى فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهَا السَّمْعَاءُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحِبَ الدُّجَى حَادِرٌ وَحَنَّتْ بِالْفَلَاحِ وَجَنَاءُ^(٢)
وَاسْتَقْبَلَ الرِّضْوَانُ فِي غُرْفَاتِهِمْ يَجْنَأُ عَدْنُ أَلَكِ السَّمْحَاءُ
خَيْرُ الْوَسَائِلِ مَنْ يَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى سَبَبِ إِلَيْكَ خَسْبَى (الزُّهْرَاءُ)

مدى الحرب

(في وصف الوقائع الثمانية اليونانية)

بِسَيْفِكَ يَمْلُو الْحَقُّ وَالْحَقُّ أَغْلَبُ وَيُنْصَرُ دِينُ اللَّهِ أَيْنَ تَضْرِبُ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا آيَةُ الْمَلِكِ فِي الْوَرَى وَلَا الْأَمْرُ إِلَّا لِلَّذِي يَتَلَبُّ
فَأَدَبَ بِهِ الْقَوْمَ الطُّغَاةَ فَانَهَ لَنِعَمَ الْمَرْبِيِّ لِلطُّغَاةِ الْمُؤَدَّبِ
وَدَاوَبِهِ الدُّوَلَاتِ^(١) مِنْ كُلِّ دَانِهَا فَنِعَمَ الْحَسَامِ الطَّبِّ وَالْمُتَطَبِّ^(٢)
تَنَامُ خُطُوبُ الْمَلِكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا وَإِنْ هُوَ لَمْ اسْتَقِظْتَ تَتَأَلَّبُ
أَمِنَّا اللَّيَالِي أَنْ نُرَاعَ بِجَادِثِ وَ(أَرْمِينِيَا) تَكْنَلِي وَ(حُورَانُ) أَشْيَبُ^(٣)
وَمَمْلَكَةُ الْيُونَانِ مَحْلُولَةُ الْعُرَى رَجَاؤُكَ يُمِطُّهَا وَخَوْفُكَ يَسْلُبُ
هَدَدَتْ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) كِيَانَهَا بَأْسُطِعَ مِثْلَ الصَّبْحِ لَا يَتَكَذَّبُ^(٤)
وَمَا زَالَ فَجْرًا سَيْفُ عُثْمَانَ صَادِقًا يَسَارِيهِ مِنْ عَالَى ذَكَائِكَ كَوَكَبُ^(٥)
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بِجَدِّهِ تَكْشِفُ دَائِمِي الْخُطْبِ وَأَنْجَابُ غَيْبِ^(٦)
وَهَابَ الْعَدَا فِيهِ خِلَافَتُكَ الَّتِي لَهَا مَأْرَبُ فِيهَا وَلِلَّهِ مَأْرَبُ
أَبُوهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

سَمَابَكَ يَا (عَبْدَ الْحَمِيدِ) أَبُوهُ ثَلَاثُونَ، حُضَارُ الْجَلَالَةِ غَيْبُ^(٧)

(١) الدُولَاتُ جَمْعُ دَوْلَةٍ (٢) الْمُتَطَبِّبُ التَّمَاطَلِي عِلْمُ الطَّبِّ (٣) تَكْنَلِي مُصَابَةٌ بَيْنَهُمَا الدِّينَ
نَالَهُمْ صَارَمُ التَّأْدِيبِ وَتَأْدِيبُ الصَّارِمِ وَأَشْيَبُ عِلَاءُ الشَّيْبِ لِكَثْرَتِهِ مَا أَذْهَبَ وَأَنْبَ (٤) الْخُطْبُ
لِلْمَلِكِ عَبْدُ الْحَمِيدِ - وَكِائِلُهَا وَجُودُهَا وَبَأْسُطِعَ بَسِيفٌ شَدِيدُ السُّطُوعِ (٥) مَعْنَاهُ لِكُلِّ فُجَرٍ
كَوَكَبُ يَمَارُهُ وَيُصْغِيهِ وَفُجَرٍ هَذَا السَّيْفُ رَأْيُكَ الْوَسَاءُ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ نَادِرِ الذَّكَاءِ (٦)
الدَّائِمِي الْمَطْلَمُ وَأَنْجَابُ انْتَكَشَفَ وَالتَّيْبِ الْظَلَامُ (٧) أَبُوهُ أَبَاهُ وَحَاضِرُ وَغَيْبُ جَمْعُ حَاضِرٍ وَغَائِبُ

قياصرُ أحياناً خلافتُ نارةً خواقينُ طورا، والفَخَّارُ المَقْلَبُ^(١)
 نجومُ سمودِ الملكِ أقدارُ زهوهِ لوانِ النجومِ الزُّهرَ يَجْمَعُها أب
 تواصوا به عصرًا فصعرا فزاده مُمْتَمُهُم من هيبه والمُصَبُّ^(٢)
 هم الشمسُ لم تبرح سماواتِ عزها وفينا ضحاها والشماعُ المحبَّبُ

الجلوسُ الأسعدُ

نهضتُ بعرشٍ ينهضُ الدهرُ دونه خشوعاً وتخشاهُ الليالي وتَرْهَبُ
 مكينٌ على مَنْ الوجود مؤيدٌ شمسٍ استواء ما لها الدهر مغرب^(٣)
 ترقتُ له الأسواء حتى ارتقيته قصمتُ بها في بعضٍ ما تنكَّبُ^(٤)
 فكنتُ كمين ذاتِ جري كمينه تفيضُ على مَرِّ الزمانِ وتمتدُّبُ
 موكلَّةٌ بالأرض تنسابُ في الثرى فيحما، ونجري في البلاد فتخصبُ
 فأحييتُ ميتادارسَ الرِّسم غابوا كأنك فيما جثت عيسى المقربُ
 وشئتُ مناراً للخلافةِ في الوردى تشرقُ فيهم شمسُه وتغربُ
 سهرتُ ونامَ المسلمون بغبطةٍ وما يُزعجُ النومَ والساهرُ الأبُ؟
 فنبهنا الفتحُ الذي ما يفجره ولا بك يا جبرَ السلامِ مكذبُ

حلمٌ عظيمٌ وبطشٌ أعظمُ

حسامك من سقراطٍ في الخطبِ أخطبُ وعودك من عودِ المنابرِ أصلبُ^(٥)

(١) معناه انحدروا بأمر المسلمين فهم الخلفاء واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء وهم الخواقين (ملوك الترك) (٢) مصمم ذو الصلابة منهم وكذا المصعب وهو أيضاً الزوج والعمامة والمصابقة والتاج مما لبس سلاطين آل عثمان (٣) مكين عظيم مرتفع والمن للظهر (٤) الأسواء جمع سوء وهو كل ما يسوء وتنكَّب تحمل (٥) الرسم ما كان لاختبا بالارض من آثار الدار ودرسم أي بلى وعفا (٦) سقراط خطيب اليونان وحكيمها المشهور

وعزُّمك من هومير أمضي بديهةً وإن يذكروا إسكندراً وفتوحه
 وأجلُّ ياتألف القلوب وأعذب^(١) فمهدك بالفتح المحجَّل أقرب^(٢)
 ومُلكك أرفى بالدليل حكومةً وأنفذُ سها في الأمور وأصوب
 ظهرت (أمير المؤمنين) على العدا ظهوراً يسوء الجاحدين ويُتعب
 سلِّ المصير والأيام والناس هل نيا^(٣) لرأيت فيهم أول سيفك مضرب
 هم ملأوا الدنيا جهاماً وراءه جهام من الأعوان أهدى وأكذب^(٤)
 فلما استلَّت السيف أخلب برُفهم وما كنت يا بريق النية تخب^(٥)
 أخذتهم لا مال كين لحوضهم من الذود إلا ما أطالوا وأسهبوا
 ولم يتكلَّف قومك الأسدُّ أهبةً ولكن خلقاً في السباع التاهب
 كذا الناس بالاخلاق يبقِي صلاحهم ويذهب عنهم أثرهم حين تذهب
 ومن شرف الأوطان أن لا يفوتها حسامٌ معزٌّ أو براعٌ مهذب

معجزات الجنود على الحدود

ملكيت سبيلهم في الشرق مضربٌ لجيشك ممدود وفي الغرب مضرب^(٦)
 ثمانون ألفاً أسدٌ غابِ ضراغماً لها مِخلَبٌ فيهم والموتِ تخب
 إذا حَلَمْتَ فالشرُّ وسنانٌ حالمٌ وإن غضبت فالشرُّ يقطان مُنضب
 فيألق^(٧) أفشى في البلاد من الضحى وأبعدُ من شمسِ النهار وأقرب

(١) هومير أكبر شعراء اليونان الأقدمين (٢) المحجل المفيء المشرق (٣) نبأ السيف عن الضريبة كل وارته (٤) الجاهم السحاب العظيم الذي لا ماء فيه وهذا الكلام أكثر منه خطأ (٥) أخلب برُفهم بطل وعيدهم وتخب أي تخدع (٦) مضرب فسطاط عظيم (٧) النيق الجيش العظيم والجمع فيألق

وَتُصَبِّحُ تَلْقَامُ وَتُمْسِي تَصْدُمُ وَتَظْهَرُ فِي جِدِّ الْقِتَالِ وَتَلْبُ
تَلُوحُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَفْقٍ وَتَعْتَلِي وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِنْ مَكَانٍ وَتَغْرُبُ
وَتُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْيُوثِ وَتَنْتَشِي وَتُدْبِرُ عِلْمًا بِالْوَعْيِ وَتُعْقِبُ^(١)
وَتَمْلِكُ أَطْرَافَ السَّمَابِ^(٢) وَتَلْتَقِي وَتَأْخُذُ عَفْوَاً كُلِّ عَالٍ وَتُعْصِبُ
وَتَنْشِي أَيْتَاتٍ لِلْعَاقِلِ وَالذُّرَا فَتَيَسِّرُ الْبِكْرُ وَالْبِكْرُ يَسِّرُ^(٣)
يَقُودُ سَرَايَاهَا وَيَحْمِي لَوَاهَا سَدِيدُ الْمِرَانِي فِي الْحُرُوبِ مَجْرُبُ^(٤)
يَجِيءُ بِهَا حِينًا وَيَرْجِعُ مَرَّةً كَمَا تَدْفَعُ الْلُجَّ الْبَحَارُ وَتَجْذِبُ^(٥)
وَيَرَى بِهَا كَالْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَكُلُّ خَمِيسٍ لُجَّةٌ تَنْضَرِبُ^(٦)
وَيُنْفِذُهَا مِنْ كُلِّ شَعْبٍ فَتَلْتَقِي كَمَا يَتَلَقَّى الْمَارِضُ الْمُتَشَمِبُ^(٧)
وَيَحْمِلُ مِيقَاتًا لَهَا تَنْبَرِي لَهُ^(٨) كَمَا دَارَ يَلْقَى عَقْرَبَ السَّيْرِ عَقْرَبُ
فَطَلَّتْ عَمِيقُ الْحَرْبِ حَيْرِي لِمَارِي فَوَاطِرُ مَا تَأْتِي الْيُوثُ وَتَغْرُبُ^(٩)
نَبَالُخُ بِالرَّأْيِ وَتَزْهَوُ بِمَا رَى^(١٠) وَتُعْجَبُ بِالْقَوَادِ وَالْجُنْدُ أَعْجَبُ
وَتَنْشِي عَلَى مَرْجَى الْجِيُوشِ (يِلْدَزِ)^(١١) وَمَلِمْهَا فِيمَا تَنَالُ وَتَنْكَسِبُ
وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَيْشُ شَأْنًا وَمَظْهَرًا وَلَا الْجَيْشُ إِلَّا رَبُّهُ حِينَ يُنْسَبُ

(١) أَدْبَرُوهُ وَتَقَبَّلُوهُ أَي تَوَدُّ (٢) السَّمَابُ جَمْعُ شَمْعَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ
(٣) الْإِيَّاتُ جَمْعُ آيَةٍ وَهِيَ الَّتِي لَا تَرْضَى الدُّنْيَا كِبَارًا وَالْمَقَلُّ الْمَلَأُ وَالذُّرَا الْإِمَكَةُ
الْمُرْتَضَى وَالتَّيْبُ قَيْضُ الْبَكْرِ (٤) السَّرَايَا جَمْعُ سَرِيَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ وَالْمِرَانِي جَمْعُ
مِرَايٍ وَهُوَ لِلنَّظَرِ (٥) الْلُجَّةُ مَوْجٌ لَمَاءٍ (٦) الْخَمِيسُ الْجَيْشُ (٧) يُنْفِذُهَا يَسِيرُهَا وَهُوَ الشَّعْبُ
الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالْمَارِضُ الْمُتَشَمِبُ السَّحَابُ الْمُتَفَرِّقُ (٨) أَنْبَرِي لَهُ اعْتَرَضَ (٩) أَغْرَبَ
الرَّجُلُ أَتَى بِشَيْءٍ غَرِيبٍ (١٠) زَهَا تَلَهَّ وَتَكَبَّرَ (١١) أَرْجَى الْجَيْشُ سَاقُهُ

زينب بنت عثمان

تحذرنى من قومها الترك زينب وتكبر ذكر الباسلين وتنثى وتسحب ذيل الكبرياء وهكذا وزينب إن تاهت وإنهى فالخرت يؤلف ليلام الحوادث ينسنا نما الود حتى هد السبل للهوى وداني^(٢) الهوى ماشاء بيني وبينها وتحمم في وصف اليوث وتعرب بمر على عز الجمال وتعجب يته ويختال القوى للقلب فاقومها إلا المشير^(٣) المحبب ويحمننا في الله دين ومذهب فاقى سبيل الوصل ما يتصعب فلم يبق إلا الأرض والأرض تقرب

الحالة في بحر الروم

ركبت إليها البحر وهو مصيدة^(٤) ثم دبها سفن الحديد وتنصب تروح الناي الرق فيه وتنتدى وتبدو عليه الفلك شتى كأنها حوامل أعلام القياصر حضر تجارى خطاها الحادلات وتقتنى ويوشك يجرى الماء من تحتها دما فقلت لأشرط^(٥) القيامة ما أرى أمانا أمانا لجة الروم للورى

(١) المشير القليلة (٢) قرب (٣) مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهي ما يصاد به

(٤) يؤوز جمع باز وأعقب جمع عقاب وكلامها من جوارح الطير (٥) انتفى أثره تبه

(٦) الاشرط جمع شرط وهو العلامة (٧) لجة الروم بحر الروم والدأماء البحر

كأنني بأحداث الزمان ملةً وقد فاض منها حوضك المتضرب
فأزعج منبسطاً، ودوَّع آمينٌ وغالَ سلامَ العالمينَ التمعُّبُ
فقالَت أطلتَ الهَمَّ، للخلق ملجأً أبرُّهم من كلِّ برٍّ وأحَدُ^(١)
سلامُ البرايا في كلامه^(٢) فرقد (يملدز) لا ينفو ولا يتغيب
وإن أمير المؤمنين لو ابل من الفوت منهلٌ على الخلق صيبٌ^(٣)
رأي الفتنة الكبرى فوالى انهماله^(٤) فبادت وكانت جمة تلهب

منعة السواحل السمانية

فازلت بالأهوال حتى اتحمتها^(٥) وقد ترك الحافات ما ليس بركب
أخوض البالي من غباب ومن دجى^(٦) إلى أفقٍ فيه الخليفة كوكب
إلى ملك عثمان الذي دون حوضه بناء الموالى للشمسر المطنب^(٧)
فلاح يناعي النجم صرح متقب على الماء قد حاذاه صرح متقب
بروح أعادتها المنون عيونها لها في الجوارى نظرة لا تحيب
رواسي ابتداع في رواسي طبيعة تكاد ذراها في السحاب تغيب
فقت أجيل الطرف حيران قاتلا أهذى نفور الترك أم أنا أحسب؟
فقل بناء الترك لم يبن مشرق ومثل بناء الترك لم يبن مغرب
نظل مهولات البوارج دونه حوائر ما يدرين ماذا تخرب

(١) أحذب من المذهب وهو التمتع (٢) كلمة أى حفظ

(٣) الفوت الاسماخ والوايل المطر الشديد والعيب السحاب

(٤) الإهمال دوام الانسكاب (٥) اتقم المول رمى فيه بشدة

(٦) الدجى الظلمة (٧) الموالى الرماح وللشمسر المالى والمطنب الشمود بالاطناب

إذا طاش بين الملام والصغر سبها
يسدده عزريل في زى قاذف
قذائف تخشى مهجة الشمس كلها
إذا صبت حاميا على السفن انتنت
سل الروم هل فهن للفلك حيلة
تذبذب أسطولا لم قدعتهما
فلا الشرق في أسطوله متقى الحمى
أناها حديد ما يطيش وأسرب^(١)
وأيدى النسا والقضاء المدرب
علت مصعدات أنها لا تصوب^(٢)
وغانمها الناجي فكيف المغيب
وهل عاصم منهن إلا التشكب^(٣)
إلى الرشد ناز ثم لا تذبذب
ولا الغرب في أسطوله متهيّب

زينب التطوعة في موقعة

وما راعني إلا لواء مخضب
هناك يحويه بنان مخضب^(١)
فقلت من الحامي؟ أليث غضنفر
من الترك صار أم غزال مربب^(٢)؟
أم الملك المأزى المجاهد قد بدا
أم النجم في الآراد أم أنت زينب؟
رفعت بنات الترك قالت وهل بنا
بنات الضواري أن نصول تمجب؟
إذا ما الديار استصرخت بددت لها
كرائم منا بالقنا تنقب
تقرب ربات البمول^(٣) بعولها
فإن لم يكن بقل فنفس تقرب
ولاخت بأفاق المدو سرية
فوارس تيدو تارة وتحجب
نواهض في حزن^(٤) كما تنهض القطا
رواكض في سهل كما أنساب لعلب

(١) الأسرب الرماح (٢) معناه إذا ارتفعت هذه القنابل خشيت الشمس أن تغطي هدفها وأن تستمر مساعدة قتيل مهجتها (٣) الضمير في فحين ومنهن راجع لقتال والتشكب المدول والتجنب (٤) اللواء المخضب هو الراية الثمانية الحمراء ويحميه بنان مخضب أى أتى مخضوبة البنات (٥) رب الصبي وله حق أدرك (٦) البعل الزوج (٧) الحزن ما غلظ من الأرض

قَلِيلُونَ مِنْ بَنِيهِ كَيْرُونَ إِنْ دَنَوْا لَمْ سَكُنْ آتَا وَآتَا هَبِيبُ
قَالَتْ شَوْنَتْ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مَوْشِكُ فَصَفْنَا فَأَنْتَ الْبَاسِلُ التَّادِبُ
وَنَادَتْ فَلْيِ الْخَلِيلُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ وَلِي عَلَيْهَا الْقَسُورُ الْمُتَرَقَّبُ^(١)
خِفَافًا إِلَى الدَّاعِي سِرَاعًا كَأَنَّمَا مِنْ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مَثُوبُ
مُنِيفِينَ مِنْ حَوْلِ اللَّوَاءِ كَأَنَّهُمْ لَهُ مَقْلٌ فَوْقَ الْمَعَاقِلِ أَغْلَبُ
وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَإِجَابَةٌ أَنْ التَّحْتِ وَالْحَرْبُ بِكُرٍ وَتَغْلِبُ^(٢)
فَأَبْصَرْتُ مَا لَمْ تَبْصُرْ مِنْ مَشَاهِدِ وَلَا شَهِدْتَ يَوْمًا مَمْدًّ وَيَعْرُبُ

مضيق ملونا

جِبَالٌ (ملونا) لَا تَخُودِي وَتَجْزَعِي إِذَا مَالَ رَأْسُ أَوْ تَضْمَعُ مِنْكَبُ
فَا كُنْتَ إِلَّا السِّيفَ وَالنَّارَ مَرْكَبًا وَمَا كَانَ يَسْتَعْصِي عَلَى التَّرَكِّ مَرْكَبُ
عَلَوْا فَوْقَ عَلِيَاءِ الْعِدْوِ وَدُونِهِ مُضِيقٌ كَحَلْقِ اللَّيْثِ أَوْ هُوَ أَصَمُّ
فَكَانَ صِرَاطُ الْحَشْرِ مَائِمَةً رِيَّةً وَكَانُوا فَرِيقَ اللَّهِ مَائِمَةً مُذْنِبُ
يَمْرُونَ صِرَّ الْبَرْقِ تَحْتَ دُجْنَةٍ دَخَانًا بِهِ أَشْبَاحُهُمْ تَتَجَلَّبُ^(٣)
حَثِيثِينَ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَتَحْتَهَا كَمَا أَنْهَارُ طَوْدَةٍ أَوْ كَمَا أَنْهَالُ مُذْنِبُ^(٤)
عُدُّهُمْ قُدَّافُهُمْ وَيُطَافُهُمْ بِنَارٍ كَثِيرَانِ الْبِرَاقِ كَيْفَ تَدُأْبُ
تُدْرِي بِهَا شَمُّ الْأَدْرَا حِينَ تَعْتَلِي وَتَسْفَحُ مِنْهَا السَّفْحُ إِذْ تَتَصَبَّبُ^(٥)

(١) القصور الاسد والمراد به فارس الترك (٢) بكر وتغلب قيلتان لم تغف بينهما
العداوة عند حد فتشبه المقاتلين بها جيد (٣) أى تحت ظلة من الدخان تخفى بها أشباحهم
(٤) الذئب ميل الماء الى الارض والمنى كما انقض جبل أو انحط سيل (٥) تدري من التدرية
وهو الانطفاع ويضع بصبر والسفح عرض الجبل المنطبع

تُسَمِّرُ فِي رَأْسِ الْقِلَاعِ كَرَاهًا وَيَسْكُنُ أَعْبَازَ الْحُصُونِ الْمَذْنَبَ ^(١)
 فَلَمَّا دَجَى دَاجِي الْعَوَانِ وَأُطْبِقَتْ تَبْلُجُ وَالتَّصَرَّ الْمَلَالُ الْحَجَبَ ^(٢)
 وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الرُّومُ بَعْدَ مَا تَنَازَرُ مِنْهَا الْجَيْشُ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ
 جَنَاحَيْنِ فِي شِبْهِ الشَّبَا كَيْنَ مِنْ قَنَا وَقَلْبًا عَلَى حَرِّ الْوَعَى يَتَقَلَّبُ
 عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ حَيْرَى جُوعُهُمْ شَوَاحِصُ مَا بَانَ تَهْتَدِي أَيْنَ تَنْعَبُ ^(٣)
 إِذَا صَعِدَتْ فَالسَّيْفُ أَيْضُ خَاطِفُ وَإِنْ نَزَلَتْ فَالنَّارُ حَرَّاءُ تَلْهَبُ
 تَطْوَعُ أَسْرًا مِنْهُمْ ذَلِكَ النَّيْ تَطْوَعُ حَرْبًا وَالزَّمَانُ تَقْلُبُ
 وَتَمَّ لَنَا النَّصْرُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا وَفَتَحَ الْمَعَالِي وَالتَّهَارُ الْمَذْهَبُ
 لِحَيْتُ فِتَاةِ التُّرْكِ أَجْزَى دِفَاعِهَا عَنْ الْمُلُوكِ وَالْأَوْطَانِ مَا لِحَقُّ يُوجِبُ
 قَبَّلْتُ كَفَا كَانَ بِالسَّيْفِ ضَارِبًا وَقَبَّلْتُ سَيْفًا كَانَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
 وَقُلْتُ أَفِي الدُّنْيَا لِقَوْمِكَ غَالِبٌ؟ وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَجَرِ رُبُّوْا وَهَذَا بُوَا
 رُوَيْدًا بَنِي عُثْمَانَ فِي طَلَبِ الْعَلَا وَهِيَّاتِ لَمْ يُسْتَبَقْ شَيْءٌ فَيَطْلُبُ
 أَفِي كُلِّ آنٍ تَفْرِسُونَ وَنَجْتِي وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَهْتَحُونَ وَنَكْتُبُ
 وَمَا زِلْتُمْ يَسْتَقِيكُمْ النَّصْرُ خَيْرَهُ وَلَسْقُونَهُ، وَالْكُلُّ نَشْوَانُ مُضَابٍ ^(٤)
 إِلَى أَنْ أَحَلَّ الشُّكْرَ مَنْ لَا يُحِلُّهُ وَمَدَّ بِسَاطِ الشَّرْبِ مِنْ لَيْسَ بِشَرْبٍ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ خَوَاسِ الْفَوَارِسِ أَشْيَبُ يَسِيرُ بِهِ فِي الشَّيْبِ أَشْمَطُ أَشْيَبٍ ^(٥)

(١) للذهب فوالذهب من التنايل الكبيرة (٢) الموان الحرب الشديدة

(٣) الفة أعلى الرأس (٤) المعاب من شرب حتى ارتوى

(٥) الأشمط الذي يحاطل يابس رأسه سواد والمراد بالأول الفارس وبالتالي فرسه

رَفِيقًا ذَهَابَ فِي الْحَرْوبِ وَحِيَّةٌ
 إِذَا شَهِدَاها جَدَّاهُ هَزَّةَ الصِّبَا
 فِيهِزُّ هَذَا كَالْحَسَامِ وَيَنْثَنِي
 يَوَالِي رِصَاصِ اللَّطِيقَيْنِ عَلَيْهَا
 فَقِيلَ أَنْ لَيْ أَقْدَامَكَ الْأَرْضُ إِنَّهَا
 فَقَالَ أَيْرُضِي وَاهِبِ النِّصْرَ أَنَّنَا
 ذَرُونِي وَشَأْنِي وَالْوَعَى لَا مَبَالِيَا
 أَبْجِلْنِي عُمرًا وَيَحْيَى شَيْبَتِي
 إِذَا نَحْنُ مَتْنًا فَادْفَنُونَا بِيَقْمَةٍ
 وَلَا تَجْبُوا أَنْ تَنْسِلُ الْخَلِيلُ إِنَّهَا
 فَتَا أَمَامَ اللَّهِ مَوْتَ بَسَالَةٍ
 وَمَا شَهِدَاهُ الْحَرْبِ إِلَّا عَمَادَهَا
 مِدَادُ سَجَلِ النِّصْرِ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ
 فَهَلْ مِنْ (مَلُونَا) مَوْقِفٍ وَمَسَامِعُ
 فَأَسْأَلُ حَصْنِهَا الْعَجِيبِينَ فِي الْوَرَى
 وَأَسْتَشْهَدُ الْأَطْوَادَ سَمَاءَ وَالذَّرَا
 قَدْ اصْطَحَبَا وَالْحَرْ لِحَرْيَصَحَبُ
 كَمَا يَتَصَاتَى ذُو ثَمَانِينَ يَطْرَبُ
 وَيَنْفَرُ هَذَا كَالنِّزَالِ وَيَلْعَبُ
 يُخَضِّلُ مِنْ شَيْبَتَيْهِمَا وَيُخَضِّبُ
 أَبْرُ جَوَادًا إِنْ فَعَلْتَ وَأَعْجَبُ
 نَعُوتُ كُوتِ الثَّانِيَاتِ وَنَعَطِبُ
 إِلَى الْمَوْتِ أَمْشِي أَمْ إِلَى اللَّوْتِ أَرْكَبُ
 وَأُخَذْلَهُ فِي وَهْنٍ وَأُخِيبُ^(١)
 يَظْلُ بِذِكْرَانَا ثَرَاهَا يُطَيَّبُ
 لَهَا مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ فِي الْمَوْتِ مِثْرَبُ^(٢)
 كَأَنَّهُمَا فِيهِ مِثَالُ مَنْصَبِ^(٣)
 وَإِنْ شِئِدَ الْأَحْيَاءُ فِيهَا وَطَنَبُوا^(٤)
 وَبِالتَّبَرِّ مِنْ غَالِي ثَرَامُ يُتَرَّبُ^(٥)
 وَمَنْ جَلِبِهَا مِنْبَرٌ لِي فَأُخْطَبُ
 وَمَنْ خَلَهَا الْأَعْمَى الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ
 بِوَاذِخٍ تَلْوِي بِالْجَوْمِ وَتَجْذِبُ^(٦)

(١) ألوهن الضف والمغنى ليس من الوفاء ولا من حسن الجزاء أن يكون نصيبه مني في شيبه الترك والمذلان وقد كان نصيبه من الصبر على الأهوال والمالونة على القتال
 (٢) تبسل تشجع (٣) منصب مرفوع (٤) طلب البيت شده بالأطاب وهي الجبال
 (٥) السجل كتاب المهد أو الحكم وترى للكتابة وضع عليها التراب لتجف
 (٦) السماء للرمعة والبواذخ من بدخ الجبل طالع وألوى بتوبه أو يده أشار بها

هل البأسُ إلا بأسُهُمْ وثبأهم
أم الدينُ إلا مارأتُ من جهادهم
وأى فضاءٍ في الوغى لم يضيّقوا
وهل قبلهم من عائقِ النارِ وأغبا
وهل نال ما نالوا من الفخرِ حاضرٌ
سلاما (ملونا) واحتفاظا وعصمةً
وِضْنِي بِمَظْمٍ فِي ثَرَاكَ مَظْمٌ
يُقَرِّبُهُ الرَّحْمَنُ فَمَا يُقَرِّبُ

أَمْ الْعَزْمُ إِلَّا عَزْمُهُمُ وَالتَّلَبُّ^(١)
أَمْ لِلذِّكْرِ إِلَّا مَا أَعَزَّوْا وَهَيَّبُوا^(٢)
وَأَيُّ مَضِيقٍ فِي الْوَرْدِي لَمْ يُرْحَبُوا
وَلَوْ أَنَّهُ عَبَادُهَا الْمُتَرَهَّبُ
وَهَلْ حَيُّ الْخَالُونَ مِنْهُ الَّذِي حُبُّوا^(٣)
لَمَنْ بَاتَ فِي عَالِي الرِّضَى يَتَقَلَّبُ
يُقَرِّبُهُ الرَّحْمَنُ فَمَا يُقَرِّبُ

هزيمة طرناو

و(طرناو) إذ طارَ الذُّهُولُ بِجَيْشِهَا
عَشِيَّةً صَنَاقَتْ أَرْضُهَا وَسَاوُهَا
خَلَّتْ مِنْ بَنِي الْجَيْشِ الْحَصُونُ وَأَقْرَتْ
وَنَادَى مَنَادٌ لِلْهَزِيمَةِ فِي الْمَلَأِ
فَأَعْرَضَ عَنْ قَوَادِمِ الْجُنْدِ شَارِدًا
وَطَارَ الْأَهَالِي نَافِرِينَ إِلَى الْفَلَا
نَجَّوْا بِالنَّفُوسِ الدَّاهِلَاتِ وَمَا نَجَّوْا
وَطَالَتْ يَدُ الْجَمْعِ فِي الْجَمْعِ بِالْخَنَاءِ

وَالثَّغْبِ فَوْضَى فِي الْمَذَاهِبِ يَذْهَبُ
وَصَاقَ فِضَاءَهُ بَيْنَ ذَلِكَ رُحْبُ
مَسَاكِنُ أَهْلِهَا وَعَمَّ التَّخَرُّبُ^(١)
وَأَنَّ مَنَادَى التَّرْكِ يَدْنُو وَيُقَرِّبُ
وَعَلَّمَهُ قَوَادِمُهُ كَيْفَ يَهْرَبُ
مَثِينَ وَآلِفَاتِهِمْ^(٢) وَتَسْرُبُ^(٣)
بَغِيرِ يَدٍ صَفَرٍ وَأُخْرَى تَقْلَبُ
وَبِالسَّلْبِ لَمْ يَمْدُدْ بِهَا فِيهِ أَجْنَبُ^(٤)

(١) من تلبس الرجل للحرب تحزم وتشر لها (٢) هيه صيره مهيبا

(٣) حباه الشيء أعطاه إياه (٤) من جمع بنية بكسر الباء وهي البيان والمراد بها هنا

القلاع والشكنات (٥) من سرب الرجل في الأرض ذهب على وجهه فيها ومضى

(٦) مناهى تحدى بعضهم على بعض بالفحش والسلب والاجنب الاجنبي والمراد به الترك

يسيرُ على أشلاء والدِه النقي يسيرُ على أشلاء والدِه النقي
وتغضى السرايا واطلأت بجيلها وتغضى السرايا واطلأت بجيلها
فمن راجلٍ تهوى السنون برجله فمن راجلٍ تهوى السنون برجله
وماضٍ ببالٍ قد مضى عنه ماله وماضٍ ببالٍ قد مضى عنه ماله
يكادون من ذغيرٍ تفرُّ ديارهم يكادون من ذغيرٍ تفرُّ ديارهم
يكاد الثرى من تحتهم يبلج الثرى يكاد الثرى من تحتهم يبلج الثرى
تكاد خطام تسيق البرق سرعة تكاد خطام تسيق البرق سرعة
تكاد على أبصارهم تقطع المدى تكاد على أبصارهم تقطع المدى
تكاد تمس الأرض مساً فمالهم تكاد تمس الأرض مساً فمالهم
هزيمة من لا هازم يستحيته هزيمة من لا هازم يستحيته
قمذا فلم يدم فتي الروم فيلقا قمذا فلم يدم فتي الروم فيلقا
ظفرنا به وجهاً فظنَّ تمقبا ظفرنا به وجهاً فظنَّ تمقبا
فولى وما ولى نظام جنوده فولى وما ولى نظام جنوده
يسوق ويحدو للنجاة كتاباً يسوق ويحدو للنجاة كتاباً
منظمة من حوله يد أنها منظمة من حوله يد أنها

(١) أشلاء جمع شلوهى أعضاء الانسان به البلى والتفريق (٢) الراجل الماشى على رجله وتهوى السنون برجله أى تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم (٣) زوج من أجي ساق والانات متاع البيت (٤) الذعر الخوف الشديد والرواسى الجبال والمشب الطريق

(٥) يبلج يدخل ويقضم يأكل ويقضم يقطع

(٦) مدى البصر منهاه وغايته وتنفذ مرماها بقله وتجاوزها (٧) نكبوا مالوا

مُؤَزَّرَةٌ بِالرَّعْبِ مَلْدُوعَةٌ بِهِ فَنِي كُلِّ تَوْبٍ عَقْرَبٌ مِنْهُ تَلَسَّبُ^(١)
تَرَى الْخَيْلَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ تَخِيلًا فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهْمُهَا وَالتَّيِّبُ
فَمِنْ خَلْفِهَا طَوْرًا وَحِينَئِذٍ أَمَانُهَا وَآوَنَةً مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَأَلَّبُ^(٢)
فَوَارِسُ فِي طَوْلِ الْجِبَالِ وَعَرَضُهَا إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مَقْنَبُ لَاحِ مَقْنَبِ^(٣)
فَعَمَّا سَمِمْ يَسْنَحُ لَهَا ذُو مَهْنَدٍ وَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ مَخْرَبُ^(٤)
وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خِيَالِهَا صَوَاعِقُ فِيهِمْ الرِّدْيُ الْمُتَصَبُّ^(٥)
رُؤْيَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وَرَائِهَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّذِينَ لَيْسَ يُغْلَبُ^(٦)

التلاق على سهل فرسالا

و (فرسال) إِذْ بَاتُوا وَبَتْنَا أَعَادِيًّا عَلَى السَّهْلِ لَدَا يَرَقُبُونَ وَزُقُبُ^(٦)
وَقَامَ فَتَانَا اللَّيْلَ يَحْمِي لَوَاهِ وَقَامَ فَتَاهُمُ لَيْلَهُ يَتَلَمَّبُ^(٧)
تَوَسَّدَ هَذَا قَاتِمَ السَّيْفِ يَتَقَى وَهَذَا عَلَى أَحْلَامِهِ يَتَحَسَّبُ^(٨)
وَهَلْ يَسْتَوِي الْقِرْنَانِ: هَذَا مُنْعَمٌ غَرِيرٌ، وَهَذَا ذُو تَجَارِيِبَ قَلْبُ^(٩)
حَمِينًا كَلَانَا أَرْضَ (فرسال) وَالسَّمَاءِ فَكُلُّ سَبِيلٍ بَيْنَ ذَلِكَ مُعْطَبُ^(١٠)
وَرُحْنًا يَهْبُ الشَّرُّ فِينَا وَفِيهِمْ وَتَشْمَلُ أَرْوَاحُ الْقَتَالِ وَتَجْنِبُ^(١١)

(١) أَزْرَهُ غَطَاهُ وَقَوَاهُ وَتَلَسَّبَ أَيَّ تَلَخَّصَ (٢) مِنَ التَّأَلُّبِ وَهُوَ التَّجَمُّعُ وَالْأَوْبُ النَّاتِجَةُ

(٣) أَيَّ يَجْمَعُهَا لَهُمُ الْوَهْمُ فَيَرَوْنَهَا كَذَلِكَ وَالتَّيِّبُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ تَجْتَمِعُ فَتَنَارَةُ

(٤) الْحَرْبُ الشَّجَاعُ الشَّدِيدُ فِي الْحَرْبِ (٥) الرُّؤْيَى جَمْعُ رُؤْيَا وَهِيَ النَّامُ

(٦) اللَّهُ جَمْعُ الْإِلَهِ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ

(٧) يَتَحَسَّبُ يَتَوَسَّدُ (٨) الْقِرْنَانِ النَّظِيرُ الْمَقَاوِمُ وَالْغَرِيرُ الْمَدِيمُ الْخَبِيرَةُ وَالْقَلْبُ الْمُحْتَالُ

الْبَصِيرُ يَتَقَلَّبُ الْأُمُورَ

(٩) مُعْطَبٌ مَهْلِكٌ (١٠) مِنْ شَمَلَتْ الرِّيحُ هَبَتْ شَمَالًا وَجَنِبَتْ هَبَتْ جَنُوبًا

كَأَنَّا أَسُودٌ رَابِضَاتٌ ، كَأَنَّهُمْ قطعٌ بِأَقْصَى السَّهْلِ حَيْرَانٌ مَذْئِبٌ ^(١)
 كَأَن خِيَامَ الْجَيْشِ فِي السَّهْلِ أَثْنَقُ نَوَاشِزُ فَوْضَى دَحَى اللَّيْلِ شَرْبٌ ^(٢)
 كَأَن السَّرَايَا سَاكِنَاتٍ مَوَانِجَا قَعَانُ تُطَيُّ الْأَمْنَ طُورًا وَتَلَبٌ ^(٣)
 كَأَن الْقَنَا دُونَ الْخِيَامِ نَوَازِلَا جَدَاوِلُ يُجْرِيهَا الظَّلَامُ وَيَسْكُبُ ^(٤)
 كَأَن الدُّجَى يَجْرِي بِحَرٍّ إِلَى النَّجْمِ صَاعِدُ كَانَ السَّرَايَا مُوجُهُ لِلتَضَرُّبِ
 كَأَن اللَّيَالِي فِي ضَمِيرٍ ظَلَامِهِ هُمُومٌ بِهَا فَاضَ الضَّمِيرُ الْمُحْجَبُ
 كَأَن صَهِيلَ الْخَيْلِ نَاعِمٌ مَبْشَرُ رَاهِنٌ فِيهَا ضَحْكَ وَهِيَ تُحَبُّ ^(٥)
 كَأَن وَجْوهَ الْخَيْلِ غَرَاءُ وَسِيمَةٍ دَرَارِي لَيْلٍ طَلَعَتْ فِيهِ قُبُّ ^(٦)
 كَأَن أَنْوْفَ الْخَيْلِ حَرًّا مِنَ الْوَعْيِ بِجَامِرٍ فِي الظُّلُمَاءِ تَهْدَأُ وَتَلْهَبُ ^(٧)
 كَأَن صُدُورَ الْخَيْلِ غُدْرٌ عَلَى الدَّجَى كَأَن بِقَايَا التَّضْيِيعِ فِيهِنَّ طُحْلُبُ ^(٨)
 كَأَن سَنَى الْأَبْوَاقِ فِي اللَّيْلِ بَرْقُهُ كَأَن صَدَاهَا الرُّعْدُ لِلْبَرْقِ يَصْغَبُ
 كَأَن نَدَاءَ الْجَيْشِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَوَى رِيَّاحٍ فِي الدَّجَى تَتَذَأَبُ ^(٩)
 كَأَن عِيُونَ الْجَيْشِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْ السَّهْلِ جِنْ جَوْلٌ فِيهِ جُوبٌ ^(١٠)
 كَأَن الْوَعْيِ نَارٌ ، كَأَن جُنُودَنَا مَجُوسٌ إِذَا مَا يَغْمُوا النَّارَ قَرَّبُوا ^(١١)

(١) التلطيع الطائفة من النعم وأذاب التلطيع فرع من الدبيب فهو مذئب (٢) الأثني
 جمع ثلثة ونواشز مرتفعة ممتدة وشرب مترفة (٣) اللطائح جمع طليمة وهي هنا ما قطع
 من الجيش (٤) جمع قناة وهي الرمح (٥) تحب أى متعلبت بالكيان
 (٦) قُبُّ النجم ضاء والدراري النجوم للثواب
 (٧) الجوامر جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الحجر
 (٨) اللندر جمع غدير والطحلب خضرة تملأ الماء الزمن والتضيق رشاش الماء
 (٩) تتذأب الريح تهب مرة كذا ومرة كذا (١٠) عيون الجيش أرساده وجوابه
 (١١) قربوا لله قدموا له القربان

كَأَنَّ الْوَعْيَ نَارٌ، كَأَنَّ الرَّعْدَ قِرَى كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَائِمٌ يَأْدُبُ^(١)
كَأَنَّ الْوَعْيَ نَارٌ، كَأَنَّ بَيْنَ الْوَعْيِ فَرَّاشٌ لَهُ فِي مَلَسِ النَّارِ مَأْرَبٌ
وَبَنَّا يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثْبَاتِنَا وَقَدَّمْنَا نَارٌ إِلَى الرُّومِ أَوْثَبُ
مَشَتْ فِي سَرَائِمِ خَلَّتْ نَظَائِمَهَا فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرَتْ لَا تَعْقِبُ

غصب دموقو

وَأَيُّ السَّهْلِ مِنْهُمْ مَا رَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ فَيَا قَوْمُ: حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْنُبُ؟
وَحَصْنٌ تُسَامَى مِنْ (دَمُوقو) كَأَنَّهُ مَعَشَشُ نَسْرِ، أَوْ بِهَذَا يَلْقَبُ
أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ كِلَاهُمَا مَتَوْنٌ لِلْفَاجِئِ وَالْحِلَامِ الرُّحْبُ
تَكَادُ تُقَادُ الْغَادِيَاتُ لِرُبِّهِ فَيُرْجَى وَتَنْزَمُ الرِّيحُ فَيُرَكَّبُ^(٢)
حَمَتَهُ لِيُوثَّ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ عَلَى عَجَلٍ، وَاسْتَجَمَعَتْ تَرْقُبُ
تَتَوَرَّ وَتَسْتَأْنِي، وَتَنَائِي وَتَدْنِي وَتَغْدُو بِمَا تَغْدِي، وَتَرْمِي وَتَنْشِبُ^(٣)
تَأْتِي فُظُنَّ الْعَالَمُونَ أَسْتَحَالَةً وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ قَتَرِيْبُوا^(٤)
فَأَيُّ الْقَوَى أَنْ السَّمَوَاتِ تَرْتَقِي يَجِيئُ وَأَنْ النُّجُومُ يُغْمَثَى فَيُغْضَبُ^(٥)
سَمُومٌ إِلَيْهِ وَالْقَنَابِلُ دُونَهُ وَشُهْبُ النِّبَايَا وَالرَّصَاصُ الْمُصَوَّبُ
فَكُنْتُمْ بِوَاقِيتِ الْحُرُوبِ كَرَامَةً عَلَى النَّارِ أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ^(٦)
صَعْدُكُمْ وَمَا غَيْرُ الْقَنَائِمِ مَصْعَدُ وَلَا سَلَمٌ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ^(٧)

(١) القرى ما قرى به الضيف أى قدمه وحامه وحاتم الطائي الغروب به المثل في الجود

(٢) الغاديات جمع غادية وهي السحابة تتشأ غدوة ويرجى يسوق وتنزم تزم بزمام

(٣) استأنى انتظر واذنى اقترب (٤) تأتى امتنع وتربىوا تخوفوا

(٥) ينضب على البناء المجهول يصب بالفتاب وهو الغنى في اللجن

(٦) يقل أن الليقوت لا يحترق بالنار (٧) الحديد المغرب المسموم وضرب السيف أحده

كما ازدهمت يزانُ جوبَ بموردٍ وأارتفعت تلقى الفريسة أعقب^(١)
 فا زلتمو حتى زلتم بروجهُ ولم تحتضر شمس النهار فتغرب
 هنالك غالى فى الأماديج مشرق وبالغ فيكم آل عثمان مغرب
 وزيد حى الاسلام عزاً ومنعة وردّ جماح العصر، فالعصر هيب
 رفعنا إلى النجم الرؤوس بنصركم وكنا بحكم الحادثات نصوب
 ومن كان منسوباً إلى دولة القنا فليس إلى شيء سوى العز ينسب

أحلام اليونان

فيا قوم : أين الجيشُ فيما زعمتم وأين الجوارى والدفاعُ الركب^(٢) ؟
 وأين أميرُ البأسِ والعزمِ والحمى وأين رجلاه فى الأميرِ غيب ؟
 وأين تُخومُ تستيعون دوسها وأين عصاباتُ لكم تتوئب^(٣) ؟
 وأين الذى قالت لنا الصحفُ عنكم وأسندَ أهلها إليكم فأطنبوا ؟
 وما قد روى برقُ من القولِ كاذبُ وآخرُ من قملِ المحبين أكلذب
 وما شذتم من دولة عرَضها الثرى يدين لها الجنسان تركُ ومقلب^(٤) ؟
 لها علمٌ فوقَ الهلالِ وسُدة تنص على هامِ النجومِ وتنصب^(٥) ؟
 أهذا هو الذودُ الذى تدعونه ونصرُ « كريد » والوالا والتجيب ؟
 أهذا الذى للملكِ والعرضِ عندكم وللجارِ إن أعيا على الجارِ مطلب ؟
 أهذا سلاحُ الفتيحِ والنصرِ والملاء أهذا مطايا من إلى المجدِ يركب ؟

(١) اليزان جمع باز والأعقب جمع عقب وهما من جوارح الطير (٢) الجوارى السنين

(٣) التخوم الحدود (٤) الجنس اللاق (٥) تنص أى ترضع

أهذا الذى لذكر خلفَ معشرُ
على ذكرٍم يأتى الزمانُ ويذهب؛
أسأتم وكان السوءُ منكم إليكمُ
إلى خيرٍ جارٍ عنده الخيرُ يُطلبُ
إلى ذى انتقام لا ينام غريمه
ولو أنه شخصُ التنايم المحجَّبُ
شقيتمُ بها من حيلةٍ مستحيلةٍ
وأين من المحتالِ عتقاه مغربٌ^(١)
فلولا سيوفُ التركِ جرَّبَ غيرُكم
ولكن من الأشياءِ مالا يُجرَّبُ

عفو القادر

فصفاً أميرَ المؤمنين لأمةٍ
دعت قادراً ما زال في العفوِ يرغبُ
ضربتَ على آمالها وما لها
وأنت على استقلالها اليوم تضربُ
إذا خان عبدُ السوءِ مولاةً مُعتقاً
فياضلُ المولى الكريمُ المذهبُ؛
ولا تضرباً بالرأي مُنحلَّ ملكهم
فازلتَ مذهبوا بسيفين تضربُ
وليس بغان طيشهم والتقلبُ
لقد فئنتَ أرزاقهم ورجلهم
فقد يشتهي الموتُ المريضُ المذهبُ
فإن يجدوا للنفسِ بالعودِ راحةً
وإن تمَّ بالعفو الكريمِ رجلاؤهم
فما زلتَ جارَ البرِّ والسيدَ الذى
فمن كرمِ الأخلاقِ أن لا يخيبوا
يلاقى بيمدُ الأهلِ عندك أهلهُ
إلى فضله من عدله الجارُ يهربُ
ويعرَّحُ فى أوطانه المتغربُ

التماس القبول

أمولاي غنتك السيوفُ فأطربتُ
فهل ليراعى أن يغنى فيطربُ؛
فصندى كما عند الطبا لك نعمةٌ
ومختلفُ الأنايم للأنسِ أجلبُ^(٢)

(١) عتقاه مغرب طائر من طيور الأساطير

(٢) الطبا جمع طبة وهي حد السيف أو السنان

أَعَرَّبُ مَا تَنْثِي عِلَاكَ وَإِنِّهِ
مَدْحُكَ وَالِدُنَا لِسَانُ وَأَهْلُهَا
أَنَاوِلُ مِنْ شَعْرِ الْخِلَافَةِ رَبِّهَا
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
فَإِنْ لَمْ يَلْقَ شَعْرِي لِبَابِكَ مَدْحَةً
وَإِنِّي لَطَيْرٌ لِلنَّيْلِ لَا طَيْرَ غَيْرُهُ
إِذَا قُلْتَ شَعْرًا فَالْقَوَا فِي حَوَاضِرُ
وَلَمْ أَعْدِمِ الظِّلَّ الْخَصِيبَ وَإِنَّمَا
فَلَا زِلْتَ كَهْفَ الدِّينِ وَالْمَهَادَى الَّتِي
لَنِي لُطْفِهِ مَا لَا يَنَالُ الْمُعَرَّبُ
جَمِيعًا لِسَانُ يَمْلِيَانُ وَأُكْتُبُ
وَأُكْسُو الْقَوَا فِي مَا يَدُومُ فَيَقْشَبُ^(١)
فَكُلُّ لِسَانٍ فِي مَدْحِكَ طَيِّبُ
فَرُ يُنْفِخُ بَابُ مِنَ الْعَفْرِ أَوْ حَبِ
وَمَا لِلنَّيْلِ إِلَّا مِنْ رِمَاضِكَ يُحْسَبُ
وَبَقْدَادُ بَقْدَادُ وَيَثْرَبُ يَثْرَبُ
أَجْزَبُكَ الظِّلُّ الَّتِي هُوَ أَخْصَبُ
إِلَى أَقْبِهِ بِالرُّثْنِي لَهُ تَقَرَّبُ

انتصار الازراك في الحرب والسياسة

الله أكبركم في الفتح من عجب
يا خالد الترك جدّ خالد العرب^(١)
صلح عزيز على حرب مظفّر
قاليف في غنيمه الحق في النصب^(٢)
يا حسن أمنيّة في السيف ما كذبت
وطيب أمنيّة في الرأي لم تخيب
خطاك في الحق كانت كلها كراما
وأنت أكرم في حقن الدماء السرب^(٣)
حدّدت حرب (الصلاحين) فذمّن
فيه القتال بلا شرع ولا أدب
لم يأت سيفك فحشاء ولا هنكت
فتاك من حرمة الرهبان والصلب
سئلت سلبا على نصر فجذبت بها^(٤)
ولو سئلت بنير النصر لم نجيب
مسيئة قبلتها اغليل عابئة
وأذن السيف مطويا على غضب
أمنت ما يشبه التقوى وإن خلقت
سيوف قومك لا ترتاح لقرب^(٥)
ولا أزيدك بالإسلام معرفة
كل المروءة في الإسلام والحسب
منحتهم هدنة من سيفك التمسّت
فهب لم هدنة من رأيك الضرب^(٦)
أنهم منك في «لوزان» داعية
جاءت به الحرب من حياتها الرقيب^(٧)
أصم يسمع سرا الكائدين له
ولا يضيق بجهر المحدث الصخب

(١) خالد الترك يراد به الغازي مصطفى باشا كمال وخالد العرب هو خالد بن الوليد وله في الحروب الإسلامية صوت بعيد (٢) جمع نصب وهو الأصل والمرج (٣) السرب المنوخ (٤) الضمير للملك بالكر والفتح مؤنة بمعنى الصلح والسلام (٥) مع قراب وهو الهند (٦) القاطع (٧) جمع رقيب وهي الحية الحية والقصود بالداعية عصمت باشا مندوب الترك في مؤتمر (الوزان) والمشهور عنه أن في سمه ضمنا لاصلا منه الا الأصوات العالية

لم تَفَرِّقْ شَهَوَاتِ الْقَوْمِ فِي أَرْبَ
نَدْرَعَتْ لِقَاءَ السَّلَمِ « أَنْفَرَةٌ »
قَتَلَ لِإِنِّ يَقُولِ رَكْنٌ مَمْلُوكَةٌ
لَا تَلْتَمِسُ غَلَبًا لِلْحَقِّ فِي أَمْرِ
لَا خَيْرَ فِي مِثْبَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ
وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلُّ عَذْبِهِمْ
لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الْخُلُقِ مِنْبَهَةٌ
لَمْ يُغْنِ عَنْ قِلَادَةِ الْيَوْمِ مَا حَسَدُوا
وَرَكُّهُمْ « آسِيَا الصَّرِي » مَسْجُوعَةٌ
لِلتَّرِكِ سَاعَتْ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبَتِهِمْ
مِفَارِمٌ وَضَحَايَا مَا صَرَحَتْ وَلَا
بِالنَّمْلِ وَالْأَثَرِ الْمَحْمُودِ تَعْرِفَهَا
جُجَمٌ فِي اثْنَيْنِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَطَنِ
فِيهَا حَيَاةٌ لَشَبَابٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقًا
لَمْ يَطْعَمْ الْفَضْضُ جَفْنُ الْمُسْلِمِينَ لَهَا
كَتُّ الرِّجَاءِ وَكَتُّ الْيَأْسِ نَمَّحَا
تَلَسَّ التَّرِكُ أَسْبَابًا فَا وَجَدُوا

إِلَّا قَضَى وَطَرًا مِنْ ذَلِكَ الْأَرْبِ
وَمَهْدَ السِّيفِ فِي لُوزَانَ الْخُطْبِ
عَلَى الْكَتَائِبِ يُبْنِي الْمُلُوكُ لَا الْكُتُبِ
الْحَقُّ عَنْدهُمْ مَعْنَى مِنَ الْقَلْبِ
عُودٌ مِنَ السَّرَاوِعِ وَمِنْ الْقَضْبِ (١)
حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ (٢)
تَسَاوَتْ الْأَسَدُ وَالْقَوْثَانُ فِي الرُّتَبِ
مِنَ السَّلَاحِ وَمَا سَاقُوا مِنَ الْمُصْبِ
كَكُتَّةِ النَّحْلِ أَوْ كَالْمُتَغَنِّدِ الْخُشْبِ (٣)
كُتِبَ فِي صُفِّ الْأَخْلَاقِ بِالْهَبِ
كُدِّرُنْ بِلْنِّ أَوْ أَوْفَدُنْ بِالْكَفْبِ
وَلَسْتَ تَعْرِفُهَا بِسَمٍّ وَلَا لَقَبِ
جَمَعَ الْقَبَائِحُ فِي اسْمِ اللَّهِ وَالْقُرْبِ (٤)
وَمَطْمَحٌ قَبِيلِ نَاهَضٍ أَرْبِ
حَتَّى أَنْجَلِي لِيَهَا عَنْ صُبْحِهِ الشَّبِ (٥)
نُورُ الْيَقِينِ ظِلَامُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
كَالسِّيفِ مِنْ سَلَمٍ لَعَزَ أَوْ سَبَبِ

(١) السمر الرماح والقضب السيوف (٢) جميع اعقاب (٣) حينما يشكشكش القنفذ ويتخشب يتسع ما بين شمراته من الاقتراح بخلاف حالة الاقباط فان شمراته حينئذ تكون متضامة (٤) القرب جمع قرية وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى من أعمال البر والطاعة (٥) الاصلح - من الشب وهو عنوبة الانسان

خاضوا العوان^(١) رجاء أن تخلصهم
سفينة الله لم تهر على دُسر^(٢)
قد آمن الله بجزائها وأبدلها
واختار ربانها من أهلها فنجت
ما كان ماء «سقارياً» سوى سقر
لما أنبرت نارها تبغيهم حبلاً
سمت بهم نحوك الآجال يومئذ
مدوا الجسور فخل الله ما غفوا
كرب تشاهم من رأى ساسهم
م حسناً للسواد البله مملكة
وأنشأوا زهرة للجيش قاتلة
ضل الأمير كما ضل الوزير بهم
تجاذبهم كما شاء بمختلف
وكيف تلقى نجاحاً أمة ذهبت
رحمت رَحْفَ أُنَى^(٣) غير ذى شقى
قد قتمهم بالريح الهوج مُسَرَّجَةً
هبت عليهم فذا برا عن مآظهم

عير^(٤) النجاة فكانت صخرة المطب
في العاصفات ولم تقلب على خُشب
بحسن علقبة من سوء مُقلَب
من كيد حاتم ومن تضليل مُتَدَب
طفت فأغرقت الإغريق^(٥) في الاله
كانت قيادتهم شمالة المطب
ياضل ساع بداعي الحين مُتَجَدِب
إلا مسارك فرعونية السرب
وأشام الرأى ما ألقاك في الكرب
من لبدة الليث أو من غيلة الأشب^(٦)
ومن نزهة في الآجام لم يؤب
كلا السرايين أعظام ولم يصب^(٧)
من الأمانى والأحلام مختلِب
حزبين ضدَّين عند الحادث الحزب^(٨)
على الوهاد ولا رفق على المصَّب
يتملن أسد الشرى في البيض واليلب^(٩)
والثلج في قلل الأجيال لم يذب

(١) الحرب للعوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (٢) عبر الوادى بالفتح والكسر شامة

(٣) دسر جمع دسار وهو السمار أو المحيط من ليف تشد به ألواح السفينة

(٤) اليونان (٥) القيدة شمر وبرة الليث ويضرب بها المثل في المنعة فيقال (أمنع من

لبدة الأسد) والليل موضع الأسد والأشب الشائك المشبك (٦) من الصوب أى الطه

(٧) التشديد (٨) الألق السيل (٩) العيرى مأسدة يضرب بها المثل بجانب الثراء

والبيض الخوذ واليلب الدروع

لما صدعت جناحيهم وقلوبهم
جداً الفرارُ فالتقى كل معتلٍ
ياحسن ما انسحبوا في منطلق عجب
لم يذر قائلهم لما أحطت به
أخذته وهو في تدبير خطئه
تلك الفرائسُ من سهل ومن جبل
خيلُ الرسول من القولاذر معيها
أنى ليل تجوبُ الراسيات بها
سلّ الغلام بها: أى الماقل لم
آلت لئن لم ترده «أزمير» لا تزلت
والصبرُ فيها وفي فرساتها خلُق
كما ولدتم على أعزافها «^(١)» ولدت
حق طلمت على «أزمير» في فلك
في موكب وقف التاريخ يعرضه
يوم «كيدر» غيلُ الحق راقصة
غرى تظلملها غراءه «^(٢)» وارقة
نشوى من الظفر العالى مرنة
طاروا بأجنحة شتى من الرعب
قناته وتخلّى كل محتب «^(٣)»
تدعى الهزيمة فيه حسن مُستحب
هبطت من صعداً مجت من صيب «^(٤)»
فلم تسم وكانت خطّة الهرب
قربت ما كان منها غير مقرب
وسائرُ الخيل من ليم ومن عصب
وقطع الأرض من قلب إلى قلب
تطفر، وأى حصون الروم لم تب «^(٥)»
ماء سواها ولا حلت على عشب
تواروه أباً في الرّوع بعد أب
في ساحة الحرب لا في باحة الرّحب
من نابه الذّكر لم يسمك «^(٦)» على الشهب
فلم يكذب ولم يذمم ولم يرب
على الصّيد وخيل الله في الشّعب
بدريّة العود والديابج والذّنب «^(٧)»
من سكرة النصر لامن سكرة النصب

(١) الدخري وقال احتب طلائى للشيء ادخره أو احتله خلته (٢) ما انحدر من الأرض (٣) من اللطفور وهو القوب في ارتجاع والطفرة كذلك الوثبة (٤) جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٥) لم يرض (٦) يصف العلم (القواء) (٧) المذبذب خرق الآلوية

تُدْكِرُ الْأَرْضُ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبَدٍ كَالْيَكِّ مِنْ جَنَابَاتِ (السَّكَبِ) ^(١) مَنْسَكِبٍ
حَتَّى تَمَالَى أَذَانُ الْفَتْحِ فَأَتَادَتْ مَشَى الْجَلَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْقَصَبِ

نَحْبَةً أَبَاهَا الْفَازَى وَتَهْنَةً بَابُ الْفَتْحِ تَبَقَى آيَةُ الْحَبَبِ
وَقَبْلاً مِنْ ثَنَاءٍ لَا كِفَاءَ لَهُ إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ أَصْحَابِكَ التَّعْجُبِ
الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ بِهِمْ كَالْيَكِّ عَصَى عَلَى نَابِيهِ فِي الثُّوبِ
وَالْجَاعِلِينَ سِوْفَ الْهَنْدِ أَلْسِنَهُمْ وَالْكَاتِبِينَ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السَّلْبِ ^(٢)
لَا الصَّبَّ عِنْدَهُمْ بِالصَّبِّ مَرْكَبُهُ وَلَا لِلْحَالِ يُسْتَعْمَلُ عَلَى الطَّلَبِ
وَلَا الْمَصَائِبُ إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ
قَوَادِمُ مَرْكَبَةٍ وَوَرَاذُ مَهْلِكَةٍ أَوْتَادُ مَمْلَكَةٍ أَسَادِ مُحْتَرَبِ
بَلَوْتَهُمْ فَتَحَدَّثَ كَمْ شَدَّتْ بِهِمْ مِنْ مُضْمَلٍ وَكَمْ عَمَزَتْ مِنْ خَرَبِ
وَكَمْ ثَلَمَتْ بِهِمْ مِنْ مَقْلٍ أَشْبِ وَكَمْ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَفَلٍ لَجَبِ
وَكَمْ بَنِيَتْ بِهِمْ جِدَاداً فَا تَبَسَّوْا فِي الْهَدْمِ لَيْسَ فِي الْبَنِيَانِ مِنْ صَغَبِ
مِنْ قَلٍّ جَيْشٍ ^(٣) وَمِنْ أَقْضَا مَمْلَكَةٍ وَمِنْ بَقِيَةِ قَوْمٍ جَنَّتْ بِالْمَجَبِ
أَخْرَجَتْ قَلَسَ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ قَتْلِ شَعْباً وَرَاءَ الْعَوَالِي غَيْرِ مَنْشَبِ
لَا أَتَيْتُ بِيَدِي مِنْ مَطَالِمِهَا تَلَقَّتْ الْيَتَى فِي الْأَسَارِ وَالْحَجَبِ
وَهَمَّتِ الرُّوضَةُ الْفَيْحَاءُ ضَاكِكَةً إِلَى النُّورَةِ الْمُسْكِيَةِ الثُّرْبِ
وَمَسَّتِ (الِدَارَ) أَزْكَى طَيْبِهَا وَأَمَتْ بِأَبِ الرُّسُولِ فَسَتْ أَشْرَفُ الْعَتَبِ
وَأَرْجُ الْفَتْحِ أَرْجَاءَ الْمِجَازِ وَكَمْ قَضَى الْيَالِيَّ لَمْ يَنْعَمَ وَلَمْ يَطِبْ

(١) السَّكَبُ غَرَسَ مِنْ أَفْرَاسِ النَّهْيِ (٢) جَعَلَ سَلْبٌ وَهُوَ الطَّوِيلُ (٣) وَاحِدُ
الْفُلُولِ وَطَوَّلَ السِّيفُ كَسُورَ فِي حَذْفِ

وازيّنت أنهارُ الشرق واستبقت
 هزّت (دَمْشَق) بنى (أَيُّوبَ) فانتبهوا
 ومسلمو الهند والهندوسُ في جَذَلِ
 ممالكُ ضمها الإسلامُ في رَحِيمِ
 من كل ضاحية نرى بمكتحلٍ
 تقول لولا الفتى التركيَّ حل بنا
 مارجُ الفنيح في اللّوشية القشب
 يهثون (بنى حدان) في (حلب)
 ومسلمو مصر والأقباطُ في طرب
 وشيعة^(١) وخواها الشرقُ في نسب
 إلى مكانك أو تومي بمختضب
 يومُ كيوم يهودِ كان عن كُتب

بعد المنفى

و كانت هذه القصيدة فاتحة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه
ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكراً لها وعرفاناً
بجميلها ثم انتقل إلى استقبال بلاده بعد تلك الغيبة الطويلة ، وعرج
على مسألة التموين التي كانت حيثئذ شغل البلاد الشاغل ، وقد أنشدت
هذه القصيدة في اجتماع لجان التموين (بالأوبرا الملكية سنة ١٩٢٠) :

أُتلَى الرَّسْمُ ^(١) لَوْمَلَكَ الْجَوَابَا	وَأَجْزِيهِ بِدُمْعَى لَوْ أُنَابَا
وَقَلَّ لَحَقَهُ الْمَبْرَاتُ تَجْرَى	وَإِنْ كَانَتْ سَوَادَ الْقَلْبِ ذَابَا
سَبَقْنَ مُقَبَّلَاتِ التَّرْبِ عَنِي	وَأَدَيْنَ التَّحِيَّةَ وَالْخَطَابَا
ثَرَتْ الدَّمْعُ فِي الدَّمْنِ ^(٢) الْبَوَالَى	كَنْظُمِي فِي كَوَاعِبِهَا ^(٣) الشَّبَابَا
وَقَفْتُ بِهَا كَمَا شَاءَتْ وَشَاهَدُوا	وَقَوْفًا عَلَّمَ الصَّبْرَ الذَّهَابَا
لَهَا حَقٌّ وَلِلْأَحْيَاءِ حَقٌّ	رَشَفْتُ وَصَلْهُمْ فِيهَا حُبَابَا ^(٤)
وَمِنْ شُكْرِ الْمُنَاجِمِ مَحْسِنَاتِ	إِذَا التَّبَرُّ انْجَلَى شُكْرُ التَّرَابَا
وَبَيْنَ جَوَانِحِي وَافِرُ أَلُوفُ	إِذَا لَمَحَ الدِّيَارُ مَضَى وَثَلَابَا
رَأَى مِثْلَ الزَّمَانِ بِهَا فَكَانَتْ	عَلَى الْآيَامِ صَحْبَتُهُ عَتَابَا

(١) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من آثار الدار (٢) آثار الديار
(٣) الكوابع من الجوارى ناهدات التدى والمراد بها هنا الديار قبل أن تستحيل الى
دمن (٤) رشف الماء معه بشتيه والحباب الحب

وداعاً أرض أندلس وهذا
وما أنتيت إلا بعد علم
تَحَذُّثُكَ مَوْثِلًا^(١) فخلتُ أُنْدَى
مَغْرَبُ آدَمِ من دار عدن
شكرتُ الْفُلْكَ يومَ حَوَيْتِ رَحْلِي
فانتِ أرحمني من كل أنفٍ
ومنظرٍ كلِّ خَوَّانٍ يراني
وليس بعامٍ بِنِياضٍ قومٍ
ثَنَانِي إِنْ رَضِيتَ بِهِ ثَوَابَا
وَكَمْ من جَاهِلٍ أَنْتِي فَعَابَا
ذَرًّا من وَاثِلٍ^(٢) وَأَعَزَّ غَابَا
قَضَاهَا فِي حَاكٍ لِي اغْتَرَابَا^(٣)
فِيَا لِمَفَارِقِي شُكْرُ الْغُرَابَا
كَأَنفِ الْمَيْتِ فِي النَّزْعِ انْتِصَابَا
بُوجهِ كَالْبَنِيِّ دُمَى النِّقَابَا
إِذَا أَخْلَاقُهُمْ كَانَتْ خَرَابَا

أَحَقُّ كُنْتُ لِلزَّهْرَاءِ ضَاخًا
وَلَمْ تَكْ (جود) أَبْهَى مِنْكَ وَرَدًّا
وَأَنْ الْمَجْدَ فِي الدُّنْيَا وَحِيقُ
أَوَّلِكَ أُمَةٌ ضَرَبُوا لِلْعَالِي
جَرَى كَدْرًا لَهُمْ صَفْوُ اللَّيَالِي
مَشِيَّةُ الْقُرُونِ أُدْبِلَ مِنْهَا^(٤)
وَكُنْتُ لِمَا كُنَ (الزاهي) رَحَابًا
وَلَمْ تَكْ بَابِلُ أَشْهَى شَرَابًا
إِذَا طَالَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ طَلَابًا
بِمَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا قَبَابًا
وَعَايَةُ كُلِّ صَفْوٍ أَنْ يُشَابَا
أَلَمْ تَرَقْرَنَاهَا فِي الْجَوِ شَابَا

(١) وأل طلب النجاة والموتل الملبأ (٢) جبل وسميت به قبيلة من العرب
(٣) إن افة الذي أخرج آدم من الجنة ليجعل الأرض منزهة قد قضى على أن يكون
صفائ في جنة من حاك . وهذه مبالغة من الشاعر في تكريم هذه البلاد التي آوتها وهو غريب
(٤) أدال افة فلانا من فلان نزع الفولة من الثاني وحولها الى الاول . والكلام على الشمس

معلقةً تَنْظُرُ صَوْلجاناً يَخْرُجُ عَنِ السَّمَاءِ بِهَا لُجَابَا
تَمُدُّ بِهَا عَلَيَّ الْأُمَمِ اللَّيَالِي وَمَا تَدْرِي السَّنِينَ وَلَا الْحَسَابَا



ويا وطني لَقَيْتُكَ بَعْدَ يَأْسٍ كَأَنِّي قَدْ لَقَيْتُ بِكَ الشَّبَابَا
وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيُؤَوِّبُ يَوْمًا إِذَا رُزِقَ السَّلَامَةَ وَالْإِيَابَا
وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لَكُنْتُ دِينِي عَلَيْهِ أَقَابِلُ الْحَتَمِ الْمَجَابَا^(١)
أَدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي إِذَا فَهِتُ الشَّهَادَةَ وَالْتَبَا
وَقَدْ سَبَقَتْ رُكَاثِي الْقَوَايِ مَقْلَدَةً أَزْمَتُهَا طِرَابَا
تَجُوبُ الدَّهْرُ نَحْوَكَ وَالْفَيَاقِ وَتَقْتَحِمُ اللَّيَالِي لَا الْعُبَابَا
وَتُهْدِيكَ التَّنَاءَ الْحَرَّ تَاجَا عَلَيَّ تَاجِيكَ مُؤْتَلَقًا عُجَابَا



هَذَا نَصْنَعُهُ نَعْرِكَ مِنْ ثَلَاثِ كَمَا تَهْدِي (النُّورَةُ) الرُّكَابَا
وَقَدْ غَشَى النَّادُ الْبَحْرَ نَوْرًا كَنَارِ (الطُّورِ) جَلَّتْ^(٢) الشَّعَابَا
وَقِيلَ النَّفْرُ، فَأَتَادَتْ، فَأَرْسَتْ فَكَانَتْ مِنْ ثَرَاكِ الطُّهْرِ قَابَا
فَصَفَحَا لِلزَّمَانِ لِمَسِيحِ يَوْمِ بِهِ أَضْحَى الزَّمَانُ إِلَى تَابَا
وَحَيَا اللَّهُ فَتَبَانَا سِمَاحَا كَسَوْا عِطْفِي مِنْ نَفْرِ ثِيَابَا
مَلَانِكُهُ إِذَا حَفُّوكَ يَوْمَا أَحْبَبَكَ كُلُّ مَنْ تَلَقَى وَهَابَا

(١) دُعِيتُ إِلَى الْوُتِ تَوْدِيتِ وَالْحَتَمِ الْمَجَابِ هُوَ الْوُتُ (٢) جَلَّتْ أَيْ غَطَّاهُ وَمَعَهُ

وإن حملتك أيديهم بحوراً بلغت على أكفهم السحابا
تلقوني بكل أغر زاو كأن على أيريه شهابا
تري الإيمان مؤتلقاً عليه ونور العلم والكرم اللبابا^(١)
وتلمع من وضائه^(٢) صفحته محيا مصر رائلة كعابا
وما أدبى لما أسدوه أهل ولكن من أحب الشيء حابي
شباب النيل : إن لكم لصوتا ملئ حين يرفع مستجابا
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى يخفف عن كئاته العذابا
أمن حوب البسوس إلى غلاء يكاد يمد لها سبعا صبابا
وهل في القورم يوسف يتقيها ويحسن حسبه^(٣) ويرى صوابا
عبادك رب قد جاعوا بمصر أنيلاً سقت فيهم أم سرابا
حنانك وأهد للحسن نجاراً بها ملكوا المرافق والرقابا
ورقق للفقير بها قلوباً محجرة وأكباداً صلابا
أمن أكل اليتيم له عقاب ومن أكل الفقير فلا عقابا
أصيب من التجار بكل ضار أشد من الزمان عليه نابا
يكاد إذا غذاه أو كساه ينازعه الحشاشة^(٤) والإهابا
وتسمع رحمة في كل ندي ولست تحس للبر ابتدابا
أكل في كتاب الله إلا زكاة المال ليست فيه بابا

(١) الخالص (٢) الوضاعة الحسن والنظافة (٣) الحساب (٤) الحشاشة بية الروح في الرض والاهاب الجله

إِذَا مَا الطَّاعِمُونَ شَكُوا وَضَجُّوا فِدَعْتُهُمْ وَاسْمِعَ الْغَرَقَى^(١) السَّخَابَا
فَمَا يَكُونُ مِنْ تُكْلٍ وَلَكِنْ كَمَا تَصِفُ الْمَدَدَةُ الْمَصَابَا
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ سَوْقِ الْخَلِيرِ كَسْبًا وَلَا كِتَابَةَ السُّوءِ اكْتِسَابَا
وَلَا كَأُولَئِكَ الْبُؤْسَاءِ شَاءَ إِذَا جَوَّعَتْهَا انْتَشَرَتْ ذُنَابَا
وَلَوْلَا الْبِرُّ لَمْ يُبْعَثْ رَسُولٌ وَلَمْ يَحْمَلْ إِلَى قَوْمٍ كِتَابَا

(١) الْغَرَقَى جَمْعُ غَرَقَانَ وَهُوَ الْجَانِّعُ وَالْمُتَلَبِّجُ سَاقِبٌ وَهُوَ الْجَانِّعُ أَيْضًا

ذكرى المولى

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعلّ على الجمال له عتابا
 ويسأل في الحوادث فوصواب فهل ترك الجمال له صوابا
 وكنت إذا سألت القلب يوما تولى الدمع عن قلبي الجوابا
 ولى بين الضلوع دمٌ ولحمٌ هما الواهى^(١) الذى نكّل الشبا
 تسربّ في الدموع فقلت ولى وصفق في الضلوع فقلت تابا^(٢)
 ولو خلقت قلوب من حديد لما حملت كما حمل العذابا
 وأحباب سقيت بهم سلافاً^(٣) وكان الوصل من قصر حبابا^(٤)
 ونادمنا الشباب على بساطٍ من اللذات مختلف شرابا
 وكل بساط عيش سوف يطوى وإن طال الزمان به وطابا
 كأن القلب بدمع غريب إذا عادته ذكرى الأهل ذابا
 ولا ينبيك عن خلق الليالى كمن فقد الأجرة والصحابا
 أبا الدنيا ، أرى دنياك أفعى تبذل كل آونة إهابا
 وأن الرقطة^(٥) أيقظها جمات وأترع^(٦) فى ظلال السلم تابا
 ومن عجب تشبّ عاشقيا وتفتيم وما برحت كئابا^(٧)

(١) الواهى للضعف وتشكل الشباب قدده والتقصود بالهم والهم هنا القلب
 (٢) تاب رجوع بعد ذهاب (٣) السلاف خالص الحر (٤) حباب الماء ثقافته التى تملوه
 (٥) جمع رقطاء وهى الحية على جلدها سواد مشوب بالياض (٦) ترع أسرع الشر
 (٧) الجارية التامد

فَن يَغْتَرُ بِالدُّنْيَا فَاتِي لَيْسَتْ بِهَا فَأَبْلَيْتُ الشَّيْبَا
لَهَا صَنِحُ الْفَيَّانِ^(١) إِلَى غَيِّ وَلِي ضَحْكُ اللَّيِّبِ إِذَا تَغَايَا
جَنَيْتُ بَرُوضَهَا وَرَدًّا وَشُوكَا وَذَقْتُ بِكَاسِهَا شُهْدًا وَصَابَا
فَلَمْ أَرْ غَيْرَ حَكِيمِ اللَّهِ حَكَمًا وَلَمْ أَرْ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابَا
وَلَا عَظَمْتُ فِي الْأَشْيَاءِ إِلَّا صَحِيحَ الْعِلْمِ، وَالْأَدَبِ اللَّبَابَا^(٢)
وَلَا كَرَّمْتُ إِلَّا وَجْهَ حَرٍّ يَقْلُدُ قَوْمَهُ الْمَنَ الرَّعَابَا^(٣)
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جَمْعِ الْمَالِ دَاءَ وَلَا مِثْلَ الْبَخِيلِ بِهِ مُصَابَا
فَلَا تَقْتُلُكَ شَهْوَتُهُ، وَزِنُّهَا كَمَا تَرْنُ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا
وَخُذْ لَبْنِكَ وَالْأَيَّامَ ذَخْرًا وَأَعْطِ اللَّهَ حِمَّتَهُ احْتِسَابَا^(٤)
فَلَوْ طَالَمْتَ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي وَجَدْتَ الْفَقْرَ أَقْرَبَهَا اتِّبَابَا^(٥)
وَأَنْتَ الْبِرُّ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا
وَأَنْ الشَّرَّ يَصْدَحُ فَاعْلِمِهِ وَلَمْ أَرْ خَيْرًا بِالشَّرِّ آبَا
فَرَقًّا بِالْبَنِينَ إِذَا اللَّيَالِي عَلَى الْأَعْقَابِ أَوْقَمَتِ الْمِقَابَا
وَلَمْ يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى وَلَا أَدْرَعُوا^(٦) الدَّعَاءَ لِلْمُسْتَجَابَا
عَجِبْتُ لِمُعْشِرٍ صَلُّوا وَصَامُوا ظَوَاهِرَ خَشْيَةٍ وَتَقَى كَذَابَا^(٧)
وَتُلْفِيهِمْ حَيَالَ لِلْمَالِ صُمًّا إِذَا دَاعَى الذِّكَاةَ بِهِمْ أَهَابَا^(٨)
لَقَدْ كَتَمُوا نَصِيبَ اللَّهِ مِنْهُ كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُجِصْ النَّصَابَا

(١) التَّيَّانُ جَمْعُ تَيْنَةٍ وَهِيَ الْأَمَةُ الْمُنْفِيَّةُ (٢) الْمُخْتَارُ الْخَالِصُ (٣) الْأَرْضُ الرِّغَابُ
الَّتِي لَا تَسِيلُ إِلَّا مِنْ مَطَرٍ كَثِيرٍ (٤) احْتَبَّ عِنْدَ اللَّهِ أَمْرًا قَدِمَهُ (٥) اتَّابَهُ اللَّهُ مَرَّةً
بَعْدَ أُخْرَى (٦) أَدْرَعَ لَيْسَ الدَّرْعُ (٧) الْكُذْبُ الْكُذْبُ (٨) أَهَابَ بِهِ دَعَاهُ

ومن يعدل بحب الله شينا كعب المال، ضل هوى وخبا
أراد الله بالفقراء برا وبالأيتام حبا^(١) وارتبا^(٢)
فرب صغير قوم علموه سما وحى المسومة العرابا^(٣)
وكان لقومه نفعاً ونحراً ولو تركوه كان أذى وعابا^(٤)
فلم ما استطعت، لمل جيلا سيأتى يحدث العجب العجبا
ولا ترهق^(٥) شباب الحى بأسا فان اليأس يخترم^(٦) الشباب
يريد الخالق الرزق اشتراكا وإن بك خص أقواما وحيا^(٧)
فما حرم المجد جى^(٨) يديه ولا نسى الشقى ولا المصا^(٩)
ولولا البخل لم يهلك فريق على الأقدار تلقا ثم غضا^(١٠)
تعبت بأهله لوماً، وقبلى دعاة البر قد ستموا الخطايا
ولو أنى خطبت على جاد فجرت به الينايمع العذا^(١١)
ألم تر للهواء جرى فأفضى^(١٢) إلى الأكواخ واخترق القبا^(١٣)
وأن الشمس فى الآفاق تفضى حى كسرى كما نفسى اليبا^(١٤)
وأن الماء تروى الأسد منه ويشفى من تعلمها^(١٥) الكلابا^(١٦)
وسرى^(١٧) الله ينكمو النايا ووسدكم مع الرسل الترابا^(١٨)
وأرسل عائلا^(١٩) منكم يتيا دنا من ذى الجلال فكان قابا^(٢٠)

(١) ارتب الصبي ارتبا رياه حتى أدرك (٢) الخيل المسومة المرعية والحيل العراب الكرائم
(٣) اليب (٤) ارهقه طنياغا أغشاء إياه (٥) يتأمله (٦) حابه اختصه
ومال إليه (٧) الجنى ما يجنى من الشجر (٨) بلغ (٩) اليباب القفر
(١٠) تطلع الكلب دله لسانه عطشا (١١) سرى القائد جرد قطعة من الجيش وأرسله
(١٢) هبوا (١٣) قاب القوس ما بين القبض والسية والمراد أنه كان ثريا

نبيُّ البرِّ ، يَنته سبيلا وسنَّ خِلالَه وهدي الشَّابا^(١)
تفرَّق بعدَ عيسى النَّاسُ فيه^(٢) فلما جاءَ كانَ لهم مَنابا
وشافِ النَّفِيسَ من نَزغاتِ^(٣) شرِّ كشافِ من طبائِها الذَّنابا
وكانَ يَمانُه للهِدي سُبُلا وكانت خيلُه للحقِّ غابا
وَعَلَّمنا بناءَ المجدِ حتى أخذنا إمرةَ الأرضِ اغتصابا
وما نيلُ المَطالبِ بالتمنى ولكن تَوَخَّذُ الدُّنيا غِلابا^(٤)
وما استمصى على قويمِ مَنالٍ إذا الإقدامَ كانَ لهم رِكابا

تجلى مولدُ الهادي وعَمَتُ بشائرُه البوادي والقصابا^(٥)
وأَسَدَتُ للبريةِ بنتُ وهبٍ يدًا يضاء طَولُ قَتِ الرقابا^(٦)
لقد وضعتُه وهاجًا منيرًا كما تَلِدُ السَّماواتُ الشَّبابا^(٧)
فقام على سماءِ اليَمِّ نورًا يضيءُ جبالَ مَكَّةَ والنَّقابا^(٨)
وضاعتُ^(٩) يَثْرِبُ الفِحاءِ مَسْكَ وفاحَ الفَاحِ أَرْجاءُ وطابا
أبا الزَّهراءِ قد جاوزتُ قدرِي بمدحِكَ يَنَدُ أن لي انتسابا
فما عَرَفَ البَلاغةَ ذو يَمانٍ إذا لم يَتَخَذْكَ له كتابا
مدحتُ المالكينَ فزدتُ قدرًا فحين مدحتُكَ اقَدتُ السَّحابا
سألتُ اللهَ في أبْناءِ ديني فإن تَكُنِ الوَسيلَةَ لي أجابا

(١) الشاب الطريق (٢) يعود الضمير على البر (٣) النزغات الوسوس
(٤) نهرا (٥) جمع قصبة وهي المدينة (٦) السيدة آمنة أمه صلى الله عليه وسلم
(٧) الكوكب (٨) جمع حب وهو الطريق في الجبل (٩) ضاع الملك تحرك
فانتشرت رائحته

وما للمسلمين سواك حصنٌ	إذا ما الضرُّ مسهمو ونابا
كأن النحسَ حين جرى عليهم	أطار بكلِّ مملكةٍ غرابا
ولو حفظوا سبيلك كان نوراً	وكان من النحوس لهم حجابا
بنيت لهم من الأخلاقِ ركناً	تفانوا الركنَ فأنهدم اضطرابا
وكان جنابهم فيها مهيأ	وللأخلاقِ أجدرُ أن تُهابا
فلولاها لساوى الليثُ ذئباً	وساوى الصارمُ للماضى قراباً ^(١)
فان قرنت مكارمها بعلم	ترلت الملا بهما صعبا
وفى هذا الزمان مسيحُ علم	يردُّ على بنى الأيم الشبابا

مشروع ملنر

« في سنة ١٩١٩ ثلثت البلاد في طلب استقلالها وسافر الوفد المصري لمرض قضية البلاد على مؤتمر السلام العام في «فرساي» وتلقى هناك دعوة من لورد «ملنر» وزير للمستعمرات الإنكليزية إذ ذاك ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكلاز بها . فتمخضت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملنر واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لأخذ رأيها فيه مع التزام الحيدة ، فانتدب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة وقد كانت الأفكار يومئذ متجهة إلى أن للمشروع يصلح أساساً للمفاوضة ببعض تعديلات : »

إِنَّ عَنَانَ الْقَلْبِ وَاسْلَمَ بِهِ	مِنْ رَبِّهِ ^(١) الرَّمْلُ وَمِنْ مَرِيهِ ^(٢)
وَمِنْ تَتْنَى الْغَيْدِ ^(٣) عَنْ بَانِهِ ^(٤)	مُرْتَجَّةَ الْأَرْدَافِ عَنْ كُشِيِّهِ ^(٥)
ظِلَابُوهَ النَّكْسِرَاتُ الطُّبَا ^(٦)	يَغْلِينَ ذَا اللَّبِّ عَلَى لَبِهِ
يَيْضُ رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لَحْفِهِ	مِنْ نَاعِمِ الدَّرِّ وَمِنْ رَطْبِهِ
ذَوَابِلُ التَّرْجِيسِ فِي أَصْلِهِ	يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قُضِيِّهِ
زَيْنٌ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءُ الدُّجَى	وَزِدْنُ فِي الْحَسَنِ عَلَى شُهُبِهِ
يَمِشِينَ أَمْرَابًا عَلَى هَيْئَةٍ ^(٧)	مَشَى الْقَطَا الْآمِنُ فِي سِرْبِهِ

(١) الررب القطيع من بقر الوحش (٢) الرب بكسر السين جماعة الأطباء أو النساء
(٣) النيد جمع غيداء وهي المرأة البينة الأعطاف (٤) البان شجر يشبه به اللقد لظوله
(٥) النكسب جمع كشيبي وهو التل من الرمل يشبه به الردف (٦) الطبا جمع طبة وهي
حد السيف (٧) الهينة بالكسر السكينة والوقار

من كلِّ وَسْتَانٍ بغير الكرى تنبيهُ الأَجَالِ من هُذْبه
 جَفَنُ تَلَقَّى مَلَكًا ^(١) بَابِلِ غرائبِ السَّحْرِ على غَرْبه ^(٢)
 يَا ظَلِيَّةَ الرِّمْلِ وَقِيَّتِ الْهَوَى وَإِنْ سَعَتْ عَيْنَاكِ فِي جَلْبِهِ
 وَلَا دَرَفَتْ الدَّمْعَ يَوْمًا وَإِنْ أَسْرَفَتْ فِي الدَّمْعِ وَفِي سَكْبِهِ
 هَذِي السَّوَاكِي ^(٣) النَّجْلُ صَدَنَ امْرَأً مَلَقَى الصَّبَا أَعَزَلَ مِنْ غَرْبِهِ ^(٤)
 صَيَّادَ آرَامٍ ^(٥) دِمَاهُ الْهَوَى بِشَادِنٍ ^(٦) لَا بُرْءَ مِنْ حُبِّهِ
 شَابَ فِي أَضْلَعِهِ صَاحِبٌ ^(٧) رَخْلُوْهُ مِنَ الشَّيْبِ وَمِنْ خَطْبِهِ
 وَإِوَيْجِي ، خَافِقٌ ، كَلَامٌ قُلْتُ تَنَاهَى ، لَجَّ فِي وَثْبِهِ
 لَا تَنْتَقِي الْآرَامُ عَنْ نَاعِيهِ ^(٨) وَلَا بَنَاتُ الشَّوْقِ عَنْ شِعْبِهِ ^(٩)
 حَمَلَتْهُ فِي الْحَبِّ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَحْمِلَ الْحَبُّ عَلَى قَلْبِهِ
 مَا خَفَّ إِلَّا لِلْهَوَى وَالْعَلَا أَوْ لَجَلَالِ الْوَفْدِ فِي رَكْبِهِ
 أَرْبَعَةٌ ^(١٠) تَجْمَعُهُمْ هَمَّةٌ يَنْقُلُهَا الْجَبَلُ إِلَى عَقْبِهِ ^(١١)
 فِطَارُهُمْ كَالْفَطَرِ ^(١٢) هَذَا الثَّرَى وَزَادَهُ رَخَصِيًّا عَلَى رَخَصِيهِ
 لَوْلَا اسْتِلَامُ أَخْلَاقِ أَرْسَانِهِ ^(١٣) شَبَّ فَنَالَ الشَّمْسَ مِنْ عَجْبِهِ
 كُلُّهُمْ أَغْيَرُ مِنْ وَائِلٍ ^(١٤) عَلَى حِمَاهُ وَعَلَى شَعْبِهِ

(١) هاروت وماروت اللذان أنزل عليهما السحر (٢) غرب العين مقدمها أو مؤخرها والغرب السيف وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجفن غمد السيف (٣) السواك السلمة
 (٤) غرب الشباب حدة وتشاط (٥) جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض
 (٦) ولد الظبية (٧) يريد القلب (٨) القاع أرض سهلة مطبقة قد انخرجت عنها
 الجبال والآكام (٩) الشبب بالكسر التاجية (١٠) يريد الاعضاء المدوينة لمرض
 المشروع (١١) الثعب الولد وولد الولد (١٢) المطر (١٣) جمع رسن وهو الوام
 (١٤) وائل قبيلة من العرب

لَوْ قَدَرُوا جَافُوكُمْ بِالْبَرِّ
وَمَا اعْتَرَضَ الْحُطُّ دُونَ النَّيِّ
وَلَيْسَ بِالْقَاضِلِ فِي نَفْسِهِ
مَا بَالُ قَوْمٍ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ
كَأَنَّهُمْ أَسْرَى ، أَحَادِبُهُمْ
يَاقُومُ هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى
لَوْ أَنَّ قَيْدًا جَاءَهُ مِنْ عَلٍ
وَهَذِهِ الضَّجَّةُ مِنْ نَاسِهِ
مَنْ يَخْلَعُ النَّيِّرَ^(١) يَعْشِ بِرُفْعَةٍ
يَا نَسْأُ الْكَلْبَى ، شَبَابَ الْحَمَى
بَنَى الْأَلَى أَصْبَحَ إِحْسَائُهُمْ
مُوسَى وَعِيسَى نَسَا بَيْنَهُمْ
وَعَالِجَا أَوَّلَ مَا عَالِجَا
مَا نَسِيتَ مَعْرُ لَكُمْ بِرَّهَا
مَزَقْتُمْ الْوَهْمَ وَالْقَتْمُ
حَتَّى بَنَيْتُمْ هَرَمًا رَابِعًا
يَوْمٌ لَكُمْ يَبْقَى (كَبِيرٌ)^(٢) عَلَى

مِنْ قُطْبِهِ مُلْكًا إِلَى قُطْبِهِ
مِنْ هَفْوَةٍ الْحَسَنِ أَوْ ذَنْبِهِ
مَنْ يُنْكِرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ
فِي مِدْحَةِ الْمَشْرِوعِ أَوْ ثَلْبِهِ^(٣)
فِي لَيْلٍ الْقَيْدِ وَفِي صُلْبِهِ
بِالْقَيْدِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سَحْبِهِ^(٤)
خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى رَبِّهِ
جَنَازَةُ الرِّقِّ إِلَى تَرْبِهِ
فِي أَثَرِ النَّيِّرِ وَفِي نَدْبِهِ^(٥)
سُلَالَةَ الْمَشْرِقِ مِنْ نُجْبِهِ^(٦)
دَارَتْ رَحَى الْفَنِّ عَلَى قُطْبِهِ
فِي سَعَةِ الْفِكْرِ وَفِي رُجْبِهِ
مِنْ عِلَلِ الْعَالَمِ أَوْ طَبِّهِ^(٧)
فِي حَازِبِ الْأَمْرِ وَفِي صَعْبِهِ
أَهْلَةً اللَّهُ عَلَى صَانِبِهِ
مِنْ فِتْنَةِ الْحَقِّ وَمِنْ حَزْبِهِ
أَنْصَارِ سَعْدٍ وَعَلَى صَحْبِهِ

(١) عيه وتنقصه (٢) للسحب الجزر على الأرض (٣) التبر المشبه للقرعة في عنق الثورين بأدائها وتقرع عند العامة (بالخاف) (٤) التذبح جمع نذبة وهي أثر الجرح الباقى على الجلد (٥) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٦) اللطيف الشهوة وهو أيضا علاج الجسم والنفس (٧) حلوب الأمر شديد (٨) أكبر رافعة انتصر فيها الاسلام على أعدائه

قد صارت الحالُ إلى جُلُوعها واتقه الغافلُ من لُعبه
 اللَّيْثُ^(١)، والعالمُ من شرقه في هيمه الليث إلى غربه
 قضى بأنْ نَبَى على نابه مُلْكُ بَيْنَا وعلى خَلِيهِ^(٢)
 وَنَبَأُ الْجَدِّ على عينه وَنَدَخُلُ الْمَصْرِ إلى جَنْبِهِ
 وَنَصِلَ النَّازِلَ في سِلْمِهِ وَتَقَطَعَ الدَّاحِلَ في حَرْبِهِ
 وَنَصَرَفَ النَّيْلَ إلى رَأْيِهِ يَقْسِمُهُ بِالْمَدْلِ في شَرْبِهِ^(٣)
 يُبِيحُ أو يَمْنَحِي على قُنْذَرَةٍ حَقَّ الْقُرَى والنَّاسِ في عَذْبِهِ
 أَمْرٌ عَلَيْكُمْ أو لَكُمْ في غَدٍ مَاسَاءُ أو مَاسَرٌّ من غَيْبِهِ^(٤)
 لَا تَسْتَقِيلُوهُ فَا دَهْرُكُمْ بِحَاتِمِ الْجُودِ وَلَا كَمْبِهِ^(٥)
 نَسَمُ بِالْحَقِّ وَلَمْ نَطْلُعْ على قَنَا^(٦) الْحَقَّ وَلَا قُضْيِهِ^(٧)
 يَنَالُ بِاللَّيْنِ الْفَتَى بِمَضَى مَا يَمْعَزُ بِالشَّلَّةِ عن غَضْبِهِ
 فَإِنْ أُنْسِمَ فَلْيَكُنْ أَنْسُكُمْ في الصَّبْرِ لِلدَّهْرِ وفي عَتْبِهِ
 وَفِي احْتِشَامِ^(٨) الْأُمْدِدُونَ الْقَذَى إِذَا هِيَ اضْطَرَّتْ إلى شُرْبِهِ
 قَدْ اسْقَطَ الطَّفَرَةَ^(٩) في مَلِكِهِ من لَيْسَ بِالْعَاجِزِ عن قَلْبِهِ^(١٠)
 يَا رَبِّ قِنْدٍ لَا تَحْبُوهُ زَمَانُكُمْ لَمْ يَتَقَيَّدْ بِهِ
 وَمَطْلَبٌ في الظَّنِّ مُسْتَبْمَكٌ كَالصَّبْحِ لِلنَّازِلِ في قُرْبِهِ
 وَالْيَأْسُ لَا يَحْمِلُ من مُؤْمِنٍ مَا دَلِمَ هَذَا الْغَيْبُ في حُجْبِهِ

(١) الأسد البرعاني، وهذا يبدأ الشاعر في سرد قطع للشروع العامة (٢) الخلب بالكسر الظفر
 (٣) الثوب بالكسر الصعيمن الماء (٤) اللب الملقبة (٥) حاتم طي، وكعب بن مائة من أجواد
 العرب (٦) الفتا الزواح (٧) الغضب السيوف (٨) احجام (٩) الظفرة الوتية في ارتفاع واسقط
 الظفرة تركها (١٠) قلب الملك تهديده وتغيير نظامه

سُورَةُ ٢٨ فَبَارِئُ

أَعَدَّتْ الرَّاحَةُ الْكَبِيرَى لِمَنْ تَبَا (١) وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأْثُرْ لَهُ طَلَبَا (١)
وَمَاقَصَتْ مَصْرُ مِنْ كُلِّ لُبَاتِنَا (٢) حَتَّى تَجْرَّ ذِيُولُ النِّيْطَةِ الْقُشْبَا (٢)
فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جِدٍّ، فَلَا تَقْفُوا (٣) مِنْ وَاقِعٍ جَزَعًا أَوْ طَائِرٍ طَرَبَا (٣)
لَا تُثَبِّتُ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تُحَقِّقَهُ (٤) إِذَا تَحَيَّرَ فِيهَا الدَّمْعُ وَاضْطَرَبَا (٤)
وَالصَّبْحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنَيْكَ نَاصِعًا (٥) إِذَا سَدَلَتْ عَلَيْهِ الشُّكُ وَالرَّيْبَا (٥)
إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرَنَّ لَهُ (٦) أَوْ فَاحْشَدَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ وَالْقُصْبَا (٦)
وَلَا تَعِدِّ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ (٧) إِنْ الْعَصَائِرُ لَيْسَتْ لِلْمُلَا أَهْبَا (٧)
وَلَنْ تَرَى صَحْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا (٨) كَالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي أَمْرِ إِذَا اصْطَحَبَا (٨)

(١) لم يأل - لم يقصر قل تامل لا ألوكنم خبالا وهذا البيت من الحكم الغالية التي لا تاح
لغير أمير الشراء فكلم وراء جهاد الحياة من راحة وكم وراء الضعف من قوة
(٢) البانة - الحاجة - الفساجية قشيب الجديد وفي هذا البيت استغزاز اللهم وبيان لأن سبيل
المجد طويل وميدانه متسع . (٣) الجد - الاجتهاد في الامر وفي هذا البيت نوع من البيان الربى
للادم في نهوضها فكتيرا ما يستنز الطرب أفسا فيطهيمهم أو يستعكم البأس منهم فيرديمهم .
(٤) تثبت العين - تصح وفي هذا البيت تصوير لثردد والذعر والهلع والشك الذي يصيب الانسان
من أموره فلا يستطيع الاعتداء ، ولا يستقن طريق الصواب .
(٥) الريا - جمع ربة مثل سدرة وسدر الظن - وكلم من رجل تسد أمامه كوى الحياة
وتضيق عليه الارض بما رحبت ولا يب لهذا الا الشكوك والالوهم (٦) الخط موضع باليامة
ينسب اليه على لفظه فيقال رماح خطية والرماح لا تثبت به ولكنه ساحل السفن التي تحمل القنا
اليه وتعمل به وقد الحليل اذا جعلت النسبة اسما لازما قلت خطية بكسر الميم ولم تذكر الرماح
وهذا كما قالوا ثياب قبطية بالكسر فاذا جعلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا قبطية بالضم فرقا بين
الاسم والنسبة . وما أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا الناهضة حتى تعرف حقوقها
وواجباتها (٧) أهب جمع اهاب على غير قياس والقياس أهب ككتاب وكتب والاهاب الجلد
(٨) بين في هذا البيت شاعرنا نوحا من أنواع الصعبة هو خير ما وهو وحده الممود
عواقبه ذلك النوع هو أن يصعب الحق وهو السمع للكرام صبر جميل على وثبات الباطل حتى
يدسه هذا هو زامق والصبر من خير الفضائل التي هي جامع كل خير ولهذا ذكر في مواطن

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أُجْتُرُوا لَجُّوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبَا ^(١)



لَا رَيْبَ أَنَّ خَطَا الْأَمَلِ وَاسِعَةٌ وَأَنْ لَيْلَ سَرَاهَا صُبْحُهُ اقْتَرَبَا ^(٢)
وَأَنْ فِي رَاحَتِي مَعْرٍ وَمَا حَبَا عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كَانَ مُقْتَضِبَا ^(٣)
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا لَعَلَّ لَنَا وَرَاهَا فَسَحَّ الْأَمَالِ وَالرَّحْبَا ^(٤)
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَمْ تَدْفَعْ مَنَاكِهَهَا وَلَمْ تَمَاجِ عَلَى مَعْرَاعِ الْأَرْبَا ^(٥)
لَا تَعْدُمُ الْهَمَّةُ الْكِبْرَى جَوَائِزَهَا سَيَّانٍ مِنْ غَلَبِ الْأَيَّامِ أَوْ غُلْبَا ^(٦)
وَكُلُّ سَمِيٍّ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ هِيَاتَ يَذْهَبُ سَفَى الْحَمَنِينِ هَبَا ^(٧)

كثيرة من القرآن الكريم وروى أنه كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا اتفقا لم يتفرقا حتى يرضى كل منهما أخاه بالخير والحق (١) أجتروا اضطروا وأكروهوا، ولجأوا - اعتصموا وجل النسيء يميل بالكسر عظم فهو جليل وحزيم الامر يمزجهم من باب قتل أصابهم - ولسرى أن المتفرق الوحيد عند وثبات الأحداث إنما هو في الاعتصام بالتعاون والقضاء على التحزب (٢) السرى جمع سرية بضم السين وقتحها يقال سرينا سرية من الليل وسرية قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سرى في المعاني تضيئها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى (والليل إذا يسر) وكان الشاعر أراد حزن الهم وشدة الزمان لا ابتلاء صبح الآمال (٣) الراحة بين الكف والجمع والحلت وراح - قصد الشاعر في هذا البيت أن معر أصبح بين يديها عهد جديد وأن في يد ملكها عقدا وثيقا وظهر ذلك كله استغلال البلاد الذي أعثته جلالة الملك بعد أن عدا الغنائى زهنا طويلا عليه (٤) فسح جمع فسحة مثل غرفة وغرف - والرحب جمع رحبة مثل فسحة وقصب - الساحة المهيطة (٥) يد الله - قدرة الله - والمناكب جمع منكب كعجل وهو مجتمع رأس المضد والكشف - وعالج الامر بإشره بمشقة - للصراع من الباب الشطر - الارب الحاية - ولقد ذاك الشاعر أن يصور جهاد الآلة وقد دجا ليل الحوادث - واستأند البادى والآلة تصاميرها وتمام الخطوب وتلقى عنها نيزها وتريد الاقلاات من حشها الى جيش أبواب النصر (٦) ما أحسن أن يودع الشاعر في ثانيا هذا البيت الامل الواسع يدركه ذو الهمة الكبيرة ولو بعد حين (٧) وفي هذا البيت شفاء لا يصيب النفوس من الالم الخفاق وصدعات الالم قلبي أعيا الانسان شأن تلك الحاية قلن يدم الحير السيم في دار التيم وتكف يد المرء بأحدى الحسنيين ولن يذهب للفرح بين الله والناس

لم يُبرح الأمرُ حتى يَسْتَبِينَ لَكُمْ أَسَاءَ عَاقِبَةً أَمْ سَرَّ مُتَقَلِّبًا ^(١)
 نَلْتَمُ جَلِيلًا وَلَا نَطْمُونُ خَرْدَلَةً إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُّسُورَ أَوْ جَبَّيْنَا ^(٢)
 تَمَهَّدَتْ عَقَبَاتُ غَيْرِ هَيْئَةٍ تَلْقَى رِكَابُ السُّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا ^(٣)
 وَأَقْبَلَتْ عَقَبَاتُ لَا يَذُلُّهَا فِي مَوْفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبُ مُسْتَجِبًا
 لَهُ غَدًا رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ إِذَا تَهَمَّلَ فَوْقَ الشُّوكِ أَوْ وَبَّيَا ^(٤)
 كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلٍ هَمَّتَ بِهِ وَسَهْلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَحَبَا ^(٥)
 صُنُّوا الْجُهْدَ وَخَلُّوها مُنْكَرَةً لَا تَمَلَّأُوا الشَّدَقَ مِنْ تَمْرِضِهَا عَجِبًا
 أَفَى الْوَعْنَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ مُحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ مُحْصُونَ مَسَابِكَا
 خَلُّوا الْأَكَالِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنْ لَهُ يَدَا تَوَقَّعُهَا دُرًّا وَخَشَلَبَا ^(٦)

(١) ولقد شاء أن تقيس الامة أسرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطأ (٢) وفي هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الامة كل دقيق وجليل من أسرها حتى تسقين حقيقة أسرها . وقال إن ماجد وإن كان جليلا إلا أنه قليل إذا قيس بحقوق الامة الكاملة - ثم شاء أن يضع على عواتق رجال الامة الامور الخطيرة في حاضرها ومستقبلها فقال إذا الامر للمستور يرفع أساءه ويجب ما تقع

(٣) الركاب - بالكسر المطلق الواحدة واحدة من غير انقطاع - السرى - السير ليا جمع سرية مثل مدية ومدى : نصبا - تمبا . وقد صور شاعرا في هذا البيت ما قطعت الامة من مراحل جهادها في سبيل حريتها (٤) في هذين البيتين يبين الشاعر ما لا آراء المجتعة من تصريف الامور وقيادة الامم ، وتكوين الصليب وسبيل ذلك اصطفاة نخبة رجالها إذا جد الجهد ، وحزب الامر فان شاعوا بحكمتهم جاوزوا الصليب وتحطوا شوك القتاد وان قصت بهم مهمهم وأعوزتهم حكمتهم ذاقوا وأذاقوا الامة عذاب المحن ونفوسها على جبر النضال .

(٥) قصد الشاعر الى أن بعيد النظر ، يرى الدهر قلبا ، والاحداث لا تبقى سرمدًا فلا يؤبه الخطاب الدهام . ويرجو في الغد ما أعجزه اليوم . (٦) غريد الشاعر ان يبين ما يتصور الامم في نهوضها ، فينتهيان غايتها ، ويحققن قوتها ، ثم هو يند بأمراته بأن تحاذر الوقوع في هذا الشر ، ورأس تلك الامم الاعتماد بالنفس والاعجاب بالسل وافتتاع الادراج صلفا وكبريا . ثم شاء أن يضرب مثلا بالجيش القاتل فيسملعوقه من جلائل الاخطار ويسند الى حطامه فان يحميه

أمرُ الرجالِ إليه لا إلى نَقَرٍ
أُملي عليه الهوى والحقدُ فاندفت
إذا رأيت الهوى في أمة حَكَمًا
قالوا الحماة زالت ، قلتُ لأعجبُ
رأسُ الحماة مقطوعٌ فلا عِدِمَت
لوتسألونَ (أنبي) يومَ جِنْدَلِهَا
أبألذي جرَّ يومَ السِّلِمِ مُتَشِعًا
أم بالثكافِ حولَ الحقِّ في بلدٍ
يا فاتحَ القدسِ خَلَّ السيفُ ناحيةً
إذا نظرتَ إلى أين انتهت يدهُ
علمتَ أن وراءَ الضعفِ مقدرةً
من بينكم سَبَقَ الأنباء والكُتُبَا
يداهُ تَرْتَجِلَانِ الماءَ والهِبَا ^(١)
فاحكمْ هنالك أن المقل قد ذهبَا
بل كان باطلها فيكم هو العجبا
كناثةُ الله حَزْمًا يقطعُ الذنبَا
بأى سيفٍ على يافورِ خها ضَرَبَا ^(٢)
أم بالذي هَزَّ يومَ الحربِ مَحْتَضِبَا
من أدبمين ينادي الويل والعربَا ^(٣)
ليس الصليبُ حديدًا كان بل خشبَا
وكيف جاوز في سلطانه القطبَا
وأن للحقِّ لا للقوةِ الغلبَا

يابنَ السَّيِّ عاليًا ، والعزِّ مُتَمَنِّيًا
قياصرِ النيلِ من أعلاه ، مُنْفَجِرًا
والبأسِ مُتَحَدِمًا ، والعرفِ مُنْسَكِبًا ^(٤)
إلى مَطَارِحِهِ في الملحِ مُنْسَرِبَا

ويجزمه فلا جرم أن نصيب هذا الجيش النشل اللازم ، ولقد أدب الله المؤمنين أدبا عاليا حينما خالفوا محمدا صلى الله عليه وسلم ولاح لهم النصر فأخذوا يجمعون التنازم ، ويحسون الاسلاب فتشلوا وندموا وذلك مفصل في سورة آل عمران - الاكليل - جمع اكليل - شبه عصابة ترين بالجواهر ويسمى التاج اكليلا . والمخشب الزجاج (١) ترتجلان - يجتذان من غير ترتيب وقد شاء الشاعر أن يضحى على أولئك الذين يجمعون أنفسهم موضع التفرخ فيكيلون النساء ، ويغشون في الانقلاب ، ويخلطون بين التناقضين (٢) جندلها - أردلها : اليافوخ مقدم الرأس (٣) لمربا - حرب كفرح : كلب واشتد غضبه فهو حرب (٤) السبي - مقصود ضوء البوق والنساء من الرضة ممدود : العرف - المطاء : مطارح - طرح الشيء وإلتي رماه وبأيه قطع

والقاهرين على (الرومي) ما تركت سفينهم تبعاً فيه ولا عبياً^(١)
 قد جللَ الترك أحياناً لوأدهمُ وما تلفتَ حتى ظللَ العربا
 إن الجلالةَ في ناديك سائلةٌ ألم تكن لك حتى رُمَتْها لقبا^(٢)
 بُردُ الجلالةِ جلٌّ الله فاسجُه ليستَه نسباً في للهد أو حسبا
 ما زال قبلك إسماعيلُ ينشره حتى طوى في ثني^(٣) أذياله الشهباً



باهِ الملوكَ بهذا التاجِ إنَّ له في جوهرِ الشمسِ لاقى الماسِ منسباً
 وتَه عليهم بعرشٍ غيرِ ذى لدةٍ من عهدِ خوفو على الماءِ استوى عبياً^(٤)
 لو استطننا لودنا فيه قائمةً ولا تخذنا له أُمُّ السها عبياً^(٥)



أتى لكَ للملكِ منصورَ الزمانِ ترى على جوانبه آذارَ أو رَجَباً^(٦)
 فاملاً بمجلكِ من صفوٍ لياليه واجملُ حواشي دنياءه هي الرَّغَبُ^(٧)
 واجملُ نوايبِ قويمٍ أنتَ سيدُهُم وسيدُ القومِ أقصاهُم أماً وَجَباً

(١) الرومي - بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط : تبعاً - تبع كل شيء وسطه :
 عبياً بضمتين الياء المتدفقة (٢) يشير الى وقائع ابراهيم وما كان للأسرة المهدية العلوية من
 الفتوح في حصول الاتراك وكذا ما كان لهم مع العرب الوهابيين (٣) الالتقاء (٤) اللدة
 القرب وهو الذي يولد مع الانسان وخوفه هو صاحب الهرم الاكبر ومؤسس الاسرة الرابعة
 المصرية ، والمراد بالهاء هنا النيل (٥) السها كوكب خفي من بنات نكش الصغرى ويقرب
 به المثل في تهاى الارتخاع (٦) النصور الذى صير فاضراً وآذار مبدأ الربيع في الشهور
 البعيدة (٧) الرغب المرغوب التهج

لقد بدأت فأنعم غير مدخِر
هذى الفتوح كتاب أنت حايتُه
أمنية دأبت مصر لتدركها
ولم تر الشعب مجموعاً ومفتزقاً
يارب من مات في شَرخ الشبابِ بها
وصابر تلمح الدنيا بنكبتِه
وهمة كتبت بالتبر من نشأ
جهداً ولا همة لا تعرف التعبا
جهود إلك فيه فصلت ذهباً
والله والناس في إنصاف من دأبا
إلا على جانبيها انضم وانشعبا
ومن قضى دونها جوعان مغتربا
تخاله من جميل الصبر ما نكبا
قد وري السجن أوقد ووري الثربا^(١)

(قواد): حايت جيد النبل مأثرة
مازلت في السلم تغزو كل مضلة
وإن للمجد آفات إذا جمعت
وحدثهن اثنتين الحقد والفضبا
حذوت في صوغها آباءك النجبا
بالعلم حتى اقتحمت للعقل الأشبا^(٢)

إن سرك الملاك تبنيه على أسس
وارفع له من جبال الحق قاعدة
فاستنهض البايين العلم والأدبا
ومد من سبب الشورى له طنبا^(٣)

قل للكنانة قول الصدق من ملك
دار النيابة قد صفت أرائكها
مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا
لا تجلسوا فوقها الأحجار والخشبا

(١) النشأ جمع ناسي وهو الذي جاوز حد الصغر والقرب جمع تربة وهي التربة (٢) المقادير الحسن
الشجر الأشب المختب الذي يصعب اعتدله (٣) الطنب الوعد أو الجبل الذي يشد به سراق البيت

اليوم ياقومُ إذ تَبَنُّونَ مَجْلِسَكُمْ تَبَنُّونَ لِلْمَقِيبِ الْأَيَّامَ وَالْحَقْبَا^(١)
 فما هو الفردُ إن شِئْتُمْ سَمًا مَحَدًا إلى اللَّائِيَّاءِ وَإِنْ شِئْتُمْ هَوًى صَبِيًا^(٢)
 وإن رَضِيتُمْ عَمَرْتُمْ وَكَنْهَ ثَمَّةً وإن غَضِيتُمْ تَرَكْتُمْ وَكَنْهَ خَرِبًا
 وإنما هو سلطانٌ يُدَانُ لَهُ إذا تَكَفَّلَ بِالْأَعْيَاءِ وَاتْتَدَبَا
 يقولُ عنكم وَيَقْضَى غَيْرَ مُثْمَمٍ المَهْدُ مَا قَالَ وَلِلْيَثَاقِ مَا كَتَبَا

(١) المقب الولد وولد الولد والمقب جمع حبة وهي معة من الدهر لا حد لها وقد تطلق على السنة (٢) المقب تسبب نهر أو طريق يكون في حدود

الله والعلم

« نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك إدوارد السابع وتأجيل إقامة الحفلة لاصابة جلالاته بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢ »:

لمن ذلك الملك الذي عزَّ جانبه ؟ لقد وهبَ الأملك والناسَ صاحبه^(١)
أملكك يا إدواردُ؟ والملك الذي ينارُ عليه والنرى هو واهبه^(٢)
أراد به أماً فجَلَّتْ صدوره قائبه لطفاً فجَلَّتْ عواقبه^(٣)
رمى واستردَّ السهمَ والخلقُ غافلٌ قبل يقية خلقه أو يُراقبه^(٤)
أيطلُّ عيدَ الدهرِ من أجل دُمْلٍ وتخبو مجاليه وتطوى مواكبه^(٥)
ويرجعُ بالقلب الكبير وفوده وفيهم مصاييحُ الوردى وكواكبه^(٦)
وتسمو يدُ الدهرِ ارتجالاً بياسها إلى طنب الأوقاس والنصر ضاربهُ^(٧)

(١) عز جانبه قوى . وعط الاملك والناس نصيحهم وذكرهم بالمواقب (٢) الملك الذى ينار عليه والنرى هو واهبه هو الله تعالى (٣) جلت صدوره عظمت . وصدور الامر جمع صدر وصدر كل شئ . اوله . وعواقبه جمع طاقية وهى آخر كل شئ أيضاً . واتبه لطفاً الخفة . وللمنى ان الله الذى وهب هذا الملك قفى فيه بأمر عظيم هو موت الملكة فكتوريا ولكنه لطف فى هذا القضاء بتتويج الملك ادوارد فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل الخلق عظيمة (٤) استرد السهم رده وأرجه اليه والالف والسين زائدتان . والنفقة غيبة للنهى . عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد غفل فهو غافل (٥) يطل عيد الدهر يتطل . تتخبو لطفاً مجاليه مواضعه من جلا الامر وضع وانكشف . المواكب جمع موكب وهو القوم الراكبون الفريضة (٦) تسمو تملو واريجل الامر ابتداء من غير تهيئة قبل . البأس الشدة . الطنب جبل الحيلة

وَيَسْتَفْزِفُ الشَّعْبُ الْفَغْوَزُ لِرَبِّهِ وَيَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِ الْمَخِيلَةِ سَاحِبُهُ ^(١)
 وَيُحْجَبُ رَبُّ الْعِيدِ سَاعَةَ عِيدِهِ وَتَنْقُصُ مِنْ أَطْرَافِهِنِ مَا رَبُّهُ ^(٢)
 أَلَا هَكَذَا الدُّنْيَا وَذَلِكَ وَذُهَا فَهَلَا تَأْتِي فِي الْأَمَانِيِّ خَاطِبُهُ ^(٣)
 أَعْدَلُهَا إِدْوَرْدُ أَعْيَادِ تَاجِهِ وَمَا فِي حِسَابِ اللَّهِ مَا هُوَ حَاسِبُهُ
 مَشَتْ فِي الثَّرَى أَنْبَاؤُهَا فَتَسَاءَلَتْ مَشَارِقُهُ عَنْ أَسْرِهَا وَمَغَارِبُهُ ^(٤)
 وَكَأَنَّ فِي الْبَرِّ الْحَمَى مِنْ يَحْبُوه وَكَأَنَّ مَوْجَ الْبَحْرِ فِي الْبَحْرِ رَاكِبُهُ ^(٥)
 إِلَى مُوَكِّبٍ لَمْ تُخْرِجِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَتَهَادَى فَوْقَهَا مَا يِقَارُبُهُ ^(٦)
 إِذَا سَارَ فِيهِ سَارَتِ النَّاسُ خَلْفَهُ وَشَدَّتْ مَغَاوِيرُ الْمُلُوكِ رِكَابُهُ ^(٧)
 تُحِيطُ بِهِ كَالْمَلِكِ فِي الْبَرِّ خَيْلَهُ وَعَمَلًا آفَاقَ الْبَحَارِ مَرَاكِبُهُ
 نِظَامُ الْمَجَالِي وَالْمَوَاكِبِ حَلَّهُ زَمَانٌ وَشَيْكٌ رَبُّهُ وَنَوَائِبُهُ ^(٨)

(١) المحيلة الكبرى (٢) يحجب يمنع عن الناس . المآرب جمع مأربة وهي الحجابة

(٣) الود مقتوح الواو ومضمومها ومكسورها هو الودة . تأتي في الامر ترفق وتنتظر .
 الاماني جمع أمنية ما يتنله المرء . المخاطب المداعي الى نفسه من قولهم خطب المرأة دعا أهلها
 الى تزويجها منه . والمراد ان من يطلب لنفسه . وودة الدنيا ينبغي له أن يترقى في ذلك . فضمير
 خاطبه يرجع الى الود (٤) الثرى التراب والمراد الارض . الانباء الاخبار والضمير للاعياد
 مشارقه ومغارب أي مشارق الارض ومغاربها . وأسرها أي الاعياد أيضاً . يعني أن أنباء
 تلك الاعياد ذاعت في أقطار الارض فسامعت عنها مشارقها ومغاربها (٥) كآره غالبه
 بالكثرة . البر ضد البحر . الحمى جمع الحصة . جاب البلاد يجوبها قطعها . لكثرة المقلين على
 تلك الاعياد صار من يجوبون منهم الارض من الكثرة بحيث ينالون الحمى اذا كانوا .
 وكذلك راكبو البحر المقلون عليها ينالون موجه بالكثرة (٦) يتهادى بمعنى مشيا غير
 قوى متهايلا . ما يقاربه أي ما يدانيه (٧) شد الشيء أوثقه ومنه شد الرحال . المغاوير
 جمع مغوار وهو الكثير الهجوم على العدو لشجاعته . الركائب جمع ركوبة وهي كل ما يركب
 (٨) نظام الشيء ملاكاه وطريقته التي عليها يستقيم وهو أيضاً المحيط الذي ينظم به القول
 الجمال جمع مجلي . وشيك قريب . الرب هنا ما يكره من الموائد . النوائب جمع نائبة وهي
 ما يصيب الانسان من مكروه

فينا سبيلُ القوم أمنٌ إلى اللئى
إذا جاءت الأعيادُ في كلِّ مسمِعٍ
رجاء فلم يلبث ، تخوفٌ فلم يدُم
فيا ليت شعري أين كانت جنوده؟
وردتْ على أعقابهنَّ سفينه
وكيف أفاقت الحوادثُ طالبةً ؟
لك الملكُ يا من خصَّ بالمرذاته
فلا عرشٌ إلا أنت وادث عزه
وآمنتُ بالعلم الذي أنت وره
تؤمنُ من خوفٍ به كلٌّ غالب
سأوصاحب الملوكين هل ملكٌ أقوى؟
إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبه^(١)
تجوبُ الثرى شرقاً وغرباً جوائبه^(٢)
سل الدهرَ أي الحادئين عجائبه؟^(٣)
وكيف رآخت في الفداء قواضيه^(٤)
وماردما في البحر يوماً محاربهُ؟^(٥)
وما عودته أن تقوت رغبته^(٦)
ومن فوق آرابِ الملوكِ مآربه^(٧)
ولا تاجٌ إلا أنت بالحق كاسبه^(٨)
ومنك أياديه ، ومنك مناقبه^(٩)
على أمره في الأرض ، والداء غالبه^(١٠)
وأسدُّ الشرى تمنوله وتحاربهُ^(١١)

(١) بنا كينها ظرف زمان للفجأة وقيل ٥ لا ابتداء وعلى كل حال تقع بهما جملة اسمية
أولية ويحتاجان الجواب يتم به المعنى . السبيل الطريق . أمن مأمونة . الظنون جمع ظن وهو غير
اليقين . المذاهب الطرق والمساكن مع مذهب (٢) المسمع الاذن . جاب الارض يجوبها قطعها
ومنه الجواب (٣) الرجاء الامل . لم يلبث لم يمكث
(٤) شرى علمي من شمر بالشيء شراً اذا ظن اليه وعلقه . وياليت شري أي ليتني علمت .
ترآخت أبطأت . قواضيه سيوفه القواض (٥) ودت أرجعت . أعقاب جمع عقب وهو مؤخر
القدم يقال رجع على عقبه ورجعوا على أعقابهم أي على الطريق الذي كانوا يمشون فيه أفداهم .
السفن جمع سفينة (٦) أفاقت طلبته أذهبتها عنه . الطالبة الشيء المألوف وسكون اللام
لضرورة الشعر . الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والطمع الكثير أيضا
(٧) خصه بالشيء جملة له دون سواه . الآراب جمع ارب وهو الحاجة
(٨) العرش سرير الملك . التاج أصله المعجم يقال توج اذا لبس التاج كما قول العرب عم
اذا لبس العمامة ، ثم استعمل على وجه الصوم . كاسبه نائله وراجه (٩) أياديه جمع يد
وهي هنا النعمة . مناقبه جمع منقبة وهي الفضل الطيب (١٠) تؤامن أي تعطي الاذن . كل
غالب على أمره أي لا يعجزه شيء (١١) القوى جمع قوة ضد الضعف تمنو تخضع وتذل

وهل رفع الداء المضال وذيرُهُ ؛ وهل حجب الباب المنع حاجبه ؛^(١)
 وهل قدّمتْ إلا دُعَاءُ شموهُ ؛ وساعفَ إلا بالصلاة أقرُّهُ ؛^(٢)
 هنا لك كان العلم يُبْلِي بلاهه ؛ وكان سلاحُ النفس تُفنى تجارُهُ ؛^(٣)



كريمُ الطبّا لا يقربُ الشرَّ حدُّه ؛ وفي غيره شرُّ الوردى ومعاطبه ؛^(٤)
 إذا مر نحو المرء كان حياته ؛ كاصْبَعُ عيسى نحو ميتٍ يخاطبه ؛
 وأيسرُ من جُرْحِ الصدودِ فما له ؛ وأسهلُ من سيفِ اللّحاذِ مضارُّه ؛^(٥)
 عجيبٌ يَرْجَى «مشرطاً» أو يهاهُ ؛ من الغربِ راجيه ، من الشرقِ هائبه ؛^(٦)
 فلو تُقتدى بالبيضِ والسُّرفديّة ؛ لألقتُ قناها في البلادِ كتابه ؛^(٧)
 ولو أن فوق العلم ناجاً لتوجوا ؛ طيباً له بالأمس كان يصاحبه ؛^(٨)
 فأمنتُ بأفه الذى عزَّ شأنه ؛ وآمنتُ بالعلم الذى عزَّ طالبه ؛^(٩)

(١) الداء المضال الشديد الذى يبي الاطباء . الباب المنع الذى لا يرام (٢) ساعف ساعد (٣) يبلى
 يلاه يجهت اجتهاده . التجارب جمع تجربة من جربت الشيء اذا اختبرته مرة بعد أخرى
 (٤) كريم القلب من اضافة الصفة لموصوف أى الطبا الكريمة والظبا جمع ظبية وهى
 حد السيف أو السنان أو نحو ذلك والمراد السيوف أو نحوها ليستقيم للمنى فيكون مجازاً من
 إطلاق اسم الجزء على الكل . المايط المهايط جمع معطب (٥) الصدود الاعراض . فله
 جمع فعل ، اللحاذ جمع لحظ . مضاربه جمع . ضرب (٦) عجيب صفة موصوف مقدر أى
 أمر عجيب . يرجى أى يرجو . المشرط البضع الذى يفتح به الطيب الجراحات . يهايه يخافه
 « من » فى من الغرب راجيه الخ فاعل يرجى . يقول اء الامر عجيب أن هذا الملك الذى يوجه
 الغرب ويخافه الشرق يتلقى رجاؤه أو خوفه بمشرط الطيب الذى يفتح له دمه

(٧) تقتدى تختف بالنفدية . البيض والسر للسيوف والرماح . الفتا جمع فتة وهى الرمح
 الكتاب جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (٨) توجوه البهود التاج (٩) عز
 شأنه قوى . طالب العلم محله

ذكرى كافران فون

في الموت ما أعيا وفي أسبابه كل امرئ هره من بطي كتابه ^(١)
 أسد لمرك، من يموت بظفره عند اللقاء كن يموت بنابه ^(٢)
 إن نام عنك فكل طب نافع أو لم ينم، فالطب من أذنا به ^(٣)
 داء النفوس وكل داء قبله هم نسين جيته بذنا به ^(٤)
 النفس حرب الموت إلا أنها أنت الحياة وشغلها من باه ^(٥)
 تسع الحياة على طويل بلاها وتضيق عنه على قصير عذاب ^(٦)
 هو منزل الساري وراحة دائم كثر النهار عليه في إنا به ^(٧)
 وشفاء هذى الروح من آلامها ودواء هذا الجسم من أوصا به ^(٨)
 من مره ألا يموت فبالملا خلد الرجال وبالفعال الناب ^(٩)

(١) ما أعيا أى ما أقتب وأعجز عن إدراك حقيقته . ومن بطي كتابه أى باقى فى الحياة
 كبقاء الرحمن حتى يقتضى أجله . (٢) لمرك يقول النحلة انه قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء .
 وهو مبتدأ خبره مخذوف أى لمرك قسمى أو ما أقسم به . (٣) الداء اللعة والمرض . نسين
 أى النفوس . (٤) حرب الموت أى حرب الموت والمراد أنها تكرهه وتعاذله . أنت جملت
 التفسير فى شغلها لليلة والضمير فى باه الموت

(٥) بلاء الحياة ملايين من ألم وهم . أى ان النفس تسع الحياة وتمتلئها مع ما فيها من هموم
 وآلام لا تقتضى وتضيق عن الموت وتأيده وهو ليس فيه الاثواء من الام قصير . (٦) هو أى
 الموت . السارى الذى يقطع الليل سيرا . الرانج القامب . اتا به مصدر أتبه . (٧) وشفاء
 هذى الروح الى آخر البيت متصل باليت الذى قبله . والأوصاب الاوجاع جمع وصب (٨) الملا
 لما الرفعة والشرف ولما جمع عليا وهى المزة الرفيعة . القتال اتا به الفعل الشرف المذكور

مامات من حازَ الثرى آنارَه • واستولت الدنيا على آدابِه ^(١)
 قلَّ للدُّلِّ بماله وبجَاهِه • وبما يُجِلُّ الناسُ من أنسابِه ^(٢)
 هذا الأديمُ يصدُّ عن حضارِه • وينامُ ملءَ الجفن عن غيابه ^(٣)
 إلا فتى يمشى عليه مجدداً • ديباجتِه معراً لخرابه ^(٤)
 صادت بقارعة الصَّعيدِ بعوضه • في الجو صائدَ بازِه وعقابه ^(٥)
 وأصابَ خرطومُ الذبابة صفحةً • خلقت لسيفِ الهند أولذبابِه ^(٦)
 طارت بخافية القضاء ورأرات • بكرمتيّه ولا مست باعابه ^(٧)
 لاتسمعنَّ للصَّبةِ الأرواح ما • قالوا يبطلِ عليهم وكذابه ^(٨)
 الرُّوحُ للرحمنِ جلَّ جلاله • هي من ضنائنِ علمه وغيابه ^(٩)
 غلبوا على أعصابهم فتوهّموا • أوهامَ مغلوبٍ على أعصابِه



(١) حاز الثرى ضمه اليه • الثرى التراب الندى • الآكل جمع أكر وهو ماضى من انشىء
 استولت على آدابِه غلبت عليها وعمكت منها • الآداب جمع أدب وهو كل ما يتخرج به الانسان
 من فضيلة من الفضائل (٢) المدل بماله الخ الذى يقيه به على أقرانه • الجاه القدر والمزلة •
 يجل يعظم (٣) الاديم الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الارض وهو المراد هنا • يصد
 من حضاره يمرض عنهم • الحضار جمع حاضر • جفن البين غطاؤها من أعلاها وأسفلها، والمراد
 العين نفسها • الذباب جمع غائب (٤) الديباجتان الحدان • أى الا فتى يمشى على وجه الارض يجدد
 خديه والمراد ما يكون له كالخدين لوجه الانسان (٥) القارعة الشديدة من شدته الداهية • الصيد
 بلاد مصر العليا • الباز والمقاب من جوارح الصيد • يقول ان تلك البعوضة صادت في الجو
 من كان يصيد بزابه وعقابه (٦) الخرطوم الأقف • المراد بالذبابة تلك البعوضة تنسها •
 وصفحة كل شيء جانبه • وذباب السيف طرفة الذى يضرب به (٧) الخافية واحدة الخوافي
 وهى مادون الريشات النمر من مقدم الجناح • القضاء هنا مناهى الصنع والتقدير والمراد به قضاء
 إيقه • ورأرات يقال رأواً ببيعه إذا حدد النظر أو إذا أدارهما • السكرمتين البنين • القباب
 ما يسيل من الغم • الضمير في طارت يرجع الى الذبابة (٨) الصبة من الرجال ما بين
 الشره الى الاربعين والمراد هنا الجماعة بنير عدد • الكذاب الكذب (٩) ضنائن دلته
 أى خصائص علمه مما اختص به نفسه فلا يعلم به سواه • غيابه أما جمع غيب وهو مغاب عنك

خَاتَبَ جِبَارُ الْقُرُونِ وَنَمَّا يَوْمُ الْحِسَابِ يَكُونُ لِيَابِهِ ^(١)
 خَذَرُوهُ فِي بِلَدِ الْمَجَانِبِ مَعْمَدًا لَا تُشْهِرُوهُ كَأَمْسٍ فَوْقَ رِقَابِهِ ^(٢)
 السَّبِيدُ يُطَاقُ فِي نَاوُوسِهِ لَا تَحْتَ تَاجِيهِ وَفَوْقَ رِثَابِهِ ^(٣)
 وَالْفَرْدُ يُؤْمَنُ شَرُّهُ فِي قَبْرِهِ كَالسَّيْفِ نَامَ الشَّرُّ خَلْفَ قَرَابِهِ ^(٤)
 نَهْلُ كَانَ (تَوْتَحُّ) تَقَعَّصُ رُوحَهُ قُصَّ الْبَعُوضُ وَمُسْتَحْسَ إِهَابِهِ ^(٥)
 أَوْ كَانَ يَجْزِيكَ الرَّدَى عَنْ صُحْبَةٍ وَهُوَ الْقَدِيمُ وَقَاؤُهُ لَصْحَابِهِ ^(٦)
 تَأَلَّقَ لَوْ أَهْدَى لَكَ الْمَرَمِينَ مِنْ ذَهَبٍ ، لَكُنْ أَقْلٌ مَا تُجْزَى بِهِ
 أَنْتَ الْبَشِيرُ بِهِ ، وَقِيمُ قَصْرِهِ وَمَقْدَمُ النَّبْلَاءِ مِنْ حُجَابِهِ ^(٧)
 أَعْلَمْتَ أَقْوَامَ الزَّمَانِ مَكَانَهُ وَحَشَّةَ تَهَمٍ فِي سَاحِهِ وَرَحَابِهِ ^(٨)
 بُلُولًا بَنَانُكَ فِي طَلَاوِسِ تَرْبِهِ مَا زَادَ فِي شَرَفٍ عَلَى أُرَابِهِ ^(٩)

من الامر . واما مصدر غالب يغيب وهو كالغيب في معناه (١) آب رجع . جيسار القرون
 يريد توت عنخ آمون . يوم الحساب اليوم الآخر (٢) ذروه اتركوه . بلد المجانب
 الاقصر لما فيها من عجائب الاثار . معمدًا أى باقيا في قبره كما يبقى السيف في عمده . لا تشهروه
 من شهر السيف اذا سله معنى لا تخرجوه محمولا على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التي
 يتلحمها وهو حي (٣) السبید من استبد بالشيء اذا اتفرد به ، يطاق من اطاق الشيء اذا
 خدر عليه . الناووس هو مقبرة التمارى خاصة وقد استعمل لمقبرة سوام . الوتاب السرير
 الذى لا يبرح الملك عليه (٤) قراب السيف قيل هو عمده وقيل هو وعاء يوضع فيه السيف
 يشده وقيل غير ذلك

(٥) تميم روجه قص البوض أى لبسها . واقمص جمع قميص . المستحس الحديس .
 الالهة الجدد الذى لم يدبغ (٦) يجزيك يقضيه لك ويثبك عليه . الردى الهلاك . الوفاء
 ضد النفسر . الصحاب جمع صاحب (٧) البشير اللبشر بالخير . قيم القصر سائس أمره .
 النبلاء جمع نبيل وهو الذكى النجيب . الحجاب جمع حايب (٨) اقوام جمع قوم . حشدهم
 جمعهم . الساج جمع ساحة وهى الموضع للقمع أمام الدار ونحوها . الرحاب جمع رجة وهى الساحة
 (٩) البنان أطراف الاصابع مفردنا بنانة . التراب التراب . أترابه لآلته جمع ترب أو هم

- أَخَى الْحَمَامُ عَلَى ابْنِ هَمَةٍ نَفْسِهِ فِي الْمَجْدِ، وَالْبَانِي عَلَى أَحْسَابِهِ ^(١)
 الْجَانِبُ الصَّخْرَ الْعَتِيدَ بِمَحَاجِرِ دَبَّ الزَّمَانُ وَشَبَّ فِي أَسْرَابِهِ ^(٢)
 لَوْ زَايَلَ الْمَوْتَى عَجَازِمُ بِهِ وَتَلَفَّتُوا التَّحِيرَ وَكَضْبِيَابِهِ ^(٣)
 لَمْ يَأَلْهُ صَبْرًا وَلَمْ يَنْ هَمَةً حَتَّى أَتَتْهُ بِكَتُوزِهِ وَرِغَابِهِ ^(٤)
 أَفْقَى إِلَى خْتِمِ الزَّمَانِ قَفْضُهُ وَجَبَّ إِلَى التَّارِيخِ فِي مَحْرَابِهِ ^(٥)
 وَطَوَى الْقُرُونِ الْقَهْقَرَى حَتَّى أَتَى فِرْعَوْنَ بَيْنَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ^(٦)
 لِلنَّدَلِ الْفَيَاحِ عَوْدُ سَرِيرِهِ وَاللَّوْلُؤِ اللَّدَّاحِ وَشَى ثِيَابِهِ ^(٧)
 وَكَأَنَّ رَاحَ الْقَاطِفِينَ فَرَغْنَ مِنْ أَثْمَارِهِ صُبْحًا وَمِنْ أَرْطَابِهِ ^(٨)
 جَدَثَ حَوَى مَا ضَاقَ (عُمْدَانُ) بِهِ مِنْ هَالَةِ الْمُلْكِ الْجَسِيمِ وَغَابِهِ ^(٩)

من ولدوا له (١) أَخَى عَلَيْهِ أَمْلَكَ . وَالْحَمَامُ الْمَوْتُ . الْأَحْسَابُ جَمْعُ حَسَبٍ وَهُوَ مَالُ الرَّجُلِ مِنْ مَفَاخِرِ الْأَبَاءِ أَوْ هُوَ دِينَ الرَّجُلِ أَوْ مَالُهُ
 (٢) الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمُبْدَى . دَبَّ يَنْقَلِبُ دَبَّ الصَّبِيِّ إِذَا مَشَى . شَبَّ أَدْرَكَ شَبِيهَتَهُ . الْأَسْرَابُ جَمْعُ سَرَبٍ وَهُوَ الْبَيْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ (٣) زَايَلَ طَرَقَ وَالْمَوْتَى جَمْعُ مَيِّتٍ . عَجَازِمُ النُّوَاحِي الَّتِي اتَّخَذَتْ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ أَوْ هِيَ الْقُبُورُ فِي الْأَرْضِ الْمُتَحَجِّرَةِ . الضَّبَابُ جَمْعُ ضَبٍّ (٤) لَمْ يَأَلْهُ صَبْرًا أَيْ لَمْ يَقْصُرْ فِي حَمَلِهِ عَلَى الصَّبْرِ . وَلَمْ يَنْ هَمَةً أَيْ لَمْ تَضْمُرْ هَمَّتَهُ مِنْ وَفَى فِي الْأَمْرِ إِذَا ضَمِنَ عَنْهُ . أَتَتْهُ رَجِمَ . الْكَتُوزُ جَمْعُ كَنْزٍ . الرِّغَابُ جَمْعُ رَغْبَةٍ وَهِيَ هَذَا الْعَمَلُ . الْفَقْهُ أَلْغَرُوبُ فِيهِ وَتَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَطَاءِ الْكَثِيرِ (٥) أَفْقَى إِلَى خْتِمِ الزَّمَانِ وَصَلَ إِلَيْهِ . قَفْضُهُ كَسْرُهُ . جَبَّ إِلَى التَّارِيخِ دَنَا مِنْهُ . الْمَحْرَابُ صَدْرُ الْمَجْلِسِ وَقِيلَ هُوَ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ وَمِنْ مَحْرَابِهِ الْعِلَاقَةُ (٦) طَوَى الْقُرُونِ قَطَعَهَا . وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الْجِيلُ مِنَ النَّاسِ مَدَّتُهُ تَمَافُؤُهُ سَنَةً وَقِيلَ أَكْثَرُ وَقِيلَ أَقَلُّ . الْقَهْقَرَى الرُّجُوعُ . أَيْ طَوَى الْقُرُونِ حَتَّى رَجَعَ بِهَا الْقَهْقَرَى
 (٧) الْمَتَدَلُّ الْبُودُ الْمُرُوفُ بِطَبِيبٍ رَاحِمَتِهِ . الْفَيَاحُ الْفَيَاضُ بِشَرِّهِ وَطَبِيبِهِ . الْأَمْعَالُ الشَّدِيدُ الْعَمَلَانِ . وَشَى الثَّوبَ نَقَشَهُ وَتَحْسِنَهُ . وَالضَّمِيرُ فِي سَرِيرِهِ وَثِيَابِهِ لِفِرْعَوْنَ (٨) الْأَرْطَابُ جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ الْكَفُّ . الْقَاطِفِينَ جَمْعُ قَاطِفٍ وَهُوَ مَنْ يَجْنِي الثَّمَرَ . أَثْمَارُهُ جَمْعُ ثَمَرٍ . أَرْطَابُ جَمْعِ رَطْبٍ وَهُوَ مَاضِجٌ مِنَ الْبَلْعِ . وَالْمُرَادُ بِالْأَثْمَارِ وَالْأَرْطَابِ التَّحْفُ وَالْأَثَارُ الْغَالِيَةُ الَّتِي وَجَدَتْ فِي قَبْرِ فِرْعَوْنَ وَهِيَ لَمْ تَزَلْ عَلَى جِدَّتِهَا كَأَنَّهَا مَعْنُوعَةٌ الْآنَ (٩) الْمَجْدُ الْقَبْرُ . حَوَى الثَّنِيَّةُ حَرْزُهُ . عُمْدَانُ قَصْرُ كَأَنَّ مَشْهُورًا يَرْجِعُونَ أَنْ يَسْرَحَ بَيْنَ الْحَرْثِ بَيْنَ صَيْقِ بَيْنَ سَبَا جَدَّه بَلْقِيسَ مَلِكَةُ الْيَمَنِ هُوَ الْقَدَى بَنَادُوجِيلَ لَهُ أَرْبَعَةُ وُجُوهِ أَحْمَرُ وَابْيَضُ وَاصْفَرُ وَخَضِرُ وَبَنَى دَاخِلَهُ

بنيانُ عمرانٍ ، وصرحُ حضارةٍ في القبر يلتقيان في أطلانه ^(١)
 فترى الزمانَ هناك قبل مشيبه مثلَ الزمانِ اليومَ بعد شبابه
 وتحسُّ ثمَّ العلمَ عند عيابه تحت الثرى والهنَّ عند عجابه ^(٢)



يا صاحبَ الأخرى بلفت محلةً هي من أخى الدنيا مناخُ رُكابه ^(٣)
 نزلُ أفاقٍ بجانبيه من الهوى من لا يُفِيقُ وجد من تَلعابه ^(٤)
 نام المدو لديه عن أحقادِهِ وسلا الصديق به هوى أحبابه ^(٥)
 الراحةُ الكُبْرَى ملاكُ أدِيمه والسُلوةُ الطُولى قوامُ رَابه ^(٦)



(وادي الملوك) بكث عليك عيونه بمرقَرَقٍ كالزَنِ في تسكابه ^(٧)
 أتى يياضَ النِّيمِ عن أعطافه حزنًا وأقبل في سوادِ سحابه ^(٨)

فصرأ بسببة سقوف بين كل سقوفين اربعون ذراعا ، وقيل كان ارتفاع السقف مائتي ذراع .
 الهلة دائرة القبر . الغاب الرماح جمع غابة (١) الممران اسم لما يمر به المكان وتحسن
 حاله . الصرح القصر وكل بناء مرتفع . الحضارة الاقامة في الحضر . الاطناب جمع طناب وهو
 الحبل الذي يشد به السرادق ويستعمل مجازاً في الناحية وهي المرادة هنا
 (٢) تحس العلم تشمر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك . العباب ارتفاع السيل وكثرته .
 السحاب ما جاوز حد المجرى (٣) الهلة المنزل . المناخ مبرك الابل وعمل الاقامة مجازاً .
 الركاب الابل . والاخرى يريد بها الآخرة . والخطاب قولود الرثى يقول بليت منزلاً هو
 نهاية المسير لاهل الدنيا وهو القبر (٤) التزل ما هيء للضيف أن ينزل عليه . افق صحا
 واستيقظ . الهوى ارادة النفس غير المعبودة . التطناب القلب (٥) الاحقاد جمع حقد وهو
 التضب الثابت . سلا الشيء نسيه وغفل عن ذكره . الهوى في هذا البيت الشق
 (٦) ملاك الشيء قوامه . السُلوة السلو . الطولى مؤنث الطول اي العظيمة الطول .
 القوامها يقوم به (٧) دمع مرقرق أى دائر في حلق العين . الزن السحاب الايش جمع
 مزنة . التسكاب الانتكاب (٨) النيم السحاب واحدة غيمة . الاعطاف جمع عطف وهو
 جانب الشيء . وعطف الرجل جانبه من رأسه الى وركيه

يَأْسُ عَلَى حَرْبَاءِ شَمْسٍ نَهَارَهُ وَتُرْمَلُ قَيْعَتُهُ وَجَارِ سَرَابِهِ ^(١)
 وَيُودَ لَوْ أَلْبَسَتْ مِنْ بَرْدِيهِ بُرْدِينَ ثُمَّ دُفِنَتْ بَيْنَ شَعَابِهِ ^(٢)
 نَوَّهَتْ فِي الدُّنْيَا بِهِ وَرَفَعَتْهُ فَوْقَ الْأَدِيمِ بِطَاحِهِ وَهَضَابِهِ ^(٣)
 أَخْرَجَتْ مِنْ قَبْرِ كِتَابِ حَضَارَةِ الْفَنِّ وَالْإِعْجَازِ مِنْ أَبْوَابِهِ ^(٤)
 فَصَلَّتْهُ فَالْبَرْقُ فِي إِحْجَازِهِ يَبْنِي الْبَرِيدُ عَلَيْهِ فِي إِطْنَابِهِ ^(٥)
 طَلَمًا عَلَى (لُوزَانَ) وَالْدُنْيَا بِهَا وَعَلَى (الْحَيْطِ) وَمَا وَرَاءَ عُبَابِهِ ^(٦)
 جَثَّتِ الشُّعُوبُ الْهَمْسَيْنِ بِشَافِعِ مِنْ مِثْلِ مُتَقَنِّ فَنِّهِمْ وَلُبَّابِهِ ^(٧)
 فَرَفَعَتْ رُكْنًا لِلْقَضِيَّةِ لَمْ يَكُنْ (سَحْبَانُ) يَرْفَعُهُ بِسَحْرِ خَطَابِهِ ^(٨)

(١) الحرباء اسم للذكر والاثني حرباء وهي حيوان اسمه ام حين يستقبل الشمس ويمرور معها كيف دارت وتبتلون بحرها ألواناً مختلفة وهو يضرب مثلاً في التقليب . القيمة قيل جمع قاع وهو ارض سهلة مطمئة انخرجت عنها الجبال وقيل هي مفرد في معنى القاع . السراب ما تراه نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالارض

(٢) البردي نبات قمل منه الحصر وهو يثبت كثيراً في مناطق الماء . برديه مثني بردي وهو ثوب مخطط والمراد هنا مطلق ثوب . الشعاب جمع شعب وهو الطريق المنفرج بين جبلين . والقضائر في يود وبرديه وشعابه ترجع الى وادي الملوك (٣) نوه به رفع ذكره وعظمه . الاديم ها وجه الارض . البداع جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض (٤) الفن في الاصل النوع من الشيء ثم توسعوا فاودادوا به الصناعة والعلم وما إليها . الايجاز مصدر اعجز وهو اداء الشيء بطريق لا قدرة لاحد عليها (٥) فصله ينته البرق وميض السحاب واستعمل الآن في نقل الرسالات (بالتلغراف) مجازاً لسهولة النقل كأنه الويضي . البريد المسافة التي يقطعها الرسول والمراد بالآن نقل الرسالات بواسطة (البوستة) . الاجياز اختصار الكلام والاطناب اطالته (٦) طلما اي البريد والبرق (لوزان) مدينة في مملكة سويسرة كان بها مجلس الدول الذي تم فيه الصلح بين تركيا والبولان سنة ١٩٢٣ والى هذا المجلس يشير بقوله : والدنيا بها . المحيط البحر الذي يحيط باليابسة وما وراء عبابه بلاد امريقة التي يحيط بها المحيطان المتجددان من الشمال والجنوب والمحيطان الاطلسي والهادي من الشرق والغرب . والمنى ان البرق والبريد طلما على العالم المتخضر كله يخبر تلك الآثار التي وجدت في القبر (٧) للشاعر من يماونك عند غيرك او يسعى لك في مطلبك . الفتن المحكم . الباب المختار الخالص من كل شيء (٨) الركن الجانب الاقوى من الشيء . سحبان رجل من وائل كان خطيباً فصيحاً ويضرب به المثل في ذلك فيقال : آخبط من سحبان

أَيُّهَا الْعَمَالُ

أَيُّهَا الْعَمَالُ أَفْنُوا ۖ
وَأَعْمُرُوا الْأَرْضَ فَلَوْلَا
سَمْعُكُمْ أَمْسَتْ يَبَابَا^(١)
إِنْ لِي نَصْحًا إِلَيْكُمْ
إِنْ أَذِتُمْ وَعَتَابَا
فِي زَمَانٍ غَيَّرَ النَّاسُ
صَحَّ فِيهِ أَوْ تَغَيَّرَ
أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ جَدُودِ
خَلَدُوا هَذَا التُّرَابَا ۖ
قَلْدُوهُ الْأَثَرُ ۖ
مَعْجَزَ وَالْفَنِّ الْعَجَابَا
وَكُتُوهُ أَبَدَ ۖ
الدَّهْرِ مِنَ الْفَخْرِ ثِيَابَا
أَتَقْنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى
أَخَذُوا الْخُلْدَ اغْتَصَابَا
إِنْ لِلْمُتَّقِنِ عِنْدَ اللَّهِ
وَالنَّاسِ ثَوَابَا
أَتَقْنُوا يُحْيِيكُمْ اللَّهُ
وَيَرْفُسُكُمْ جَنَابَا
أَرْضَيْتُمْ أَنْ تَرَى مَصْرَ
مِنَ الْفَنِّ خَرَابَا ۖ
بَعْدَ مَا كَانَتْ مِهَادًا
لِلصَّنَاعَاتِ وَغَابَا

أَيُّهَا الْجَمْعُ لَقَدْ صَرَّحْتُ مِنَ الْمَجْلِسِ قَابَا^(٢)

(١) الأرض الياباب الخراب (٢) يريد بالمجلس دار التباية

فَكُنْ الْحَرَّ اخْتِيَارًا وَكُنِ الْحَسْرَةَ اتِّخَاِبَا
 إِنِّ لَمَبْنَأٌ لِّلْقَوْمِ لَيْسَ نَأْلُوكَ اِرْتَقَابَا
 فَتَوَقَّعْ أَنِّ يَقُولُوا: مِنْ عَنِ الْعَمَالِ نَبَا؛
 لَيْسَ بِالْأَمْرِ جَدِيرًا كُلُّ مَنْ أَلْقَى خِطَابَا
 أَوْ سَخَا بِالْمَالِ أَوْ قَدَّ مَجَاهَا وَاتَّسَابَا
 أَوْ رَأَى أُمِّيَّةً فَاخْتَلَبَ الْجَهْلُ اخْتِلَابَا
 فَخَيَّرَ كُلُّ مَنْ شَبَّ عَلَى الصَّدَقِ وَشَابَا
 وَاذْكُرِ الْأَنْصَارَ بِالْأَمْسِ وَلَا تَنْسِ الصَّعَابَا
 أَيُّهَا الْغَادُونَ كَالنَّحْلِ اِرْتِيَادًا وَطِلَابَا
 فِي بَكُورِ الطَّيْرِ لِلرَّزْقِ مَحِيثًا وَذَهَابَا
 اَطْلُبُوا الْحَقَّ بِرَفْقٍ وَاجْعَلُوا الْوَاجِبَ دَابَا^(١)
 وَاسْتَقِيمُوا يَفْتَحِ اللَّهُ لَكُمْ بَابَا فَبَابَا
 أَهْجِرُوا الْحَرَّ تُعْطِيمُوا اللَّهَ أَوْ تُرْضُوا الْكِتَابَا
 إِنِّهَا رَجَسٌ فَطُوبَى لِمَنْ رَمَى كَفًّا وَتَابَا
 تُرْعَشُ الْأَيْدِي وَمَنْ يَرِ عَشٌّ مِنَ الصَّنَائِعِ خَابَا
 إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ يَجْمَعُ سِلُّهُ لِلدَّهْرِ حَسَابَا
 فَادْكُرُوا يَوْمَ مَشْيَبٍ فِيهِ تَبْكُونُ الشَّبَابَا
 إِنْ لِّلْسَنِ لَهْمًا حِينَ تَعْلُو وَعَذَابَا

فاجملوا من ما لكم لاش	يب والضعف نصابا
واذكروا في الصحة الدا	ء إذا ما السقم نابا
واجمعوا المال ليوم	فيه تلقون اعتصابا
قد دعاكم ذنب الهية	ق دايح فاصابا
هي طاووس وهل أح	سنه إلا الذنابا :

نَجَاة

« أَلْقَيْتَ عَلَى جَلَالَةِ الْخَلِيفَةِ فَذِيْفَةَ فِي سِبْتَمْبَرِ سَنَةِ ١٩٠٥ ، ثُمَّ
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ النِّجَاةَ مِنْ شَرِّهَا ، فَكُتِبَ الشَّاعِرُ يَهْنَثُهُ : »

هَنْثِمًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَّا نَجَانُكَ لِلدِّينِ الْخَنِيفِ نَجَاةً^(١)
هَنْثِمًا لَطْفَ وَالْكِتَابِ وَأَمَّةٍ بِقَاوُكَ إِبْقَاءَ لَهَا وَحْيَاةً^(٢)
أَخَذْتَ عَلَى الْأَقْدَارِ عَهْدًا وَمَوْتًا فَلَسْتَ الَّتِي تَرَقَّى إِلَيْهِ أَذَاةً^(٣)
وَمَنْ يَكُ فِي بَرْدِ النَّبِيِّ وَثُوبِهِ تَجْزُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الرَّمِيَّاتِ^(٤)
يَكَادُ يَسِيرُ الْبَيْتُ شُكْرًا لِرَبِّهِ إِلَيْكَ وَيَسْعَى هَاتِفًا عَرَفَاتِ^(٥)
وَتَسْتَوْهَبُ الصَّفْحَ الْمَسَاجِدُ خُشْمًا وَتَبْسُطُ رَاحَ التَّوْبَةِ الْجَمْعَاتِ^(٦)
وَتَسْتَغْفِرُ الْأَرْضُ الْخَصِيبُ وَمَاجِنَتِ وَلَكِنْ سَقَاهَا قَاتِلُونَ جَنَاةً^(٧)
وَتُقْبِي مِنَ الْجَرْحِ عَلَيْكَ جِرَاحَهُمْ وَتَأْتِي مِنَ الْقَتْلِ لَكَ الدَّعَوَاتِ^(٨)

(١) اِنَّكَ الشَّيْءُ هَنْثِمًا وَهُوَ هَنْثِيءٌ كَمَا أَنَّ شَيْءًا ثَابِتٌ لَا مَشَقَّةَ فِيهِ (٢) طَه مِنْ أَسْمَاءِ
النَّبِيِّ عَمْدٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الْكِتَابُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ . وَالْإِمَامَةُ الْمَسْلُوكُ جَيْمًا
(٣) الْأَقْدَارُ جَمْعُ قَدَرٍ وَهُوَ مَا يَقْدِرُهُ اللَّهُ مِنْ قَضَاءٍ . وَيَعْرِفُهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ تَعْلُقُ أَرَادَةُ اللَّهِ
بِالْأَشْيَاءِ . الْمَدِينَةُ الْقُدْسُ . الْمَوْتُ الْمَدِيدُ . تَرَقَّى إِلَيْهِ تَصَدُّقُ . الْأَذَاةُ الْمَكْرُوهُ (٤) الْبَرْدُ
ثُوبٌ مَخْطُوطٌ . تَجْزُهُ تَتِمُّدُهُ إِلَى غَيْرِهِ . الرَّمِيَّاتُ جَمْعُ رَمِيَّةٍ (٥) الْبَيْتُ الْكَعْبَةُ . عَرَفَاتُ مَكَانٍ
عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ مَكَّةَ الْوُقُوفُ بِهِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ (٦) تَسْتَوْهَبُ الصَّفْحَ تَطْلُبُ هَبْتَهُ .
وَالصَّفْحُ الْأَعْرَاضُ عَنِ الذَّنْبِ . خُشْمًا جَمْعُ خَلْعٍ . الرَّاحُ جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ الْكَفُّ
(٧) تَسْتَغْفِرُ تَطْلُبُ الْغُفْرَةَ . الْأَرْضُ الْخَصِيبُ الْكَثِيرَةُ الشَّبْكَانِيَّةُ عَنْ كَثَرَةِ خَيْرِهَا . وَمَا
فِي (مَاجِنَتِ) لِلنَّبِيِّ (٨) تَقْبِي عَلَيْكَ تَحْمِكُ . الْجَرْحُ جَمْعُ جَرِيحٍ وَالْجِرَاحُ جَمْعُ جَرَحٍ . الْقَتْلُ جَمْعُ قَتِيلٍ

ضُحِكت من الأهوال ثم بكيتهم	بدمع جرت في إثره الرِّحمت ^(١)
تُتابُ بناليه وتُجْزَى بَطْهره	إلى البعثِ أشلاء لهم ورقات ^(٢)
وما كنت تُحييهم فيكلمهم لربهم	فامات قومٌ في سبيلك ماتوا ^(٣)
رمهم بسم القدر عند صلاتهم	عصاة شر للصلاة عداة ^(٤)
تبرأ عيسى منهمو وصحابه	أأتباع عيسى ذى الحنان جفاة ^(٥)
يُعادون ديننا لا يُعادون دُوله	لقد كذبت دعوى لهم وشكاة ^(٦)
ولا خير في الدنيا ولا في حقوقها	إذا قيل طَلابُ الحقوق بفاة ^(٧)
بأى فؤادٍ تلتقى المولُ ثابتا	وما لقلوب السالمين ثبات ^(٨)
إذا زلزلت من حولك الأرض رادها	وقارك حتى تسكن الجنبات ^(٩)
وإن خرجت نارُ فكانت جهنما	تُغذى بأجساد الورى وتُقات ^(١٠)

(١) الاموال جمع مول وهو المحفوف من الامر لا يدري الانسان ما يهجم عليه منه .
بكيتهم اى المجرمى والقتلى . الرحلت جمع رحمة (٢) تتاب تجازى بناليه وطرهه الضعيف فيها
لدمع البعث هنا من بئس الموت اى ضرهم يوم القيامة . الرقات الحطام وكل ما تنكسر ويلى .
أشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والفرق (٣) كلمهم لربهم من وكل اليه الامر اى تركه
له وفوضه اليه . فى سبيلك اى من أجلك وبسبك (٤) القدر الخيانة وعدم الوفاء .
العصاة الجماعة قبل المعصية . وقيل ما بين المعصية والاربعين العداة جمع عدو والمراد نصارى
الارمن الذين دبروا حادث القنبلة (٥) تبرأ منه تخلف عنه وأنكره . عيسى بن سرزم الله
عليه السلام . الصحاب جمع صاحب . أتباع جمع تابع والمهزبة للاستفهام . الحنان الرحمة .
المنة جمع جاف وهو التخليط الخلق (٦) الشكاة الشكوى وهى التظلم (٧) الطلاب
جمع طالب . البناة جمع باغ وهو الظالم (٨) الفؤاد القلب . تلتقى المول تستقبله . المول
الحبيب المفاجىء . الثبات الاستقرار . والمحطاب لأمير المؤمنين (٩) زلزلت الارض
أرجعت . راد الارض تقبضها ليدى هل تصلح فلزول بها . الوقار الحلم والزناة . الجنبات
التواشى جمع جنبه (١٠) تغذى من غذاء أطعمه . اجساد جمع جسد . الورى الخلق . تلتقت
من كانه اعطاه قوتاً وهو ما يؤكل ليمسك الرمي

وَتَرْتَجُّ مِنْهَا لَجَّةً وَمَدِينَةً	وَتَصْلَى نَوَاحٍ حَرَّهَا وَجِهَاتٌ ^(١)
تَمَشَّتْ فِي بَرْدِ الْخَلِيلِ تَغْفِضُهَا	سَلَامًا وَبَرْدًا حَوْلَكَ الْغَمَرَاتُ ^(٢)
وَسَرَتْ وَمَلَأَتْ الْأَرْضَ حَوْلَكَ أَدْرَعُ	وَدَرَعَكَ قَلْبُ خُشَاعٍ وَصَلَاتُ ^(٣)
ضَحُوكًا وَأَصْنَافُ اللَّيَالِي عَوَاسُ	وَقُورًا وَأَنْوَاعُ الْخُتُوفِ طِفَاءُ ^(٤)
يَحُوطُكَ إِنْ خَانَ الْحِمَاءَ اتَّبَاهُمْ	مَلَأْتُكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حِمَاةُ ^(٥)
تَشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِي مَنُورٌ	عَيُونُ الْبَرَايَا فِيهِ مُنْهَسِرَاتُ ^(٦)
يُحْيِي الرِّعَايَا وَالْقَضَاءُ مَهْلَلٌ	يُخَيِّمُهُ وَالْأَقْدَارُ مَعْتَذِرَاتُ ^(٧)
نَجَاتُكَ نَفْعِي لِلْآلَةِ سِنِيَّةٌ	لَهَا فَيْكُ شُكْرٌ وَاجِبٌ وَزَكَاةُ ^(٨)
فَصَيَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَنَاءَهَا	مَا تَرْتَجِي الْأَرْضَ وَهِيَ مَوَاتُ ^(٩)
أَذَلَّمْ يَفْتَنًا مِنْ وَجُودِكَ فَائَتْ	فَالَيْسَ لَا مَالٍ لِلنَّفُوسِ فَوَاتُ ^(١٠)

(١) تَرْتَجُّ تَضْطَرِبُ . لَجَّةُ الْمَاءِ مَظْهَرُهُ . تَصْلَى حَرَّمَهَا تَجِدُهُ وَتَحْمَسُهُ . التَّوَاحِي جَمْعُ نَاحِيَةِ الْجِبَاهَاتِ جَمْعُ جَبَةٍ . وَالْمَدِينُ يَرْجُحُ مِنْهَا الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَتَحْتَرِقُ بِهَا جِبَاهَاتُ الْأَرْضِ وَنَوَاحِيهَا . أَيْ تَهْتِكُهَا نَارُ عَظَمَةِ (٢) تَمَشَّتْ مَشَتْ . الْبَرْدُ الثَّوْبُ . الْخَلِيلُ هُوَ النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَصَّةُ خَوْضِهِ نَارٌ الَّتِي أَوْقَدَهَا لَهُ النَّارُ مَشْهُورَةٌ . سَلَامًا أَيْ سَلَامَةً . وَبَرْدًا أَيْ لَا حَرًّا . الْغَمَرَاتُ الشَّدَائِدُ وَالْمَكَارِهِ (٣) مَلَأَ الشَّيْءُ مَا يَمْلَأُهُ . أَدْرَعُ جَمْعُ دَرَعٍ وَهِيَ ثَوْبٌ يَنْسُجُ مِنَ زُرْدِ الْحَدِيدِ وَيَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ لِلْقَوَايَةِ مِنْ سِلَاحِ الْعَدُوِّ (٤) الضَّغْرُوكُ الْكَثِيرُ الضَّغْرُوكُ . اللَّيَالِي جَمْعُ مَنِيَّةٍ وَهِيَ الْمَوْتُ . عَوَاسُ كَوَاحِلُ الْوُجُوهِ مُتَجَهِّمَاتُ . الْقُورُ الْحَالِمُ الزَّرِينُ . الْخُتُوفُ جَمْعُ خُفٍّ وَهُوَ الْمَوْتُ أَيْضًا . طِفَاءُ جَمْعُ طَائِفٍ وَهُوَ الظَّالِمُ الْمُسْرِفُ وَظَلَمُهُ (٥) يَحُوطُكَ يَحْفَظُكَ وَيَسْهَدُكَ . الْحِمَاءُ جَمْعُ حَامٍ . الْإِتْبَاهُ الْيَقَظَةُ لِلْأَمْرِ . الْمَلَأْتُكَ الْمَلَأْتُكَ (٦) وَجْهٌ أَحَدِي مُنْسَبٍ إِلَى أَحَدٍ وَهُوَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَبُهُ تَشْرِيفٌ وَتَبْعِيَّةٌ . مَنُورٌ مَقْصُودٌ . مُنْهَسِرَاتُ يَرِيدُ حَسِيرَاتٍ وَالْعَيْنُ الْحَسِيرَةُ السَّكِينَةُ الَّتِي يَنْتَقِلُ بِصَرِّهَا مِنْ طَوْلٍ لِلدِّيِّ (٧) يَحْيِي الرِّعَايَا يَسْلُمُ عَلَيْهَا وَرِعَايَا لِلَّذِينَ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ لَهُ جَمْعُ رِعْيَةٍ . الْقَضَاءُ هُنَا تَقْدِيرُ اللَّهِ . مَهْلَلٌ مِنَ التَّهْلِيلِ وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ . وَالْأَقْدَارُ جَمْعُ قَدَرٍ (٨) النَّمِيَّةُ كَالنَّمِيَّةِ مَا أُنْمِيَ بِهِ عَلَيْكَ . سِنِيَّةٌ رَفِيعَةٌ عَظِيمَةٌ (٩) صَبَرْتُ أَيْ أَجْبَلْتُ . مَا تَرْتَجِي مَائِرَةٌ وَهِيَ الْمَكْرَمَةُ . أَرْضُ مَوَاتٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا (١٠) فَائَتْ فَاتَتْ الشَّيْءَ . أَعَزَّهُ وَذَهَبَ عَنْ قَلَمِ يَدِكَ . الْآ مَالٌ جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرِّجَاءُ

بَلُونَاكَ يَقْظَانِ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا إِذَا ضَمَّعَ الْعَمِيدَ الْمُلُوكَ سُبَاتٌ ^(١)
 سَهَرَتْ وَلَدَّ النَّوْمُ وَهُوَ مَنِيَّةٌ رَعَايَا تَوْلَاهَا الْهُوَى وَرُعَاةُ ^(٢)
 فَلَوْلَاكَ مُلْكُ الْمُسْلِمِينَ مُضِيْعٌ وَلَوْلَاكَ شَمْلُ الْمُسْلِمِينَ شَتَاتٌ ^(٣)
 لَقَدْ ذَهَبَتْ رَايَاتُهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ لَهَا النَّصْرُ وَسَمُّ الْفَتْوحِ شِيَاتٌ ^(٤)
 تَقَالُ عَلَى الْأَيَّامِ غَرَاءَ حَسْرَةٍ مَحْجَلَةٌ فِي ظِلِّهَا الْغَزَاوَاتُ ^(٥)
 حَنِيفِيَّةٌ قَدْ عَزَّهَا وَأَعَزَّهَا ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتَّحَوْنَ غَزَاةُ ^(٦)
 حَمَاهَا وَأَسَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ مُلُوكٌ عَلَى أَمْلَاكِهِ سُرُوَاتٌ ^(٧)
 عَمَائِمُ فِي مَحَلِّ السَّنِينَ هُوَاطِلٌ مَصَابِيحُ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ هِدَاةُ ^(٨)

(١) بلوناك جربناك واختبرناك . اليقظان التنبه المستيقظ . الصوارم جمع صارم وهو السيف
 القاطع . القنا جمع قنة وهي الرمح . الصيد جمع أسيد وهو الملك لأنه لا يلتفت من زهوه حيناً
 ولا شمالاً والاصل أنه الجبل الذي لا يستطيع الالتفات من داء الصيد . السبات النوم والراحة
 (٢) سهرت أوقت فلم تنم . لقد انعم رعايا ورعاة أى صار لذيذاً لهم . والرعاة جمع راع
 وهو الوالى (٣) مضيع مهمل أو مفقود . الشمل ما اجتمع من الاسر وما تفرق منه يقال
 جمع الله شملهم أى ما تشقت من شملهم وفرق الله شملهم أى شتت ما اجتمع منه - الشتات
 للشتت المتفرق (٤) الراية العلم جمعها رايات . الوسم الازر واللامعة . الفتوح جمع فتح
 وهو النصر . الشيات جمع شية وهي العلامة (٥) تقال تبقى والمراد الراية . الغراء مؤنث
 الاغر وهو الفرس بجهت يبيض قدر الدرهم والايض من كل شئ . والسكرم التماس الواضحا
 ومن المجاز يوم أغر محجل ومثله راية غراء محجلة . المحجلة من التحجيل وهو يبيض في قوائم
 الفرس والمراد أن بها يابضاً كأنه التحجيل . الغزوات جمع غزوة الواحدة من الغزو وهو
 السير الى قتال العدو (٦) الحنيفة المائلة الى الاسلام الثابتة عليه وهو وصف الراية أيضاً .
 عزها قولها وأعزها أجلها . ملكاً لفة في ملك . غزاة جمع غاز (٧) حماء دافع عنها . أساهها
 أعلامها . سرورات سادات وروساء . وضمير حماء وأساهها قرابة

(٨) عمائم أى لهم عمامم وهي جمع عمة ويقال عم الرجل أى سود كما يقال توج لان
 العمام تيجان العرب . المحل الجذب ويسى الارض من الكلاء لا تقطع المطر . هواطل جمع
 هاطلة وهي السحابة التى يتناجب مطرها وعمائم هواطل مجاز كدموع هواطل ، مصابيح جمع
 مصباح وهو السراج . هداة جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق

تَهَادَتْ سَلَامًا فِي ذُرَاكَ مَطِيفَةً^(١) لَهَا رَغَبَاتُ الْخَلْقِ وَالرَّهْبَاتُ^(٢)
تَمَوَّتَ سَبَاعُ الْجَوْ غَرْنِي حِيَالَهَا^(٣) وَتَحْيَا نَفُوسُ الْخَلْقِ وَالْمُهْجَاتُ^(٤)
سَنَنْتُ اعْتِدَالَ الدَّهْرِ فِي أَمْرَاهُ^(٥) فَبَاتَ رَضِيًّا فِي ذُرَاكَ وَبَاتُوا^(٦)
فَأَنْتَ نِجْمًا وَالزَّمَانُ خَمِيلَةً^(٧) وَأَنْتِ سِنَانُ الزَّمَانِ قَنَاقَةً^(٨)
وَأَنْتِ مِلَاكُ السَّلَامِ إِنْ مَادَ رُكْنُهُ^(٩) وَأَشْفَقُ قُوَّامٍ عَلَيْهِ ثَقَاتُ^(١٠)
أَكَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ غَيْرُكَ صَالِحُ^(١١) وَقَدْ هَوَّتَهُ عِنْدَكَ السَّنَوَاتُ^(١٢)
وَمَنْ يَسِسُ الدُّنْيَا ثَلَاثِينَ حِجَةً^(١٣) تُعْنِيهِ عَلَيْهَا حِكْمَةٌ وَأَنَاةُ^(١٤)
مَلَكَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَ هَانِيٍّ^(١٥) بِفَضْلٍ لَهُ الْأَلْبَابُ مُمْتَكَكَةٌ^(١٦)
وَمَا زِلْتُ حَسَنَ الْمَقَامِ وَلَمْ تَزَلْ^(١٧) تَلِينِي وَتَسْرِى مِنْكَ إِلَى التَّنْفِخَاتِ^(١٨)
زَهَدْتُ الَّذِي فِي رَاحَتِكَ وَشَاقَتِي^(١٩) جَوَائِزُ عِنْدَ اللَّهِ مَبْتَغِيَاتُ^(٢٠)

(١) تهادت من التهادى وهو ان يمشى الرجل وحده مشياً غير قوى متبليلاً والغصير الى الرابة . القرا اطلال الاشياء واحداثها ذروة . مطيفة من اطلاق بالشئ الم به وقربه او حلم حوله او احاط به . الرغبات جمع رغبة وهي ارادة الشئ والحرم عليه . الرهبات جمع رهبة وهي الخوف .
(٢) السباع جمع سبع وهو للفترس من الحيوانات مطلقاً . والمراد بسباع الجو سباع الطير . غرنى جمع غرثان وهو الجائع . حيا لها اي قبالتها وازامها . المهجات جمع مهجة وهي الدم او هي دم القلب يقال سالك مهجته والنفس يقال بذلت له مهجتي والمخالس من كل شئ . (٣) سمنت ابلت وصورت الاستعداد الاستقامة . رضيا راضيا . القرا اللجأ . (٤) النمام السحاب ، الحية الشجر الكثير المتكبد حيث كان وهي ايضا الموضع الكثير الشجر . السنان فصل الرمح . السنان الرمح . التانة الرمح .
(٥) ملاك السلم قوامه الذى يملك به . السلم السلام والامان . مادتمحرك واضطرب . قوام جمع قائم . قتات جمع قطة يقال هو قطة أى موثوق به . (٦) هوت سهلة وخففت . السنوات جمع سنة . (٧) يسس من ساس الشئ دبره وقام بامره . ينه يساعد ويظهره . الحكمة العدل والعلم ووضع الامر فى موضعه وصواب الامر وسداده . الاناة الرقة وهي الحلم .
ايضا (٨) ملاك حسان القوام أى ملاك قوامها منك . نمام حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . وهو غسان بن ثابت الشاعر والصحابى . تلى تدنو منى . تسرى تسلسل الى . التنفخات الطايا .
(٩) زهدت الشئ تركته ورغبت عنه . الراحات الكفان . شاقى جوائز هيجنى . الجوائز جمع جائزة وهي العطية . مبتغيات مطلوبات .

ومن كان مثلى أحمد الوقت لم تجزُ عليه ولو من مثلك الصدقات ^(١)
 ولى دُرُّ الأَخلاق في المدح والمهوى وللمتنبى دُرَّةٌ وحصاة ^(٢)
 نجت أمةً لما نجوت ودوركت بلادٌ وطالت للسري حياة ^(٣)
 وصين جلالُ الملك وأمتدَّ عزُّه ودام عليه الحسنُ والحسنات ^(٤)
 وأمن في شرق البلاد وغربها يتامى على أقواتهم وعقاة ^(٥)
 سلامي عن هذا المقام مقصّر عليك سلام الله والبركات ^(٦)

(١) لم تجز لم تكن جائزة . الصدقات جمع صدقة وهي الطيبة يراد بها التواب (٢) الدرر جمع درة وهي القؤلوة الطيبة . المتنبى أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المشهور . الحصة الحجر الصغير . يريد أن المتنبى الجيد والردىء من الشعر أما هو فله الجيد دائماً (٣) نجت خلعت . دوركت ضل المجهول من داركه إذا لحقه . السري سري الملك (٤) صين حفظ . الجلال التناهى في عظم القدر ورفعة الشأن . البر القوة وعدم القل . الحسن الجلال . الحسنات جمع حسنة وهي ضد السيئة (٥) أمن أعطى الأمان . يتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه . أقوات جمع قوت وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام . العقاة طلاب المروف جمع عاف (٦) مقصّر من قصر عن الأمر إذا تركه ولم يقدر عليه

إلى عرفات

- إلى (عرفات) الله يا ابن محمد
وبوم تُولى وَجْهَ البيتِ ناضرا
على كل أَفقٍ بِالْحِجَازِ ملائِكُ
إذا حَدِيثُ عيسُ الملوِكُ فانهم
لدى (الباب) جبريلُ الامينُ براحه
وفي (الكعبة) الفراءُ (رُكنٌ) مرحبٌ
وما سكب (اليزابُ) ماءً وإنما
(وزم) تجرى بين عينيكِ أعيناً
ویرمون إبليسَ الرجيمَ فيصطلي
(١) عليك سلامُ الله في عرفات
(٢) وسيمَ جبالِ البشرِ والنَّسَمَاتِ
(٣) ترفُ تحايا الله والبركات
(٤) لميسك في البيداءِ خيرُ حُدَاةٍ
(٥) رسائلُ رحمانية النِّفحاتِ
(٦) بكعبةٍ قِصَادٍ وركنُ عِفاةٍ
(٧) أفاض عليك الأجرَ والرحماتِ
(٨) من (الكوثر) الموصولِ منفجراتِ
(٩) وشاينيك نيراناً من (الجرات)

(١) عرفات اسم موضع وقوف الحاج على مقربة من مكة وهم اسم واحد في صورة الجمع
(٢) تولى وجه البيت تستقبلها والوجهة المكان الذي يستقبله الانسان . ناضرا من النضرة
وهي الحسن . وسيم جبل . جبال البشر المراد الوجه والبشر طلاقة الوجه . النسمات جمع قسمة وهي
الوجه وقيل ما بين الوجتين والاذن (٣) الافق الناحية . ملائكة جمع ملك . التعاليم جمع تحية
(٤) حديث من الهداء وهو سوق الابل والقنأ لها . العيس الابل البيض التي يخالط بياضها
شيء من الشقرة : البيداء المقازة . الحداة جمع حاد (٥) جبريل هو أمين الوحي . الراح جمع
راحة وهي الكف (٦) ومرحب من رجب به قال له مرحباً . قصاد جمع قاصد . عفاة جمع
طاف وهو طالب للمروف (٧) سكب الماء صبه . اليزاب ويقال له مئزاب ومرزاب وهو زراب
ما يسيل منه الماء من مكان عال قالوا ومنه ميزاب الكعبة أى مصبها للطر من فوقها وهو المراد
هنا . افاض افترق (٨) زمزم يثر عند الكعبة . الكوثر نهر في الجنة والكثير من الماء . الموصول
الملحوظ . (٩) إبليس علم جنس للشيطان . الرجيم للرجوم وهو الطرود واللون والرجوم
بالجوار . يعطى نيراناً يحترق بها . التاء الملقضة . الجرعات المصليات واحداً جرة

- يُحْيِيكَ (طه) في مضاجع طهره .
وَيُثْنِي عَلَيْكَ (الراشدون) بصالح
لك الدين يُارب الحجيح جمعهم
أرى الناس أصنافاً ومن كل بقعة
تساو وأقلاً الأناب فيها تفاوت
عنت لك في الترب المقدس جبهة
منورة كالبدر شماء كالسها
دعاني اليك الصالح (ابن محمد)
وخيرني في صالح أو نجبية
وقد مت أذارى وذلى وخشيتي
- ويعلم ما عالجت من عقبات ^(١)
ورُب ثناء من لسان رُفَّت ^(٢)
(ليت) طهور السباح وانصرصت ^(٣)
إليك انتهوا من غربه وشتات ^(٤)
لديك ولا الأقدار مختلفات
يدين لها العاني من الجبهات ^(٥)
وتخفص في حق وعند صلاة ^(٦)
فكان جوابي صالح الدعوات ^(٧)
إليك فلم اختر سوى العبرات ^(٨)
وجئت بضعفى شافعا وشكيتي ^(٩)

(١) يحييك من جاهد إذا قال له جياك الله أى اطلال عمرتك . طه اسم النبي عليه الصلاة والسلام .
مضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . العقبات واحدها عقبة وهى الطريق الصعب
فى أعلى الجبل والمراد هنا مصاب الأمور (٢) يثنى عليك الراشدون يذكرونك بخير .
الراشدون الخلفاء الأربعة بعد النبي وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، الرقت ما بلى من جسم
الإنسان بعد موته (٣) الحجيح جمع حاج وهم الحجاج . السباح جمع ساحة وهى باحة الدار .
المرصات جمع عرصة وهى البقعة بين الدور ليس فيها بناء (٤) الأصناف الأنواع . الغربة
الاغتراب . الشتات المتفرق (٥) عنت لك خضمت وذلك . الترب التراب . يدين لها يطيعها .
اللانى من الجبهات أى المحبة الغاية التى تجاوزت الحد فى الاستكثار والجبروت . والمطاب لله تعالى
يريد أن نجية المدوح عنت لله وهى التى أطاعها الصلة المتكبرون (٦) منورة صفة للنجبية فى
الليت السابق . شماء مرصعة صفة للنجبية أيضاً . السها كوكب من بنات نض النصرى . تخفص
من الخفض ضد الرفع (٧) الصالح ابن محمد يريد الحديو عباس حلمى والصالح صفة من
الصالح . صالح الدعوات أى الدعوات الصالحة (٨) خيرنى جبل لى الحيار ، السابح هنا
سفينة البحر . النجبية مؤنث النجيب وهو الكريم من الإنسان والحيوان والمراد مطية نجبية .
البرات الدموع (٩) الاعذار جمع عذر . الذل ضد العز . الحشية الخوف . الضعف ضد
القوة . الشافع الشفع . الشكاة الشكوى . يقول فى هذه الايات الثلاثة ان الحديو دعاه الى

دكائبُ (عباس) العَلَا كَسْرَوِيَّةُ ولكن لذي سيفٍ ورب قَنَاةُ ^(١)
 وفي راحتي ماضٍ إذا ما هَزَذَتْه تركتُ عدُوَّ الله في السَّكَراتِ ^(٢)
 أثبتَ به يارب نوراً وحكمة ونزهته عن ربيعةٍ وأداةٍ ^(٣)
 ويارب لو سخرت ناقةً (صالح) لمبدك ما كانت من السِّلِسَكاتِ ^(٤)
 ويارب هل (سيارة) أو (مطارة) فيدنو بعيدُ البِيدِ والفلواتِ ^(٥)
 ويارب هل تُغنى عن العبد حجةٌ وفي العمر مافيه من الهفواتِ ^(٦)
 وتشهد ما آذيتُ نفساً ولم أضُر ولم أبلغ في جهري ولا خطراني ^(٧)
 ولا غلبتني شِقْوَةٌ أو سمادةٌ على حكمةٍ آتيتني وأناةٌ ^(٨)
 ولا جالٍ إلا الخيرُ بين سرَّائري لذي (سُدَّةٍ) خيريةِ الرغباتِ ^(٩)

الملح مع وخيره في أن يركب سفينة البحر أو مطية البر فاجابه بأن دعاه دعاء سالماً واختار
 التخطف مع البكاء وقدم أعضاراً مقبولة وبسط ذلقة وخشيته منه واستشفع عنده تعالى بما به من
 بضع وماله من شكاوى (١) دكائب جمع ركوبة وهو الدابة المينة لركوب . عباس اسم
 الخديو . العَلَا الرضة والشرف . كسروية منسوبة الى كسرى وهو اسم لكل ملك من الفرس
 والمعنى أنها ركائب ملك . رب قناة صاحب رمح . (٢) الراجة الكف . الماضى السيف .
 هزته حركته . السكرات جمع سكرة وهي غشية الموت واختلاط العقل لشدة . والمراد بهذا
 الماضى الذى فى راحته القلم . (٣) أثبت به الضمير للماضى فى البيت المتقدم والمعنى أعطيتني .
 نزهته نجته وباعده . الاذاعة للسكره (٤) سخرت من التدخير وهو تذليل الدابة وركوبها
 بغير أجرة . السلسات جمع سلة وهي المتفاد (٥) السيارة صفة مبالغة من السير جله
 المتأديون اسماً (للاتومويل) . المطاوعة سمى بها المركبة التى تطير فى الجو بالوسائل الصناعية . يدنو
 يقرب . البِيد والفلوات جمع بيداء وفلاة (٦) هل تغنى عن العبد حجة أى هل تنصفه حجة
 فى مهم أمره عند الله . الهفوات القلات (٧) وتشهد أنت يارب . ما آذيت نفساً أى لم أسب
 إليها بأذى . ولم أضُر لم أضل . ولم أبلغ لم أرتكب الجنى . الجهر اللطانية . الحطرات
 واحدها خطرة وهي ما يلوح للانسان فى فكره . (٨) الشقوة ضد السلطة . الحكمة العدل
 والحلم وقيل ما يمنع الجمل وتبيل هي كل كلام واقع الحق وقيل هي وضع الشيء . وموضه وصواب
 الاسر وسداده . الاناة الحلم (٩) جال طاف غيب مستقر . السرائر جمع سريرة وهي ما أسر
 للانسان من أمره . السدة الباب .

ولا بَتَ إِلَّا (كابن مريم) مُشْفِقًا عَلَى حُسْنَى . مستغفراً أعدائي^(١)
ولا حَمَلَتْ نَفْسُ هَوَى لِبِلَادِهَا كَنَفْسِي فِي فِعْلِي وَفِي نَهَائِي^(٢)
ولاني ولا مَنْ عَالِيكَ بِطَاعَةٍ أَجِلُّ وَأَعْلَى فِي الْقُرُوضِ زَكَاتِي^(٣)
أَبَالُغُ فِيهَا وَهِيَ عَدْلٌ وَرَحْمَةٌ وَيَتَرُكُهَا النَّسَاكُ فِي الْخَلَوَاتِ^(٤)
وأنتَ وَلِيُّ الْبَقْرِ فَامْحُ بَنَاصِعَ مِنْ الصَّفْحِ مَا سَوَّدَتْ مِنْ صَفْعَاتِي^(٥)
ومن تَضَحَّكَ الدُّنْيَا لِيَالِيهِ فَيَغْتَرِزُ بِمَتِّ كَقَتِيلِ الْغَيْدِ بِالْبَسِمَاتِ^(٦)

وركب كَقِبَالِ الزَّمَانِ مَحْجَلً كَرِيمَ الْحَوَاشِي كَابِرِ الْخَطَوَاتِ^(٧)
يسيرُ بِأَرْضِي أَخْرَجْتَ خَيْرَ أَمَةٍ وَتَحْتَ سِمَاءِ الْوَحْيِ وَالسَّوَرَاتِ^(٨)
يُفِضُ عَلَيْهَا الْيَمِينَ فِي غَدَوَاتِهِ وَيُضْفِي عَلَيْهَا الْأَمْنَ فِي الرُّوحَاتِ^(٩)

(١) ابن مريم عيسى عليه السلام . مشفقاً على حسنى . مستغفراً أعدائي . مستغفراً لهم . طالباً لهم . مغفرة والمعاد جمع عدو (٢) الهوى الحب . انفتاح . جمع فتنة . تطلق على الشر مجازاً فيقول ما أحسن نقشات فلان أى ما أحسن شعره (٣) اللزامة أن يتداد الصنائع . أحل ركافى أعظمها . ألبابها أجملها . غالبية . الغروض ما فرضه الله من العبادات الخمس . انزكه أحد هذه الغروض (٤) أبالغ فيها من بالغ في الأمر اجتهد فيه ولم يقصر . الدناك جمع ناسك وهو الباطل المزهد . في الخلوات . متعلق بالدناك (٥) ولي الدفاع أى متوليه ومداحه والغزو ترك الغلبة والاعراض عن المؤاخاة أمع أزل . التاسع الخالص العاقى . الصنع ترك الشيء . والاعراض عنه (٦) يقتدر بخدمة الشيء . ويظن به الامن فلا يتحفظ . الفيد جمع غيداء وهي المرأة الطويلة البدن والتي تثنى لينا والتي لظفت بخيرتها وكل حسنة . البسمات واحدها بسمه وهي الضحكة من غير صوت (٧) المحجل من الحيل ما لا يتوانه يبيض والمهي رك . معايه محجلة او هو محجل ويكون فلان مراد مشرق . غي . على . دليل . اعجاز كقر لهم : يوم أغمر محجل . الخ اشئ الجواب والنواحي . السكاير الرقيق الشأن (٨) يسير بأرض يريد أرض الحجاز ويريد بحجر أمة العرب خاصة والمسلمون عامة . الوحي أصله كل ما ألقىته الى غيرك ثم غلب على ما يلقى لغيره من عند الله . السوروات هي سوروات القرآن جمع سورة (٩) يفيض يسيل . اليمن الخير والبركة . القدوات جمع قدوة وهي للره من التسلو . يضي عليها الامن يسبته عليها . الروحات جمع روحة وهي المرة من الرواح . والتسلو والرواح على املاقيهما الذهاب والمجيء . في أى وقت . وضيم الشوقيات — ١٣٢

مشى الأروع (العباس) فيه بحفنه خميسان من جند ومن سروات^(١)
تكد نفي الأرض تحت ضلاله وتخرج عقياما مكان نبات^(٢)
ومن يعيش في أرض الإمام (محمد) يسرين أقيال وبين ولادة^(٣)
وأم (أمير النيل) في الركب هالة من العز في أترابها الخفرات^(٤)
أقلت علاها في خباء من القنا هوادج كالايوان ذي الشرفات^(٥)
تجمل نساء المؤمنين ثناءها ويسطن راح الحمد مبهلات^(٦)
أخذن بتقواها وسرن بهديها ومنها علم البر والصدقات^(٧)
مواكب لم تعهد لغير (زينة) (بيفداد) في الأعياد والجمعات^(٨)

عليها للأرض في البيت السابق (١) الأروع من الرجال من يصحبك بشجاعة أو بحسنه وحجارة
منظره . العباس اسم الحديو الأخير . يحفه بمحق به . الحميدان تثنية خيس وهو الجيش . السروات
جمع سري وهو سيد القوم ورئيسهم . وخمير مشى الأروع العباس فيه يرجع الى الركب
(٢) الظلال جمع ظل . النقيان الذهب الخالص (٣) الامام محمد يريد محمد رشاد أو محمد
الحامس وهو الخليفة يومئذ . الاقيال جمع قيل وهو الملك مطلقاً وقيل من ملوك اليمن وقيل
هو الرئيس دون الملك . الولاية جمع وال وهو حاكم البلد المتسلط عليه
(٤) أم أمير النيل والدة الممدوح وقد كانت معه في الحج . الهالة دائرة القمر ، الاتراب جمع
تراب وهو من ولد مع الانسان في زمن واحد يقال قلته رب ذرة . الخفرات جمع خفروهي
الشديدة الجياه (٥) أقلت حكت . الملا الرضة والشرف . الخباء في أصله بيت من الور
أو الصوف . القنا الرماح . الهوادج جمع هودج وهو محل تركب فيه النساء قبة ويستتر بالثياب
الايوان بيت عظيم يبنى طولاً . الشرفات بفتح الراء مثلثات متقاربة تبنى في القصر واحدها
شرفة وبضمها جمع شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر (٦) تجمل من الاجلال وهو الاعظام
ثناءها أي الثناء عليها . الراح جمع راحة وهي الكف . مبهلات داعيات باخلاص من الالهة
وهو أن يدعو الله بضرع واخلص واجتهاد (٧) أخذن بتقواها أي علمن مثلها أعمال
التقوى والصلاح . الهدي الطريقة والسيرة (٨) مواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً ومشاة
وقيل ركاب الابل فزينة . زينة امرأة هارون الرشيد الخليفة العباسي وأم ابنه الامين الذي
استخلفه بعده وهن جعفر بن الخليفة النصور العباسي فهي أم ملك وزوجة ملك وحفيدة ملك
وفي هذه الصفات تشاركها والدة الحديو عباس وقد كانت زينة ذات خير وفضل ولها في هذا
الباب حديث طويل . بيفداد حاضرة العراق وكانت مقر ملك العباسيين ، الاعياد جمع عيد .

أَعَادَتْ حَدِيثَ (الْخِيزْرَانِ) وَعَزَّاهَا وَمَا أَغْدَقَتْ مِنْ أَنْتَمُ وَهَيَاتِ^(١)



زَيْكَ الْقُرَى آثَارَ جَدِّكَ عِنْدَهَا وَمَا أَسْلَفًا مِنْ حَجَّةٍ وَغَزَاةٍ^(٢)
 هُمَا أَمْنَا (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) وَأَقْدَا رُبُوعَ الْهَدْيِ مِنْ مُسَدِّينَ عَصَاةٍ^(٣)
 تَدُولُ أَحَادِيثُ الرِّجَالِ وَتَنْقِضِي وَيَبْقَى حَدِيثُ الْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ^(٤)
 وَجَادَا (لَطَهَ) بِالْأَسَاطِيلِ دُمُرَتْ وَمَا بَخْلًا بِالْجَيْشِ ذِي الْهَبَوَاتِ^(٥)
 وَمِنْ عَجَبِ التَّارِيخِ تَرَقَّى إِلَيْهَا أَقَاوِيلُ قَوْمٍ بِالنِّمِيمِ مُشَاةٍ^(٦)
 وَسَيَانٍ عِنْدِي مِنْ أَحَبِّ وَمِنْ قَلَى إِذَا أَخَذَ الْأَحْبَابُ بِالشَّبَهَاتِ^(٧)



الجمعات صلوات الجمعة (١) حديث الخيزران خبرها أى سارت يسر ترا فأعادت بذلك حديث الناس فيها والخيزران ابنة عطاء هى زوجة المهدي الخليفة العباسي وأم الهادي وكان خليفة ، وهارون الرشيد وكان خليفة أيضاً وكانت المواكب لا تنصرف عن بابها لكثرة ما تقضيه من حاجات الناس . أعقدت أكثر . الانضم قيل جمع نمة وقيل جمع نماء ومنها واحد وهو الضنية واليد الصالحة أو ما ينم به على المرء . الهبات جمع هبة وهى العطية (٢) القرى جمع قرية . الآثار جمع أثر وهو ما بقى من رسم الشيء . جدبك الخطاب للخبير والمراد بجديده جده محمد على الكبير وجده ابراهيم بن محمد على قلن الاول أرسل الثانى على رأس جيش الى الحجاز لقتال الوهابيين فكان له النصر عليهم فى مواضع يطلب خبرها فى موطنه . ما أسلفا أى ما قدما . الحجة المرة من الحجج . النزاة اسم من النزو وهو السير الى قتال الاعداء فى دؤرهم (٣) امنا البيت الحرام أى جملة آمنا والبيت الحرام الكعبة . ربوع جمع ربع وهو الدار . مسددين جمع مسدد . عصاة جمع عاص . تدول تنقلب من حال الى حال . احاديث الرجال اخبارهم (٤) جادا تكرما . طه اسم النبي صلى الله عليه وسلم . الاساطيل جمع اسطول وهو الفاتحة من السفن . الهبوات جمع هبوة وهى الزبيرة (٦) ترقى ترتفع والمراد يقال فيها . الاقاويل جمع اقوال هى جمع الجمع . النميم اسم من النم وهو السمي بالمديت لا يخاع فتنة ووحشة . (٧) سيان مثلان واحدهما سى وهو المثلث . قفى أبفض . الشبهات جمع شبهة وهى ما يكون

إذا زرت يامولاي قبر (محمد) وقبَلت مَثَوَى الأعْظَمِ العِطْرَاتِ (١)
 وفاضت من الدمع العيونُ مهابةً (الأحمد) بين السُتْرِ والحِجْرَاتِ (٢)
 وأشرق نورٌ تحت كل ثنيةٍ وضاع أريجٌ تحت كل حصاةٍ (٣)
 لمُظهِرِ دينِ الله فوق تنوفةٍ وباني صروحِ المجدِ فوق فلاةٍ (٤)
 فقل لرسولِ الله : يا خيرَ مرسلٍ ابْنُك ما تدرى من الحِسرَاتِ (٥)
 شعوبُك في شرقِ البلادِ وغربِها كأصحابِ كهفٍ في عميقِ سُبُاتِ (٦)
 بأيامهم نُورَانِ : (ذكرُ) وسنةٌ فما بالهم في حالِكِ الظلماتِ ؟ (٧)
 وذلك ماضٍ مجديهم ونفَارِمِ فما ضرهم لو يعملون لآسِئِ ؟ (٨)
 وهذا زمانٌ أرضه ومماؤه عبالٌ لمقدِّمِ كبيرِ حياةٍ (٩)

ظاهراً في الرجل من مأخذ في حاله والتباس في أمره (١) إذا زرت يامولاي الخطاب للخبير . النوى المقام . الأعظم جمع عظم . العطرات المنطيات بالطر (٢) فاضت سال ماؤها . المهابة الخوف والتوقير . أحمد اسم النبي أيضاً . الست ما يستر به . الحجرات جمع حجرة وهي البيت الصغير في الدار (٣) الثنية طريق المقة . ضاع أريج فاح والاريج الرائحة الطيبة (٤) مظهر دين الله مملنه والمجاهر به . التنوفة المغلظة والارض الواحة البعيدة الاطراف . الصروح جمع صرح وهو القصر وكل بناء عال . افلاة القفر أو الصحراء الواحة (٥) ابْنُك اطلنك . ما تدرى ما تلم . الحشرات جمع حشرة وهي اشد التلطف على الفائن (٦) شعوبك جمع شعب وهو القية العقيمة من الناس . الكهف البيت الواسع للنفور في الجبل . الصيق البعيد النفور . السبات النوم (٧) ايمانهم جمع بين وهي الجهة للضادة لليسار والمجارحة أيضاً وهي المراتة هنا والمضى منهم نوران الح . الذكر القرآن . السنة السريمة وقد تخلق عند النقاء على جملة أحداث التي صلى الله عليه وسلم . البال الخال والشأن أى ماذا غير حالهم حتى صاروا في الظلمات الخالكة . الخالك الشديد السواد . الظلمات جمع ظلمة وهي ذهاب النور (٨) انجد الز والرضة . الفخار المباهاة بالمتاب والمكاثم (٩) الحبال مكان الجولان وهو الطواف في غير استقرار . المقام اصله الكثير الاندفاع على العدو والمراد هنا الكثير الاندفاع على عظام الامور

مشى فيه قومٌ في السماء وأنشئوا (بوارج) في الأبراج ممتنعات^(١)
فقل ربّ وفقّ للعظام أمّتي وزين لها الأفعال والعزّات^(٢)

(١) مشى فيه أي في هذا الزمان • أنشئوا احدثوا • بوارج جمع بارجة وهي سفينة كبيرة للقتال • الأبراج جمع برج وهو في السماء بابها وقيل منزلة القمر وقيل الكوكب العظيم • ممتنعات محتميات • والمعنى أن قوماً بلغوا من العزة في هذا الزمان أن مشوا في جو السماء يريد طاروا فيه وأنشئوا طيلوات ترتفع حتى تكاد تصل إلى السماء (٢) وفقّ للعثائم أي المهملات • العظام جمع عظيمة وهي ما عظم من الأمور • زين لها الأفعال اجعلها زينة عندها أي غير شينة • العزّات جمع عزمة وهي الثبات والصبر فيما يهزم عليه

مضرب دمجها بناسها المتجددات

« ألقيت هذه القصيدة في جمع حافل من السيدات المصريات بمسرح
حديقة الأزكية »

تم حي هذى النيرات	حي الحسان الخيرات
واخض جبينك هيبة	للخرد المتخفرات ^(١)
زين المقاصير والحجا	لوزن عراب الصلاة ^(٢)
هذا مقام الامها	ت، فهل قدرت الامهات؟
لا تلغ فيه ولا تقل	غير الفواصل عكمات ^(٣)
وإذا خطبت فلا تكن	خطباً على مصر الفتاة
اذكر لها اليابان لا	أم الهوى التهتكات
ماذا لقيت من الخضا	رة يا أخي الترهات ^(٤)
لم تلق غير الرق من	عسر على الشرق عات
خذ بالكتاب وبالحد	ث وسيرة السلف الثبات ^(٥)

(١) الخرد البذري. اشتققات المستحيات (٢) الزين ضد الشين . المقاصير جمع مقصورة
وهي اما الدار الواسعة المحيطة او الحجرة من حجر الدار . المجال جمع جمل وهو الخنخال
(٣) لا تلغ لا تهل باطلا عن غير روية وفكر . الفواصل جمع فاصلة وهي من السجع
بمنزلة الفنية من الشعر (٤) الترهات الطرق العنار تشعب عن الجادة واحداً ترعة ثم
استمرت للباطل (٥) الثقة جمع ثقة والثقة الموثوق به ووصف به المفرد وغير المفرد والمذكر
والمؤنث

وارجع الى سنن الخليفة
هذا رسول الله لم
العلم كان شريعة
رُضِنَ التجارة والسياسة
ولقد علمت بناته
كانت مكيته تملأ الـ
روت الحديث وفست
وحضارة الإسلام تنـ
بنداد دار المالـ
ودمشق تحت أمية
ورياض أندلس نـ
ممة واتبع نظم الحياة
يتبعن حقوق المؤمنات
لنساءه المتفقات^(١)
سة والشؤون الأخريات^(٢)
لجج العلوم والآخريات
دنيا وتهزأ بالرواة^(٣)
آى الكتاب اللينات
طق عن مكان المسلمين
ت ومنزل المتأدبات^(٤)
أم الجوارى النابتات^(٥)
ن الهاقات الشاعرات^(٦)

ادع الرجال لينظروا
والنفع كيف أخذن في
كيف اتحاد الغانيات
أسبابه متعاونات

(١) المتفقات من تفقه أى تعلم الفقه وتطاطه والفقه هو علم الدين أو من تفقه فى العلم اذا تعلمه (٢) رضى من راض الشيء ذلله وجبله . مطبأ (٣) سكية هى بنت الحسين بن الامام على وخليفة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤) بناد مقر ملك الباسين بالمرق . المتأدبات المتعلمات : الادب (٥) دمشق مقر ملك الامويين فى الشام . الجوارى جمع جارية وهى الفتاة (٦) أندلس بلاد فى غرب أوربا هى الآن مملكة اسبانيا أو بعضها وكانت قديما مقر ملك اسلامى عظيم وأول من دخلها وقتل اليها حضرة الاسلام وأنشأ بها ذلك الملك هو عبد الرحمن الظاهر الاموى المسمى صقر قريش . تبين الهاقات من قولهم تته

لما رَأَيْنَ نَدَى الرَّجَا لِي تَفَاخُرًا أَوْ حُبَّ ذَاتٍ^(١)
 ورَأَيْنَ عِنْدَهُمُ الصَّنَا نَعَّ وَالْقُنُونُ مُضِيعَاتِ
 والبر عند الأثْنِيا من الشؤون المُهْمَلَاتِ
 أَقبلن يَدَيْنِ الْمَا نَرِ لِلنَّجَاحِ مَوْفَقَاتِ

للصالحاتِ عقائلٍ الـ وَاِدَى هَوَى فِي الصَّالِحَاتِ^(٢)
 الله أَنتَهَنَ فِي طَاعَاتِهِ خَيْرَ النَّبَاتِ
 فَأَتَيْنَ أَطْيَبَ مَا أَتَى زَهْرُ الْمُنَاقِبِ وَالصَّنَاتِ^(٣)
 لم يَكْفِ أَنْ أَحْسَنَ حَى زِدْنَ حَضَّ الْمَحْسَنَاتِ^(٤)
 يَمُشِينَ فِي سَوْقِ الثَّوَا بِ مَسَاوِمَاتِ رَابِحَاتِ
 يَلْمَسْنَ ذُلَّ السَّائِلَا ت وَمَا ذَكَّرْنَ الْبَائِسَاتِ^(٥)
 فَوَجُوهُنَّ وَمَاؤَهَا سَرَّ عَلَى الْمُتَجَمَّلَاتِ^(٦)
 مَصْرٌ مُجْدِدٌ مُجْدَدَهَا بِنَسَائِمَا الْمُتَجَدِّدَاتِ
 النَّافِرَاتِ مِنَ الْجُمُودِ د كَانَهُ شَبَّحُ الْمَمَاتِ^(٧)
 هَلْ يَلْتَمِسْنَ جَوَامِدًا فَرَّقُ وَبَيْنَ الْمُؤْمِيَّاتِ^(٨)

عشيرته أي رففته بالانتساب إليها (١) الندى الجود (٢) الصالحات ذوات الصلاح من النساء . القائل جم عقيلة وهي الكريمة المخدرة . الصالحات في آخر البيت صفة لمخدوف أي الافعال الصالحات (٣) المناقب المفاخر (٤) الحض من حض على الامر حله عليه (٥) البائسات الشدييات الحاجة (٦) التجملات من تجمل التفتيرات المآثر لم يظهرهن ذل الفقر (٧) الجمود التيس (٨) المؤمبات واحدها مؤميا وهي برنانية منهاها حافظ الاجسام وتطابق اليوم على الاجسام المحنطة (٢٠) التفتية هي قنطرة استنلال وادي النيل

لما حَضَنَ لَنَا الْقَضَا — يَهْ كُنْ خَيْرَ الْحَاضِنَاتِ^(١)
 غَذَّيْنَهَا فِي مَهْدِهَا — بِلْيَانِينَ الطَّاهِرَاتِ
 وَسَبَقَنَ فِيهَا الْمُعَلِّمِ — نَ إِلَى الْكَرِيمَةِ مُعَلِّمَاتِ^(٢)
 يَنْفُتُنَ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ — رُوحِ الشَّجَاعَةِ وَالشَّبَاتِ^(٣)
 يَهُوِينَ تَقْبِيلَ الْمَهْنِ — دَ أَوْ مُعَانَقَةَ الْقَنَاقِ
 وَيَرِينَ حَتَّى فِي الْكَرَى — قُبَلَ الرِّجَالِ مُحَرَّمَاتِ

(١) المعلومون الفرسان لهم علامة في الحرب ابطلتهم (٢) ينفن من قولهم نقت الله الشيء في التلب القاء (٣) المهنة السيف ، القنافة الرمح

خلافه الاسلام

« ما كاد العالم الاسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في ميدان الحرب والسياسة ، فلك النصر الحاسم الذي كان حديث الدنيا والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى أعلن هذا الغناء الخلافة ونفى الخليفة من بلاد الأتراك ، فنظم الشاعر هذه القصيدة يرقى فيها الخلافة وبنه ممالك الاسلام إلى إسداء النصح لهذا الرجل لعله يبنى ما هدم وينصف من ظلم »

عَادَتْ أَغَانِي الرُّسْ رَجَعْ نَوَاجٍ	وَنُصِيَتْ بَيْنَ مَعَالِمِ الْأَفْرَاجِ ^(١)
كَفُنْتُ فِي لَيْلِ الرَّقَافِ بِثَوْبِهِ	وَدُفِنْتُ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ ^(٢)
شُعِيتَ مِنْ هَلِيعِ بَعْبَرَةٍ ضَاحِكِ	فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسُكْرَةٍ صَاحِجِ ^(٣)
ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَآذِنُ وَمَنَابِرُ	وَبَكَتْ ذَلِكِ مَمَالِكُ وَنَوَاجِ
الْمُهْنَدُ وَالْمَةُ وَمُضَرُّ حَزِينَةُ	تَبْكِي عَلَيْكَ بِدَمْعِ سَحَاجِ ^(٤)
وَالثَّامُ تَسَالُ وَالْعِرَاقُ وَفَارَسُ	أَتَحَا مِنْ الْأَرْضِ الْخِلَافَةُ مَاجِ؟
وَأَتَتْ لَكَ الْجَمْعُ الْجِلَالُ مَاتَحَا	فَقَعَدَنَ فِيهِ مَقَاعِدُ الْأَنْوَاجِ ^(٥)

(١) الأغاني جمع أغنية وهي ما يترنم به ويتغنّى من شعر ونحوه . المرجع مايرد في المكان الحالي على الانسان إذا رفع صوته . للعالم جمع معلم وهو موضع النسيء الذي يطن فيه وجوده . (٢) تليج الإصباح اشراؤه وانارته . (٣) الملح المزج الشديد . العبرة الدسمة قبل أن تفيض وتقبل هي تحلب الدسم . (٤) الرواة الحزينة أو التي ذهب عنها حزنها . سحاح كبير السج وهو أن يسيل للاء من أعلى إلى أسفل . (٥) الجمع واحدها جمعوهي الصلاة المفروضة

يَا لِّلرَّجَالِ لَعْنَةُ مَوْهَدِيٍّ قَتَلْتَ بَغِيرَ جَرِيرَةٍ وَجَنَاحٍ^(١)
 إِنِّ الَّذِينَ أَسْتَجِرَاحَكَ حَرْبُهُمْ قَتَلْتَكِ سِلْمَهُمْ بَغِيرَ جِرَاحٍ^(٢)
 مَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مَّلَاةً فَخَرِهِمْ مَوْشِيَّةً بِمَوَاهِبِ الْفَتَاحِ^(٣)
 نَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ وَنَضَوْا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ وَفَاحٍ^(٤)
 حَسَبُ أَتَى طُولُ اللَّيَالِي دُونَهُ قَدْ طَاحَ بَيْنَ غَشِيَّةٍ وَصَبَاحٍ^(٥)
 وَعِلَاقَةٌ فَصِصَتْ عَرَى أَسْبَابِهَا كَانَتْ أَبَرَّ عِلَاقٍ الْأَرْوَاحِ
 جَمَعَتْ عَلَى الْبَرِّ الْحُضُورَ وَرُبَّمَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ سِرَارُ الزَّوْجِ^(٦)
 نَظَّمَتْ صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطَّوهُمْ فِي كُلِّ غُدُوَّةٍ جُمُعَةٍ وَدَوَاحٍ
 بَكَتِ الصَّلَاةُ، وَتِلْكَ فِتْنَةٌ عَابَتْ بِالشَّرِّ عَرِيدِ الْقَضَاءِ وَقَاحٍ^(٧)
 أَفْقَى خَزَعِلَةً وَقَالَ ضَلَالَةً وَأَتَى يَكْفُرُ فِي الْبِلَادِ بَرَّاحٍ^(٨)
 إِنْ الَّذِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ فِتْنُهُ خَلَقُوا إِمَّةً كَثِيرَةً وَسَلَاحٍ
 لِّإِنْ حَمَدُوا نَفَقُوا بِخُرْمِ كِتَابِ أَوْخُوطَبُوا سَمِعُوا بِهَمِّ رِيَاحٍ
 اسْتَغْفَرُ الْأَخْلَاقَ لَسْتُ بِمُجَاحِدٍ مَّنْ كُنْتُ أَدْفَعُ دُونَهُ وَالْآحَى^(٩)
 مَالِي أَطَوَّقُهُ لِللَّامِ وَطَالَمَا قَلَنْتُهُ الْمَأْتُورَ مِنْ أَمْدَاحِي ؟

بهذا الاسم والآنراخ التامحات (١) الموعودة التي تدفن حية في التراب . الجناح الاتم
 (٢) أست جراحك دلوها . الدلم الصاع والسلام أيضا (٣) يقال منك السر ونحوه
 خرقه أو حله فقتنه من موضعه أو شق منه جزءا فدا ما وراه . موشية متقوشة منسقة .
 الفتاح من أسماء الله تعالى (٤) نضوا خلوا . الأعطاف جمع عطف وهو الجانب من كل
 شيء . الوشاح شبه قلادة ينسج من جلد عريض ويرصع بالجوهر فتشده للرأى بين عاتقها وكشحيها
 (٥) طاح ذهب . (٦) البر الصلة والرفق . الزواج البيدون جمع نازح
 (٧) الرعيد الشرر والكثير الربيعة وهي سوء خلق من السكر . الوقاح ذو الوقلة
 وهي قلة المياه (٨) الخزعيلة الفكاهة والمزاء اما الباطل فهو الخزعيل والخزعيل . ويقال
 جاء بالكفر برا ما أي بينا وقيل جهاراً (٩) ادفع دونه أردعه بالحبة . الأحمى من

هُوَ رَكْنٌ مَمْلُوكَةٌ وَحَائِطٌ ذُو لَقَةٍ وَقَرِيعٌ شَبِيهُ وَكَبَشٌ نِطَاحٌ ^(١)
 أَقُولُ مَنْ أَحْيَا الْجَمَاعَةَ مُلْحِدٌ وَأَقُولُ مَنْ رَدَّ الْحَقَّوَقَ إِبَاحِي ؟
 الْحَقُّ أَوْلَى مِنْ وَلِيِّكَ حُرْمَةٌ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِبَصَرَةٍ وَكِفَاحٍ
 فَامْدَحْ عَلَى الْحَقِّ الرِّجَالَ وَلُمَّهُو أَوْخَلَّ عَنْكَ مَوَاقِفَ النَّصَاحِ
 وَمَنْ الرِّجَالُ إِذَا انْبَرَيْتَ لَهُمْ هَرَمٌ ذَلِيزٌ مُنَاكِبِ الصُّفَاحِ ^(٢)
 فَإِذَا قَدَفْتَ الْحَقَّ فِي أَجْلَادِهِ تَرَكَ الصَّرَاعَ مُضَعِّعَ الْأَوْرَاحِ ^(٣)
 أَذْوَ إِلَى الْغَازِي النَّصِيحَةَ يَنْتَصِحُ لَنْ الْجَوَادِ يَثُوبُ بَعْدَ جِحَاحِ ^(٤)
 لَنْ الْغُرُورَ سَقَى الرِّيسَ بَرَاحِهِ كَيْفَ احْتِيَالُكَ فِي صَرِيعِ الرَّاحِ ؟
 نَقَلَ الشَّرَائِعَ وَالْعُقَاذَ وَالْقُرَى وَالنَّاسَ نَقَلَ كِتَابِي فِي السَّاحِ ^(٥)
 تَرَكَهُ كَالشَّيْخِ الْمُؤَلَّهِ أُمَّةٌ لَمْ تَسَلْ بِمَدِّ عِبَادَةِ الْأَشْبَاحِ
 هُمْ أَطْلَقُوا يَدَهُ كَقَبِصَرٍ فِيهِو حَتَّى تَنَاولَ كُلَّ غَيْرٍ مُبَاحِ
 غَرَّتْهُ طَاعَاتُ الْجُمُوعِ وَدَوْلَةٌ وَجَدَ السَّوَادُ لَهَا هَوَى الدُّوْنِاحِ
 وَإِذَا أَخَذْتَ الْمَجْدَ مِنْ أُمِّيَّةٍ لَمْ تُعْطَ غَيْرَ سَرَايِهِ الْأَمَاحِ ^(٦)
 مَنْ قَاتِلٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَقَالَةٌ لَمْ يُوْحِّمْ غَيْرَ النَّصِيحَةِ وَاجِ ؟
 عَهْدُ الْخِلَافَةِ فِي أَوَّلُ ذَنْدٍ عَنْ حَوْضِهَا يِرَاعُهُ نَضَاحِ ^(٧)

الملاحه وهى الملاعبة (١) التفرغ القالب فى المفارقة وهى أن يفرب الاجبال بعضهم
 بضاً . الشهباء الكمية العنية الكثرة السلاح (٢) المناكب هنا الجوانب والنواحي
 الصفاح حجارة عريضة وقية (٣) الاجلاد والتجايد جيم الانسان وبدنه
 (٤) النازى بمعنى كمال وهو أيضا المراد بطرئس فى البيت الثانى (٥) الساب جمع ساحة
 والمراد ساحة الحرب (٦) الاماح الاماع (٧) الاماح الاماع . النضاح الدافع أيضا

حُبُّ لَذَاتِ اللَّهِ كَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ
 إِنِّي أَنَا الْمَصْبَاحُ لَسْتُ بِضَائِعِ
 غَزَوَاتِ (أَدْهَمَ) كَلَّمْتُ بِذَوَائِلِ
 وَأَتَّ سَيُوفُهُمَا وَبَابَ قَنَاهُمَا
 لَا تَبْذُلُوا بُرْدَ النَّبِيِّ لِجَاحِزٍ
 بِالْأَمْسِ أَوْ هِيَ الْمُسْلِمِينَ جِرَاحَةً
 فَلَتَسْمَعَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيَاً
 وَلَتَشْهَدَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً
 يُفْتَى عَلَى ذَهَبِ الْمُعْزِ وَسَيِّئِهِ
 وَهُوَ لَذَاتِ الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ
 حَتَّى أَكُونَ فَرَاشَةَ الْمَصْبَاحِ ^(١)
 وَفُتُوحُ أَنْوَرِ فَصْلَتِ بَصِيفَاحِي ^(٢)
 وَشِبَا يَرَاعِي غَيْرُ ذَاتِ بَرَّاحِ ^(٣)
 عَزْلِي يَدَافِعُ دُونَهُ بِالرَّاحِ ^(٤)
 وَالْيَوْمَ مَدَّ لَهُمْ يَدَ الْجِرَاحِ ^(٥)
 يَدْعُو إِلَى (الْكَذَابِ) أَوَّلِ جَبَاحِ ^(٦)
 فِيهَا يَبْعُ الدِّينُ بَيْعَ سَبَاحِ
 وَهُوَ النُّفُوسُ وَحَقْدُهَا الْمُنَاجِ ^(٧)

(١) الفراشة حيوان ذو جناحين يطير وينهاث على السراج حتى يحترق (٢) الأذائل صفعة للرمح . الصفاح جمع صفح وهو عرض السيف . وادهم وانور هما اقاتدان التركبان الكبيران والمراد بالرمح والسيوف هنا الأعلام (٣) القنا جمع قناة . الشيا جمع شيا . وهي حد كل شيء . البراح الزوال (٤) الجاحز البول حسين بن علي شريف المعاز . يريد أنه طامع في الخلافة فالأترك إذا أصروا على خروجها منهم كانوا بذلك قد بذلوا لهذا الجاحز الذي لا يملك حمايتها إلا يدًا خالية والراح جمع راحة وهي بطن الكف (٥) بالأمس أي أمس . الخ الموصوف بهذا الصل هو حسين بن علي أيضا وهو إشارة إلى خروجه على المسلمين . ووالاته أعداءهم في الحرب الكبرى (٦) يريد أن تتحى الأتراك عن الحرفة اطعن فيها من لا يصلح لها وجعل الدعاة هؤلاء الطامعين يظهر من كل مكان . والمراد بالكذاب سيلة الكذاب . وسجاح امرأة كانت تدعى النبوة (٧) المزلدين إله الفاطمي في معرو المراد بذهبه وسيفه لئال الذي كان يبذل لمن اطاعوه والعتاب الذي كان يصيب من خالفوه

محمد علي شاه الكبير

عَلَّمَ أَنْتَ فِي الْمَشَارِقِ مَفْرَدٌ لَكَ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ^(١)
 حَبِذَا دَوْلَةٌ وَمَلَاكٌ كَبِيرٌ أَنْتَ بَاتِي رُكْنَيْهِمَا يَا مُحَمَّدُ
 وَلَوَاهُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ يُعْطَى مَظْهَرَ الشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَأَزِيدُ
 تُنْخَلُ الْأَرْضُ فِيهِ قَطْرًا فَقَطْرًا مُدْخَلَ النَّاسِ فِي شَرِيمَةِ أَحْمَدُ
 تَمَلُّ الْأَرْضَ صَافِنَاتٍ وَتُجْرَى لَكَ فِي الْبَحْرِ كُلِّ بُرْجٍ مُشِيدٌ^(٢)
 هَكَذَا فَلَيْلَ سَمَاءِ الْعَمَالِي مِنْ سَعَى فِي الْوَدَى لِحَدِّهِ وَسُودُ
 هَمَّةٌ تَبْتَنِي الْمَلَائِكَةَ شَمَا «وَرَأَى يَسُوهُنْ مُسَدَّدٌ»^(٣)
 وَثَبَاتٌ فِي الْحَادِثَاتِ وَعَزْمٌ مِثْلُ دِيْبِ الزَّمَانِ لَا يَتَرَدَّدُ
 تَضَعُ السِّيفَ مَوْضِعًا بِرَقْصِهِ وَهَنْ الْبَاسِ مَا يُذَمُّ وَيُحْمَدُ
 وَتَقْصُونَ النُّوَالَ عَنْ حَسَنِ صُنْعٍ لَكَ يُنْفَى وَفِعْمَةٌ لَكَ تُجْحَدُ^(٤)
 لَا تُبَالِي بِحَاسِدٍ وَعَدُوٍّ آيَةُ الْفَضْلِ أَنْ تُعَادَى وَمُحَمَّدُ
 هَمَّةٌ لِلْفَاتِحِينَ حَكِيمٌ وَقَهْرٌ وَلَكَ الْهَمَّةُ الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ
 لَيْسَ مِنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَشْقَى مِثْلَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَسْعَدُ
 عَلِمْتَ مَعْرُ وَالْحِجَازُ وَأَرْضُ آلِ نَوْبِ وَالشَّامُ أَنْ عَهْدَكَ عَسَجَدُ^(٥)

(١) العلم سيد القوم - المجلد الدائم الباقي (٢) الصافنات الخيل تقوم على ثلاث قوائم
 وطرف حافر الزاوية - البرج الحصن والمراد سفينة الحرب (٣) الشهادة العاليه وهي وصف
 الهمة - للسدد للقوم (٤) النوال الغناء (٥) المسجد القم وقيل الجوهرة ككلمة كادر والياقوت

أنت إن أحيى النوايح في الملا
أيدهم قرابة وقبيل
فتولاك والليالى حبالى
ورمى عنك والملك رماة
ركن مصر أفت بعد اقتضاغ
لك كريم الشاعلى الدهر أوحدا
وأرى الله وحده لك أيده
وتولاك والحوادث نوله
نصفهم واجدون والنصف حسدا^(١)
أمة جُمعت وأمر توحد

يامُديم الرقاد في خير مرقدا
وانظر الشرق كيف أصبح يهوى
وتأمل ممالك بلاداً
كنت تحميه والسيوف عوار
ينشر النور والحضارة فيه
وترى الأمر بين قلب ذكى
يا عصام الملوك هل كنت تساو
صفر الجاهلون بالنفس مسعا
ما سمعنا بفاتح سل سيفاً
حالة سامها (الأمين) أخوه
ثم فاحل قبلك الأرض فرقد^(٢)
وانظر انغرب كيف أصبح يصعد
لمس الدهر عقدها فتبدد
من له اليوم بالحسام المجرد^(٣)
كلما زود الشعوب تزود
في يديه وبين جفن هسهة
عن عروش الملوك أو كنت زهد^(٤)
ك وعذر النفوس فيه مبهمة
ياخذ الملأ حده ثم أنعم
وأمر بها (أمية) يشهد^(٥)

(١) واجدون غاضبون (٢) الفرقة نجم قريب من القطب الشمالى يندى به
(٣) يريد بالحسام المجرد صاحبه أو يريد أن محمد على هو ذلك الحسام الذى يتناهى لحماية
الشرق من جديد (٤) عصام مضرب للتل في طو الفرد بنقه لابن به (٥) سامه الشيه
أراداه عليه الامين الخليفة العباسي ابن هرون الرشيد وأخوه هو المأمون صاحب الخلافة بعده
وكانت بينها حرب على الخلافة فما زال الامين ياج على أخيه بالحرب حتى ظفر بها ، وأمية جد
الامويين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى تالوه

ثَبَّتَ فِي فَتَةِ الْحِجَازِ إِلَيْهِمْ حِينَ أَخَذَهَا وَلَمْ تَكْ مُحَمَّدٌ^(١)
وَأَتَاهُمْ بِمُنْذِرِهِ لَكَ يَتُّ كَلِمًا جَنَدُوا إِلَى الْحَرْبِ جُنْدٌ^(٢)
يَحْفَظُ الْمَلِكَ مَلِكٌ مَصْرَ عَلَيْهِمْ جَرَّهَرًا فَوْقَ تَاجِهِمْ يَتَوَقَّدُ
زَعَمُوا الشَّرْقَ مِنْ فِئَالِكَ قَلَقًا وَأَرَى الشَّرْقَ فِي عَيْنِكَ أَقْعَدُ^(٣)
جَنَّتْ بِالْحَيَاةِ وَالنُّورِ وَالتَّمَرِ دِينَ وَالرَّأْيِ وَالْقَنَاءِ وَالْمُهَنْدِ
كَانَ بَيْنَ الْوَرَى بَرْكَيْنِ فَعَزَّزُ تَبَانِ وَالرَّكْنَ بِالرَّكْنِ يَشْتَدُ^(٤)



شَرْقًا فِي الزَّمَانِ آلَ عَلِيٍّ جَدُّكُمْ سَيِّدُ الْمُلُوكِ الْمَسُودِ
أَوْجَعُوا فِي الْمَلَأِ إِلَيْهِ وَرُومُوا نَهَجَهُ، نَهَجَهُ الَّذِي كَانَ أَقْصَدُ^(٥)
أَلْبَسُوهُ كَمَا كَسَاكُمْ نَفَارًا كَلِمًا رَثَّتِ الثِّيَابُ تَجَدَّدُ
وَأَمَلُوا مَسْمَعِ الزَّمَانِ حَدِيثًا كَدَوَى الْخِصَمِ أَرْغَى وَأَزِيدُ^(٦)
لَأَمَّا النَّاسُ أُمَةٌ لَا يَمُوتُونَ نَ وَأُخْرَى تَمَرٌ مَرًّا وَتَنْفَدُ
وَأَرَى جَدُّكُمْ عَلَى الدَّهْرِ حَيًّا خَالِدَ الذِّكْرِ وَالتَّنَاءِ الْمُرْدُودِ
كَلِمًا مَرًّا مِنْ مَسَاعِيهِ قُرُونِ مَرَّ يَزْهَوُ بِمَقْصَدِهِ الْمُنْضَدُ^(٧)
مُشْرِقًا مِنْ ثَنَائِهِ مُسْتَضِيئًا مِنْ بَنِيهِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَصْبَعُ^(٨)
يَتَعَدَاهُ فِي تَخَارٍ وَيَسْرَى فِي مَنَارٍ عَلَى طَرِيقٍ مَبِيدٍ^(٩)

(١) ثبت أي دبت . فتة الحجاز هي الحرب التي اتاها الروميون على الدولة التركية في الحجاز فلم يهزمهم فيها إلا جيش مصري أرسله محمد علي وجعله تحت قيادة ابنه إبراهيم (٢) يريد أن هذا البيت الذي طلائه نصر الأتراك أنهم بمنذره حينما انقلب عليهم (٣) أقعد أي امكن واتممت (٤) عززت بثان أي عززته (٥) التهج الطريق . اصعد اقوم (٦) الحظم البحر (٧) القرن من الزمان ما تسمته . المنشد المنسق بضه الى يسن (٨) الأبلج الشرق المنير . اصعد الأكثر صعودا ولوتاه (٩) طريق مبد مثل

يا كريمَ الجدودِ عش لبلادِ عيشها في ذرى جدودك أرغد^(١)
ذقت الامنَ في ظلالِ عليّ حين لا امنَ في المشارقِ يُورد
مائةُ أحصيت على حكمه فيها وآثارُه بها لا تعدد
فلهُ معهدٌ على كل أرضٍ ولهُ آيةٌ على كل معهد
ولنا في علاك منه بديلٌ علمٌ أنت في المشارقِ مُفرد

(١) الترى هو التلجأ

الحزب الإسرائيلي

حُلِّمَ مَدَّةَ الْكُرَى لَكَ مَدَا وَسُدِّي تَرْجِي لِحْلَمَكَ رَدَا ^(١)
وَحْيَاةٌ مَا غَادَرَتْ لَكَ فِي الْأَحْ يَاءُ قَبْلًا وَلَمْ تَذَرْ لَكَ بَعْدَا ^(٢)
لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَ أَيَّامٍ نَعْمَا لَكَ زَمَانًا وَلَا كِبُوسَكَ عَهْدَا ^(٣)
كَنْتُ بَيْنَ شَنْتٍ بَدَلُ السَّعْدِ نَحْمَا وَإِذَا شَنْتَ بَدَلُ النَّحْسِ سَعْدَا ^(٤)
قَائِمًا بِالْعَطَاءِ وَالسَّبِّ فِينَا كَاللَّيَالِي أَوْ أَنْتَ أَكْبَرُ أَيْنَا ^(٥)
يَتَمَشَّى الْقَضَاءُ خَلْفَ نَوَاهِي لَكَ حَدِيدَةُ الْأُظْفَارِ يُطَلَّبُ صِيدَا ^(٦)
وَيُظَالُّ السَّرَاةَ مِنْكَ كَرِيمٌ رَضِيَتْ رِفْدَهُ الْعَنَاءُ رِفْدَا ^(٧)
وَمُعَزُّ يُصِيرُ الْقَيْدَ تَاجَا وَمُذَلُّ يُصِيرُ التَّاجَ قَيْدَا

(١) الحليم ما يراه النائم في نومه . مدته بسطه وأطاله . الكرى النوم . وسدي ترجي . وسدي ترجي . الحليم ردا أي وترجي عودة هذا الحارriage ، وسدي مهلا يقال ذهب سدي أي مهلا (٢) غادرت تركت . الاحياء جمع حي . قبل أي أحدا قبلًا فهو صفة تحذوف ومثله بعد أي آخر البيت والمعنى لم تغادر أحدا متقدما عليك ولا متأخرا عنك وله مثل صفاتك وافلاك (٣) النسي انذعة واليد الصالحة . والنيس اشتداد الحاجة . والمعنى لم ير الناس اليوم رضاء كالأيام التي كنت فيها وادع سعيدا بصفائك ولا عهد شدة كالعهد الذي أصابك فيه النيس (٤) السدي السدي والنسي ضد (٥) العطاء ما يطلى من ملك ونحوه . السبب انزعاض الشيء قهرًا . الأيد القوة (٦) انقضى جمع نهاية من قولهم « منتهاه عنا نهاية » أي ما تكتنه كفة ومنه أوامر الله ونواهيه . حديد الاظفار مشحونها (٧) الرغد الدعاء والصلة . السراء جمع سرى وهو السخى في مروة

أَفْتٍ مِنْ مِثْلِ السَّعَادَةِ لَوْ لَمْ يَكُ ذَاكَ النِّعَمُ أَخْذًا وَرَدًا^(١)
 قَصْدَ الدَّهْرِ مِنْكَ رَكْنَ الْمَالِ وَرَبِي طَوْذَهَا الَّذِي كَانَ طَوْودًا^(٢)
 وَأَتَى مَظْهَرَ الْبِلَادِ وَمَجْدَ الذِّيلِ وَالْدَاءِ وَالْدَوَاءِ فَرَدَّى^(٣)
 وَالْأَنْبِيَّ الَّذِي أَبَى الْمَصْرَ فِي الْمَالِ لَكَ شَرِيكَاً، لَوْ أَنَّ ذَلِكَ أَجْدَى^(٤)
 لَمْ يَنْوُ بِالْجِبَالِ دِينًا وَلَكِنْ وَدَّ مِنْهُ الْغَرِيمُ مَا لَمْ يُودَا^(٥)
 يَا أَجَلَ الْكِرَامِ وَجْهًا وَجْهًا وَأَبْرَ الْوَرَى حَفِيداً وَجَذًا^(٦)
 وَكَبِيرَ الْحَيَاةِ فِي الْعَصْرِ وَالْمَا لِي فِيهِ فَمَا أَرَى لَكَ نِدَا^(٧)
 أَيْنَ كِسْرَى وَأَيْنَ قَيْصَرُ مِمَّا نَلَتْ بِالْمَجْدِ أَوْ بَلَغَتْ مُجْدَا^(٨)
 لَيْسَ الشَّرْقُ مِنْ لِقَائِكَ تَاجَا وَتَلَقَّى أَعْوَامَ رُشْدِكَ عِقْدَا^(٩)
 وَجَرَتْ فِيهِ بِالْسُّودِ جَوَارِ لَكَ مَتْنٌ مِصْرَ مُلْكَا وَمَجْدَا^(١٠)

(١) مثل السعادة أيها وصورها للناس حتى كأنهم ينظرون إليها . النعيم الدعة . المال . الاخذ تناول الشيء . والرد ارجاعه وعدم قبوله (٢) ركن المال جانبها الاقوى . المال جميع مملعة وهي الرضة والشرف . الطود الجبل العظيم (٣) المظهر مكان الظهور في علو . المجد العز والرفعة . فردى من رده أي أسقطه (٤) الاق الذي لا يرضى الدنيا كبيراً واستعاض . الذي أبى المصر الخ أي لم يرضه . أجدى نعم (٥) لم يؤد بالجبك دينا أي لم يجد جهدا ولا مشقة في النهوض بالدين . لو أنه كان قبلا كالجبال ولكن الغرما حلوا منه ما يميز القادرين . الغريم صاحب الدين وكذلك من عليه الدين فهو من الاخذاد (٦) أجل الكرام أعظمهم . الجاه القدرة والنزلة . أبر الورى أكثرهم برا الحفيد ولد الولد . الجذاب الاب وأب الام (٧) المال المرتفع . اند التل (٨) كسرى لقب كل ملك من ملوك المعجم . قيسر لقب كل ملك من ملوك الروم . قلت أدركت وأعيت مجدا أي محققا ما أردته وعكملت له من قولهم أجد الامر اذا حقته وأكملت (٩) الرشد الاستقامة على طريق الحق . المعتمد المتفاد (١٠) جرت فيه أي في الشرق . السود جمع سود وهو الثين . سوار جمع حارية وتعلق على السفينة والشمس أيضا ويمكن أن تكون هنا وصفان الخريان ويكون المعنى أنه جرت لك في الشرق شؤون خطيه الخ . متين مصر ملكا ومجدا أي جبلن الملك والمجد امنية لها

وَمَلِكًا كَمَا تَشَاءُ مَعَالِيهَا خَفِيفُ الْخَطَا يُجَاوِلُ قَصْدًا^(١)
 كُلَّ يَوْمٍ صَرَخَ يُشِيدُ لِلْمَسْلَمِ وَظَلَّ يُعَدُّ فِي مَعْرَمَدًا^(٢)
 وَلَوَاهُ وَوَعْدُهُ وَعَدِيدُهُ وَنِظَامُهُ نَزَى بِهِ الشُّهْبَ جُنْدًا^(٣)
 وَغَزَاةً فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ تَبْنَى مَعْرُ فِيهَا مُجَدَّدًا مُسْتَرَدًا^(٤)
 وَبَرِيدُهُ لَهَا تَسِيلُ بِهِ الْقَضِيبُ وَثَانٍ بِالْبَرْقِ أَجْرَى وَأَهْدَى^(٥)
 وَخُطُوطُهَا التَّنَائِي تَدَانِي وَبِحَارُهُ بِالْأَقَالِيمِ تَنْدَى^(٦)
 وَيُيَوِّتُ اللَّهُ رُفْعُ فِيهَا وَقُصُورُهُ تُشَادُّ لِلْحُكْمِ شَيْدًا^(٧)

(١) ومليكا أى ومنينها مليكا . الخطا جمع خالوة وهي ما بين القدمين . التصد إما قصد الطريق وهو استقامتها وإما ضد الافراط والتوغل (٢) الصرح القصر وكل بناء طال . يشيد بطول ويرفع أو يبنى بالشد وهو الجس . يمدى مصر يسط فيها (٣) اللوا العلم وهو دون الراية . العدة الاستعداد وما أعدته لحادث الدهر من مال وسلاح . العديد اسم من المد . النظام إقامة الامور على نهج واحد . الشهب جمع شهاب وهو الكوكب مطلقا أو هو الكوكب من الدواري لشدة لمائها وهو أيضا ما يرى كأنه كوكب اقتض الجند المسكر والاعوان (٤) الغزاة اسم من الغزو . تبنى تطلب . مجددا ومستردا صفتان لموصوف محذوف أى تبنى مجددا مجددا مستردا (٥) البريد اصله الرسول ثم استعمل في المسافة التى يقطعها وتوسع في استعماله على مقتضى الحاجة فسمى به النقام الذى تنقل به الرسائل وهو ما يسمى « بوست » . تسيل به القضب هذه من استمالات هذا الفعل في التجاوز فان الاصل أن يقال يسيل بالقضب أى يجرى بها : وهو محو قولهم سالت عليه الخيل وقول الشاعر

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ يَتَنَا وَسَالَتْ بِاعْتِاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ

والقضب جمع قضيب ومن معانيه النصن المنطوق وهو أقربها إلى الذى المراد هنا قته يريد قضبان الحديد التى تمد فوق الأرض تسير فوقها القطر البطورة فى تقيب الاغصان . وثان يبنى وشىء ثان هو أشد جريا وأكثر امتداء من البريد وذلك هو التلغراف (٦) وخطوط أى خطوط السكة الحديدية . التنايى التبايد . التدايى التقارب . البخار ما يرتفع من الماء كالبخان وهو الذى يدفع قطر السكة الحديدية فى سيرها . الاقاليم جمع اقليم وهو قسم من الأرض يختص بأدم يتميز به عن غيره . تندى يصيبها الندى (٧) ييوت قه مساجد . ترفع فيها فى مصر . قصور جمع قصر . فتاد ترفع وتطول

ورجالٌ تَشِبُّ في خدمةِ البَا ب كما شَبَّتِ الأَهْلَةُ مُرداً^(١)
 وأملأني للرعيَةِ تَوَقَّى وَحَقُوقٌ في كلِّ يومٍ تُؤدِّي^(٢)
 ووفودٌ إلى الممالكِ تُزَجِّي وَثَمِينٌ إلى الخَوَاقِينِ يُهْدِي^(٣)
 وثَناءٌ تَسْمُو له مَصْفُ العَصْرِ وَذَكَرُ سِيرٍ مِسْكَ وَنَدَا^(٤)
 وبناءٌ بِالمَأْثَرَاتِ جِسَامٌ يورِثُ الدَّهْرَ والأَحَادِيثَ وَجَدَا^(٥)
 من رآه يَقُولُ أَخْلَقَ بِاسْمَا عِيلٌ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى العَصْرِ فَرْدَا^(٦)
 يَا كَبِيرَ الفَوَادِ وَالْهَمِّ وَالْآ رَابٍ مَهْلًا مَهْلًا، رُوَيْدًا رُوَيْدَا^(٧)
 لَمْ تَكُنْ حَقْبَةً أَسَامَتْ عَلَيْهَا فِي جَنَى عُمْرِهِ لَتَحْفَظَ رَوْدَا^(٨)

(١) تشب في خدمة الباب أى يدركهم الشباب وهم مرد قائمون في خدمته والمراد أنها شبت كذلك في خدمته ولا تزال تخدمه ويريد بالباب باب المدوح . الأهله جمع هلال وهو القمر في الليلة الأولى إلى الثالثة وقيل إلى السابعة من الشهر وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا وهو في غير ذلك قر . الرد جمع أمرد وهو الشباب طر شارب ولم يثبت
 (٢) الاماني جمع أمنية وهي البنية وما يتنى أيضا . توفى تَجَزَوْتُمْ . تؤدى تقضى
 (٣) وفود جمع وافد وهو الرسول القادم أو جمع وفد وهو قوم يندون على الملك أى يأتون إليه . تزجى تساق . الثمين المرتفع الثمن . الخواقين جمع خلاق وهو اسم لكل ملك من الترك . يهدى أى يبيت إليهم أكراما (٤) الثناء الحمد . تسمو له ترفع له . الملك هو طيب قبل من دم حيوان كالظبي أو من دم الظبي نفسه . الندعود يتخير به وقيل هو النعير . (٥) المآثرات جمع مأثرة وهي المكرمه للترادة . الجسام العظيم الضخم وهو وصف لبناء . الوجد من منابه الفنى والسعة وهو المراد هنا . (٦) من رآه أى هذا البناء . أخلق به أى ما أخلقه واجدته . يستوى يستقر أو يستولى . فردا أى منفردا . (٧) الهم ما يجيحل الرجل فكره فيه لينه ويقوم به . الآواب جمع أرب وهو الحاجة . مهلا مهلا هو مصدر قاب متناوب فقه ومنه أهمل أهمل أى اغفل ما تريد في سكينة ورفق . رويدا رويدا هو مصدر أروود دخل عليه قصير الترخم فطرح زوائمه كلها فصار رويدا ومنه مهلا (٨) الحقبة من الدهر مدة لاوقت لها وهي السنة أيضا . أسامت غلبا أصابته بسوء . ويريد بجلى عمد على جد الخديو اسماء . الجنى ما يجني من الشجر وللجنى إساءة في غمرة أعماله في حياته والمراد أن الزمن اتقى أساء إلى جدك ولم يكرمه لأعماله العظيمة ، لا يبق لك على ود ولا عاصمة

خذلت منه واحدَ التركِ والعُرُ بـ وسامت سيفَ المشارقِ غمداً^(١)
 لا غراماً بحاسديه ولكن رهباً أن يبلُغَ الشرقُ قصداً^(٢)
 ولأنت ابنُه الذكيُّ فهلا جئتَ بالطلبةِ الطريقِ الأسدَا^(٣)
 فتأيتَ والتأني فلاحٌ وهو يأنفُ الدهي بك أجدى^(٤)
 وحيت الأيدي المَوَاتِي أن تدنو وأن تعجلي وأن تصدّي^(٥)
 بالفت بعد ليّها لك في المُسَرِّ وصار الوعيدَ ما كان وعدَا^(٦)
 وإذا المصُرُ والملوكُ خصومٌ لك والقاسُ والمحبون أعدَا^(٧)
 فتركت السريرَ مضطرباً الأحوالِ من نأيٍ ربه ليس يُهدى^(٨)
 لم تكن من جنى عليه ولكن عودته الأيامُ أن تستبدا^(٩)

(١) خذلت واحد الترك الخ تركت نصره ولم تنه . سامت سيف المشارق غمداً أي أرادته على أن يبق في غمده (٢) الغرام بالشيء الولوع به . الرعب الخوف . القصد يريد به المقصود (٣) الذكي السريع الفطنة . الطلبة إن كان يضم الطاء وسكون اللام فهي السفرة البعيدة وإن كانت مفتوحة الطاء مكسورة اللام وسكونها تخفيف للوزن فهي ما طلبته . من شيء . الأسد المستقيم (٤) تأيت توقفت وتظرت . التي التل يقال عقل فأقب أي حازم . أجدى أي أنفع (٥) حيت الأيدي منتها . المواتي جمع غاتية من التو وهو الاستكبار ومجاوز الحد . تدنو تجرب . قتلت من اعتلى الشيء أمانته وغلته . تصدّي قترض (٦) بالفت من بالغ في الاسم اجتهد فيه ولم يقصر . الذين ضد الخشوة . السرضيق ذات اليد . الوعد التهديد . الوعد أن تقول فربما أنك تجرى له الأمر وتبطله إليه (٧) المصير الفهم . الملوك جمع ملك . المحصوم جمع خضم من الخاسة وهي المنازعة والمجدلة . أعدا أي أعداء جمع عدو (٨) السرور تحت الملك . مضطرب الأحوال من الاضطراب وهو أن يتحرك الشيء ويهيج ويضطرب منه بشيء . النأي البعد . ربه صلحه . يهدى من هداه أرشده (٩) لم تكن من جنى عليه أي من أذنب له . تستبد من الاستبداد وهو الاتفراد بالشيء وعدم تركه

منمت مصر أن تتوج مصر^(١) وأبي النيل أن يحور^(٢) وردا^(٣)
 كان يرجو الزمان يا ناظم البحرين أن تنظم للملك عقدا^(٤)
 صلة للأنام بات بها الود شتاتاً وأصبح الرحب سدا^(٥)
 إن ماء أجرت يدك لدرجو^(٦) أن سيحي البلاد من حيث أردى^(٧)
 ولو أنا صنا وصنت لمت لنا الدهر في العز والسيادة وعدا^(٨)
 نهضت مصر بالزمان زبلا وبأهليه يوم ذلك وفدا^(٩)
 خطرنا بين زاخرين ولاقوا ثالثاً من نداء أحلى وأندى^(١٠)
 بين فلك يجرى وآخر راسي ولواء يحدو وآخر يحدى^(١١)

(١) منمت من المنع وهو الحرمان من الشيء والكف عنه . إتوج من توجّه أبسه التاج .
 أي لم يرض . يحور أي يجهل حراً . الورد الاشراف على الماء .
 (٢) يا ناظم البحرين من نظم الشيء ألفه وضم بهض الى بعض . المقد القلادة . ونظم
 البحرين الخديو اسماعيل وذلك أنه فتح قناة السويس فوصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر
 (٣) صلة مصدر وصل الشيء بالشيء إذا جمعا ولازم كليهما بالآخر . الانام الحلق . شتاتاً
 - متفرقاً . وأصبح الرحب سدا أي مطلقاً أو مسدوداً والرحب الواسع . والمعنى أن هذه القناة
 التي فتحها قصارت طريقاً تصل العالم ببعضه كانت سداً في التقاطع والانعناء بينهم وصار بها كل
 رحب من الامور مطلقاً أمام غير الاقوياء منهم . (٤) أردى أهلك . يقول أنا ترجو أن يحد
 البلاد حياتها بهذا الماء الذي أجريته فوصلت به ذبك البحرين وكان فيه ردى البلاد . ويريد الماء
 الذي يجرى في القناة أو القناة نفسها . (٥) ولو أنا صنا وصنت من الصيانة وهي الحفاظ .
 رغدا طيباً . أي لو أنك كنت قد حفظت القناة ولو أننا حفظناها أيضاً لم نقرط نحن ولا أنت
 ضحاً لمتنا أبد الدهر عيشاً طيباً في عز وسعادة . (٦) نهضت قمت . التزيت الضيف . يوم
 ذلك الاشارة الى يوم افتتاح القناة . الوفد التوم يقدون على الملك (٧) خطرنا أي
 الاقوام الذين جاؤا وفدا وهو من خطر الرجل إذا امتز في مشية وتبعه . زاخرين أي
 بحرين زاخرين من زخر البحر إذا طنى وتخلأ . ثالثاً أي مجراً ثالثاً . نداء كرمك .
 أحلى أكثر حلاوة وأندى أكثر خيراً وكرماً . (٨) الفلك السفينة . وآخر راس من
 رست السفينة إذا وقفت على الانحر وهو المرساة ويتخذ من خشب يفرغ فيه الرصاص الذاب
 خبصير كخبرة . يحدو ويحدي من حدوه على كذا أي يست

وملوكٌ صيدٌ يُراحُ بهم في واسع الريف والصعيد ويُغدى^(١)
صورٌ لم يكن حقاً وحلمٌ فجع الصبح فيه لما تبدى^(٢)
وقناطيرٌ يجفلُ الحصرُ عنها كلَّ يومٍ تمدُّها مصرُ عدأ^(٣)
ليت شمرى هل ضمن في الماء، أم هل يُضمرُ الماء للودائع ردأ^(٤)
ليُعيدنها إلينا بوقتٍ زمنٌ طالما أُماد وأبدى^(٥)
وملكت السودان في الطول والمر ضٍ وفي شأنه المعظم عبداً^(٦)
نلت بالمال والديما منه أرمنا بجبال الياقوت والدر تفدى^(٧)
ثم نظمت ممالك كانت نارٌ تنظيها سلاماً وبرداً^(٨)
فهيئتنا به السعادة عمراً وأصبنا به المعين الميدا^(٩)
وطريق البلاد نحو العالي وسياجاً للملك مصرٍ وحداً^(١٠)

(١) الصيد جمع أصيد وهو الملك وقيل له أصيد لانه يمشى فلا يلتفت من زهوه ويمينا ولا شمالاً فكأن به داء الصيد وهو داء في عنق البعير يمنة الالتفات . الريف أرض ذات خصب وزرع ومته ريف مصر وهو المنى هنا . الصيد مصر العليا . يراح بهم ويندى أى يذهبون بهم ويحيثون
(٢) صور جمع صورة . فجع من الفجعة وهي الرزية (٣) قناطير جمع قنطار والمراد قناطير من المال . يجفل الحصر أى يشرد ويثر (٤) ليت شمرى ليت علمى أى ليتنى أعلم . ضمن أى التناطير . يضمر من أضمر فى نفسه شيئاً عزم عليه : الودائع جمع ودعة وهي ما يترك عند انسان أمين . الرد الارجاع (٥) لبيدتها من أباد الشيء . أرجعه زمن قائل يبيدنها . طالما هي طال موصولة بها «ما» الكسرة فأصبحت مستتية عن الفاعل لانه الكلام محمول على التثنية (٦) فى الطول والمرض أى ملكته سكة (٧) الياقوت من الجواهر وهو حجر صلب رزق صاف شفاف يختلف الالوان فيه أحمر وأصفر وأخضر وأزرق الواحدة ياقوتة . الدراقلؤل الواحدة درة . تفدى تستغنى

(٨) نظمت ممالك أى جعله ممالك مجتمعة بعضها الى بعض والممالك جمع مملكة وهي ما تحت أمر الملك من البلاد والبلاد . سلاماً وبرداً أى سلامة وهناءة (٩) فهيئتنا به السعادة أى ذقنا به السعادة من قولهم هئاه الشيء إذا أطعمه إياه أو أطواه إياه . أصبنا الدين البدأ أى وجدناه بالون والدد من أمده إذا أعانه وأعانه (١٠) وطريق البلاد أى وأصبنا به أيضاً طريق البلاد . السياج ما يحاط به حول الشيء . الحد الحاضر بين الشيئين

لَيْتَ لَمْ تَفْشَ بَعْدَهُ فِي حَمَاهَا جَيْشَ الْكُفْرِ وَالْخُدَيْعَةِ أَسَدًا^(١)
 سَلَبُوا مَصْرَ أَيْ جَيْشٍ كَرِيمٍ كَانَتْ لِلْعُجْدِ وَالْفَخَارِ أُعْدَا
 أَنْتَ أَنْشَأْتَهُ فَلَمْ تَرِ مَصْرُ جَعْفَلًا بَعْدَهُ وَلَمْ تَرِ جُنْدًا^(٢)
 وَتَوَلَّيْتَهُ بِمُطْفِكٍ وَالْب رِ وَبِالْمَكْرُمَاتِ لَمْ تَأَلِ جُهْدًا^(٣)
 مُسْتَمِيرًا مِنَ الزَّمَانِ مِثَالًا سَارِيًا فِي ضِيَائِهِ مُسْتَعِدًا^(٤)
 فَهَوَى جَيْشُكَ الْعَظِيمَ وَمَالَتَ دَايَةً كَانَتْ حَقًّا أَنْ تُسِدا^(٥)
 وَنَفَضْتَ الْيَدَيْنِ يَأْسًا عَلَى الرَّغْمِ كَأَنْ لَمْ تَجِدْ مِنَ الصَّبْرِ بُدَا^(٦)
 وَإِذَا لَمْ يَسْكُنْ مِنْ اللَّهِ عَوْنٌ فَاطْرَاحُ الْأَمَالِ بِالنَّفْسِ أَبَدِي^(٧)
 مَا لِمَصْرِ دَاكُ فِي الْعِزِّ لَا يُر سَلُ دَمْعًا وَلَا يَبَالُ خَدَا^(٨)
 ابْنٌ وَدَّ عَهْدَتَ مِنْهُ وَعَظْفُ وَوَلَاةً مُؤَكَّدُ كَانَ أَبَدِي^(٩)
 وَمُلُوكُ لَهُ أَتَتْكَ وَسَادَا تَحْدَاهَا إِلَيْكَ وَفَدَا قَوْفَدَا^(١٠)
 أَبَتِ النَّاسُ فَيْكَ لِلنَّاسِ إِلَّا أَنْ يَجَارُوا الزَّمَانَ وَصَلَا وَصَدَا^(١١)

- (١) لَمْ تَفْشَ مِنْ شَيْءٍ الْمَكَانَ أَتَاهُ . الْحَبَشِ سَكَانَ الْحَيْفَةِ وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ أَنْزَلَ مَصْرَ
 لِحَبْشَةٍ فِي عَهْدِ إِسْمَاعِيلَ وَمَا أَصَابَ جَيْشَهَا هُنَاكَ (٢) الْجَيْشُ الْجَيْشُ
 (٣) تَوَلَّيْتَهُ بِمُطْفِكٍ أَيْ أَوَّلَيْتَهُ عَظْفُكَ . لَمْ تَأَلِ جُهْدًا أَيْ لَمْ تَقْصُرْ فِي جَهْدِكَ
 (٤) مُسْتَمِيرًا مِنْ أَسْتَمَارِ الشَّيْءِ مِنْهُ طَلَبَ أَطْرَاحَهُ إِلَيْهِ . التَّالِ صِفَةُ الشَّيْءِ وَصُورَتِهِ
 (٥) فَهَوَى أَيْ فَسَطَ وَالْهَوَى السُّقُوطُ إِلَى أَسْفَلِ (٦) نَفَضْتَ الْيَدَيْنِ أَيْ نَفَضْتَ
 يَدَيْكَ مِنَ الْيَأْسِ كَنِيَاةً عَنِ التَّسَلُّيمِ وَتَرَكِ الْمُنَاقَاةَ . كَأَنْ لَمْ تَجِدْ مِنَ الصَّبْرِ بُدَا أَيْ مَقْرَا
 (٧) الْوَلَاةُ الْإِعَانَةُ . اطْرَاحُ الْأَمَالِ إِهْدَاؤُهُ أَيْ إِجْدَارُ (٨) مَا لِمَصْرِ خُجْرٌ مِنْ أَنْ مَصْرُهُ
 الَّذِي رَأَى عِزَّهُ وَقُوَّةَ سُلْطَانِهِ لَا يَبْكِي لِمَا أَصَابَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْزَفَرُ يَقُولُ أَيْ شَيْءٌ دَهَى الْمَصْرَ حَقَّ قَوْلِ
 مِنْ الْبُكَاءِ وَالْإِسَى (٩) الْوَدَّ الْمَوَدَّةَ . وَوَلَاةً مُؤَكَّدُ كَانَ أَبَدِي أَيْ كَانَ أَبَدًا وَأَطْرَاحَهُ
 (١٠) وَمُلُوكُ الْخِ أَيْ وَأَيْنَ مُلُوكِ الْمَصْرِ الَّذِينَ جَاءُواكَ وَالسَّادَاتُ الَّذِينَ سَاقَهُمُ إِلَيْكَ وَفَدَا
 مُتَقَابِلِينَ (١١) أَبَتِ النَّاسُ فَيْكَ لِلنَّاسِ أَيْ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ . الْوَصْلُ مِنْهُ الْمَجْرَانُ وَالْوَصْدُ
 الْأَهْرَاسُ

تَرَأَيْتَ الْحَمِيمَ أَوَّلَ جَافٍ وَوَجَدْتَ الْوَلِيَّ فِي الْبُؤْسِ ضِدًّا^(١)
 وَرَجُلًا لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَيْشَ أَبْوًا أَنْ يَقْدُمُوا لَكَ حَمْدًا
 مَا رَأَوْا بِعَدِكَ الْأُمُورَ وَلَكِنْ يُحْسِنُونَ الْكُفْرَانَ حُلَاوَعَقْدًا^(٢)
 بَانَ مَجْدُ الْبِلَادِ إِذْ بَنَتْ، وَالصَّفْوُ، وَكَانَ الرِّجَاءُ حَيًّا فَأَوْدَى^(٣)
 وَدَهَكَ الْخُطُوبُ فِيهَا فَلَمْ تَتْرَكْ صَوَابًا لَنَا وَلَمْ تُبْقِ رَشْدًا^(٤)
 وَلَقِينَا مِنَ الْحَوَادِثِ مَالَمْ يَكُ يَمِيَا بِهِ دَهَاوُكَ ذَوْدًا^(٥)
 فَبَكَى الْبَالِثُونَ مِنْكَ حُسَامًا طَلَمَا قَدْ هَامَةً الْخُطْبُ قَدَا^(٦)
 وَبَصِيرًا إِذَا الشُّورَاتُ لَمْ تُنْجِدْ ذَوِيهَا سِاسَ الْأُمُورِ مُسِيدًا^(٧)
 حَمَّرَ الْجَهْلُ أَنْ يُشِيرَ بَنُوهُ إِنَّهُ لُقُبَّ الْعَدُوِّ الْأَلْدَا^(٨)
 نَكَدُ كُلُّهُ وَلَنْ يَدَا يَيْضًا تَجْرِي عَلَى يَدَيْهِ لَسُوْدًا^(٩)
 طَلَمَا دَرَّ الْمَالِكُ تَدْمِيمًا وَهَدَّ الْبِلَادَ وَالنَّاسَ هَدَا^(١٠)



نَازَحَ الدَّارَ مَا لَيْتَكَ حَدًّا وَلِقَرِبَ الدِّيَارَ زَادَكَ بُعْدًا^(١١)

- (١) الحميم الصديق والقريب الذي تنهم بأمره . جاف من الجفاف وهو الاعراض
 وقطع المودة . الولي القريب والنصير ومن يكون ضد العدو . الضد الخالف .
 (٢) الكفران جحد النعمة (٣) بان يد . اذ بنت أى وقت أن جدت . أودى
 هلك (٤) دهتك أصابتك . الصواب ضد الخطأ . الرشد ضد النفي
 (٥) يميأ به يحترق ولم يطق احكامه . الدهاء جودة الرأي . الدرد الطرد
 (٦) الحسام السيف . قدامة الخطب شقها طولاً أو قطعها مستأصلاً . الهامة رأس كل شيء .
 (٧) الشورات جمع مشورة وهى اسم من أشار عليه بكذا . ساس الامور دبرها وأحسن
 القيام بها . مسداً من أسد في قوله اذا أصاب (٨) بنو الجهل الجهلاء . لقب أى جل لقبه
 العدو ومرجع الضمير للجهل (٩) لنكد شدة البئس وعسره . والسودا السوداء والضمير للجهل
 (١٠) دسر المالك أهلكها . الهدت كسر البناء (١١) نازح الدار بعيدها . البين الفرق .
 وتقرّب الديار أى وما تقرب الديار الخ

هكذا من قضى حيناً وشوقاً وأثينا مع الظلام ومهداً^(١)
 شاكياً للبين والامر والصحة والجاه والشبيبة فقد^(٢)
 ومقيماً على اعتزال بأرض كان فيها الغمام مهما تبدى^(٣)
 عك إلى مصرك الوفية وانزل في تراها واسكن من الهدى لحد^(٤)
 لا تفل أعرضت بلادى وصدت . مصر خير هوى وأكرم عهد^(٥)
 وقبيح بالدار أن تعرف البضض وبالهدى أن يباشر حقدا^(٦)
 غفرت مصر ما مضى لعل وبنيهِ وللحفيد اللقى^(٧)
 ولا تارك الجلائل فيها ولجسم من نأياها خر هذا^(٨)



يا خابلي لا تذمنا لى المر تَفانى من لا يرى العيش حمدا^(٩)
 لا أقول أسكننا إلى هذه الدار رِغوراً ولا أقول استعدا^(١٠)
 أنا من لا يرى الفرار من المر تِ ومن لا يرى من الموت بدا^(١١)

(١) الحين الاثنى . الاثنى التأوه والتصويت من الوجع . السهد الاروق
 (٢) شاكياً للبين الخ أى شاكياً فقد هؤلاء جميعاً (٣) الاعتزال التنعى من الشيء
 الغمام السحاب الابيض . تبدى ظهر (٤) القرى التراب . من الهدى أى من مهاد الذى
 مررت فيه . لحداً قبراً (٥) أعرضت وصدت كلاهما يؤدى معنى الآخر (٦) البضض
 ضد الحب . الحقد الانطواء على البضاض (٧) غفرت عفت . على الراد به عك على جد
 اسماعيل . الحفيد ولد الولد وهو اسماعيل (٨) ولا تارك الجلائل أى العظيمة . النأى
 البعد . خر سقط من أعلى إلى أسفل ومنه « فكأنما خر من السماء » ومنه أيضاً انكب
 على الارض ومنه خر ساجداً (٩) لا تنما من القم وهو ضد اللع (١٠) أسكننا إلى
 هذه الدار من سكن إلى النى . ارتاح . استند . وهو التثبوت للامر (١١) الفرار
 المر . من لا يرى من الموت بدا أى مناما

أَنَا مِنْ بَلِّ دَمْعُهُ الْمَهْدَ بِالْأَمْسِ وَلَوْلَا التَّعْلِيلُ لَمْ يَأْ مَهْدَا^(١)
 وَدَعَتْهُ النِّسَاءُ مِنْ حَيْثُ بُشِّرَ نَ ، وَلِيدًا جَمَّ الْحَيَاةِ مُفْدَى^(٢)
 وَتَوَلَّتْهُ فِي الْبِدَايَةِ أَثْنَا ٥ تَغَرُّ الرَّدَى وَتَحَسَّبَ شَهْدَا^(٣)
 وَالَّذِي تَبَصَّرَ أَنْ لِي مِنْ رِضَا ٥ حَرَمَةٌ لِلْحَيَاةِ عِنْدِي تُؤْدَى^(٤)
 سَنَ أَهْلِي وَأَهْلُ هِنْدٍ لِقَاءَ ٥ فَنَ الْبَرِّ أَنْ أَجَامِلَ هِنْدَا^(٥)
 وَأَسُوقَ الْمَهْرَ الْمُسَمَّى هُمَا ٥ وَعَنَاءَ مَعَ الزَّمَانِ وَكَدَا^(٦)
 إِنَّمَا الْمَوْتُ مُنْتَهَى كُلِّ حَيٍّ ٥ لَمْ يُصَبِّ مَالِكٌ مِنَ الْمَلِكِ خُلْدَا^(٧)
 سَنَةُ اللَّهِ فِي الْمَبَادِ وَأَمْرٌ ٥ نَاطِقٌ عَنْ بَقَائِهِ لَنْ يُرْدَا
 وَالِىَ اللَّهِ تَرْجِعُ النَّفْسُ يَوْمًا ٥ صَدَقَ اللَّهُ وَالتَّبَيُّونَ وَعَدَا

(١) المهْد المكان الذى يربأ الطفل ويوطأ له . التعليل من عطف بالشيء أى شغله به وأعطيه فيه
 (٢) وليداً مولوداً . جم الحياة كثيراً وقويها . مفدى من فداء أى قال له جعلت فداك
 (٣) وتولته عطف على دعت فى البيت الذى قبله . البداية الابتداء . اثنا جمع ثنى . الردى
 إلحاح . الشهد السل مادام لم يمصر من شمه (٤) الحرمة القصة والمهابة أى وما تبصراته من
 رضائى ليس الاقيلما بما للحياة من حرمة عندى (٥) سن أهلى الخ أى وضنوا لنا سنوهى
 القناه . ويريد بهند الحياة . الجملة اسكان المشرقة (٦) للمهر ما يجمل للمرأة صداقاً من مال
 ونحوه . والمهر للمسمى هو الذى يذكر فى مجلس العقد (٧) لم يصب أى لم ينل . الخلد البقاء

نكسيم

«في وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قد أدانهم في مؤامرة شاع يومئذ انها مبالغ فيها . وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان أن يشاركون في هذا الاحتفال فنظم هذه القصيدة مشيراً فيها إلى أهم ما كان يشغل بال الناس في ذلك المهد من الحوادث »

بأبي وروحي الناعمتِ العَمِيدَا الباسماتِ عن اليعيمِ نَعِيدَا^(١)
الراياتِ بكلِّ أحوَرٍ فَاتِرٍ يذرُ الخَلِيَّ من القلوبِ عَمِيدَا^(٢)
الراوياتِ من السُّلافِ محاجراً الناهلاتِ سوافاً وخدودا^(٣)
اللاعباتِ على النسيمِ غداً ثَرَا الراءعاتِ مع النسيمِ قُدودَا^(٤)
أقبلنَ في ذهبِ الأصيلِ وَوَشِيهِ ملأَ الفلائلِ لؤلؤاً وفريدا^(٥)

(١) بأبي وروحي أي أفتدى بهما والنعيد جمع غيداء وهي الجارية العينة الاعطاف . واليعيم من كل شيء ما لا نظيره وهنا من الانسان . والنعيد المتضود المتسق (٢) الرايات اللاتي يدمن النظر بفرف ساكن . والاحور من المحور وهو شدة سواد العين في شدة ياضها . والمعيد من القلوب ما هذه الشق (٣) السلاف أطيب الحر ويراد به ما سحر العيون . والناهل الريل . والوائف صفحات الاعناق (٤) الغدا جمع غديرة وهي الدؤابة من الثمر والقنود جمع قد وهو انقاة

(٥) الوشي التمنية والتحين . والفلائل الامواب الرقيقة والفريد الفرد المنظوم

يَحْدِثْنَ بِالْحَدَقِ الْحَوَاسِدِ دُمَيَّةٌ كَطَيَّاهُ وَجَرَةً مُقْلَتَيْنِ وَجِيدَا^(١)
 حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَزِيدُهَا فِي الْوَحْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَمَتْ مَزِيدَا
 لَوْ مَرَّ بِأَوَّلِ لَدَانٍ طَيْفٌ جَالِهَا فِي الْخُلْدِ خَرُّوا رُكْمًا وَسُجُودَا
 أَشْعَى مِنْ الْعُودِ لِلرَّيْثِ مُنْعَقًا وَأَلَذُّ مِنْ أَوْتَارِهِ تَغْرِيدَا
 لَوْ كُنْتُ سَعْدًا مُطَاقَ السَّجْنَاءِ لَمْ تَطَاقِ لِسَاحِرٍ طَرْفُهَا مَصْفُودَا^(٢)
 مَا قَصَّرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ سَعَى لَهُ سَعْدٌ فَكَانَ مُوَفَّقًا وَرَشِيدَا
 بِأَمَصَرٍ أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَوَعَّرَتْ وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أَسُودَا
 قَاضِي السِّيَاسَةِ فَلَهُمْ بِعَقَابِهِ خَشَنَ الْحُكُومَةِ فِي الشَّبَابِ عَتِيدَا^(٣)
 أَنْتَ الْحَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ فَهَذَا يَبْتَنَى وَذَلِكَ شَهِيدَا^(٤)
 تَقْضِي السِّيَاسَةَ غَيْرَ مَا لَكَ كَرَامًا حَكَمْتَ بِهِ تَقْضَا وَلَا تَوَكِيدَا
 قَالُوا أَنْتَظِمُ لِلشَّبَابِ تَحِيَّةً تَبْقَى عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ قَصِيدَا
 قُلْتُ: الشَّبَابُ أَيْمٌ عَقْدٍ مَا تَرَى مِنْ أَنْ أَزِيدَهُمُ الثَّنَاءَ عَقُودَا
 قَبِلْتُ جُهُودَهُمُ الْبِلَادُ وَتَبَلَّتْ تَاجًا عَلَى هَامَتِهِمْ^(٥) مَعْقُودَا
 خَرَجُوا فَا مَدُوا أَحْنَاهُ رَهْمٌ وَلَا مَنُّوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُودَا

(١) حديده ينظره حداد النظر إليه . والمحقق الاحداق . والدمية الصورة اللقنة الزينة فيها حركة كأنهم يضرب بها اللؤلؤ الحسن ويراد بها هنا الحسناء . ووجرة موضع بين مكة واليمامة تسكنه الطيلاء والوحوش . والمراد في هذا البيت أن أولئك الجيالات على ما أسبغ الله عليهن من نعمة الجمال ، وقفن ينظرن إلى هذه الحسناء التي ابتداء الشاعر في وصفها بحسنها على ما أوتيت من شعر وبذلك هذا الحسد على أن حظها من الحسن عظيم
 (٢) المصنوع الموثق اللؤلؤ . وهنا يتخلص الشاعر من هذا القول الرقيق ليسوق إليك ما أراد من تورية السجناء عما نالهم من ظن ، وتهنئتهم فيما أتبع لهم من نجاة ، ثم شكر المحسنين الزهولاء
 (٣) خشن الحكومة أي قليلاً والنتية الجسيم وما من الظلم (٤) الشهيد الشاهد والنيار البينة ثبوت بطلانها وسقوط الشهود ثبوت تزويرهم (٥) الهامات الزهوس

خَفِيَ الْأَسْمُنُ عَنِ الْعِيُونِ تَوَاضَعًا
مَا كَانَ أَفْطَنَهُمْ لِكُلِّ خَدِيدَةٍ
لَمَّا بَنَى اللَّهُ الْقَضِيَّةَ^(١) مِنْهُمْ
جَادُوا بِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَأَوْشَكُوا
طَلَبُوا الْجَلَاءَ^(٢) عَلَى الْجِهَادِ مَثُوبَةً
وَاللَّهُ : مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمِهِ
وَجَدَ السَّجِينُ يَدًا تُخَطِّمُ قَيْدَهُ
رَبِحَتْ مِنَ (التَّصْرِيحِ)^(٣) أَنْ قِيودَهَا
أَوْ مَا تَرَوْنَ عَلَى (النَّابِجِ)^(٤) عُدَّةً
يَافِتِيَةِ النَّبِيلِ السَّعِيدِ خَذُوا الْمَدَى
وَتَسْكَبُوا^(٥) الْعُدُونَ وَاجْتَنِبُوا الْأَذَى
الْأَرْضُ أَلِيقُ مَنَازِلًا بِجَمَاعَةٍ
أَنْتُمْ غَدَا أَهْلُ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا
فَانْبُوا عَلَى أَسُسِ الزَّمَانِ وَرُوحِهِ
الْهَدْمُ أَجْمَلُ مِنْ بِنَايَةِ مُصْلِحٍ
وَجْهَ الْكِنَانَةِ لَيْسَ يُغْضِبُ رَبِّكُمْ
وَلَوْ أَلِيهِ فِي الذَّرُوسِ وَجُوهَكُمْ

من بعد ما رَفَعَ الْبِنَاءَ مَشِيدَةً
وَلِكُلِّ شَرٍّ بِالْبِلَادِ أُرِيدَةً
قَامَتْ عَلَى الْحَقِّ الْبَيِّنِ تَعْمُودًا
يَتَجَاوَزُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجُودَا
لَمْ يَطْلُبُوا أَجْرَ الْجِهَادِ زَهْمِيدًا
يَوْمَ تُسَمِّيهِ الْكِنَانَةُ عِيدًا
مَنْ ذَا يُحْطَمُ لِلْبِلَادِ قِيودًا ؛
قَدِصِرْنَ مِنْ ذَهَبٍ وَكُنَّ حَدِيدًا
لَا تَنْجَلِي ، وَعَلَى الشُّفَافِ عِيدًا ؛
وَاسْتَأْنِفُوا نَفْسَ الْجِهَادِ مَدِيدًا
وَقِفُوا بِمَضَرِّ الْوَقْفِ الْمَحْمُودَا
يَبْقُونَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ قَمُودَا
كُنَّا عَلَيْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَفُودَا
رُكِّنَ الْحَضَارَةُ بِأَذَا وَشَدِيدًا
يَبْتِي عَلَى الْأُسُسِ الْعَتَاقِ جَدِيدًا
أَنْ تَجْمَلُوهُ كَوَجْهِهِ مَعْبُودَا
وَلَا ذَاغَرُ غَتْمٌ ، وَاعْبُدُوهُ هُجُودًا^(٦)

(١) القضية السياسية المصرية (٢) يريد بالجلاء جلاء الجنود الانجليزية المحتلة عن أرض البلاد (٣) نصرح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ (٤) منابع النيل (٥) أى متجنبوه (٦) المجود جمع هاجد وهو النائم أو المصلى بالليل

لأن الذي قسم البلاد جباكم^(١) بلداً كأوطان النجوم^(٢) حينئذ
قد كان - والدنيا لحدود كلها - للعبقرية والفنون مهودا

مجدد الأمور زواله في زلزلة
الفرد بالشورى وباسم نبيها
خلعته دون المسلمين عصابة
يقضون ذلك عن سواد غافل
جعلوا مشيئته النية سلباً
نحو الأمور لمن أراد صعودا
كالجمل دله للشعوب مبيدا
إلا كما تلد الرمام الدودا^(٣)
أخطاه عنصرها فأت ولیدا^(٤)
أفقت أحرار الرجال عبيدا
في عصبة يتحركون رقودا
الحق سهم لا ترشه^(٥) يباطل
والعب بغير سلاحه فاربما
قتل الرجال سلاحه مردودا

(١) حياه أعطاه (٢) أوطان النجوم كناية عن السماء (٣) الندى الجمع ولفظه رمى به وطرحه (٤) سواد الناس عامتهم (٥) موات الجمل الخراب الذي يحدث ببيه . والرمام جمع رمة وهي الطام البالية والمراد بها هنا الحيلة . ومعنى البيت أن الجاهل ميت ، وألبيت بطبعه لا يلد ولا يأتى عظيم ، فإن ولد فكالحيلة المستحبة لا ينشأ منها إلا الدود (٦) الإشارة الى الدود في البيت السابق (٧) وأن السهم يريشه ألصق عليه الريش حتى يكون أكثر ثقلًا

على سفح الأهرام

« أمين افندى الريحاني أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فأقام له بعض الادباء حفلا على سفح الأهرام ، شاطروهم فيه صاحب الديوان »

هَف نَاجَ أَهْرَامَ الْجَلَالِ وَنَادِ
هَلْ مِنْ بُنَاتِكَ مَجْلَسٌ أَوْ نَادٍ؟^(١)
نَشْكُو وَنَقْرَعُ فِيهِ بَيْنَ عَيُونِهِمْ
إِنَّ الْأَبْوَةَ مَفْرَعُ الْأَوْلَادِ^(٢)
وَنَبْشُهُمْ عَبَثَ الْمَوَى بِدُرَاهِمِ
مِنْ كُلِّ مَلَقٍ لِلْمَوَى بِقِيَادِ^(٣)
وَنُبْنِ كَيْفَ تَفَرَّقَ الْإِخْوَانُ فِي
وَقْتِ الْبَلَاءِ تَفَرَّقَ الْأَصْدَادِ^(٤)
إِنَّ الْمُنَاطِلَ فِي الْحَقِيقَةِ نَفْسَهُ
بَاغٍ عَلَى النَّفْسِ الضَّعِيفَةِ عَادٍ!^(٥)

قُلْ لِلْأَعَايِبِ الثَّلَاثِ مَقَالَةٌ
مِنْ هَاتِفٍ بِمَكَانِهِمْ وَشَادٍ^(٦)
فَإِنَّكَ رَأَيْتُ عَلَى الصَّفَا
هَذَا الْجَلَالَ وَلَا عَلَى الْأَوْتَادِ^(٧)

(١) تاج من المناجاة وهي اللساة . الجلال التلوي في عظم القدر . البناء جمع بان . المجلس مكان الجلوس والنادى اسم المجلس حين يجتمع فيه القوم ليتحدثوا فلذا تفرقوا فليس نادياً (٢) نشكو نلن الشكوى ونقرع نستثيت وضمير فيه المجلس أو النادى . بين همزهم أى أمامهم . الابوة كون الرجل أباً (٣) نبشهم نكاشفهم . البش الحب . الموى ارادة النفس وهو غالب في الشر . القياد في الاصل حبل يقاد به (٤) بين مضارع أبان الشيء اوضحه . البلاء النهم بين الجسم (٥) المناط نفسه موقفا في المناط . باغ ظالم وعاد ظالم ايضاً (٦) الاعاييب الثلاث يريد بها الاهرام الثلاثة وانما كانت اعاييب لان الانسان يستظلمها فتضربه رومة عند ذلك وهذا هو العجب والمفرد أعجوبة وهي اسم لما يكون للعجب منه . هاتف ملاح من هتف به منه . شاد من شدا الشعر غي به وترنم (٧) الصفا جمع صفة وهي الحجر الصلد الضخم الذى لا يبتئ ، الاوتاد الجبال .

لَكَ كَالْمَبْدِ رَوْعَةٌ قَدْسِيَّةٌ وَعَلَيْكَ رُوحَانِيَّةُ الْعِبَادِ^(١)
أَنْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِقَوَاعِدِ وَرُقْمَتِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِعِبَادِ^(٢)

تلك الرمالُ بِجَانِبِكَ بَقِيَّةٌ مِنْ نَمْعَةٍ وَسِمَاحَةٍ وَرَمَادِ^(٣)
إِنْ نَحْنُ أَكْرَمْنَا النَّزِيلَ حَيَالُهَا فَالضَّيْفُ عِنْدَكَ مَوْضِعُ الْإِرْفَادِ^(٤)
هَذَا (الْأَمِيرُ) بِمَاطِيكَ مَطْوُوفًا مَتَقَدِّمَ الْحِجَاجِ وَالْوَفَادِ^(٥)
إِنْ يَمُدُّ مِنْكَ الْخُلُودُ فَشَعْرُهُ بَاقٍ ، وَلَيْسَ يَسَآنُهُ لِنَفَادِ^(٦)
إِيهِ (أَمِينُ) : لَمْ تَكُنْ كُلَّ حَبِّ فِي الْحَسَنِ مِنْ أَثَرِ الْعَقُولِ وَبَادِ^(٧)
قَمِ قَبْلَ الْأَحْجَارِ وَالْأَيْدِي الَّتِي أَخَذَتْ لَهَا عَهْدًا مِنَ الْآبَادِ^(٨)
وَحَذَّ النَّبُوغَ عَنِ الْكِنَانَةِ لِمَنْهَا مَهْدُ الشَّمْسِ وَمَسْقَطُ الْآرَادِ^(٩)
أُمُّ الْقَرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمُّ الْقَرَى وَمَثَابَةُ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ^(١٠)

(١) الروعة الفزعة والمسحة من الجمال . المباد جمع عابد (٢) الاحلام العقول جمع حلم . عماد الشيء ما يستند به . والمخاطب في هذا البيت والبيتين قبله للاتعجب الثلاث (٣) السباحة مواوفة الرجل على ما يراد منه وهي الجود والمطاء أيضاً . الرماد ما يبق من المواد المحترقة بعد احتراقها وقد كثر به عن السكر كما يقولون فلان كثير الرماد أى كريم لانه يكثر من ابتداء النار لكثرة صنع الطعام للأكلين من الضياف (٤) النزول الضيف . حيالها قبالتها . الارفاد الاعطاء (٥) مطوفاً دائراً حولها . الحجاج القصد . الوفا جمع وافد من وفد اذا قدم (٦) أن يمدد أى أن يجاوزه وينته . الخلود الدوام والبقاء والمراد خلود الذكر لا خلود الشخص . النفاذ الذهاب والانتطاع (٧) أى اسم فعل مثناه زدنى من حديثك . المحجوب المستور . البادى الظاهر (٨) الآباد جمع أيد وهو الدهر (٩) النوع الاجادة . الكنافة معبر . الآراد جمع رآد والمراد رآد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وانحسار الضوء في المجلس الاول من النهار (١٠) القرى الضيافة أو ما قرى به الضيف . القرى جمع قرية . المثابة مجتمع التوم بعد تفرقهم . الاعيار جمع عين وهو كبير التوم وشريفهم . أفراد الناس كبارهم ولا يقال للإنسان الواحد فرد بل يقال له فرد وفرد وفريد

ما زالَ يفتنى الشرقَ من لُحاتها في كل مُظلمةٍ شُاعُ هاد^(١)
 كم من جلائلٍ أنعمَ لمحمدٍ بل كم لإسماعيلَ ييضُ أياد^(٢)
 لولا اهتمامهما لظل الشرقُ في وادٍ وأبناء الزمانِ بواد^(٣)



رفعوا لك الريحانَ كاسمك طيباً إن العمارَ نحيمةَ الاجماد^(٤)
 وتخيروا للمهرجاناتِ مكانه وجعلتُ موضعَ الاحتفاءِ فؤادي^(٥)
 سلف الزمانِ على المودةِ بيننا سنواتٌ صحوٍ بل سناتُ رقاد^(٦)
 وإذا جمعتَ الطيباتِ رددتها لعتيقٍ خمرٍ أو قديمٍ وداد^(٧)
 يا نجمَ سوريّاً ولستَ بأولٍ ماذا نمتَ من نسيٍّ وقاد^(٨)
 اطلع على يمنٍ يمينك في غدي ونجلٌ بعد غدٍ على بغداد
 وأجلُ خيالك في طولِ ممالكِ مما تجوبُ وفي رسومِ بلاد^(٩)

(١) يفتنى الشرق يفتيه . السمعات جمع لحة . وهى النظرة الخفيفة بالمعلة . الشماع
 ما ينتشر من ضوء الشمس (٢) أنعم جمع نعماء وهى اليد البيضاء الصالحة . محمد هو محمد
 على مؤسس بيت الملك فى مصر . اسماعيل هو المندوب اسماعيل . ييض أياد أى أياد ييض
 من إضافة الصفة للموصوف (٣) لولا اهتمامها أى اهتمام محمد على واسماعيل . فى واد
 المراد فى ناحية، وأبناء الزمان أى أبناء المصر من غير أهل الشرق فى ناحية أخرى . والمعنى أن
 عناية اسماعيل وجهه محمد على هى التى أشركت الشرق فى علوم الغرب ومعارفه ووسائل رقيه
 (٤) الريحان نبات طيب الرائحة . الاجماد جمع مجيد وهو الكرم الشريف
 (٥) للمهرجان هو عيد الفرس وكان يوافق أول الشتاء ثم صار فى الحرف والمراد به هناك

الاحتفال . الاحتفاء بالمباقة فى الاحكام واظهار السرو والفرح
 (٦) سلف مضى . السنوات جمع سنة . والسنوات جمع سنة وهى الناس . الرقاد النوم
 (٧) رددتها أى أرجعت نسبها . العتيق القديم (٨) ولست بأول احتراق من
 الاطلاق أى وان كنت نجم سوريا قلت الاول من محومها لان الاول سواك او ولست اول
 نجم لما قد سبقك أوائل آخرون . ماذا نمت أى كم ذا رقت بالانتساب اليها
 (٩) الطلول جمع طلل وهو ما شمس من آثار العاد . والرسوم جمع رسم وهو الاثر

وسل القبور ولا أقول سل القرى
هل من ديمة حاضر أو باد؟^(١)
سترى الديار من اختلاف أمورها
نطق البعير بها وعى الحادى^(٢)

قضيت أيام الشباب بمآلم
ولدت البدائع والروائع كلها
لم يخترع شيطان حسان ولم
الله كرم بالبيان عصابة
(هوميدي) أحدث من قرون بعده
والشعر في حيث النفوس تلهه
حق المشيرة في نبوغك أول
لم يكنهم شطر النبوغ فزدهم
أودع لسانك واللغات فربما
إن الذى ملا اللغات محاسناً
لبس الستين فشيبة الأبراد^(٣)
وعده أن يلد اليان عواد
تخرج مصانمه لسان زياد^(٤)
في العالمين عززة للبلاد
شعراً وإن لم تحمل من آحاد^(٥)
لا في الجديد ولا القديم العادى
فانظر لملك بالمشيرة باد^(٦)
إن كنت بالشطرين غير جواد
غنى الأصل بمنطق الأجداد
جعل الجمال سره في الضاد^(٧)

(١) ديمة قبيلة من العرب - الحاضر من ينزل الحضر والبادى من يذهب الى البادية
(٢) عى الحادى لم يستعمل البيان والافصح (٣) قضيت خطاب قريحتى - والعالم
الذى قضى به أيام الشباب هو أهل أمريكا التى أقام بها. فشيبة الأبراد جديتها والأبراد جزيرو
(٤) لم يخترع الخ يريد أنه عالم لم يرتق في اختراعه الى حيث يتبع البلاغة السانية التى
كرم الله بها العرب - وحسان الشاعر الصغاني للروف - وزباد هو زياد بن أبي سفيان
كان من أخطب العرب (٥) هوميدي شاعر يوناني قديم كان شعره قصصاً يضمته وصف
الأبطال والاشادة بذكورهم وهو صاحب الأليافة - يريد أن شعره على أنه قديم فهو أجود من
شعر الذين جاؤا بعده وإن كانت أيامهم لم تحمل من شراء مجيدين هم آحاد في عددهم
(٦) حق المشيرة الخ في هذا البيت والايات بعده أمور أخذ بها الريحاني في ردق ولين
هو يقول له إن كانت ممانيك في كتابتك جيدة فالنظك فيها وديشة لانك أهملت جانب الله
المرية وهي للشطر الثاني من شطري النبوغ وأيضا يقتضى الوقفة لشريكه وقومك إن تحسن
لنتهم حق فتى بها (٧) الضاد اسم الله المرية وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد
في لغة سواها ولا يتقوى أهل اللغات الاخرى على النطق بها

المطرية تكلم

« أحسن صاحب الديوان أيام أن كان يسكن (المطرية) بحاجة
هذا البلد الى مدرسة تهذب أبنائه ، فناشد وزير المعارف يومئذ (معمر
زغلول باشا) على لسان المطرية أن يقوم بإنشاء هذا الأثر الجليل »



يُنَاشِرُ العلمَ بهذى البلادَ	وَفَقَّتْ . نَشْرُ العلمِ مثلُ الجهادِ
باني صروح المجدِ أنتَ الذى	تبنى بيوتَ العلمِ فى كلِّ نادِ
بالعلمِ سادَ الناسُ فى عصرهم	واخترقوا السبعَ الطبايقَ الشداد ^(١)
أَيُطَلِّبُ المجدَ ويبنى المَلا	قومٌ لسوقِ العلمِ فيهم كسادُ
تَقَادُّ أَعْمَالُكَ مُعَلِّ لها	إذا غَلَا الدُرُّ غَلَا الاتِّعَادُ ^(٢)
ما أَصْعَبَ الفَعْلَ لمن رامه	وأَسْهَلَ القَوْلَ على من أَرادَ
سَمَّا لشكوايَ فإن لم تجد	منك قبولاَ فالشكوى تُعادُ ^(٣)
عدلاً على ما كان من فضلكم	فالفضلُ إن وُزِعَ بالعدلِ زادُ ^(٤)
أَسْمِعْ أحيانا وحيثما أرى	مدرسةَ فى كلِّ حيٍّ تُشادُ
قَدِّمْتَ قَبْلِي مُدُنًا أو قُرى	كُنْتُ أَنَا السيفُ وَكُنَّ النِّجَادُ ^(٥)

(١) ساد الناس مجدوا وجلوا . السبع الطبايق السوات السبع وهى طباق أى مطابقة
بعضها بعضاً (٢) للتقاد مبالغة من التقذ وهو فى الكلام اظهار ما به من العيوب وفى غير
الكلام النظر الى الشيء لمرة بيده من رديته . مثل لما من أغلى الشيء جملته غالياً
(٣) سمما لشكواي أى اسمها سمما (٤) عدلاً أى أطلب عدلاً زائداً على ما حصل
من فضلكم (٥) النجاد جماتل السيف

أنا التي كنتُ سريراً لمن سادَ كادوردَ زمانا وشاد^(١)
 قد وُحدَ الخالقُ في هيكلي من قبلِ سقراطَ ومن قبلِ عاد^(٢)
 وهذبَ الهندُ دياناتهم بكلِ خافٍ من رموزي وباد^(٣)
 ومن تلاميذي موسى الذي أوحىَ من بعدُ إليه فهاد^(٤)
 وأرضعَ الحكمةَ عيسى الهدى أيامَ تربي مهندُ والوساد^(٥)
 مدرستي كانت حياضَ النُهي قرارةَ العرفانِ دارَ الرشاد^(٦)
 مشايخُ اليونانِ يأتونها يُلقون في العلمِ إليها القياد^(٧)
 كنا نُسميهم بصبيانهِ وصيبي بالشيبِ أهلِ السَّداد^(٨)

ذلكَ أُمسيَ ما بهِ ريبةٌ ويومى (القبّةُ) ذاتُ العباد^(٨)
 أصبحتُ كالفردوسِ في ظلها من مصرَ لا خشكا لظلي امتداد
 لولا حُلَى زيتونى النَّصرِ ما أقسمَ بالزيتونِ ربُّ العباد^(٩)

(١) السرير تحت الملك . ساد صار سيد قومه متسلطاً عليهم . ادورد ملك الانجليز قبل الملك جورج القائم الآن . شاد رفع البناء . (٢) الهيكلي بيت الاصنام . سقراط حكيم من حكماء اليونان . عاد اسم رجل من العرب الاولى سميت به قومه وهم الذين أرسل اليهم هود نبي الله . (٣) هذب الشيء خلصه مما يشينه وطهره من العيوب . الخافى المستتر والبادى الظاهر . (٤) موسى النبي عليه السلام . أوحى اليه الله عليه الوحي . هاد رجع الى الحق . (٥) الحكمة صواب الامر ووضع الشيء في موضعه والهدى والهدى والحلم . عيسى ابن مريم عليه السلام التربى للتراب . الهدى الموضع بياً للشيء . الوساد المشكك وكل ما يتوسد به من قماش وغيره . أى أيام ان كلن ترائى مهند ووساده . (٦) مدرسة المطربة القديمة إحدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء . وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . (٧) القراءة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر . (٨) وصيبي بالشيب أى ونسى صبيق بالشيب (٩) القبّة ضاحية من ضواحي القاهرة بها قصر عظيم بناه الخديو عباس حلمي وقد غلب اسمها على هذا القصر . الهاد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنمفردا عمادة (٩) الزيتون شجر مشر معروف ونحمر يسمى زيتونا أيضاً وتسمى به ضاحية أخرى من ضواحي القاهرة مجاورة قبّة

الواحةُ الزهراء ذاتُ الفنى تُرى إلى ما مثلاً في البلاد^(١)
تُرىك بالصبيح وجنح الدُجى بدور حسنٍ وشموس انتقاد

بنيَّ يا سعدُ كزُعبِ القطا لا تقص الله لهم من عِداد^(٢)
إن فأنك للنسل فأكرم بهم ورُبَّ نسلٍ بالندى يُستفاد
أخشى عليهم من أذى رانحٍ يجمعهم في الفجرِ والمصرِ غاد^(٣)
صغيرُهُ يسلبني راحتي وينمُّ الجفنَ لذيدَ الرقاد^(٤)
يعقوبُ من ذئبٍ بكى مُشفقا فكيف أنيابُ الحديدِ إلحداد^(٥)
فانظرْ رعاكَ الله في حاجهم فنظرةً منك تنيلُ المراد^(٦)
قد بسطوا الكفَّ على أنهم في كرمِ الراج كصوبِ العهد^(٧)
إن طلبَ (القسط) فما منهمو إلا جوادٌ عن أبيه الجواد

(١) الواحة الزهراء، هي واحة عين شمس والواحة واد متسع، نخض في الصحراء
(٢) الزُعب جمع أزغب وهو ما له شعر أو ريش صغير، القطا جمع قطاة وهي طائر في
حجم الحمامة (٣) رانح غاد يريد قطار البطار الذي يركب الإبل إلى المدارس في القاهرة
(٤) صغيره أى صغير القطار (٥) يعقوب النبي أبو يوسف بكى على يوسف
حين رجع إليه أبناءه أخوة يوسف فأخبروه أن الذئب أكله وقد كان يختلف عليه هذا من قبل
وقصة ذلك مبسطة في كتب التاريخ الديني (٦) الحاج جمع حاجة (٧) كصوب العهد
أى كنزول المطر - العهد جمع عهد وهو المطر ينزل متتابعاً فيدرك آخره أوله

الانقلاب العثماني

وسقوط السلطان عبد الحميد

سَلَّ «يَلْدِزَّاءُ» ذَاتَ الْقُصُورِ هل جاءها نبأ البدور؟^(١)
لو تستطيعُ إجابةً ليكتك بالدمع الغزير
أخني عليها ما أنا خ على الخورنق والسدير^(٢)
ودها الجزيرة بعد إسماعيل لَ والملك الكبير^(٣)
ذهب الجميعُ فلا القصور رُ ترى ولا أهلُ القصور
فكُ يدورُ سعوده ونحوه يدي المدبر
أين الأوانسُ في ذرا ها من ملائكة وحور^(٤)
المترعاتُ من النعم يم الراوياتُ من السرور^(٥)
العائراتُ من الدلا لِ الناهضاتُ من الغرور
الآمراتُ على الولا ة الناهياتُ على الصدور^(٦)

(١) يلدز في لغة الترك اسم نجم وقد سمي به قصر عظيم في الاستانة كان يسكنه السلطان عبد الحميد أيام ملكه والمخاطب بقوله «سَلَّ» هو هذا السلطان (٢) أخني عليه القدر أي عليه وأملكه . الخورنق قصر كان في الحيرة بالمرق للوك الامير أحمد ملوك بني الخنفر والسدير قصر كان بالحيرة أيضا لمتناصرة (٣) دمه الامير اسمايل . الجزيرة هي جزيرة الروضة في النيل شرق القاهرة وكان بها قصر عظيم من قصور الخديو اسماعيل وهو المراد (٤) الاوانس جمع آنة وهي الطيبة النفس . الخورنق حورية وهي المرأة البيضاء الناعمة (٥) المترعات جمع مترعة من أترع الاثاء ملا . (٦) الولا جمع وال . الصدور جمع صدر ويقال له الصدر الاعظم وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية

الشاماتُ العليياتُ العرفِ أمثالُ الزهورِ^(١)
 الذاهلاتُ عن الزما نِ بنشوةِ العيشِ التضييرِ
 المشرقاتُ وما اتقنا نِ على الممالكِ والبحورِ
 من كلِ بلقيسٍ على كرسى عزِّها الوثيرِ^(٢)
 أمضى قُوداً من زيب دةً في الإمارةِ والاميرِ^(٣)
 بينَ الرفارفِ والمشا رفِ والثرافِ والحربِ^(٤)
 والروضِ في حجمِ الدُّنا والبحرِ في حجمِ الغديرِ
 والدرِّ مؤتلقِ السنَّا والسكِّ فياجِ العيبرِ
 في مسكنِ فوقِ السما كِ وفوقِ غاراتِ المنيرِ^(٥)
 بينَ المماقلِ والقنا والخليلِ والجُمِّ الفنيرِ
 سموه يلدزَ والأفوَ لُ نهايةُ النجمِ للأخيرِ

دارت عليهنَّ الدوا ثُرُ في المخادعِ والخذورِ^(٦)
 أمسينَ في رِقِ العيبرِ لوبثنَ في أسرِ العشيرِ^(٧)
 ما ينتهين من الصلا ةِ ضراعةٍ ومن النذورِ

(١) العرف الراححة الطيبة (٢) بلقيس ملكة سبأ من أرض اليمن وقصتها مع الملك سليمان بسوطة في كتب التاريخ العربي . الوثير الكثير (٣) زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) الرظوف جمع رظوف هو الفراش . المشارف جمع معترف وهو اللوضح يشرف منه ومشلوف الأرض أعاليها (٥) السماك كوكب (٦) الدوائر جمع دائرة وهي النابذة من صروف الدهر . المخادع جمع مخدع بضم الميم وكسر هاء بيت يكون في البيت السكيد يجرز فيه الشيء (٧) الميل الضخم المليط

يُطْلَبُ نُصْرَةَ رَبِّهِ نَ وَرَبُّهُنَّ بِلَا نَصِيرٍ ^(١)
صَبَغَ السَّوَادُ حَبِيرَهُ نَ وَكَانَ مِنْ يَقَقِ الْحُبُورِ ^(٢)
أَنَا إِنْ عَجَزْتُ فَإِنْ فِي بُرْدِي أَشْعَرَ مِنْ (جَرِيرِ)
خَطَبُ الْإِمَامِ عَلَى النَّظِيرِ بِ يَمُزُّ شَرْحًا وَالتَّائِيرِ
عِظَةُ الْمُلُوكِ وَعِبْرَةُ الْإِ شَيْخُ الْمُلُوكِ وَإِنْ تَضَعُ
نَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى لَهُ وَاللَّهُ يَعْفُو عَنْ كَثِيرِ
وَنَرَاهُ عِنْدَ مُصَابِهِ أَوْلَى بِبَاكٍ أَوْ عَزِيرِ
وَنُصُونَهُ وَنُجِّلُهُ بَيْنَ الشَّمَاتَةِ وَالنَّكِيرِ
عَبْدُ الْحَمِيدِ حَسَابُ مَلِكٍ فِي يَدِ الْمَلِكِ الْغَفُورِ
سُدَّتِ الثَّلَاثِينَ الطَّوَا لَ وَلَسْنَا بِالْحَكَمِ الْقَصِيرِ ^(٣)
تَنْهَى وَتَأْمُرُ مَا بَدَا لَكَ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ
لَا تَسْتَشِيرُ وَفِي الْحَمِي عِدُّ الْكَوَاكِبِ مِنْ مُشِيرِ
كَمْ سَبَّحُوا لَكَ فِي الرُّوَا حَ وَالْمَلُوكُ لَدَى الْبُسُكُورِ
وَرَأَيْتَهُمْ لَكَ سُجَّدًا كَسَجُودِ مُوسَى فِي الْحَضُورِ ^(٤)
خَفَضُوا الرُّؤُوسَ وَوَتَرُوا بِالذَّلِّ أَقْوَامَ الظُّهُورِ ^(٥)

(١) ربهن سيدهن وهو السلطان عبد الحميد (٢) الحمير الناعم الجديد - البيق الشديد البياض (٣) الثلاثين الطوال الاعوام التي مضت له وهو سلطان (٤) كسجود موسى في الحضور أى في حضوره حين تجل له الله فكله (٥) وتروا بالذل أقوام الظهور أى جملة الذل وتروا لأقوام ظهورهم معنى أن الذل قوس ظهورهم كما ينزل الوتر بالقوس إذا شد عليها

ماذا دهاك من الأمور رو كنت داهية الأمور؛
 ما كنت إن حدثت وجلاً من بالجزوع ولا العثور
 أين الروية والأنا ة وحكمة الشيخ الخبير؛
 إن القضاء إذا رمى ذلك القواعد من (ثبير)^(١)
 دخلوا السرير على لك يحكمون في رب السرير^(٢)
 أعظم بهم من أسرى ن وبأخليفة من أسير؛
 أسد هصور أنشب الـ أظفار في أسد هصور^(٣)
 قالوا اعتزل - قلت اعترا ت - الحكم لله القدير
 صبروا لدولتك السني ن وماصبرت سوى شهود
 أوديت من دُستورهم وحنت للحكم العسير
 وغضبت كل منصور أو هارون في خالي المصور^(٤)
 حنوا بضائع حقهم وضانت بالدنيا الفرور
 هلا احتفظت به احتفاً ظاً مرحب فرج قريب
 هو حلية الملك الرشيد يد وعصمة الملك الغريب
 وبه يبارك في الما لك والملك على الدهور

يأيها الجيش الذي لا بالدعي ولا الفخور

(١) ثبير جبل معروف (٢) يحكمون في رب السرير يصرفون فيه وفق مشيئتهم
 (٣) أنشب أظفاره في الشيء أعلقها فيه (٤) أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد من
 خلفاء العبّاسيين

بَنَفَى فَاِنْ رِيحَ الْحَمَى لَقَتَ الْبَرِيَّةَ بِالظُّهُورِ^(١)
 كَالَيْتِ يَسْرِفُ فِي الْفِعَا لِي وَلَيْسَ يُسْرِفُ فِي الزُّبَيْرِ^(٢)
 اخْطَابُ الْعُلِيَاءِ بِالْأَ أَدْوَا حِ غَالِيَةِ الْهُدُورِ
 عِنْدَ الْمُيْمَنِ مَا جَرَى فِي الْحَقِّ مِنْ دَمَكِ الْظُّهُورِ
 يَتْلُو الزَّمَانُ صَحِيفَةً غَرًّا مَذْهَبَةَ السُّطُورِ
 فِي مَدْحِ (أَنُورِكَ) الْجَرَى وَفِي (نِيَاذِيكَ) الْجَسُورِ
 يَا (شُوكَتِ) الْإِسْلَامِ بَلْ يَا فَاتِحَ الْبِلَادِ الْعَسِيرِ^(٣)
 وَابْنَ الْأَكْرَامِ مِنْ بَنِي (عَمْرِ) الْكَرِيمِ عَلَى (الْبَشِيرِ)^(٤)
 الْقَابِضِينَ عَلَى الصَّلْبِ لِي كَجَدِّهِمْ وَعَلَى الصَّرِيرِ^(٥)
 هَلْ كَانَ جَدُّكَ فِي رَدَا ثَلَاثَ يَوْمٍ زَحْفَكَ وَالْكُرُورِ
 قَفَضْتَ صَيَادَ الْأَسْوِ دَ وَصَدْتَ قَنَاصَ النَّسُورِ
 وَأَخَذْتَ (يَلْدَرَ) عَنُوةً وَمَلَكَتْ عَنَقَاءَ الثُّغُورِ^(٦)

الْمُؤْمِنُونَ (بِعَمْرِ) يَهْدُونَ السَّلَامَ إِلَى الْأَمِيرِ

(١) رِيحَ الْحَمَى أَي دَاعَهُ شَيْءٌ وَأَقْرَبُهُ (٢) الزُّبَيْرُ صَوْتُ الْإِسْدِ (٣) أَنُورُ وَنِيَاذِي وَشُوكَتُ كَانُوا مِنْ كِبَرِ الْقَوَادِ فِي الْجَيْشِ الْمَنَاقِبِ وَكَانُوا عَلَى رَأْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا هَذَا الْجَيْشُ لِحُلِّ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى طَاعَةِ السُّتُورِ وَجِهَ أَسَاسَ الْحُكْمِ فِي الْبِلَادِ التُّرْكِيَّةِ (٤) عَمْرٌ هُوَ الْخَلِيفَةُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَانَ شُوكَتُ بَنِي مِنْ سُلَالَتِهِ . الْبَشِيرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) الصَّلْبُ الصَّوْتُ يَسْمَعُ عِنْدَ الْخَفَاةِ بِالْجُوفِ . الصَّرِيرُ صَوْتُ النَّظَرِ عِنْدَ الْكُتَابَةِ (٦) أَخَذَ الشَّيْءَ عَنُوةً أَي قَهْرًا . الْعَنَقَاءُ طَائِرٌ مَدْرُوفُ الْأَسْمِ مَجْهُولُ الْجِسْمِ يُضْرَبُ مِثْلًا لِكُلِّ عَزِيزٍ مَمْتَعٍ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَلَكَ تَمَرِ الْإِسْلَامِ الَّتِي يَنْبَغِي الْعَنَقَاءُ فِي مَوْتِهِ وَامْتِنَاعِهِ

وَيُبَايَعُونَكَ يَا (محمد) دُ) فِي الضَّمَائِرِ وَالصُّدُورِ^(١)
 قَدْ أَمَلُوا لَهْلَاهُمْ حَظًّا الْأَهْلَةَ فِي السَّيْرِ
 فَابْلَغْ بِهِ أَوْجَ الْكَمَالِ لَ بِقُوَّةِ اللَّهِ النَّصِيرِ
 أَنْتَ السَّكِينُ يَقْلُدُو نَكَ سَيْفَ (عُمَانَ) الْكَبِيرِ
 شَيْخُ الْفُرَاةِ الْفَاتِحِ بِنَ حَسَامَةَ شَيْخِ الذُّكُورِ^(٢)
 يَعْضَى وَيَعْمَدُ بِالْهَدَى فَكَأَنَّهُ سَيْفُ النَّذِيرِ^(٣)
 بَشَرَى الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ بِخِلَافَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ
 بَشَرَى الْخِلَافَةِ بِالْإِمَامِ مِ الْعَادِلِ الْتَزَهُ الْجَدِيرِ
 الْبَاعِثِ الدُّسْتُورِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ حُفْرِ التَّبُورِ
 أَوْدَى « مَعَاوِيَةَ » بِهِ وَبِمَتْنِهِ قَبْلَ النُّشُورِ^(٤)
 فَعَلَى الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ نُورٌ تَلَاؤًا فَوْقَ نُورِ^(٥)

(١) محمد هو السلطان محمد رشاد الخامس الخليفة بعد السلطان عبد الحميد (٢) الذكور جمع ذكر وهو السيف (٣) النذير من أسماء النبی (٤) أودى به ذهب به وأضاعه .
 معاوية بن أبي سفيان أول ملوك الدولة الاموية وقد كان حكم الخلفاء الراشدين قبله شدي
 بين المسلمين وهي معنى حكم الدستور فلما أخذ معاوية الملك استقل فيه برأيه
 (٥) منكما أى من الخليفة ومن الدستور

نَهْشَة

«أصابنا (الكولرا) بلدا من بلاد الصيد في غيبة أمير البلاد يومئذ . فنظّم صاحب الديوان هذه القصيدة يهنته فيها بسلامة العودة ورحمة الله التي زاملتها فأدركت هذا البلد وحمته شر المغيب من هذا الوباء »

الدهرُ جاءك باسط الأعذار فاقبلْ فأمرُ الدهرِ للأقدار
هل كنت تدفعُ حاضرًا أو غائبًا عن مصر حكمَ الواحدِ القهار ؟
ذآقت نواكُ ورُوّعتْ بثلاثِهِ بالداءِ بمدّ الحُلّ بعد النار^(١)
ودهى الرعيةَ مادمي فتساءلوا في كل نادٍ ، أين ربُّ الدار ؟^(٢)
ذكروكُ والتفتُّوا لملك مُسعدٍ ذكّرَ الصغيرُ أباهُ في الأخطار^(٣)
فأبى جراحهمو وبلّ صدامهو طيبُ الرسائلِ منكُ والأخبار^(٤)
لهني على مُهيجِ غوالي غالمها خافى الديبُ محجَّبُ الأظفار^(٥)
خسّونَ ألفًا في المدائنِ صادمِ شركُ الردى في ليلةٍ ونهار^(٦)

(١) نواك بمدك . الحُلّ الجذب . يشير بالداء والحل والنار الى ما حدث في صيف تلك السنة من ظهور مرض الكوليرا في بعض جهات الصيد ومن شرق الزرع لقة ماء النيل ومن شوب للثوار في جهات كثيرة من ريف البلاد (٢) دهي الرعية ما دهي أى أصابها ما أصابها (٣) مسد أمين . الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك (٤) أبى جراحهم دلوها . الصدى العطش (٥) الهب الحزن . التوالى جمع غالبة النجاسة ، ظالمها أهلكها وأخذها من حيث لا تدري . الديب المشي على هيئة كفي الطفل والنخلة (٦) المدائن جمع مدينة . الشرك حبائل الصيد

ذَهَبُوا فَلَيْتَ ذَهَابَهُمْ لِعَظِيمَةٍ مَرْمُوقَةٍ فِي الْمَصْرِ أَوْ لِفَخَارٍ^(١)
فَالْمَوْتُ عِنْدَ ظِلَالٍ (مُوشَا) رَائِمٌ كَالْمَوْتُ فِي ظِلِّ الْقَنَا الْخَطَّارِ^(٢)

أَهْلًا بِلُطْفِ اللَّهِ بِمَدِّ قَضَائِهِ سَكَنَ الْقَضَاءُ بِهِ فَلَيْسَ بِجَارِي
لَمَّا التَّمَنُّاهُ تَمَثَّلَ فَانْجَلَى قَرَا (بِرَأْسِ التَّيْنِ) لِلنُّظَّارِ^(٣)
عَادَ الْأَمَانُ وَعَدَّتْ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ وَابْدُرُ بِجَمْلٍ عِنْدَ أَمْنِ الْمَصَارِي^(٤)
إِنْ شِئْتَ فَانْزِلْ فِي الْقُلُوبِ كَرَامَةً أَوْ شِئْتَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
رَحِبْتُ لِمَصْرَبِكَ أَلْسَامَةً وَأَقْفَى مَا لِلْحَوَادِثِ عِنْدَهَا مِنْ نَارٍ^(٥)
فَاسْتَقْبِلَا صَفْوَةَ اللَّيَالِي وَاسْحَبَا ذِيلاً عَلَى الْأَسْوَاءِ وَالْأَكْدَارِ^(٦)
وَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظْرَةً عَلَوِيَّةً يَدْفُو بِهَا الْقَاصِي مِنَ الْأَوْطَارِ^(٧)
إِنْ الْحُكُومَةُ مِنْ يَمِينِكَ فِي يَدِي أَمُونَةٌ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
وَالْأَمْرُ يُجْرَى فِي الصَّلَاحِ لِنَايَةِ بَيْنَ الرَّأْيِ مِنْكَ وَالْأَنْظَارِ^(٨)
فَانْصُرْ بِهَيْئَتِكَ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا إِنْ الْعُلُومَ قَلِيلَةٌ الْإِنْصَارِ
لَا يُظْهَرُ الْكِبَرَاءُ آيَةً عَزِيزٌ حَتَّى يُعْزُوا آيَةً الْأَفْكَارِ

(١) مرموقة من رمته لحظه لحظاً خفيفاً أو أطال النظر إليه (٢) ظلال جمع ظل . موشا قرية من أعمال الصعيد فتكت الكولرا بأهلها في تلك السنة فتكا شديداً . الرائع المزج . القنا الخطار الرماح المضطربة

(٣) التمنناه طلبناه . تمثّل من قولهم تمثّل الشيء فلان إذا حضرت صورته في ذهنه . انجلي ظهر ووضوح . رأس التين قصر في الاسكندرية على ريوه لسان من الارض ممتد في البحر الأبيض وهو مقر صاحب المرسى في الصيف . النظار جمع ناظر (٤) ابن عمه الخديو عباس . السارى من معنى طامة الليل (٥) رحبت اتست (٦) طشتيلاً أى أنت ومصر . الاسواء جمع سوء . الاكدار جمع كدر (٧) علوية منسوبة الى علي بن ابي طالب . الاوطار جمع وطر وهو النرض (٨) للرأى جمع مرآة . الانظار جمع نظر

خُتَّ النجومُ الزَّهرَ في طلبِ العُلا
وظهرت في شرقِ البلادِ وغربها
والأرضُ من أنوارِ ذاتك أشرقت
هزَّتْ مناكِبُها بأعظمِ مسلمٍ
من مبلغٍ دارَ السَّعادةِ أنها
أسنى وفادتهُ بها وأجلُّه
بردُ الخلافةِ والسياسةُ جذوةُ
لك عنده ما شئت من حبٍ ومن
عرشٍ على البوسفورِ معتزُّ به
لك في كتابِ الدهرِ يا ابنَ محمدٍ
ودَّ الرشيدُ لو أنها لزمانه
ويود قيصرُ لو تكونُ لعصره
لا أقنع الحسادَ ، أين مكناها

ونزلت فوقَ منازلِ الأقار^(١)
كالشمسِ مظهرَ رِفعةٍ ووَقار
لا تُخْلِها أبداً من الأنوار
في الناسِ بعد خليفةِ المختار^(٢)
سعدت بعالٍ في الملوكِ مَنار^(٣)
حامي الحقيقةِ والحَيِّ والجار^(٤)
ورجى الخلافةِ والسيوفُ عواري^(٥)
عطفه ومن نصري ومن إكبار
عرشُ قوائمه على الأنهار^(٦)
طُغرى مذهبته من الأشعار^(٧)
في جملةِ الحسناتِ والآثار^(٨)
سمةً يتيه بها على الأعصار^(٩)
أُرى إلى حَكَمٍ من الادهار

(١) النجوم الزهر المنيرة جمع أزهـر . المنازل جمع منزلة وهي موضع النزول
(٢) مناكيب أي الأرض وهي المواضع المرتفعة فيها (٣) دار السعادة الاستانة وكان
الحديد قد زارها في تلك السنة . النار اللم يميل للطريق للاعتناء (٤) أسنى وفادته وهما
والوفاء التقدم . حامي الحقيقة هو من يدافع عما يلزم الدفاع عنه والمراد السلطان عبد الحميد
(٥) برد الخلافة صفة لحامي الحقيقة أو هو خير لبتدأ محنوف أي هو برد الخلافة الخ
والبرد ضد الحر . الجذوة الحجرة المثبتة . الحمي ما لا يجترأ عليه (٦) عرش على البوسفور
المراد عرش الخلافة والبوسفور اسم أحد بوزغزى الاستانة وهو يصل ببحر مرمرة بالبحر الأسود
المراد بالعرش الثاني عرش مصر

(٧) لك في كتاب الدهر الخطاب للحديد . الطغرى كلمة تورية وهي علامة كانوا يكتبونها
بالقلم النظيف في طرف كتب الأوامر فتقوم مقام السلطان والمراد بها هنا شمر صاحب الديوان
(٨) الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي (٩) قيصر ملك الروم

انتحار الطلبة

« رأى صاحب الديوان ذلك المفزع الوبي الذي يفرع اليه صفار
الطلبة في مصر بعد سقوطهم في الامتحانات فنظم لهم هذه القصيدة
يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، وينسط لهم سبيل الأمل »

تأشيت في الورد من أيامه حسبته الله أبالورد عشر^(١)
سدّ السهم الى صدر الصبا ورماه في حواشيه الغرر^(٢)
يبدل لا تعرف الشرّ ولا صاغت إلا للبهو بالسكر^(٣)
بسطت للسم والحبل وما بسطت للكأس يوماً والوتر
غفر الله له ، ما ضرّه لو قضى من لذّة العيش الوطر
لم يمتنع من صبا أيامه ولياليه أصيل وسحر^(٤)
يتعنى الشيخ منه ساعة بحجاب السمع أو نور البصر^(٥)
ليس في الجنة ما يشبهه خفة في الظل أو طيب قصر
فصبا الخلد كثير دائم وصبا الدنيا عزيز مختصر

كل يوم خبر عن حدث سيم العيش ومن يسأم يذر^(٦)

(١) حسب الله أى كفاه الله (٢) العبا الميل الى جهة الفتوة . الحواشي الجوانب
(٣) الاكر جمع أكرة وهي الكرة (٤) الاصيل وقت ١٠ بعد العصر الى المغرب .
السحر قيل المصباح (٥) منه أى من صبا الايلم (٦) الحدث الشاب . يذر يترك
الشوقيات ج - ١٩

عاف بالدينيا بناء بعدما خَطَبَ الدُّنْيَا وَأَهْدَى وَتَمَرٌ^(١)
 حَلَّ يَوْمَ العُرْسِ مِنْهَا نَفْسَهُ رَحِمَ اللهُ العُرُوسَ الْمُخْتَفَرِ^(٢)
 ضَاقَ بِالْعَيْشَةِ ذَرْعًا فَهَوَى عَنْ شَفَا الْيَأْسِ وَبُئْسَ الْمُنْخَدَرِ^(٣)
 رَاحِلًا فِي مِثْلِ أَعْمَارِ النَّبِيِّ ذَاهِبًا فِي مِثْلِ آجَالِ الزَّهَرِ
 هَارِبًا مِنْ سَاحَةِ الْعَيْشِ وَمَا شَارَفَ الْقَمَرَةَ مِنْهَا وَالْقُدْرَ^(٤)
 لَا أَدْرِي الْأَيَّامَ إِلَّا مَعْرَكًا وَأَرَى الصَّنْدِيدَ فِيهِ مِنْ صَبْرٍ^(٥)
 رَبِّ وَاهِي الْجَأَشِ فِيهِ قَصَفٌ مَاتَ بِالْجَبَنِ وَأَوْدَى بِالْخَدَرِ^(٦)

لَامَهُ السُّوءُ وَمَا أَظْلَمَهُمْ وَقَلِيلٌ مِنْ تَغَاضَى أَوْ عَذَرٍ
 وَلَقَدْ أَبْلَاكَ عَذْرًا حَسَنًا مَرْتَدًى الْأَكْفَانِ مُلْقًى فِي الْحُفْرِ
 قُلْ نَاسٌ صَرَعَتْ مِنْ قَدْرِ وَقَدِيمًا ظَلَمَ النَّاسُ الْقَدْرَ
 وَيَقُولُ الْعُذْبُ بَلْ مِنْ جَنَّةٍ وَرَأَيْتُ الْعَقْلَ فِي النَّاسِ نَدْرَ^(٧)
 وَيَقُولُونَ جَفَاءً رَاعَهُ مِنْ أَبٍ أَغْلَظَ قَلْبًا مِنْ حَجَرٍ^(٨)
 وَامْتَحَنُ صَبَّيْتَهُ وَطَائِفَةً شَدَّهَا فِي الْعِلْمِ أَسَاتِذُ نَكِيرٍ^(٩)
 لَا أَدْرِي إِلَّا نِظَامًا فَاسِدًا فَكَيْتَ الْعِلْمِ وَأَوْدَى بِالْأَسْرِ

(١) عاف كره - بناء من قولهم بنى بابه أي زفت إليه. خطب من خطبة الزواج. أهدي أعطى.
 الهدية. مهر أعني المهر (٢) المختصر أي الميت في صباه من اختصار الكلاً أي قطعه وهو أخضر
 (٣) ضاق بالشيء ذرعاً ضمنت عنه طاقته ولم يجد غلصاً من مكروهه. الشفا حرف كل شيء.
 (٤) شارف الشيء قاربه ودنا منه. عمرة الشيء شدته ومزجه. القدر جمع غدير وهو
 النهر أو القطعة من الماء يتأدوها الليل (٥) الصنديد السيد الشجاع (٦) الواهي الضعيف.
 للدعوى إلى التوسط. الجأش نفس الإنسان أو هو رواج القرب عند الفزع. القصف الحور
 والصف. أودى ملك (٧) لجنة الجنون (٨) الجفاء غلظ العشرة (٩) التكر العطن

مِنْ ضَحَايَاهُ ، وما أَكْثَرُهَا ؛ ذَكَرَ الذَّكَرُ فِي غَضِّ الْمُرِّ ^(١)
 ما رَأَى فِي الْعَيْشِ شَيْئًا سَرَّهَ وَأَخْفَ الْعَيْشِ مَا سَاءَ وَسَرَّ
 نَزَلَ الْعَيْشَ فَلَمْ يَنْزِلْ سِوَى شُبَّةِ الْهَمِّ وَبِدَاءِ الْفِكْرِ ^(٢)
 وَنَهَارٍ لَيْسَ فِيهِ غَيْطَةٌ وَلَيْالٍ لَيْسَ فِيهِنَّ تَبَرُّ ^(٣)
 وَدُرُوسٍ لَمْ يُذَلِّلْ قِطْعَهَا عَالِمٌ إِنْ نَطَقَ الذَّرْسَ سَحَرٌ ^(٤)
 وَلَقَدْ تَنَهَكَ نَهَكَ الضَّيَّ ضَرَّةٌ مَنَظَرُهَا سُبُّهُمْ وَضُرٌّ ^(٥)
 وَيَبْلَاقٍ نَصَبًا مِمَّا انْطَوَى فِي بَنِي الْعَلَاتِ مِنْ ضَغِينٍ وَشَرٌّ ^(٦)
 لِإِخْوَةٍ مَا جَمَعَتْهُمْ دَرَجٌ بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَرُّ ^(٧)
 لَمْ يَرْفَرْفْ مَلَأْتُ الْحَبَّ عَلَى أَبْوَيْهِمْ أَوْ يُيَارِكُ فِي الثَّمَرِ
 خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحَبِّ الْوَرَى وَبَنَى لِلْمَلِكِ عَلَيْهِ وَنَمَرَ

نَشَأَ الْخَيْرُ ، رَوِيدًا ، فَتَلَكُمُ فِي الصَّبَا النَّفْسَ ضَالَّةً وَخُسْرًا ^(٨)
 لَوْ عَصَيْتُمْ كَذَبَ الْيَأْسِ ، فَمَا فِي صَبَاهَا يَنْحَرُ النَّفْسَ الضَّجْرَ ^(٩)

(١) غَضَّ الْعَمْرُ أَيَّ الْعَمْرِ النَّفْسَ لِلتَّائِخِ (٢) شُبَّةٌ لَهُمُ الْعَائِنَةُ مِنْهُ (٣) الْغَيْطَةُ حَسَنُ الْحَالِ . السَّرُّ الْحَدِيثُ فِي الْقِيلِ (٤) يُذَلِّلُ وَنَ ذَلَّلَ الشَّيْءُ جِلَّةً هَيَا . قُتِفَ الثَّمَرُ جَنِيَهُ وَجِهَهُ وَخَلَفَ الشَّيْءُ أَخْفَاهُ بِسُرْعَةٍ (٥) تَنَهَكَ تَضَيَّعَ . الضَّيَّ الْمَرَضُ وَالْهَزَالُ . ضَرَّةُ الْمَرْأَةِ امْرَأَةٌ زَوْجِهَا وَهِيَ ضَرَّتَانِ وَهِيَ ضَرَارٌ (٦) بَنُو الْعَلَاتِ بَنُو الْعَيْنِ هُمْ بَنُو أَصْحَابِ شَقٍّ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ . الْعَيْنُ الْخَفْدُ (٧) بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَرُّ يَفْتَحُ الْحَرُّ أَيْ يَحْتَلِقُهُمْ وَمِنْهُ تَوَلَّاهُمْ هُوَ يَدْبُ لَهُ الْقَرَاءُ وَيَتَنَّى لَهُ الْحَرُّ

(٨) نَشَأَ الْخَيْرُ أَيَّ يَا نَشَأَ الْخَيْرِ وَالنَّشَأُ يَفْتَحُ الشَّيْءَ جَمْعُ نَشْرٍ بِكُونِهَا وَهُوَ الْفَسْلُ . رَوِيدًا أَيْ مَهْلًا لَتَحْمُوا مَا أَقُولُ . الْحُسْرُ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْحُزْنُ (٩) لَوْ عَصَيْتُمْ كَذَبَ الْيَأْسِ حُضُّ مِنْهُ أَصْعَاوُ كَذَبِ الْيَأْسِ

تُضْمَرُ الْيَأْسَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَهَا عَنْ حَادِثِ الدُّنْيَا خَبَرِ
فِيمَ تَجْنُونَ عَلَى آبَائِكُمْ أَلَمْ الشُّكْلِ شَدِيدًا فِي الْكِبَرِ؟
وَتَقْنُونَ بِلَادًا لَمْ تَزَلْ بَيْنَ إِشْفَاقٍ عَلَيْكُمْ وَحَذَرِ؟
فَصَبُّ الْمَلِكِ فِي شَبَابِهِ كَصَابِ الْأَرْضِ فِي الزَّرْعِ النَّصْرِ
لَيْسَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا كَانَ يُعْطَى لَوْ تَأَنَّى وَانْتَظَرِ
رَبِّ طِفْلِ بَرَحِ الْبُؤْسِ بِهِ مُطَرِّ الْخَيْرِ فَتِيًا وَمَطَرِ^(١)
وَصِيَّةِ أَزْرَتِ الدُّنْيَا بِهِ شَبِّ بَيْنِ الْعَزِّ فِيهَا وَالْخَطَرِ^(٢)
وَرَفِيعَ لَمْ يُسَوِّدْهُ أَبُ مَنْ أَبُو الشَّمْسِ وَمَنْ جَدُّ الْقَمَرِ؟
فَلَكَّ جَارٍ وَدُنْيَا لَمْ يَدُمْ عِنْدَهَا السَّعْدُ، وَلَا النَّحْسُ اسْتَمَرَّ
دَوَّحُوا الْقُلُوبَ لِمَذَاتِ الصَّبَا فَكُنِّي الشَّبَبُ بِجَالٍ لِلْكَدْرِ^(٣)
عَالِجُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفُوا بِهَا وَانْشُدُوا مَاضِلَ مِنْهَا فِي السَّيْرِ^(٤)
وَاقْرَءُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ رُبَّمَا عَلَّمَ حَيًّا مَنْ غَبَرَ^(٥)
وَاعْنَمُوا مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ جَمَالٍ فِي الْمَنَى وَالصُّورِ^(٦)
وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ لِمَذَاتِ الْعَامِ لَا لِنَهَادَاتِهِ وَأَوَابِ أُخَرَ^(٧)
كَمْ غُلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرَسِهِ صَارَ بِحَرِّ الْعَامِ أَسْتَاذَ الْمُصَرِّ

(١) برح به جهده وآذاه ومطر الخير يضم الميم أى أصابه - كما يصيب الخطر الأرض ومطر
يفتح الميم أى صدر عنه الخير كالخيط (٢) أزرت به تهاونت (٣) دوحوا انقلب أى
أفشوه وطببوه (٤) الحكمة صواب الأمر وسداده ووضع الشيء فى موضعه - السير
بكسر السين جمع سيرة وهى للإنسان طريقة سلوكه بين الناس (٥) من غير من مفضى
(٦) اغنموا من غنم الشيء فز به من غير مشقة وأخذه بغير بدل (٧) آداب جمع أوب
وهو الحاجة

ومجدِّ فيه أُمسى خامِلًا ليس في من غاب أوفى من حَضَرَ

قَاتِلُ النَّفْسِ وَلَوْ كَانَتْ لَهُ	أَسْخَطَ اللَّهُ وَلَمْ يُرْضِ الْبَشَرَ
سَاحَةُ الْعَيْشِ إِلَى اللَّهِ الَّذِي	جَعَلَ الْوَرْدَ يِلْدَنَ وَالصَّدْرَ ^(١)
لَا تَمُوتُ النَّفْسُ إِلَّا بِاسْمِهِ	قَامَ بِالْمَوْتِ عَلَيْهَا وَقَهَرُ
لَأَنَّمَا يَسْمَحُ بِالرُّوحِ الْفَنَى	سَاعَةَ الرُّوحِ إِذَا الْجَمْعُ اسْتَجَبَرَ ^(٢)
فَهَنَّاكَ الْأَجْرُ وَالْفَخْرُ مَعًا	مَنْ يَعِشْ يُحْمَدُ، وَمَنْ مَاتَ أُجِرَ

(١) الْوَرْدَ بِلُغَةِ اللَّاهِ وَالصَّدْرَ الرَّجُوعَ عَنْهُ (٢) التَّزَعُّعَ وَيَأْتِي بِمَعْنَى الْحَرْبِ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا

عَبَّاسِيَّ

ظلمَ الرجالُ نساءهم وتمسفوا (١)
 يامشر الكتاب: أين بلاؤكم
 أيمن البيانُ وصائبُ الأفكار (٢)
 أيهمكم عبثٌ وليس بهمكم
 بنيانُ أخلاقٍ بغير جدار (٣)
 عندى على ضيقِ الحرائر يبتكم
 نبأٌ يثيرُ ضائِرَ الأحرار (٤)
 مما رأيتُ وما علمتُ مسافراً
 والعلمُ بعضُ فوائدِ الأسفار
 فيه مجالٌ للكلامِ ومذهبٌ
 ليراع (باحثة) (وست الدار) (٥)

كثرت على دارِ السعادة زمرة (١)
 يتزوجون على نساءٍ تحتهم
 من مصر أهلي مزارع ويسار (٢)
 لا صاحباتِ بنى ولا بشرار (٣)
 شاطرهم نعم الصبا وسقينهم
 دهرًا بكأسٍ للسُرور عقار (٤)
 الولاداتُ بينهمُ وبناتهمُ
 الحائطاتُ العرضَ كالأسوار (٥)

(١) تمسفوا ظلموا أو لم يصفوا (٢) البلاء الاختبار (٣) العبث الهب . الجدار
 الحائط (٤) الحرائر جمع حرة . الضائِر جمع ضير وهو قلب الانسان وباطنه
 (٥) باحة هي المرحومة ملك ناصف وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحة البادية »
 تذييل به مقالات كانت تذيبها بواسطة الصحف في شئون اجتماعية ونسوية . ست الدار اسم
 كانت تذييل به مقالات في الصحف أيضاً (٦) دار السعادة هي الاستانة . الزمرة الجماعة
 متفرقة : اليسار الئى (٧) البنى والبناء مقصور وممدود الئى (٨) شاطرهم من
 شاطره الئى . ناصفه اليه . القطار الجر لاتها تفر القل أو لاتها تناقر الذن أى تلازمه
 (٩) الولادات أى اللان هن والذات بئاتهم وبناتهم . الحائطات من حاط الئى نقطة
 وتمهده . العرض هو جانب الرجل الذى يصوته من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو هو
 موضع المح والدم من الانسان . الاسوار جمع سور

الصَّابِرَاتُ لَصْرَةٍ وَمَصْرَةٍ المَحْبِيَّاتُ اللَّيْلَ بِالْأَذْكَارِ

من كل ذي سبعين يكتمُ شيبه	والشَّيبُ في فؤديه ضوءُ نهار ^(١)
يأبى له في الشَّيبِ غيرُ سفاهة	قلبٌ صغيرُ الهمِّ والأوطار ^(٢)
ما حله عطفٌ ولا رفقٌ ولا	برٌّ بأهلي أو هوَى لذيَّار
كم ناهدٍ في اللاعباتِ صغيرة	ألمته عن حقدٍ بمصرِ صغار ^(٣)
معها غدا أو راح في جولاته	دفعته خاطبةٌ إلى سمار ^(٤)
شغلُ المشايخِ بالكتاب، وشغله	ببديل الأزواج والأصهار ^(٥)
في كل عايمٍ همُّه في طفلة	كالشمس إن خطبت فثلاثار ^(٦)
يرشو عليها والدين ثلاثة	لم أدر أيهمُ الغليظُ الضاري
للنَّالِ حالٌ كلٌّ غيرُ محلل	حتى زواجِ الشَّيبِ بالأبكار
سحرَ القلوبِ، قرب أيمَ قلبها	من سحره حجرٌ من الأحجار
دفعت بذيتها لأشأمٍ مضجع	ورمت بها في غربة وإسار ^(٧)
وتعللت بالشرع قلت كذبت	ما كان شرعُ الله بالجزار ^(٨)
ما زوجت تلك الفتاة وإنما	بيعَ الصبا والحسن بالدينار

- (١) التودان تشبه خرد وهو معظم الرأس مما على الاذن وقيل هو ناحية الرأس
(٢) الهم ما يهيم به الانسان في نفسه ويثقل وجل هم أي ذو همية يطلب ماله
الامور . الاوطار جمع وطر وهو الحاجة (٣) الناهد الجارية ارتفع ثديها . الخد يفتح الفاء
جمع ساعد وهو ولد الولد كالخفيد (٤) الخاطبة من تتوسط في تزويج الرجال من النساء
(٥) المشايخ أي من أدركتهم الشيخوخة مثله . للتاب التوبة (٦) الغدة يفتح الغاء
الخصبة الناعمة (٧) أشأم مضجع أي أشد المضامع شؤماً . الاسار الاسر (٨) تطل بالو
تلمى به واكتفى . كذبت أي كذبت عليه

بعض الزواج مذموم، مما بالزنا والرق إن قيسا به من عار
فقتشت لم أر في الزواج كفاءة ككفاءة الأزواج في الأعمار

أسنى على تلك المحاسن كلها تُبَلَّت من (البال) إلى الدَّوَارِ
إن الحجاب على (فروق) جنة وحجاب مصر وديفها من نار
وعلى وجوه كالأهلة روَّعت بمد السفور يرفع وخمار^(١)
وعلى الدوائب وهي مسك خولعت عند العناق بمنل ذوب القار^(٢)
وعلى الشفاء المحييات أمانها ربح الشيوخ نهب في الأسعار
وعلى المجالس فوق كل تخيلة بين الجبال وشاطئ بحار^(٣)
تدنو الزوارق منه تنزل جو ذرا بقلادة أو شادنا يسوار^(٤)
يرفلن في أزر الحرير تنوعت ألوانه كالزهر في آذار^(٥)
الطاهرات اللحظ أمثال للمهي الناطقات الجرمس كالأوتار^(٦)
الدهر فرق شملين فر به يا رب تجمعه يد المقدار

(١) وعلى وجوه أي وأسنى على وجوه . الالهة جمع هلال . الخمار بكسر الخاء ما تغطى به المرأة رأسها . (٢) الدوائب جمع ذؤابة وهي الناصية . النار قيل هو ما يسمى بالزفت . (٣) الحيلة الشجر الكثير للنف وقيل الموضع الكثير الشجر . الحبار الأرض السريعة . (٤) الجؤذروك البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عييه . الشادن ولد القلبية . (٥) يرفلن من رفل في ثيابه أمثاله وجبرها متبخترا . الازر جمع أزار وهو كل ما سترك . آذار الشهر الثالث من السنة المسيحية (٦) للمهي جمع مهلة وهي البقرة الوحشية . الجرمس الصوت

أبو الهول

« رفع الستار في مسرح حديقة الازبكية يوم افتتاحه عن تماثيل
أبي الهول ، يناجيه رجل بهذه القصيدة »

أَبَا الْهَوَلِ : طَالَ عَلَيْكَ الْمَصْرُ وَبُلِّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ^(١)
فِيَالِدَةَ الدَّهْرِ : لَا الدَّهْرُ شَيْءٌ بَ، وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الْمَصْرِ^(٢)
إِلَّامَ رَكُوبِكَ مَتَى الرِّمَا لِيَطْلِيَ الْأَصِيلُ وَجُوبَ السَّحَرِ^(٣)
تُسَافِرُ مُنْتَقِلًا فِي الْقُرُ نِ فَأَيَّانَ تَلْقَى غُبَارَ السَّفَرِ ؟
أَيِّنْكَ عَهْدٌ وَيِّنَ الْجَبَا لِ، تَزُولَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْتَنْتَظَرِ ؟^(٤)

أَبَا الْهَوَلِ ! مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا إِذَا مَا تَطَاوَلَ غَيْرُ الضَّجَرِ ؟^(٥)

(١) « طال عليك العصر » العصر والعمر والمصر والدمر فالعصر هنا مفرد
لاجم — ومعنى طول الدهر على أبي الهول أنه عمر أعماله طول الأوند أوضح ذلك مع زيادة في
التوكيد بقوله : « بُلِّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ » والعمر بضم العين والميم لغة في الدهر
(٢) « فيالدة الدهر » فيا أخالدهر وقرينه ، فكأنك والدهم توعمان ، خلتها مآ في أو ان -
واليت كما ترى آية في الابداع وروعة البيان « ولا أنت جاوزت حد مصر » أي برغم أنك
بُلِّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ (٣) « الام ركوبك » إلى من حروف الجر دخلت على ما
الاستفهامية فينت بناء كلمة واحدة وسقطت الألف من ماخذاً لغة واعتداداً بالي الموصولة بها..
وكذلك يشملون في م وفيهم ومم ولا يشملون ذلك بما الخيرية ، ومن العرب من يقف على مثل
هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيه وله — هذا وأنه لتصوير شعري بديع رائع تصوير
أبي الهول راكباً متن الرمال يطوى الليل والنهار ، ويسافر منتقلاً في القرون والادهار
« وجوب » في معنى طلى (٤) « في الموعد للنتظر » يوم يزول كل شيء — أي اليوم الآخر
(٥) « ما ذا وراء البقاء » يقول ما وراء البقاء تطاول غير السأم قال زهير بن أبي سلمى

عَجِبْتُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِيصِهِ عَلَى بُكْدِ وَالْشُّورِ الْآخِرِ^(١)
وَشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْلَمْ تَطُلْ لَتَشَكَّى الْقِصَرِ^(٢)
وَلَوْ وَجِدْتَ فِيكَ يَا ابْنَ الصَّفَا قِرْلَحَتَ بَصَائِكَ الْمُقْتَدِرِ^(٣)

ثبتت تكاليف الحياة ومن يشي ثمانين حولاً لا أبالك يسلم
(١) « لقمان » هو لقمان بن عاديه ونزع الرب أنه الذي يثته عادى وغدما الى الحرم
ليستحق لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بناء سبع بيرات سمر من أعطب عفر في جبل وعمر لا
بمسما النظر أو بناء سبعة أنسر كلها أهلك نسر خلف بيده نسر فانه تعقر الايام وآثر التسور
خلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له يا عم ما بقي من عمرك الا عمر هذا فذل لقمان هذا ليد
وليد بلسانهم الدهر . قالوا وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله
فيبيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فإذا مات أخذ آخر مكانه حتى ماتت كلها الا
السابع أخذه فوضه في ذلك الموضع وساء ليدا وكان أطولها عمراً فضربت الرب به المثل فذكروا
حال الابد على ليد قال الاعشى:

وَأَنْتَ الَّذِي أَهْلَيْتَ قِيْلَابَكَه وَلَقَمَانٌ إِذْ خَبِرْتَ لَقَمَانَ فِي السَّرِ
لِنَفْسِكَ أَنْ تَحْتَارَ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلُوتَ إِلَى نَسْرٍ
فَمَرَّ حَقٌّ خَالٍ أَنْ نَسُورَهُ خُلُودُهُ وَلِتَبْقَى لِلنَّفْسِ عَلَى الدَّهْرِ

فماش لقمان - كلعموا - مائة آلاف وخمسمائة سنة وقال الثانية :

أَضَحَّتْ خِلَاءُ وَأَضْعَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِيدٍ
وهذا لقمان بن عاديه غير لقمان الحكيم وغير لقمان اليهودي الذي آتاه الله من الكتور
حان مناعته لتتوه بالمصبة أولى القوة وكلا الاثنين مذكور في القرآن الكريم
(٢) « وشكوى لبيد » أى وعجبت لشكوى لبيد أطول الحياة الخ وهو لبيد بن ربيعة
الشاعر الجاهلي الاسلامي المخضرم صاحب المعلقة المشهورة التي أولها

عَفَى الدَّيْلَارَ مَحَلًّا فَنَمَامَ بَنَى تَأْيِدَ غَوَلَهَا فَرَجَامَهَا

كان لبيد من المعمرين روى أنه مات وهو ابن مائة وأربعين وقيل وهو ابن سبع وخمسين
سومة أول خلافة معاوية أما شكواه التي ألح إليها فذلك حيث يقول :

وَلَقَدْ ثَمَّتْ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولُهَا وَوَسَّالَ هَذَا النَّاسُ كَيْفَ لَبِيدٍ

يقول إذا لم يكن ورثاء البقاء المتطول الا لشجر قاني أعجب للقمان في حرصه على أن تطول
حياته وللبيد الذي وان مل الحياة وسئم من طولها فانه لا محالة كان أكثر شجاة إذا هي لم تقل
لان حب الحياة جيلة مركوزة في الطباع

(٣) « وجدت » أى الحياة « يا ابن الصفا » الصفا الحجر الصلد الذي لا ينبت شيئاً
وفي المتن فلان ما تندي صفاته وفي الحديث لا تجمع لهم صفاته أى لا يتلهم أحد بسوء وأبو
ماهلون ابن الصفا لانه من الحجر « لحقت الخ » أى لا أدركك الموت

فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَقُلُّ الْحَدِيدَ إِذَا لَبِسْتَهُ وَتَبْلَى الْحَجَرَ^(١)

أَبَا الْهَوَلِ مَا أَنْتَ فِي الْمُضِلِّاتِ
تَحَيَّرْتَ الْبَدْوُ مَاذَا تَكُو
فَكُنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنْفُو
وَوَسِيرُكَ فِي حُجْبِهِ كَلِّمَا
وَمَا زَأَعَهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا
وَلَوْ صَوَّرُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا
فَيَأْرُبُ وَجْهُ كَصَافِي النَّمِي
رِ تَشَابَهَ حَامِلُهُ وَالنَّمِرِ

(١) فإن الحياة ، من المعاني المتكررة التي لا فطن صاحب الديوان قد سبق إليها على هذا الوجه (٢) ما أنت في المضلات ، خبرني أي مضلة أنت في المضلات وأي معنى (٣) تحيّر يقول حاور الناس قاطبة في أمرك حاضرهم والبادي (٤) صورة المنفوان لما ينطوي عليه جسمك الذي صور على صورة الأسد من معاني القوة « مثال الحجي والبصر لما يشبه عنه وجهك ورأسك المصوران على صورة وجه الإنسان من معاني النطاة والبصر بالأمور (٥) يقول ومع ذلك لا يزال شرك مكنيا في حجبك والناس من أمرك في ظلام (٦) ولو صوروا - أي ما كان ينبغي أن يروى الناس منك ان كان رأسك على هيكل من ذوات الظفر لأن الناس لو صوروا من نواحي شبيهم وطبايهم لتوالوا ذلك كلهم وحوش . وهذا معنى حسن بدعي وقد زاده حدثا وأكده بقوله : فأرب وجه كه في النمر والنمر الماه الناتج في الرى أو النامي أو الكبير والنمر هو ذلك الحيوان المعروف بمكره وخفته وشراسه وهذا البيت من جوامع الكلم وروائع الحكم ، ولا يخفى ما فيه من الخناس بين النمر وبين النمر ، ولشعره فيما يتصل بهذا المعنى ويقاربه ما ينظفه البد والاحياء فن ذلك ما يقول القائل

لا يفرقك ما ترى من أناس ان تحب الضلوع داه دويلا

أَبَا الْهَوَلِ وَنَحْكَ لَا يَسْتَقَا لُمَعَ الدَّهْرُ شَيْءٌ وَلَا يُحْتَقَرُ (١)
 تَهَزَّاتَ دَهْرًا بِدِيكَ الصَّبَاحِ فَتَقَرَّ عَيْنُكَ فِيمَا تَقَرُّ (٢)
 أَسَالُ الْبَيَاضَ وَسَلَّ السَّوَادَ وَأَوْغَلَ مِنْقَارَهُ فِي الْحَفْرِ

ويقول الياوردي

يلتلك والصل للمضى يجتنى من قوله ومن اللغز الطقم
 يبدى الهوى ويثور - ان عرضته فرس - عليك كما ينور الارتم
 ويقول الشريف الرضى

لا يجمل دليل المرء صورته كم غبر سمع عن منظر حسن
 ويقول

وكم صاحب كالمع زاعت كويه أبى يد طول العمر أن يتوما
 تغلبت منه ظاهراً متجلباً وأدمع دونى باطناً متجبها
 ولو أنى كشفته عن ضميره أقت على ما بينا اليوم ما أنما

وقال آخر

يطيك ودأ صادقاً يساء ويجن تحت ضلوعه ألوانا

وقال أبو فراس

وقد صلوا هذا الناس إلا أقلم ذاباً على أجسادهن ثياب

وقال آخر

ظننت بهم خيراً ظناً بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذى زرع

ويقول أبو تمام

إن شئت أن يسود ظنك كله فأجله في هذا السواد الاعظام

ليس الصديق عن ميرك ظاهراً متجبها عن باطن متجبهم

(١) لا يستقل لا يد قليل وهذا البيت كالتعبير لا بد (٢) بدبك الصباح يريد الزن

واللاقة بين الديكة وبين الصباح من ثلجة صباها فيه مروفة وانه لتخيل شمرى جبل ومن
 بارع حسن التليل ان جل سبب عبث الدهر بأبى الهول وتثويه خلقه حتى أسال ياض عينيه
 وسل سوادها هو جزء أبى الهول به وسخره منه وعدم أكثراته له ثم تبيره عن الدهر بدبك
 للصباح - هذا ولناسبة ذكر ديك للصباح تقول انه ورد في بعض الأشعار لا تسبوا الديكة قبله
 تدعو الى الصلاة ولا يبن العترة

بشر بالصبح هاتمت هاتما حاج بالليل يد ما اتصفا

مذكر بالصبح حاج بنا كمناطب فوق منبر وقتنا

صفق لما ارتياحة لساننا ر واما على الدجى أسنا

فَمُنْتَ كَأَنَّكَ ذُو الْحَسَنِ
كَانَ الرَّمَالُ عَلَى جَانِبَيْ
كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاهُ الْقَضَا
كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمْلٍ يَرَى
نِي، قَطِيعَ الْقِيَامِ سَلِيبَ الْبَصْرِ^(١)
لَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ ذُنُوبُ الْبَشَرِ
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ دَيْنُ بَابِ الْقَدَرِ^(٢)
خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطَرِ^(٣)

أَبَا الْهَوَلِ أَنْتَ نَدِيمُ الزَّمَا
بَسَطْتَ ذِرَاعَيْكَ مِنْ آدَمَ
نِي نَجِيَّ الْأَوَانِ سَمِيرَ الْمُصْرِ^(٤)
وَوَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ الزُّمَرِ^(٥)

والمرى

إياديك عدت من إباديك صيحة
هتفت قتال الناس أوس بن مميم
بثت هابت الكرى وهو قائم
أو أين رياح بالهلة قائم

إلى أن يقول

عليك ثياب خاطبها الله قادر
وتأجك مقود كأنك هرمز
وبينك سبط ما خبا عند قرة
وكلمة برق ما لها الدهر شام
وما زلت للدين القديم دطامة
إذا غلقت من حاليها الدعائم

أوس بن مميم هو مؤذن رسول الله بمكة بعد الفتح وأين رياح هو بلال كان يؤذن لرسول الله سفرا وحضرا ورثتك عطفت عليك ورثتك ويوائم يوائف وبلاتم والسقط ما سقط من النار بين الزنديقين قبل استحكام الورى والقرة البرد

(١) «المحبسين» المحبوس الموضع الذى يحبس فيه وكان يقال عن أبى البلاد الممرى رهين المحبسين أى رهين عمله وبنت فكاته من عمله في حبس وكذلك أبو الهول عنه شاعرنا بعد أن نقر ديك الصباح عينيه كأنه من عمله وسكونه في حبس

(٢) «دندان» فارسية معربة أصلها ديدنه بان ومعنى ديدنه المصين وبان أى ذو أى الرقيب والعين ومعناها الحارس الجندى لأنكاف بالحراسة (٣) «السطر» السطر والسطر الصف من الكتاب والشجر ومعناها معنى البيت ظاهر (٤) «نَجِيَّ الْأَوَانِ» النجى بوزن قيل الذى تساره وفي الحديث اللهم بمحمد نبيك وبموسى نبيك هو المتأخى المحدث للانسان (٥) «من آدم» أى من قديم القديم «الزمر» جمع الزمرة الجماعة من الناس والمراد هنا

الناس جميعا

تَطْلُ عَلَى عَالَمٍ يَسْتَهِيَ لُ وَتُوفَى عَلَى عَالَمٍ يُخْتَصَرُ^(١)
فَعَيْنُ إِلَى مَنْ بَدَأَ لِلْجُودِ دِ، وَأُخْرَى مُشْتَبَعَةٌ مِنْ عَبَرٍ^(٢)
فَحَدَّثَتْ فَقَدْ يَهْتَدِي بِالْحَدِيدِ مِثْ، وَخَيْرٌ فَقَدْ يُوَلِّمُ بِالْخَبَرِ^(٣)
أَلَمْ تَبْلُ فِرْعَوْنَ فِي عَزِّهِ إِلَى الشَّمْسِ مُعْتَزِيًا وَانْقَمَرُ^(٤)
ظَلِيلَ الْحَضَارَةِ فِي الْأَوَّلِ نَ، رَفِيعَ الْبِنَاءِ، جَلِيلَ الْأَثَرِ^(٥)

(١) « يستهل » يعنى يقدم على الدنيا من استهل الصبي بالبكاء ورفه صوته وصاح عند الولادة « مختصر » حفر فلان واستصر اذا نزل به الموت (٢) « وأخرى مشبعة من عبر » من مضي وأن هذا البيت لشيع من الروعة والجلال
(٣) « حدثت » هذا البيت هو كالمختل لما بعده

(٤) « ألم تبل فرعون » بلاء يبلوه بلوا وإبتلاء جربه واختبره وفرعون لقب يطلق على كل من ولي ملك مصر كالتجاشى للملك المينة وقيصير للملك الرومان وفرعون أصلها في الهيروغليفية مركبة من بي وهى أداة التعريف كأل وراع أى الشمس فتشكون كلمة واحدة وراع أو راهو معبود قوى وحاكم جبار يقاتل احتفاظا بالحياة وإبقاء على الكون ومن هنا كان العنق والجبروت وما فى مناهما من مدلولات كلمة فرعون عند العرب — وإذ لا يقصد بفرعون فرعوناً معيناً ولكن جميع فراعنة مصر وقد ابتلاهم أبير الهول « إلى الشمس » متزيا « يقول ألم تبل يا أبا الهول فرعون وهو فى عزه حتى لكأنت من البر والنمعة بحيث ينال طمع الشمس والقمر لأن من اعتزى الى شئ قارب وشاكله وقد كان أكثر الفراعنة يضمون على تيجانهم صورة أوزيريس « الشمس » وإيزيس « القمر » لانهما من أصنامهم فلهذا يشير الى هذا مع اعادة معنى البر والنمعة

(٥) « ظليل الحضارة » مكان ظليل ذو ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ويرتمون فى ذراهما وكنفها والحضارة بكسر الحاء وتنحها الإقامة فى الحضر والحضر والحضرة والحاضرة خلاف البدو والبادية وهى للمدن والقرى والريف سميت بذلك لأن أهلها حفرُوا الامصار ومساكن الديار التى يكون لهم بها قرار قال القطامى

فمن تسكن الحضارة أعجبه فأى رجال بادية تراء

وقال اللنبي

حسن الحضارة محبوب بطرية وفى البداوة حسن غير محبوب

ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدن

يُؤَسِّسُ فِي الْأَرْضِ لِلنَّسَابِ: نَ وَيُفَرِّسُ لِلآخِرِينَ النَّصْرَ^(١)
 وَرَاعَكَ مَا رَاعَ مِنْ خَيْلٍ نَمْبُ: يَزَ تَرَى سَابِكُهَا بِالنَّصْرِ^(٢)
 جَوَارِفُ بِالنَّارِ تَفْزُو الْبِلَا: دَ وَآوَنَ بِالْقَمْنَا الْمُشْتَجِرِ
 وَأَبْصَرْتَ إِسْكَندَرًا فِي اللَّيْلِ: قَشِيبَ الْمَلَافِ الشَّابَابِ النَّصْرَ^(٣)

(١) «لنسابين» المأبر من الاضداد فيكون بمعنى الباقى ويكون بمعنى الماضى ومن ثم يكون معنى البيت اما أن فرعون يخلد ذكر الماضين بظلمة الآثار لهم والتهليل ويفرس للآتين ما يجنون شره من دور العلم والرقن وما إليها ولما أن فرعون يؤسس للآتين ويفرس لهم كل ما يجدى ويشير

(٢) «قشيب» هو ابن كوروش الاكبر الذى أسس دولة الفرس الطيبة ومعلوم ان الفرس من الدول التى غزت مصر واستولت عليها حيناً من الدهر قل المؤرخون أخذ الفرس فى غزو مصر أزمان الاسرة السادسة والعشرين وذلك حين ولى الملك « ايسميتك الثالث » أحد ملوك هذه الاسرة فأعد الفرس لهذه انغزاة المندبات الكبيرة وجاء ملكهم « قشيب » بجيش جرار لفتح البلاد التى طالما شرهت نفس أبيه كوروش العظيم الى اخضاعها وكانت مصر اذ ذاك حصينة غاية فى المنعة . يقول مؤرخو الاغريق ان أحد الجنود اليونانية هو الذى خان مصر والمصريين ودل الفرس على أسهل الطرق التى يمكنهم بواسطتها أن يدخلوا البلاد فهاجت مدينة « بلوز » « الفرما » بحراً وزحف الجنود الفارسية على مصر براً وبعد مقاومة عنيفة جهى بلوز وهنفت سقطت البلاد وأخذ قشيب ايسميتك أسيراً وكان ذلك سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ثم سار قشيب اول أيامه سيرة حسنة وحامل المصريين معاملة طيبة يحترم دياناتهم وتقاليدهم ولكنه بعد ذلك لبس لهم جلد النمر وحق على البلاد ومن فيها فكر على العابد والهايا كل فهدمها وقتل يدهم المجل ايس أثناء أحد الاحتفالات الكبيرة وعند عودته الى فارس مات فى الطريق سنة ٥٢١ ولما ولى ملك فارس دارا الاول زار مصر وأراد أن يهلع ما أضده قشيب فبدى احتراماً كبيراً لديانة المصريين ومبوباتهم وشيد هيكلًا عظيماً لآلهة آتون بوحاة سيوة الكبرى وعضد التجارة وشيد كثيراً من المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر ورأى للمصريون آخر أيامه مالمحة من الحسائر فى واقعة « مرتون » فى حرب مع الاغريق فخرجوا عن طاعته وطردهوا الفرس من البلاد بقيادة أحد الامراء الوطنيين سنة ٤٨٦ ق م ثم غزا لفرس مصر ثانية وما زالوا بها حتى طردهم المصريون سنة ٤٠٥ ق م

(٣) «اسكندر» هو الاسكندر الاكبر المقدونى للنتائج العظيم قل المؤرخون بعد أن هزم الاسكندر الفرس فى واقعة اسوس زحف على مدينة صور فأخذها عنوة وبذلك تم

تَبَلَّجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلَهُ فَلَمْ يَمُدُّ فِي الْمُلْكِ عُمُرَ الزَّهَرِ
وَشَاهَدَتْ قَيْصَرَ كَيْفَ اسْتَبَدَّ دَ، وَكَيْفَ أَذَلَّ بِمِصْرَ الْقَصْرَ^(١)
وَكَيْفَ تَجَبَّرَ أَعْوَانُهُ وَسَاقُوا الْخَلَائِقَ سَوَاقَ الْحُمُرِ
وَكَيْفَ ابْتُلُوا بِقَلِيلِ الْعَدِيدِ بِدِ مِنَ الْفَانِخِينَ كَرِيمِ النَّفَرِ
رَمَى تَاجَ قَيْصَرَ دَمَى الزُّجَا جَ، وَفَلَ الْجَمُوعَ وَثَلَّ الشُّرُ^(٢)

استيلائه على الشام ثم قدم الى مصر وكان للفرس قد استدعوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر فلما وصل الاسكندر الى «بلوز» «الفرما» سنة ٣٣٢ ق م رجب به المصريون لما سمعوه عن عدالة حكمه ولما لاقوه من الذل والهوان في حكم الفرس ففتحت له مصر ابوابها ودخلها دون عناء حتى ان الوالي الفارسي لم يجرؤ على مقاومته وقابله في منف بترحاب ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ودخل معبد آمون ولقبه الكهنة بابن آمون فاحترم ديانة المصريين وقدم القرابين لمعبوداتهم ولم سهل مع ذلك التقاليد الاغريقية فأدخل منها في مصر الموسيقى والالعب النظامية ولما رأى الاسكندر ان قرية «رافوده» وهي قرية صغيرة كانت قرب الاسكندرية — ذات موقع بحري هوفت أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هي الاسكندرية وبعد ان استولى الاسكندر في مصر خرج الى قنحاته الاخرى في المشرق وكانت وفاته سنة ٣٢٣ وكان عمره اذ ذاك ٣٢ سنة ونيفاً ولم يبق بمصر كما ترى الا قليلا فذلك حيث يقول في البيت التالي « في يد في تلك عمر الزهر » وخلف الاسكندر على مصر البطالسة وما زالوا بها الى أن استولى الرومان عليها «اكليله» تاجه

(١) قيصراً أسسنا ان قيصراً هذا لقب ملوك الرومان قال المؤرخون ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الارض حتى أخذت الملاقى تمتلأ بينها وبين دولة البطالسة في مصر ولبثت بين الدولتين مدة طويلة من أيام مجد البطالسة الى اقتراسهم تطورت أثناءها في عدة أطوار : ابتدأت بمصادفة الرومان لبطالسة ثم انتقلت الى حايثهم لهم ثم السيطرة عليهم ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق م . في عهد أغسطس ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها في عهد خول سياسي طويل امتد نحواً من ٦٧ سنة لم يكن لها فيه شيء يذكر في التاريخ بل كانت كعقل لاتاج المبوب وتصدرها الى رومية لسه أهم جزء من الحراج وما زال الزمان بمصر حتى أدال افه منهم بالرب سنة ٦٤١ على يد عمر بن العاص فذلك حيث يقول « وكيف ابتلوا بقليل العديدي الخ القصر أى الاعناق قال الشاعر

لا تذكرك الشمس الا خذو منكبه في حومة نمتها المامات والقصر

(٢) رمى أى هذا النفر القليل وهم أصحاب عمرو بن العاص وقل الجموع . هزموها . وثقل الشرر كسرهما والشرر جمع سرير والمراد بها هنا المروش التي يجلس عليها القياصرة .

قدح كل طائفة لازما ن فإن الزمان يُقيم الصبر^(١)
 رأيت الديانات في نظمها وحين وهي سلكها وانتز^(٢)
 تشاد البيوت لها كالبرو ج إذا أخذ الطرف فيها انحسر^(٣)
 تلاقى أساسا وثم الجبا ل كما تلاقى أصول الشجر^(٤)
 ولأيزيس خلف مقاصيرها تحطى للوك إليها الست^(٥)
 تضيء على صفحات السما وتشرق في الأرض منها الحجر

(١) «الصبر» ميل في الفتى واقلاب في الوجه الى أحد الشقين وقد صر عنه أمه
 من الكبير قال التلس

وكنا إذا الجيار صر عنه أنفسنا له من رده فترما

والزمان يقيم الصبر يمدل الطاعة يقال أقمت الشيء قائم أى استقام

(٢) «في نظمها وحين وهي سلكها» في حالتها وقتها ومنها

(٣) «انحسر» كل والبصر يحسر عند أقصى بلوغ النظر (٤) «تلاقى» تتلاقى
 بمحذف إحدى التاءين يريد أنها راسخة وسوخ الجبال (٥) «أيزيس» هي من مهبودات
 قدماء المصريين وهي أخت أوزيريس وزوجه في الوقت نفسه وأم هوروس وهارابوقراط —
 يرى قدماء المصريين أن أيزيس هذه وليت أمر مصر مع أغنيها وزوجها أوزيريس حيناً من
 الدهر ازدهرت فيه الزراعة ويؤخذ من تقاليد أيزيس أنها عندهم رمز القمر وأوزيريس رمز
 الشمس ومن هنا يريد بأيزيس القمر وقوله تحطى أى تتخطى بمحذف إحدى التاءين وقوله
 تضيء على صفحات السماء أى أيزيس بمعنى قمر السماء الحقيقي وقوله وتشرق في الأرض منها
 الحجر أى القمر بمعنى المهبود في الأرض وعلى ذلك يكون في الكلام استخداها وهو عند علماء
 البيان أن يراد بلفظه له متبنيان أحدهما تم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميرين أحدهما
 ثم بالآخر الآخر فالأول كقول موز الحكماه

إذا قول السماء بأرض قوم وعيناه وان كانوا غضايا

فنه أراد بالسماء التبت وضميره التبت والثاني كقول اليعتري

فلقى النضال الساكنيه وان هيو شبوه بين جوانح وقلوب

فانه أراد بضمير النضال في قوله والساكنيه وفي قوله شبوه أى أوقوهو «الشجر» الحجر
 جمع حجرة كقرفة وغرفة

وَأَيُّسُ فِي نَيْرِهِ الْمَالُ نَ، وَبِمَعْصُ الْمُقَاتِلِ نَيْرٌ عَسِيرٌ^(١)
تُسَاسُ بِهِ مَمْضِلَاتُ الْأُمُورِ رَ، وَبِرُجَى النِّعَمِ وَتُخْشَى سَفَرُ
وَلَا يَشْمُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ وَلَوْ أَخَذَتْهُ لِلدِّي مَاشِعَرُ
يَقُلُّ أَبُو السَّكِّ عَبْدًا لَهُ وَإِنْ صَاغَ أَحَدُهُ فِيهِ الدَّرَرُ^(٢)
وَأَنَسَتْ مُوسَى وَتَابُوتهُ وَنُورَ الصَّامِ وَالْوَصَايَا الْفُرُرُ^(٣)
وَعَيْسَى يَلْمُ رِداءَ الْحَيَا وَمَرْيَمُ تَجْمَعُ ذَيْلُ الْخَفَرِ^(٤)
وَعَمْرُو يَسُوقُ بِمِصْرَ الصَّخَا بَ وَبِرُجَى الْكِتَابِ وَيَجِدُو السُّورُ^(٥)
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْهُدَى وَالضَّلَا لَ وَدُنْيَا الْمُلُوكِ وَأُخْرَى عُمُرُ^(٦)

(١) «وأييس» هو العجل أييس ، روي أن تيفون اله الشر تلب أخيراً على أوزيريس اله الخير وقتله فتصمت روحه جسده عجل وكان هذا العجل عندهم يمثل الحصب والتوليد الخلق وكانوا يعتقدون أن العجل الذي تمصت روحه هو ابن بقرة حملت به بواسطة شمع من الشمس وشمع من القمر وله علامات ظاهرة في جسده فانه يكون أسود اللون وفي جبهته سمة بيضاء سرية أو مثلثة ومورة نسر على ظهره وصورة خفشاء تحت لسانه وكان الكهنة عندما يجحدون العجل بعد موت سلفه يركبون مركبة حربية ويديرول به باحتفال عظيم الى هليوبوليس وكانوا يضمنوه فيها في هيكل يتركونه مفتوحا للعبادة أربعين يوماً وكان الامالى عند موته ينوحون ويلبسون ثوب الحداد ويضمنونه في «نوس ثمين جداً وكانوا يقومون بالاحتفال بأيامه المقدسة كل سنة عند ارتفاع النيل وذلك بإقامة الولائم والافراح وكانوا يطرحون في ذلك الوقت إناء من الذهب في النيل لاختاد غضب التمسح « في نيره » النهر هو الحشبة المعرصة على عتق الثورين القرويين للعرائة بأذانها وهم يقولون فلا ن تحت غير فلا ن يريهون الخضر والاشجار

(٢) «أبو السك» كافور الاخشيدي «احمد» أبو الطيب اللثبي
(٣) وتابوته ونور الصا والوصايا للفر — التابوت الذي وضع فيه موسى وقتل به في النيل وعصا موسى وما كان منها من الآيات والوصايا العشر — كل أولئك معروف فلا حاجة بما الى الاضافة فيه (٤) وعيسى يلم رداء الحياء — يقول وشاهدت عيسى وهو المثل الاعلى للحياء ، ومثله في ذلك السفراء (٥) وعمرؤ — يقول وقد رأيت عمرو بن العاص اذ يسوق للسليين لفتح مصر ورجى كتاب الله وآياته (٦) فكيف رأيت — يقول خبرني بأبأ المولد كيف رأيت فرق ما بين هدى للسليين وأخرى عمر أي دقاه التي كانتا الاخرى في الصلاح وما اليه من كل ما كان مائلا أيام الفاروق رضى الله عنه وأرضاه . وما بين الضلال ودنيك الفرق من التياسرة والفرق والفرق وأزروم ومن الهم

وَبَدَأَ الْمَقْوِسَ عَهْدَ الْفُجْوِ رِ وَأَخَذَ الْمَقْوِسَ عَهْدَ الْفَجْرِ^(١)
وَتَبَدَّلَهُ ظَلَمَاتِ الضَّلَا لِ بِصُحْبِ الْهَدَايَةِ لَمَّا سَفَرُ^(٢)
وَتَأَلَّفَهُ الْقَبِطَ وَالْمُسْلِمِ نَ كَمَا أُتِفَتْ بِالْوَلَاءِ الْأَسَرِ^(٣)
أَبَا الْهَوَلِ : لَوْلَمْ تَكُنْ آيَةً لَكَانَ وَقَاؤُكَ إِحْدَى الْبَيَرِ^(٤)
أُطْلِتَ عَلَى الْمَرْمَسِينَ الْوَقُو فَ كَثَاكَ لَا تَرِيمُ الْخَفَرِ^(٥)
تُرَجَّى لِبَانِيهِمَا عُدَّةٌ وَكَيْفَ يَمُودُ الرِّيمُ النَّخْرُ؟^(٦)
تَجْحُوسٌ بِعَيْنٍ بِخِلَالِ الدِّيَا رِ وَتَرِي بِأُخْرَى فِضَاءِ النَّهْرِ^(٧)
زَوْمٌ بِمَنْفَيْسٍ يَبْضُحُ الظُّبَا وَسَمَرُ الْقَنَا وَالْخَمِيسِ الدَّعَرِ^(٨)

(١) «للمقوس» هو . سيروس . بطريق العائفة للسكانية بالاعتدرة . والحاكم الادارى بمصر من قبل الرومان والذي فتح عمرو بن العاص مصر في عهده . وفي القرطبي أنه يسمى المقوس بن قرقة . ولله محرف من سيروس « عهد الفجور » عهد الانحراف عن الصراط السوى عهد الاسراف في الماصى والآثام ، عهد الرومان الذي استبدل بالمقوس عهد الفجر أى عهد الخير النعيم ، عهد النور ، عهد التقي والاصلاح . عهد الاسلام . اذ مالا للمسلمين وعهد لهم طريق الفتوح (٢) «وتبدله» في معنى البت الذي قبله «لما سفر» سفر الصبح وأسفر أضاء (٣) « وتألّفه» أى المقوس «الاسر» جمع الاسرة وأسرة الرجل كثيرة . وومطه الادنون (٤) أحد البير . احدى الايلات (٥) أطلت الخ . بيان لوقاه أبى الهول . كثاكة . يقول أنك في اطالك لوقوف على الحرمين واه منك كثاكة ولها لا تبرح قدمه ولا تزياله كالثاكة هى التى قدت ولها ولا ترم أى لا تبرح . والخفر جمع حفرة وهى ما يجفر فى الارض والمراد بها هنا القبر (٦) «لبانيهما» أى لآبائى الحرمين (٧) «تجوس» تطوف وتتخلل «النهر» النهر والنهر واحد الانهار يعنى نهر النيل

(٨) « ترمى » تمش وتطلب « بمنفيس » منف . وموضها اليوم البدوين وميت رهينة . هى طامة ملك الفرعنة والذي بناها هو مينا مؤسس الاسر المالكة وكانت كما قال شاعرنا مهد العلوم الخفير الجلال وعهد القنون الجليل الخطار ولا يخفى ما فى هذا البيت من الكسب والمكر هذا من المحدثات البدوية وهران تقدم فى الكلام جزءاً ثم يفسر تقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت مثل قول الخمسي فرد شعورهن السود يضا ورد وجوههن البيض سوا

وَمَهْدِ الْعُلُومِ الْخَطِيرِ الْجَلَا لَ وَعَهْدِ الْفَنُونِ الْجَلِيلِ الْخَطَرِ
فَلَا تَسْتَبِينَ بِسُورِ قَمَرِيَّةٍ أَجَدَةً مَحَاسِنَهَا مَا أَنْدَرُ
تَكَادُ لَاغْرَاقُهَا فِي الْجُودِ إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَذُرْ
فَهْلَ مَنْ يُبْلَغُ عَنْهُ الْأَصُورُ لَ بَأَنَّ الْفُرُوعَ اقْتَدَتْ بِالسَّيْرِ

وقول أبي الطيب

تَلْجِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ عَمَلُهُ
وقول الآخر

إِنِ الْبَالِي لَلْأَنَامِ مَنَاطِلَ تَطْوِي وَتَنْشُرُ دُونَهَا الْأَعْمَارِ
تَقَارَهُنَّ مَعَ الْمَيُومِ طَوِيلَةً وَطَوَالِهَا مَعَ السُّرُورِ قَصَارِ
«المجنس الدرر» الجيش الكثير - يقول أنك يا أبا الهول لأولى الأوفياء إذ كافر بك وقد
قدت تلك الحضارة الباهرة والمدنية الزاهرة التي غلبت بها حيناً من الدهر وشاهدت
عصرها التمي ثم ذهبت ونهب أهلها وأصبحت منفرداً وحيداً

كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصَّفَا أَمْسٍ وَلَمْ يَسِرْ بِمَكَّةَ سَامِرٍ
قَابِي عَلَيْكَ وَقَدْكَ الْآنَ تَطِيلُ الْوُقُوفُ عَلَى الْهَرَمَيْنِ شَأْنُ التَّكْوَلِ قَدَّتْ وَحِيدَهَا قَابِي
عَلَيْهَا وَجَدَهَا أَنْ تَرِيمَ قَبْرَهُ وَكَانَكَ فِي وَتَوْفِكَ هَذَا تَرَحُّيْ لِبَنَى الْهَرَمَيْنِ حُرَّةٌ تَبُودُ مِمَّا
تِلْكَ الْعَامِي السَّامِيَاتِ ، وَتَنْشُدُ بِمَنْفِيَسٍ وَهِيَ مِنْكَ عَنْ كَسْبِ عَهْدِ الْقُوَّةِ وَالْمُعْظَمَةِ وَالسَّلْطَانِ وَعَهْدِ
الْعُلُومِ وَالْعِرْفَانِ وَعَهْدِ الْفَنُونِ الْخَطِيرِ الْجَلَالِ مَا وَأَيْتُ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي فَلَا تَهَيِّبُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ
وَلَا تَقْعُ هَيْبُكَ مِنْ مَنْفِيَسٍ هَذِهِ الْأَعْلَى قَرِيَةً قَدْ اذْثَرَتْ وَدَعْنَةُ قَدْ عَفَتْ تَكَادُ لَاغْرَاقُهَا فِي
الْجُودِ إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَذُرْ قَرِيَةً فِي هَذِهِ الْآيَاتِ صُورَةُ أَبِي الْهَوْلِ فِي وَقْعِهِ هَذَا
بُحُورَةُ شَرِيَةِ آيَةٍ فِي الْإِبْدَاعِ وَالتَّخْيِيلِ الشَّرِيِّ ثُمَّ تَرَى فِيهَا وَصْفَ عِظَةِ لِلْمَصْرِيِّينَ وَإِنْ مَصْرُ
كَانَتْ مَهْدَ الْحَضَارَةِ وَالتَّحْدِيدِ وَلَا جَرِمَ شِدْ أَمَتِهَا وَجَارُورُهَا لِلِاسْتِفَادَةِ أَمْثَالُ لِيَكْرَهَ وَصُورُورُ
مِنْ كِبَارِ الْمُتَقَرِّعِينَ وَفِيثَاغُورُسَ وَأَفْلَاطُونَ وَ أَقْلِيدِسَ مِنْ شَيْوخِ الْفَلَسَفَةِ كَمَا تُوْمُ الْيَوْمِ
يَلُودُ لِلْقُرْبِ لِلْمَجَاوِرَةِ فِيهَا وَالْإِلَادَةِ مِنْهَا وَمَنْ هُنَا قَالَ بِسْ ذَلِكَ فَهْلَ مَنْ يُبْلَغُ عَنْهُ الْأَصُورُ
(١) «أجد محاسنها ما اندثر» يقول أن طلولها الدوارس ورسومها المندثرة البوالي أجدت

محاسنها وهو معنى دقيق عجيب ولله ينظر إلى قول أبي نواس
لَمَنْ دَمْنُ تَزَادَ حَسَنَ رَسُومٍ عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطَيْبَ نَسِيمٍ
مَحَابِيِ الْبِلَاءِ عَنْهُمْ حَقٌّ كَانَمَا لَيْسَ عَلَى الْأَقْوَاءِ تَوْبُ قَسِيمٍ
معنى ويجوز أن يكون أجد مبتدأ وما اندثر خبر أي أن أجد ماله هذه القرية وأجله هو
أظهرها الدوارس (٢) «الأصول» أصولنا وأكواننا الذين وصفهم «الفروع» بمن

وَأَنَا خَطْبُنَا حَسَانَ الْمَلَا وَسَقْنَا لَهَا الْعَالِي السَّدْحَرِ
وَأَنَا رَكِبْنَا غِمَارَ الْأُمُورِ رِ وَأَنَا نَزَلْنَا إِلَى الْمُؤَمَّرِ (١)
بِكُلِّ مُبِينٍ شَدِيدِ اللَّدَا دَوَكُلِّ أَرَبٍ بَعِيدِ النَّظَرِ (٢)
تُطَالِبُ بِالْحَقِّ فِي أُمَمٍ جَرَى دَمُهَا دُونَهُ وَانْتَشَرَ (٣)
وَلَمْ تَقْتَضِرْ بِأَسَاطِيلِهَا وَلَكِنْ بِدَسْتُورِهَا تَقْتَضِرُ (٤)
فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَخْفَ فَوَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَطْرُ
تَحْرُكُ أَبَا الْهَوَلِ هَذَا الزَّمَا نَ تَحْرُكُ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْحَجَرِ :

« فَلَمَّا أَتَاهَا أَجَابَهُ آخِرُ كَانَ يَخْتَفِي وَرَاءَ التَّمَالِ وَيَنْطَلِقُ بِخَاصَانِهِ : »

نَجَّى أُنَى الْهَوَلِ : آتَى الْأَوَا نَ ، وَدَانَ الزَّمَانُ ، وَلَانَ الْقَدَرِ
خَبَاتُ لِقَوْمِكَ مَا يَسْتَقْوُ نَ ، وَلَا يَخْبَأُ الْعَذَبُ مِثْلُ الْحَجَرِ
فَنَدَى الْمُلُوكُ بِأَعْيَانِهَا وَعِنْدَ التَّوَايِطِ مِنْهَا الْأَثَرُ
حَا ظِلْمَةَ الْيَأْسِ صُبْحُ الرَّجَا وَهَذَا هُوَ الْفَلَقُ الْمُنْتَظَرُ

المعريين أبناء هذا الجيل « اتحدت بالبر » غدت حنو أصولها إذ كل منا في هذه الآونة ما قصه بهد (١) « غمار الأمور » شدائد ما جمع غمرة « المؤمر » مؤتمرا الصلح الذي عقد على أثر انتهاء الحرب العالمية سنة ١٩٢٠م الذي فزعنا إليه في شخص الوفد المصري (٢) الشديد العدد أي الشديد المحصومة والمجدل الذي لا يفتأ والاربيب الماقل البعيد النظر (٣) « تطالب » أي التفرع « دونه » دون هذا الحق (٤) « ولم تقتض » أي أنها مع ذلك لم تمنز بوقتها المأدية من جيش وأسطول وما إلى ذلك ولكنها تمنز بحمها الطبيعي الذي ليس إلا به كتابها

« ثم انشق صدر أبي الهول عن فتي وفتاة مثلاً أمامه وأنشد:

هذا النشيد »

اليومَ بُسُودَ بَوَادِينَا	وَتُمِيدُ مَجَالِسِنَ مَاضِينَا
وَيَشِيدُ الْعِزَّ بِأَيْدِينَا	وَطَنُ تَقْدِيرِهِ وَيَقْدِينَا
وَطَنُ بِالْحَقِّ تُؤَيِّدُهُ	وَبِعَيْنِ اللَّهِ تُشِيدُهُ
وَتَحْمَسُنُهُ وَتَزِينُهُ	بِمَآثِرِنَا وَمَسَاعِينَا
سِرُّ التَّارِيخِ وَعُنْصُرُهُ	وَسِرِّرُ الدَّهْرِ وَمِثْرُهُ
وَجَنَانُ الْخُلْدِ وَكَوْثَرُهُ	وَكُفَى الْآبَاءِ رَوَاحِينَا
تَتَخَذُ الشَّمْسَ لَهُ تَاجَا	وَضُحَاهَا عَرْشَا وَهَاجَا
وَسَمَاءَ السُّودِ أَبْرَاجَا	وَكَذَلِكَ كَانَ أَوَّالِينَا
الْمَصْرُ يَرَاكُمْ وَالْأَمَمَ	وَالْكَرَنُكَ يَلْعَظُ وَالْهَرَمَ
أَبْنَى الْأَوْطَانِ الْأَهَمَّ	كِبْنَاءَ الْأَوَّلِ يَبْنِينَا
سَمِيحًا أَبَدًا سَمِيحًا سَمِيحًا	لَأَنْبِيلِ الْمَجْدِ وَلِلْعَالِيَا
وَلتَجْمَلْ مِصْرَ هِيَ الدُّنْيَا	وَلتَجْمَلْ مِصْرَ هِيَ الدُّنْيَا

مملكة النحل

مملكة مدبرة	بأمرأة مؤثرة
تحمل في المال وال	هناج عبء السيطرة
فأعجب لعمال يؤل	لون عليهم قيصرة
تحكمهم راجية	ذكارة مغبرة ^(١)
عاقبة زنازها	من ساقها مشعرة
تلتفت بالأرجوا	ن وارتدته مبررة
وارتفعت كأنها	شرارة مطيرة
ووقعت لم تختلج	كأنها مسدرة ^(٢)

مخلوقة ضعيفة	من خلق مصورة
ياما أقل ملكها	وما أجل خطرة
قف سائل النحل به	بأي عقل دبرة
يُجيبك بالأخلاق وه	ي كالمقول جوهره
تفتي قوى الاخلاق ما	تفتي القوى المفكرة
ويرفع الله بها	من شاء حتى الحشرة

أليس في مملكة الذئب نحل لقوم قبصرة؟
 ملكٌ بناه أهله بهمة ومجدرة^(١)
 لو التمس فيه بطال الدين لم نر
 تقتل أو تُنفى الكسا لى فيه غير منذرة
 يحكم فيه قبصرة فى قومها موقرة
 من الرجال وقبو د حكمهم محررة
 لا تورث القوم ولو كانوا البنين البررة
 الملك للإناث فى الاستور لالذكرة^(٢)
 نيرة تنزل عن هاتها لنيرة
 فهل ترى تخشى الطما عفى الرجال والنيرة؟^(٣)
 فطالما تلاعبوا بالهجم المصيرة
 وعبروا غفلتها إلى الظهور قنطرة
 وفى الرجال كرم الضعف ولوم المفردة
 وفتنة الرأى وما وراثها من أرة
 أنى ولكن فى جنا حيثما لباة مخدرة^(٤)
 ذائدة عن حوضها طاردة من كدرة
 تصللت إبرتها وادّعت بالحيرة

(١) يقال هذا الامر مجدرة ذاك أى جدير به. (٢) الذكرة : الذكر

(٣) الطماع الطمع. (٤) البلية : البؤة

كَانَهَا تُرْكِيَّةً قَدْ رَابَطَتْ بِأَقْرَبِ
كَانَهَا (جَانْدَارُكُ) فِي كَتَبَتْهُ مُسَكَّرَةً
نَلَقَى الْمُقِيرَ بِالْجَنُودِ دِ الْخُشْنُ النَّمْرَةِ
السَّابِقِينَ شِكَّةً ^(١) الْبَالِغِينَ جَسْرَةً ^(٢)
قَدْ نَزَّهَتْهُمْ جُمُعَةً وَتَقَضَّيَتْهُمْ مَبِيرَةً ^(٣)
مَنْ بَيْنَ مُلْكَ أَوْ يَنْدُ فَبِالْقَنَاءِ الْمَجْرُورَةِ
لَيْسَ الْأُمُورَ هَمَّةً لَيْسَ الْأُمُورُ تُرْوَدُ
مَالِ الْمَلِكِ إِلَّا فِي ذُرَا لَ أَلْوِيَةِ الْعُشْرَةِ
عَرِيضَتُهُ مَذْكَانَ لَا بِحِمِيهِ إِلَّا قَسُورَةً ^(٤)
رَبُّ النِّيُوبِ الزُّرْقِ وَالْمَخَالِبِ الْمَذْكُورَةِ

مَالِكُهُ عَامِلَةٌ مُصَاحَةٌ مُعَمَّرَةٌ
الْمَالُ فِي أَتْبَاعِهَا لَا تَسْتَبِينُ أَوْهَ
لَا يَعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ أَصْلًا لَهُ مِنْ ثَمَرَةٍ
لَوْ عَرَفُوهُ عَرَفُوا مِنْ الْبَلَاءِ أَكْثَرَةً
وَانْخَضُوا تَقَابَةً لِأَصْرَمِ مَسِيرَةٍ

(١) الشِكَّة: السلاح (٢) الجيرة: المجارة (٣) الثيرة: بيت الابن (٤) القسورة: الأجد

سبحانَ مَنْ نَزَّ عَنْهُ	هُ مُلْكُهُمْ وَطَهَّرَهُ
وَسَاسَهُ بِحَرْقٍ	عَامِلُهُ مَسْخَرَهُ
صَاعِدَةٍ فِي مَعْمَلٍ	مِنْ مَعْمَلٍ مُنْحَدِرَةٍ
وَارِدَةٍ دَسْكِرَةٍ	صَادِرَةٍ عَنْ دَسْكِرَةٍ ^(١)
بَاكِرَةٍ تَسْتَنْهَضُ ^(٢) لَا	مَصَائِبَ اللَّيْكَرَةِ ^(٣)
السَّامِئِينَ الطَّائِعِينَ	نَ الْمُحْسِنِينَ الدَّهْرَةَ
مِنْ كُلِّ مَنْ خَطَّ الْبِنَاءِ	أَوْ أَقَامَ أَسْطَرَّةَ
أَوْ شَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ	أَوْ سَدَّ أَوْ قَوَّرَهُ ^(٤)
أَوْ طَافَ بِالْمَاءِ عَلَى	جِدْرَانِهِ الْمَجْدَرَةِ ^(٥)

وَتَذْهَبُ النَّحْلُ خِفَا	فَا وَنَجْوَى مُوقَرَةٍ
حَوَالِبَ الشَّمْعِ مِنْ لَا	خِمَائِلِ النَّوْزَةِ
جَوَالِبَ لِلْمَازِي ^(٦) مِنْ	زَهْرِ الرِّيَاضِ الشَّيْبَةِ ^(٧)
مَشْدُودَةٌ جِيُوبُهَا	عَلَى الْجَنَى مَزْرَعَةٍ
وَكُلُّ خُرْطُومٍ أَدَا	هُ الْعَسَلِ الْمُقَطَّرَةِ
وَكُلُّ أَنْفٍ قَانَى	فِيهِ مِنَ الشَّهْدِ بَرَّةَ ^(٨)

(١) الدسكرة القرية (٢) المصائب جمع مصيبة (٣) طور الشيء قطعه من وسطه خرقا
 مستديرا (٤) المجردة أى للشيبة (٥) للمازى السبل (٦) الشيبة الحمار
 (٨) اللبة الحقة فى الاتف

حتى إذا جاءت به جاست خلال الأدورة^(١)
 وغيتة كالسلا ف في الدلائل المحضرة^(٢)
 غمل رأيت النحل عن أمانة مقصرة^١
 ما اقترضت من بقلّة أو استعارت زهرة
 أدت الى الناس به سكرة بسكرة

(١) الامورة الهدير يراد بها الخلايا هنا (٢) السلاف افضل الخمر

فِي سَبِيلِ الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ

جَبْرِيلُ هَلَّلَ فِي السَّمَاءِ وَكَبَّرَ
 سَلُّ لِلْفَقِيرِ عَلَى تَكْرُمِهِ الْغَنَى
 وَادْعُ النَّبِيَّ جَعَلَ الْهَلَالَ شِمَارَهُ
 وَقَوْلُ فِي الْهَيْجَاءِ جَنْدَ مُحَمَّدٍ
 يَا مَهْرَجَانَ الْبَرِّ أَنْتَ نَحْيَةُ
 مِ زَيْنُوكَ بِكَلِّ أَزْهَرَ فِي الدُّجَى
 حَسُنَتْ وَجُوهُكَ فِي الْعَيُونِ وَأَشْرَقَتْ
 كُتِرَتْ عَلَيْكَ أَكْفُهُمْ فِي صَوْنِهَا
 لَوْ يَعْلَمُونَ (السُّوقَ) مَا حَسَنَاتُهُ
 جَبْرِيلُ يُعَرِّضُ وَلِلْمَلَايِكَةِ بَاعَةٌ
 وَمَجَاهِدِينَ هُنَاكَ عِنْدَ مُعَسَّكِرٍ
 مُؤَفِّينَ لِلْأَوْطَانِ بَيْنَ حِيَاضِهَا
 عَرَبَتْ عَلَى دِينِ الْأَبْوَةِ فِي الْوَعَى
 أَلْفُوا مُصَاحِبَةَ السُّيُوفِ وَعُودُوا
 وَكَتَبَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَسَطَّرَ
 وَأَطْلَبَ مَزِيدًا فِي الرِّخَاءِ الْمُوسِرِ
 يَفْتَحُ عَلَى أُمَمِ الْهَلَالِ وَيَنْصُرُ
 وَاقَعَدُ بِهِمْ فِي ذَلِكَ الْمُسْتَظَرِ
 اللَّهُ مِنْ مَلَأَ كَرِيمَ خَيْرٍ
 وَاللَّهُ زَانِكُ بِالْقَبُولِ الْأَنُورِ
 مِنْ كُلِّ أَيْلَاجٍ فِي الْأَكَارِمِ أَزْهَرِ
 فَكَأَنَّمَا قَطَعَ الْغَلَامُ الْمَطَرِ
 يَبِيعُ الْخَصَى فِي السُّوقِ يَبِيعُ الْجَوْهَرَ
 أَيْنَ السَّائِمُ فِي الثَّوَابِ الْمَشْتَرَى
 وَمَنْ الْمَهَابَةِ بَيْنَ أَلْفِ مُعَسَّكِرٍ
 لَا يَسْمَحُونَ بِهَا وَبَيْنَ الْكُوتِ^(١)
 لَا يَطْمَنُونَ الْقَرْنَ مَا لَمْ يُنْذَرْ^(٢)
 أَخَذَ لِلْمَاقِلِ بِالْقَنَا الْمُتَشَجَّرِ^(٣)

(١) أَي لَا يَسْمَحُونَ بِالْكُوتِ بِدِلَالَتِهَا لَوْ خِروا بَيْنَ حِيَاضِ تِلْكَ وَبَيْنَ

(٢) الْقَرْنَ الْكَفَّةَ وَالْمَطَرِ الْغَمَامَ وَالْمُتَشَجَّرِ الْمُتَشَكِّكُ

يَمْسُونَ مِنْ تَحْتِ الْقَذَائِفِ نَحْوَهَا لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّعِيرِ الْمَطِيرِ
فِي أَعْيُنِ الْبَارِي وَفَوْقَ يَمِينِهِ جَرَحِي نُجْلَهُمْ كَجَرَحِي خَيْرِ^(١)
مِنْ كُلِّ مَيِّمُونِ الضَّمَادِ كَأَمَّا دَمُ أَهْلِ بَدْرِ فِيهِ أَوْ دَمُ حَيْدَرِ^(٢)
جَذْلَانُ ، هَيْئَتُهُ عَلَيْهِ جِرَاحُهُ وَجِرَاحُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ غَضَنَفَرِ
حُمِدَتْ بِأَهْدَابِ الْجَفُونِ وَطَلَمَا ضَمِدَتْ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ الضَّمَرِ^(٣)
عَوَادُهُ يَتَسَحَّحُونَ بِرُذْنِهِ كَالْوَقْدِ مَسَّحَ بِالْحَطِيمِ الْأَطْمَرِ^(٤)
وَتَكَادُ مِنْ نَوْرِ الْإِلَهِ حَيَالُهُ تَبْيَضُّ أَثْنَاءَ (الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ)

يَابَنْتَ إِلَهَامِي^(١) دَعَاءُ مَعْظَمِ لِسْمَاءِ عَزَّكَ فِي الْبَرِيَّةِ مُكْبِرِ
تَوْفِيقُ مَصْرَ وَأَنْتِ أَصْلُ فِي النَّدَى وَفَتَا كَمَا التَّرْنُوعُ الْكَرِيمُ الْمُصْنَرُ^(٢)
أَنْتُمْ جَمَالُ الشَّرْقِ زَيْنُ مَلُوكِهِ لَا زَالَ يَتَسَكَّمُ جَمَالَ الْأَعْصُرِ
لَكُمْو النَّدَى ، آثَارُهُ وَحَدِيثُهُ شُغْلُ السَّمِيعِ وَنُورُ عَيْنِ الْمَبْصُرِ
النَّيْلُ فَجَرَ مَشْرَعَيْنِ وَعَيْلَمَا وَتَفَجَّرَتْ بِمَنَّاكَ خَمْسَةُ أَمْجَرِ^(٣)
أَحْيَيْتِ فِي فَضْلِ الْمُلُوكِ وَعَزَّيْهُمْ مَا مَاتَ مِنْ أُمِّ الْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ
إِنْ الدِّيُّ قَدْ رَدَّهَا وَأَعَادَهَا فِي بَرْدَتَيْكَ أَعَادَ فِي الْبُحْتَرِ
فَنَظَمْتُ مَا فَرَّتْ يَمِينُكَ شَاكِرًا لَا يَحْسُنُ الْإِحْسَانُ مَا لَمْ يُشْكَرْ

(١) الْبَارِي نَادَتْ السَّهَامَ (٢) الْحَيْدَرُ الْأَسَدُ وَلَقِبَ مِنْ أَقْطَابِ الْأَمَامِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.
وَالضَّمَادُ عَصَاةُ الْمَرْحِ (٣) الضَّرَجُ جَمْعُ ضَامِرٍ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ أَتَمُّ الْبَحْمِ الدَّقِيقُ وَالْأَعْرَافُ
جَمْعُ عَرَفٍ وَهُوَ شَرِّقُ الْفَرَسِ (٤) الرَّدْدُ أَصْلُ الْكَمِّ (٥) بِنْتُ الْهَلَمِيِّ هِيَ صَاحِبَةُ السَّوَامِ
الْمُحْسِنِينَ وَوَالِدَةُ الْحَدِيدِيِّ عَبَّاسِ الثَّانِي (٦) تَوْفِيقٌ يَقْصِدُ الْحَدِيدِيَّ تَوْفِيقٌ وَفَتَا كَمَا الْحَدِيدِيُّ عَبَّاسِ
(٧) لِلشَّرْعِ لِلرُّودِ وَيُرَادُ بِهِ هُنَا فَرْعُ النَّيْلِ وَالنَّيْلُ الْبَحْرُ وَالرَّادُ بِالْأَجْمَرِ لِحُتَاةِ أَصَابِهَا الْحَمَّةُ

لاني رأيتُ على الرجالِ مظاهراً	فعلمتُ أن الفضلَ كلُّهُ للظهرِ
وعلمتُ أن من النساءِ ذخيرةً	غيرَ الشاءِ لنفسِها لم تدخرِ
لما توليتِ الهلالَ وفتحه	بين السُّهَّاءِ شرفاً وبين المشتري
ولكم دعوتِ نساءِ مصرَ لصالحِ	فهضنَ فيه يقلنَ عائشةُ أو مري
فكانهن غوائلُ من هاشمِ	وكانك الزهراء فوق المنبرِ

الازهر

« قيلت هذه القصيدة بمناسبة إصلاح الازهر الشريف والبدء »

فيه في سنة ١٩٢٤ « :

فم في فم الدنيا وحى الأزهرًا
وأجعل مكان الدر إن فصلته
واذكره بعد المسجدين^(١) معظما
واشع مليا، واقضي حق أئمة
كانوا أجل من الملوك جلالة
زمن الخوف كان فيه جنابهم
من كل بحر في الشريعة زاخر
لا تحذو عصابة مفتونة
ولو استطاعوا في الجامع أنسكروا
من كل ماض في القديم وهذمه
وأنى الحضارة بالصناعة رثة
وانثر على سنج الزمان الجوهرًا
في مدحه خرد السماء النيرا
لمسجد الله الثلاثة مكبرا
طلعوا به زهرا وماجوا أنجرا
وأعز سلطانا وأفخم مظهرا
حرم الأمان وكان ظلمهم الذرا^(٢)
ويريكة أخلق العظيم غضفرا
يجدون كل قديم نبي منسكرا
من مات من آياهم أو تمرا
وإذا تقدم للنباية قصرا
والعلم تورا والبيان مترورا^(٣)

بامتداد أقي القرون جداره وطوى اللالى ركنه والأعصر

(١) المسجد الحرام والمسجد الأقصى (٢) القرا اعلجا، القز القليل، والقرن القاطع

ومشى على يَمْسِ المشارِقِ نورُهُ
وَأَتَى الزَّمانُ عَلَيْهِ بِحِمِي سُنَّةٍ
فِي الْفَاطِمِيِّينَ انْتَهَى يَنْبُوعُهُ
عَيْنٌ مِنَ الْفُرْقَانِ ^(٢) فَاضَ نَمِيرُهَا
مَاضِرَتْنِي أَنْ لَيْسَ أَفْقُكَ مَطْلَعِي
لَا وَالَّذِي وَكَّلَ الْبَيَانَ لِيكَ لَمْ
لَمَّا جَرَى الْإِصْلَاحُ قَتَ مَهْمَتُهَا
نَبَأٌ سَرَى فَكْسًا لِلنَّارَةِ حَبْرَةٌ
وَسَمًا بِأَرْوَاقَةِ الْهَدْيِ فَاحْلَهَا
وَمَشَى إِلَى الْخَلْقَاتِ فَانْفَرَجَتْ لَهُ
حَتَّى ظَنَنَّا الشَّافِيَّ وَمَا لِكَا
إِنَّ الَّذِي جَمَلَ الْعَتِيقَ مَثَابَةً
لِلْجَمْلُ فِيهِ مِنْهَا هَلَا وَمَجَانِيًا

وَأَضَاءُ أَيْضًا لَجَبًا وَالْأَحْمَرَا
وَيَذُودُ عَنْ نُسْكَ وَيَنْتَعِ مُشْعَرًا ^(١)
عَذَابُ الْأَصُولِ كَجَدِّهِمْ مُتَفَجِّرًا ^(٣)
وَحَيَّامِنَ النَّصْحِي جَرَى وَمُحَدِّدًا ^(٤)
وَعَلَى كَوَاكِبِهِ تَعَلَّمْتُ السُّرَى
أَكْ دُونَ غَايَاتِ الْبَيَانِ مُقَعَّرًا
بِاسْمِ الْحَنِيفَةِ بِالزَّيْدِ مُبَشِّرًا ^(٥)
وَزَهَا الْمُصَلَّى وَاسْتَخَفَّ لِلنَّبَرَا ^(٦)
فَرَقَّ الثَّرِيًّا وَهَى فِي أَصْلِ الثَّرَى
حَلَقًا كَهَلَاتِ السَّمَاءِ مَنُورًا
وَأَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ حَنْبَلٍ حَضَرَا
جَمَلَ الْكِنَانِيَّ لِلْبَارِكِ كَوَّرَا ^(٧)
يَأْتِي لَهُ النَّزَاعُ يَبْغُونَ الْقَرَى ^(٨)



اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ إسماعيلَ لَمْ تَتَزَكَّ لَصَنَاعِ الْمَآثِرِ مَقْضَرَا

(١) النكاح الباطل والشرع موضع مناسك الحج (٢) جد الفاطميين أمير المؤمنين علي
عليه السلام (٣) وقد كان مضرباً للثل في التبخر في العلوم (٤) القرآن للقرآن
(٥) الحيا المطر والنصحي اللغة للبرية (٦) الحنيفة للشرية (٧) النظرة للفتنة
والجيرة السرور (٨) العتيق للمسجد الحرام والثابة بجمع الأمر
(٩) النزاع التصادم والقرى الضيافة

بِالْأَمْسِ تَنْهَضُ مِصْرَ قُ دُسْتُورِهَا وَالْيَوْمَ تَنْهَضُ السَّمَاءُ الْأَزْهَرَا
مِنْ عَلَى الْوَادِي السَّمِيدِ، ثَقَلَتْ أَعْطَافُهُ فِي وَشْيَيْنِ مُنْشَرَا
حَرٌّ كُنَ فِيهِ النَّيْلَ قَبْلَ وَفَاته فَوَفِّي، وَهَيَّجَنَ الرَّيِّعَ فَبَكَرَا
الْأَزْهَرُ الْمَمُورُ فَلَدَّ حُرَّةً لَكَ فِي الْمَهَبَاتِ حَرِيَّةً أَنْ تَشْكُرَا
أَرْعَيْتَهُ عَيْنَ الْعِنَايَةِ مُصْلِحَا وَأَجَلْتَ فِيهِ يَدَ الْبِنَاءِ مُعْمَرَا
وَعَدْتُ وَعَدْتُ لَهُ، بِوَادِرِ صِدْقِهِ كَالْبَرْقِ لَمْ يَفْتَرَّ حَتَّى أَمْطُرَا
وَبَلَقْتُ بِالْمَرْوَفِ غَايَةَ صَفْوِهِ أَيْكُونُ مَرْوَفُ الْمُلُوكِ مَكْدَرَا
لَمْ تَبْغِ بِالضَعْفَاءِ عُدُوَانَا وَلَمْ تَقْذِفْ عَلَى حَرَمِ الشَّرِيفَةِ عَسْكَرَا

نَظَرًا وَإِحْسَانًا إِلَى مُعْمِيَانِهِ *
وَاللَّهِ مَا تَدْرِي : لِمَ كَفَيْتَهُمْ *
لَوْ تَشْتَرِيهِ بِصَفِّ مُلْكِكَ لَمْ تَجِدْ *
إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ فَاتَتْ *
لَسَوْا نَدَاكَ كُنْ يُشَاهِدُ مَزْنَةً *
زِدْهُمْ أَبَا الْفَارُوقِ إِنَّكَ خَيْرُ *
وَكُنِ الْمَسِيحَ مُدَاوِيًا وَمُجَبِّرًا *
يَوْمًا يَكُونُ أَبَا الْمَلَأَةِ الْمُبْصِرَا *
غَبْنًا، وَجَلَّ الْمُشْتَرَى وَالْمُشْتَرَى *
لَمْ يَعْدَمُوا لَوْ جُودَ بِرُكٍّ مَنَظَرَا *
وَيَدُ الضَّرِيرِ وَرَأَاهَا عَيْنُ ثَرَى *
مِنْ خَيْرٍ وَلَدَ الْكَرِيمِ الْخَبْرَا *

يَافِئَتِ الْمَمُورِ^(٢) سَارَ حَدِيثُكُمْ
الْمَعْدُ الْقُدْسِيُّ كَانَ نَدِيهِ
وُلِدَتْ قَضِيَّتُهَا عَلَى عِمْرَانِهِ
نَدَا بِأَفْوَاهِ الرُّكَّابِ وَعَنْبَرَا
قُطْبًا لِلنَّائِرَةِ الْبِلَادِ وَمَحْمُودَا
وَحَبَّتْ بِهِ طِفْلًا وَشَبَّتْ مُعْصِرًا^(٣)

(١) الزرة السحابة المطرة (٢) الأزهر (٣) طفلا أى طفة والمصر الفتاة المركة

وتقدّمت تزجى العفوف كأنها (جاندرُك) في يدها اللواء مُطَفَّرٌ

هزّوا القرى من كهفها ورفيسها
النافلُ الأُمّي ينطقُ عنكمو
يُسمي ويُصبغُ في أوامرِ دينه
لو قَلَّمْتُمُو اخْتِرَ للنَّيَاةِ جاهلاً
ذَكَرَ الرِّجَالُ لَهُ فَأَلَّاهُ غُصْبَةً
أَبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَدَنَلُوا
حَتَّى تَلَفَّتَ عَنْ حَجَاجِرِ رُومَةٍ
وَدَعَا الْخَلْقَ وَاللَّهَ زَائِلًا
لَجَنَى عَلَى الدَّرْسِ الْبَلَاءُ وَمَا نَوَى
كُونُوا سِيَّاحَ الْعَرْشِ وَالتَّمَسُّوْا لَهُ
وَقَفِيًّا وَالْأُسْتُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَا تَجْمَلُوهُ هَوًى وَخُلْفًا يَنْسَكُمُ
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأُظْهِرَتْ
قَدْ كَانَ وَجْهُ الرَّاىِ أَنْ يَقَى يَدًا
فَإِذَا أَتَيْنَا بِالصَّفُوفِ كَثِيرَةٍ
غَضِبَتْ فَغَضَّ الطَّرْفُ كُلُّ مُكَابِرٍ

أَنْتُمْ لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَابُ الْقُرَى
كَالْبَيْغَاءِ مَرْدُدًا وَمَكْسَرًا
وَأُمُورَ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا
أَوْ لِلْخَطَابَةِ بِأَقْلًا اخْتِرًا^(١)
مِنْهُمْ، وَفَسَقَ آخَرِينَ، وَكَفَرًا^(٢)
بِالْأُمَمِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مَزُورًا
فَرَأَى عِرَانِي فِي الْمَوَاكِبِ قَيْصَرًا
وَارْتَدَّ فِي ظُلُمِ الْمَصُورِ لَلْهَقَرَى
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ الْبَلَاءُ وَمَادَرَى
نَعْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مَوْزِدًا
كَتَفًا أَهَشَّ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْفَرًا
وَنَجَّرَ دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمَتَجَرًا
مَا كَانَ مِنْ خُدَعِ السِّيَاسَةِ مُضْمَرًا
وَنَزَى وَدَاءَ جُنُودِهَا لِانْكَارًا
جَنَّا بِصَفٍّ وَاحِدٍ لَنْ يُسْكَرًا
يَلْقَاكَ بِالْخُدِّ الْأَطِيمِ مُصْعَرًا

(١) عربى يضرب به الثقل الى المعنى والضمامة (٢) فسرناه بالتسوق وكفره نسبة الى الكفر

لم تلاق إصلاحاً نهاباً ولم تجد
 حظاً رجونا الخير من إقباله
 من كتلة ما كان أعيان ملترا^(١)
 عاث المفرق فيه حتى أدبراً
 دار النيابة هيئت درجاتها
 فإيرق في الدرج الدوائب والذرا^(٢)
 والرائون إذا أغير على الشرى
 يصارخون إذا أسيء إلى الحسى
 لا الجاهلون العاجزون ولا الألى
 يشون في ذهب القيود تبخترأ

(١) المراد بالكتلة الامة مجتمعة والورد ملتر هو احد الوزراء الانجليز وكان قدم الى مصر في جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتقصوا رغائبها وآمالها فقاطعتهم البلاد واحالتهم على الوفد المصرى الذي كانت وكنته فى الدفع عن حثها اذ ذاك (٢) المراد بالدوائب والذرا هاية للقيود وكفاؤهم

الجامعة

« أقيمت هذه الأيات في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال
بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو الرحومة الأميرة
فاطمة إسماعيل »



وبارك الله في عباس	يا بارك الله في عباس من ملائكة
فرع أشم وأصل ثابت راس	ولا يزل يت إسماعيل مرتفعاً
لولا الأميرة لم تصبح أساس	وبارك الله في أساس جامعة
إن قيس بحر كم الطامي بمقياس	جامعة التاج ما بالنيل من كرم
كرائم الدر والياقوت والماس	لم تسكب التبر يناله ولا قذفت
زهو السماء بمصباح ونيراس	ولا بنى الدار بالعرفان زاهية
واليوم تبدو قياماً غير أداس ^(١)	كانت على الأمس أداساً معالماً
كما كساجنيات الكعبة الكلى	كسوتها وهي أهل للذي ليست
قد يخرج الفرع شبه الأصل للناس	شمالاً كان إسماعيل معدنهما
وما زيدة بنت الجود والباس ^(٢)	ما الخيزران وما أبتاهما وما وهبا

(١) الامراس البالية (٧) لى ماذا يكون هؤلاء اذا نهضوا اليكم في الكرم والجود

سكينة العلم في الفردوس ضاحكة
تقول: مصر من الزهراء مشرفة
إليك نخطر بين الورد والآس
فما كصنك صنع في محاسنه
كأن أيام أعراسي
ولا لفضلك في الأجيال من ناس



ياباني المجد وابن المولعين به
وألق في أرض منف أس جامعة
أنشر ضياء الهدى من طلي آرماس^(١)
من نورها تهدي الدنيا بنبراس
فلا حياة لأقوام مع الياس
ترك النفوس بلا علم ولا أدب
رأس، ويتكم تاج على الرأس
بغداد مصر، وأنتم آل عباس
سبعان من تبث الدولت قدرته
ملوك مصر كرام الدهر إن جموا
ترك المريض بلا طب ولا آس

وداع فروق ومهنة العبد

تجلّد للرحيل فما استطاعا وداعاً جنة الدنيا وداعاً^(١)
عسى الأيامُ تجمعني فإني أرى العيشَ اقترافاً واجتماعاً
ألا ليت البلادَ لها قلوبٌ كما للناسِ تنفطرُ التّباعاً^(٢)
وليت لدى (فروق) بعضُ نبيٍّ وما فعلَ الفراقُ غداةَ دُعا^(٣)
أما والله لو علمتُ مدّتي لأنطقتُ المأذنَ والقلاعا
حوتِ رِقَ القواضبِ والموَالِي فلما ضففتُها حوتِ اليراعا^(٤)
سألتُ القلبَ عن تلكِ الليالي أكنّ ليالياً أم كنّ ساعاً^(٥)
فقال القلبُ بل صرتُ عجلاً كدقتني لذكرها سراعاً
أدارَ (محمد) وراثَ (عيسى) لقد رَضِيَاكِ بينهما مشاعاً^(٦)
فهل نبذَ التعصبَ فيكِ قومٌ يمدُّ الجملُ بينهم الزّراعاً
أرى الرحمنَ حصنَ مسجديه بأطولِ حائطٍ منك امتناعاً
فكنتَ ليديهِ المحجوجِ ركناً وكنتَ ليتهِ الأَقصى سيطاعاً^(٧)

(١) تجلّد تكلف الجلد وأظهره والجلد قوة الصبر (٢) تنفطر تنشق . الالتئاع احتراق القلب من الهم أو الشوق (٣) فروق الاستانة . البث أشدّ الحزن . دُعا افزع (٤) القواضب السيوف النطاقة مفرعاً قاضب . الموالي جمع طالبة وهي من الرمع أعلى رأسه أو ضمة القى على السنان أو ما دخل منه تحت السنان إلى ثقبه (٥) الساع جمع ساعة (٦) التلاع يتبع اللم وضماً للتركيب غير القسم (٧) السطاع همود البيت

هو أَوْكُ والعَيونُ مُفَجَّرَاتُ كَفَىٰ بِهِمَا مِنْ الدُّنْيَا مَتَاعًا^(١)
 وَشَمْسُكَ كَلِمَا طَلَعَتْ بِأَفْقٍ تَخْطَرُتُ الْحَيَاةُ بِهِ شُمَاعًا
 وَغَيْدُكَ هُنَّ فَوْقَ الْأَرْضِ حَوْرُ أَوَانِسُ لَا تَقَابُ وَلَا قِنَاعًا
 حَوَالِي جُلَّةٍ مِنْ لَزَوْدٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلْقًا وَابْدَآءًا
 يَرُوحُ لَجِينُهَا الْجَارَى وَيَغْدُو عَلَى الْفَرْدَوْسِ آكَامًا وَقَاعًا^(٢)

وَدَارٍ لِلْأَمِيرِ عَلَى (جَبْوَقْلَى) كَهْمَتِهِ عُلُوءًا وَارْتِفَاعًا
 بَنَاهَا مَسْتَهَامٌ بِالْمَعَالَى وَبِالْحَسَنَاتِ يَنْبِيهَا تَبَاعًا
 رَكِبْنَا الْكَهْرُبَاءَ لَهَا فَسَارَتْ تَسَابِقُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبَاعَا
 رَأَيْتُ بِهَا بِسَاطَ الرِّيحِ يَجْرَى وَكَنتُ أَجِلُّ آيَتِهِ سَمَاعَا
 أَجَالِسُ مِثْلَ مُجْرِيهِ مَقَامَا وَحَظًّا فِي الْمَلَائِكِ وَاتِّسَاعَا
 أَرَى عَزَّ (الرَّشِيدُ) وَكَيْفَ بُنِيَ وَكَيْفَ يَحْوِزُ فِي الشُّهُبِ الضِّيَاءُ^(٣)
 بَلَعْنَا ذِرْوَةَ فِي الْأَفْقِ طَالَتْ فَاتَرَكَتْ لَا نَجْمُهُ طَلَمَاعًا^(٤)
 نَظَرْتُ عَلَى السَّمَاءِ مَكْنً (عَيْسَى) فَلَمْ أَرِ يَنْشَأُ إِلَّا ذِرَاعَا
 وَشَارَفْتُ الْأَدِيمَ الطَّهْرَ حَوْلَى أَرَى أَثَرَ الْبَرَقِ زَكَ وَصَنَاعًا^(٥)

(١) العيون هي ميون الماء (٢) لجينها أي اللجة والعجين التفتة . والآكام التلال .
 الناع ارض سهلة مطمئة انترجت عنها الجبال والآكام (٣) الامير هو الخديو عباس .
 جبوقلى ناحة في الاستانة (٤) الضياع جمع ضيعة وهي الارض المغلة (٥) الذروة أعني
 القمي . الطاع يفتح الطاء الحرس على الشيء (٦) شارفت الاديم الخ قاربته ودوت منه . البراق
 حابة كان ركبا الاقبياء . زكا غاوصلح . ضاع من قولهم ضاع الدمار أي تحرك وانتشرت واضمحذ

وبجر كالكلام من أميري إذا دفع العفاه لها شرعاً^(١)
 ركبنا متن زاهره نوافي خضما زاهرا ملكا مطاعاً^(٢)
 كهارون الرشيد ندى وباساً وكلأمون في جللي زماً^(٣)
 أبا القعرين عرشك في قلوب تجاوز في الولاء المستطاعاً
 رى فيه الصيآن لحق مصر فلو لا العرش يعصيه لضاعاً^(٤)
 بود سواك لو شهدى اليه ولن تشرى القلوب ولن تباعاً
 أذاع حود مجديك كل سوء فجته النفوس وما أذاعاً^(٥)
 أمثلك يمنع الأوطان خيراً وأنت خلقت من خير طباعاً
 شجاعاً كنت في يوم عصيب توفيتها المحبة والدفاعاً
 جنحت الى السلام فكان حليماً وقدماً زين الحلم الشجاعاً
 ومن صحب الحياة بنير عقل تورط في حوادثها اندفاعاً^(٦)
 عروس الشرق مصر ولا أبالي لقد شبت وما بلغ الرضاعاً
 أخذت بشورى الحكم فيها وما تآلو منهاجه اتباعاً^(٧)
 تدرجها على ذللي سماج من الأحكام سناً واشترعاً^(٨)

(١) العفاه جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق

(٢) اللثن الظهر . الزاهر العائى المتنلى . الحضم البحر (٣) في حل أى في امر جلل
 وهو العظيم . الزماع يفتح الرأى المضاء في الامر والزم عليه (٤) البيان الحفظ والضمير في
 يصبه لحق مصر (٥) وما أذاع أى وبجت ما أذاع (٦) تورط في الشيء . وقع متى مشكلة
 (٧) أخذت الخطاب لآبى القعرين ويريد به الحديو عباس أيضاً . شوروى الحكم أى الحكم
 القاتم على الشورى المنقبط منها (٨) تدرجها أى تدبها شيئاً فشيئاً . القال جمع ذلوله
 وهو السهل للوطأ . سماج جمع سمح وهو من الاحكام مالا ضيق فيه . الاشتراع مصدر اشترع
 الاحكام سنناً

وَأَنْتَ مِنْهَا مَا تَبْتَغِيهِ وَأَكْرَمُ مِنْ رُومٍ لَهَا الشِّعَاءُ^(١)
 أَلَيْسَ إِلَيْكَ تَاجُهَا وَعَرْشُ^(٢) يُظِلُّ بَقَاعَ (نَيْبَةٍ) وَالرِّقَاعُ^(٣)
 أَعْدَ بِالْعِلْمِ سُودَدهَا فَإِنِ وَجَدْتُ الْعَصْرَ عِلْمًا وَآخِرَاعَهُ
 نَزَلْتُ لَدَى (الْخَلِيفَةِ) فِي عِلِّيِّ نَظِيرُ قُلُوبُ حَسَدِهِ شِعَاعُ^(٤)
 حَلَلْتُ مَكَانَ (عِزِّ الدِّينِ) مِنْهُ وَمِثْلُكَ مِنْ يُجَلُّ وَمِنْ رُاعِي^(٥)
 أَلَسْتُ سَكِيلَ مَنْ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الْجُوزَاءِ تَأْخُذُهَا اقْتِرَاعُ^(٦)
 وَرَدَّ عَلَى الْمُهَيْمِنِ مَلِكَ مِصْرٍ وَأَمِنْ مَسْجِدِيهِ وَبِقَاعِهَا^(٧)

لِيَالِي الشَّهْرِ يَامُولَايَ وَلَّتْ كَعَمْرُ الْحَاسِدِ الشَّانِي سَرَا
 وَجَاءَ الْعَيْدُ بِالْأَمَالِ تَنَزَّى كَفَرْتُكَ أَنْصَافًا وَالتَّمَا
 أَخُوهُ بِالْحِجَازِ يَذُوبُ شَوْقًا وَيَسْأَلُ عَنْكَ مَكَّةَ وَالرَّبَاعَ

(١) الشِّعَاءُ بفتح التاء اسم من النفع (٢) تَاجُهَا أى تاجها قريبا وهما قطر مصر
 والسودان (٣) قَطِيرُ شِعَاعاً أى تتبدد من الخوف ونحوه . والضمير في حَسَدِهِ لعمل
 (٤) عز الدين هو الامير يوسف عز الدين كان ولي العهد في خلافة السلطان محمد
 رشاد الحامس ومات قبل ان يقتل اليه الامر (٥) السليل الولد . السرايا جمع سرية
 وهي القلعة من الجيش . الجوزاء برج في السماء . الاقتراع مصدر افتقرع البكر ازال بكارتها
 (٦) للمهين اسم من اسماء ائمة ولله يرد أنه رد ملك مصر الى خلافة المسلمين فكانت
 رده الى ائمة تعالى ، وللسجدان المسجد الحرام في الحجاز والمسجد الاقصى في الشام . وهو يشير
 الى مدين بيتين الى ما فيه محمد على الكبير مع الوهابيين من حرب وقتال
 الشوقيات ٢٤

حدائق الشرق

« بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا استطاع الرحالة المصري الكبير محمد حسنين بك أن يسدى الى العلم يداً يضاء ، وأن يكشف للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فلما عاد قابله البلاد بالفاوة والترحاب واحتفل به القوم احتفالاً نفياً أقيمت فيه هذه القصيدة » :



أَتَقَدِّمُ فَلَيْسَ عَلَى الْإِقْدَامِ مُتَمَتِّعٌ	وَاصْنَعْ بِهِ الْمَجْدَ فَهوَ الْبَارِعُ الصَّنْعُ ^(١)
لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عَجَائِبِهِ	مَا لَمْ يَكُنْ لِمَرِيءٍ فِي خَاطِرِهِ يَفْعُ
حَلَّ كَانَ فِي الْوَمِّ أَنَّ الْعَلِيرَ يَخْلُقُهَا	عَلَى السَّمَاءِ لَعِيفُ الصَّنْعِ مُحْتَرَعٌ ؟
وَأَنْ أَدْرَاجَهَا فِي الْجَوْ يَسْلُكُهَا	جِنَّ جُنُودُ سُلَيْمَانَ لَهَا تَبَعٌ ؟
أَعْيَا الْعُقَابَ مَدَامَ فِي السَّمَاءِ وَمَا	رَامُوا مِنَ الْقَبَةِ الْكُبْرَى وَمَا فَرَعُوا ^(٢)
خَلَّ لِلشَّبَابِ بِمَصْرِ : عَصْرُكُمْ بَطْلٌ	بِكُلِّ غَايَةٍ إِقْدَامٌ لَهُ وَلِمِ
أَسُّ لِلْمَالِكِ فِيهِ هِمَّةٌ وَحِجَى	لَا التَّرَهَاتُ لَهَا أَسٌّ وَلَا الْخِلْدَعُ
يُعْطَى الشُّعُوبَ عَلَى مِقْدَارِ مَا نَبِغُوا	وَلَيْسَ يَخْسَهُمْ شَيْئًا إِذَا بَرَعُوا
مَاذَا تُعِدُّونَ بَعْدَ الْبِرْلَانِ لَهُ	إِذَا خِيَارُكُمْ بَاهٌ وَلَهُ اضْطَلَعُوا ^(٣)

«لَبَّرَ لَيْسَ لَكُمْ فِي طَوْلِهِ الْجُمُ»
 هل تهضون عساكم تلحقون به
 لا يُعْجِبُنِي سَاعٍ بَتَفَرُّقِهِ
 قد أشهدوكم من الماضي وما نبشت
 ما للشباب وللماضي تمر بهم
 إن الشباب غداً، فليتهديم لنفد
 لا يمنعنكمو يرث الأبوّة أن
 لا يُعْجِبُنِي سَاعٍ بَتَفَرُّقِهِ
 ما للجاه والمال في الدنيا وإن حسنا
 عليكمو بخيال المجد فأتلفوا
 وأنجلوا الصبر في جِدِّ وفي عَمَلٍ
 وإن نبغتم في علم وفي أدب
 وكل بنیان قوم لا يقوم على
 شرف مَكَّةَ حرٌّ في مَمَالِكِهِ
 والبحر ليس لكم في غرضه شُرْعٌ^(١)
 فليس يلحق أهل السير مضطجع
 إن المقصّ خفيف حين يقطع
 منه الضغائن ما لم تشهد الضمير
 فيه على الجيف الأحراب والشيع
 والمسالك فيه الناصح الورع
 يكون صنعمو غير الذي صنعوا
 من الولاية، والمال الذي جمعوا
 إلا عوارض حطّ ثم ترتجع^(٢)
 حياله وعلى تمثاله اجتمعوا
 فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع
 وفي صناعات عصر ناسه صنّع
 دعائم العصر من ركنية مُنْصَدِّع
 فهل ترى القوم بالحرية اتصفوا؛

كم الحياة من الصحراء من شبك
 وراء كل سبيل فيهما قدر
 كلتاها في مغايرة التي شرع^(٣)
 لا تعلم النفس ما يأتي وما يدع

(١) الشرع جمع الشراع والمراد بها هنا السفن من أطلاق الجزء على الكل . والجمع هو الشرع يراد بها قوة البر وقوة البحر (٢) العوارض جمع عارضة وهي الطية بلا عوارض (٣) شرع أى سواء

فَلَسْتُ تَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ الْمَرِيضَ مَتَى
وَلَسْتُ تَأْمَنُ عِنْدَ الصَّخْرِ فَاجِئَةً
وَلَسْتُ تَدْرِي وَإِنْ قَدَّرْتُ تُجَاهِدًا
وَلَسْتُ تَعْلَمُ مَنْ أَمْرُ الدَّلِيلِ سَوَى
وَمَا الْحَيَاةُ إِذَا أَظْمَتْ وَإِنْ خَدَعَتْ
أَكْبَرْتُ مِنْ (حَسَنِينَ) هَمَّةٌ طَمَحَتْ
وَمَا الْبَطُولَةُ إِلَّا النَّفْسُ تَدْفَعُهَا
وَلَا يُبَالِي لَهَا أَهْلٌ إِذَا وَصَلُوا
رَحَالَةَ الشَّرْقِ: إِنْ الْبَيْدَ قَدْ عَلِمَتْ
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الدَّوِّ السَّحِيقِ وَمِنْ
وَهْلٍ مَرَزَتْ بِأَفْوَامٍ كَفِطَرَتِهِمْ
وَمِنْ عَجِيبٍ لَمِيزِ اللَّهِ مَا سَجَدُوا
كَيْفَ اهْتَدَى لَهُمُ الْإِسْلَامُ وَاتَّقَلَّتْ
جَزْئُكَ مَصْرُ ثَنَاءٍ أَنْتَ مَوْضِعُهُ
وَلَوْ جَزْئُكَ الصَّحَارَى جِئْتَنَا مِلْكَ

تَهَبُ رِيحَاهُمَا أَوْ يَطْلُعُ السَّبْعُ
مِنَ الْمَوَاصِفِ فِيهَا الْخَوْفُ وَالْهَلَكُ
مَتَى تَحْطُ رِحَالًا، أَوْ مَتَى تَضَعُ
أَنْ الدَّلِيلَ وَإِنْ أَزْدَاكَ مُتَّبِعٌ
إِلَّا شَرَابٌ عَلَى صَحْرَاءٍ يَلْتَمِعُ
رُومٌ مَا لَا يَرُومُ الْفَتِيَّةُ الْقَنْعُ
فِيمَا يُبَلِّغُهَا سَحْنًا فَتَنْدَفِعُ
طَاحُوا عَلَى جَنَابَاتِ الْحَمْدِ أَمْ رَجَعُوا
بَأَنَّكَ اللَّيْثُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ الْفَزَعُ
فَقَرٍ يَضِيقُ عَلَى السَّارَى وَيَتَسَمَّعُ^(١)
مِنْ عَهْدِ آدَمَ لَا خَبْرٌ وَلَا طَبِيعُ^(٢)
عَلَى الْقَلَا وَلَغَيْرِ اللَّهِ مَا رَكَعُوا
إِلَيْهِمُ الصَّلَاةُ الْحُسْنُ وَالْجَمْعُ
فَلَا تَدْبُ مِنْ حَيَاءٍ حِينَ كَسْتَمِعُ
مِنَ الْمُلُوكِ عَلَيْكَ الرِّيشُ وَالْوَدَّعُ^(٣)

(١) الدَّوُّ الْغَازِيَةُ (٢) الطَّبِيعُ الشَّيْنُ وَالْيَبِيبُ وَالْهَلَكُ (٣) الرِّيشُ وَالْوَدَّعُ عَنَادَةُ
النَّحْلَةِ فِي أَوَاسِطِ افْرِغِيَا

براءة

« حرم الاستاذ مرقص فعلى حيننا من الاشتغال بالحمامة ثم براه
القضاء من تلك التهمة التى عزيت اليه ، فاحتفل بمودته الى الحمامة
احتفالاً أقيمت فيه هذه القصيدة : »



الناسُ للدينِا تَبِعَ	ولمَن يُخَالِفُهُ شَيْعَ
لا تَهْجَمَنَّ إِلَى الزَّما	نِ فَقَدْ يُنبِئُهُ مِنْ هَجَعِ ^(١)
وأربأُ بِمُحْلَمِكَ فى النِّوا	زَلِ أَنْ يُلِمَّ بِهِ الْجَزَعِ
لا تَحُلْ مِنْ أَمَلٍ إِذَا	نَهَبَ الزَّمانُ فِكْمَ دَجَعِ
واقفٌ بوُسْعِكَ كَلَّهْ	إِنْ لِلوَقْفِ مِنْ نَفَعِ



مصرُ بنتُ لقضاءِها	ركنًا على النجمِ ارتفع
فيه احتَمَى استقلالُها	وبه تحصَّنَ وامتنع
فليَنهِنِها وليَنهِنِنا	أَنْ القضاءَ به اضطلع ^(٢)
اللهُ صانِعَ رجالَه	مما يُدَنِّسُ أو يَضَعُ

ساروا بسيرة مُنذِر	وأبى حنيفةً في الورع
وكان أيام القضا	جميعها بهمُ الجمع
قل للمُبرأ مرقص	أنت التقي من الطبع ^(١)
هذا القضاء رمك باليم	نى وبالسرى نزع
هذا قضاء الله ممة	ثلُ الحكومة متبع
عُد للمحاماة الشر	فحة عودَ مشتاقٍ ولع
والبس رداءك طاهراً	كرداء مرقص في البيع ^(٢)
وادفع عن المظلوم والم	روم أبلغ من دفع
واغفر لحاسد نعمة	بالأمس نالك أو وقع ^(٣)
ما في الحيسة لأن تما	تب أو تحاسب متسع

(١) الطبع الثين واليب (٢) البيع جمع بية وهي متبذ العارى (٣) وقع فلذ

الصحافة

« ألف أصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم وقد لقيت هذه القصيدة في الاحتفال بانشائها » :

لكلِّ زمانٍ مضى آيةٌ * * * وآيةٌ هذا الرمانِ الصحفُ
لسانُ البلادِ ونَبْضُ العبا د: وكفَّ الحقوق، وحربُ الجذَن^(١)
تسيرُ مسيرَ الضحى في البلا د: إذا العلمُ مَزَقَ فيها السَدَفُ^(٢)
وتمني تَعَلَّمُ في أمةٍ كثيرةٍ من لا يخطُّ الألفِ :
فيا فتيةَ الصحفِ صبراً إذا نبا الرزقُ فيها بكم واختلف
فإن السعادةَ غيرُ الظهورِ ر: وغيرُ الثراءِ، وغيرُ الترف
ولكنها في نواحي الضميرِ ، إذا هـ باللؤم لم يُكتَنَفْ
خذوا القصدَ واتنعوا بالكفا ف واخلو العُصُولَ بَعْلَمُ السَّرَفِ^(٣)
وروموا التبوغَ فن الله تلقى من الحظِّ أسنى التَّحَفِ
وما الرزقُ بمجتنبٌ حرفةٌ إذا الحظُّ لم يهجرِ المحترفِ
إذا آختِ الجوهرى الحظو ظُ كفلنَ اليتيمَ له في الصَّدَفِ^(٤)
وإن أعرضتْ عنه لم يحلُ في عيونِ الخرائدِ^(٥) غيرُ الخروفِ
دعى اللهَ بِلَتِكُمْ ، إنها * * * تلتْ عنده ليلةَ المتصفِ^(٦)

(١) الجنب الحيف (٢) السدف الظلام (٣) الفضول فضلات المال الزائدة عن الحاجة . وغاله
السرف ينولها أى عليها (٤) اليتيم اللؤلؤ المنقطع النظير (٥) الخرائد الدرارى (٦) منتصف شعبان

تقد طالع البه من جنحها وأوما إلى صبحها أن يف
 جلوتم حواشيها بالفنو ن فن كل فن جيل طرف
 خان تسألوا ما مكان الفنو ن، فكشرف فوق هذا الشرف^(١)
 أريكة (مولير) فيما مضى وعرش (شكسبير) فيما سلف
 وعود (ابن ساعدية)^(٢) في عكا ظ إذا سال خاطرهُ بالطرف
 فلا يرقين فيه إلا فني إلى درجات النبوغ انصرف
 تعلم حكته الحاضرين وتسمع في الغابرين النطف^(٣)
 حمدنا بلاهكو في النضا ل، وأمس حمدنا بلاه السلف
 ومن نسي الفضل السابقين فاعرف الفضل فيما عرف
 أليس اليهم صلاح البناء إذا ما الأساس سما بالعرف
 غيل تأذنون لدى خلة يقض الرياحين فوق الجيف
 غاين (الاولاء) ورب الاولاء إمام الشباب مثال الشرف^(٤)
 وأين الذي بينكم شبه على غاية الحق نعم الخلف
 ولا بد للفرس من نقلة إلى من تعهد أو من قطف
 فلا تجحدن يد الفارسية ن وهذا الجني في يديك اعترف
 أولئك مروا كدود الحريـر شجاها النفع^(٥) وفيه التلف

(١) الشرف أولا المرو والمجد . والشرف ثانيا الموضع العالي وما المرص
 (٢) أي ومن يرقى بن ساعدة وهو أخطب خطباء الجاهلية (٣) الغابرين الاتين والتلف
 جمع نفطة وهي أصل التسل (٤) رب الاولاء المرحوم مصطفى باشا كامل صاحب جريدة
 القراء (٥) النفع التمتع

عبد الفدا

« كان لهذه القصيدة يوم نشرت ضجة هائلة، لعلها استمدت معظمها من تلك الآيات التي تنطق فيها ذكرى الشباب، والتي قلما وفق الى مثلها شاعر. ولقد نظمت هذه القصيدة معارضة لأخرى من رويها للمرحوم اسماعيل صبرى باشا »



أما العتابُ فبالأَجَبَةِ أخلَقُ	والحُبُّ يَصْلُحُ بالعتابِ ويصدق
يامن أُحِبُّ، ومن أُجِلُّ، وحسبُهُ	في النسيْدِ منزلةٌ يُحَلُّ ويُعشَقُ
الْبَعْدُ أدنانى اليك فهل تُرى	تقسو وتنفِرُ، أم تلينُ وترفقُ ؟
في جَاهِ حَسَنِكَ ذَلَّتْ وِضَاعَتِي	فاعطِفْ فذاك بِجَاهِ حُسْنِكَ أَلِيقُ !



خَلَقْتُ ^(١) الشباب ولا أزالُ أصُونُهُ	وأنا الوَفَى مُودِّقٌ لا تَخْلُقُ
صاحبُهُ عشرينَ غيرَ ذَمِيمَةٍ	حالى به حالِ ^(٢) وَعَيْشِي مَوْفِقُ
قَابِي أَدَّ كَرْتَ اليومَ غيرَ مَوْفِقٍ	أَيَّامَ أَنْتَ مع الشبابِ مَوْفِقُ
خَفَقْتَ من ذَكَرَى الشبابِ وعهدِهِ	لهفى عليك الكَلِّ ذَكَرَى تَجَقُّقُ
كَمْ ذُبْتُ من حُرْقِ الجَوْى، واليومَ من	أَسْفَى عليه وحسرةٍ تَحَرَّقُ

(١) خلق الشيء على (٢) المال الخوا أو الزين

كنتَ الشباك، وكان صيداً للصبا
خدعتَ حباتك للراح هُنيئة
هل دون أيام الشيبة للفتى
ما تَسْرِقُ من الطباء وتعتق
واليوم كلُّ حيلة لا تَعاق
صغورُ يُحْطُ به وأنسُ يُحْدِقُ؟



مولاي حُكْمُكَ في الرقابِ مُقَيَّدٌ
أني اتجهمتُ توجَّهتُ مشغوفة
العبدُ من رُسلِ العناية ، فاغتبطُ
الناسُ تنحروا ، والصلاةُ مُقامة
بكرَ الأذانِ حياءً ومهنًا
أفنى الخطيبُ عليك قبل صلته
سَحَّ ، فأما في القلوبِ فطَلَقَ
هذا الجلالُ زِمائِها والرونقُ
بصنوفٍ ما حملَ الرسولُ الشيقُ
وعِداك يُنحَرُ جعهم ويمزقُ
ودعا لك الناقوسُ فما ينطقُ
وأجلَّ ذكرك في الصلاة البطريقُ



ترجى الفياق ، والقلوبُ خوافقُ
في موكبٍ لفتَ الزمانَ جلاله
الأرضُ حاليةُ الوجوه بنوره
والروحُ يكلأ ، وللائلك حرَّسُ
حتى حلتَ بما يدين فخما
في كلِّ إيوانٍ وكلِّ خميلة
خلقٌ على قديمِ الهابة مائلُ
حتى إذا رُفعَ الحجابُ تدفقوا
فوق الجنود ، فكلُّ قلبٍ فيلقُ
يزهو بلا لاءِ العزيرِ ويشرقُ
والشمسُ غيَرى تجلّيه وترقُ
وعنايةُ الله الحفيظِ تُخلقُ
سعدُ الديارِ وبدوها للتائقِ
ساحٌ ميسرةٌ وبابٌ يُطرقُ
في سُدّةِ المنِّ المنية مطرقُ
يقشرون براحة تدفق

وتما رَضَتْ فِىكَ القِرائِحُ وانْبَرَى لَأَبِى نُؤاسِ البُحْتَرِىُّ المَقايِقُ
عَلَمًا ذَا ، فِى يَدِكَ الكَرِيمَةُ مِنْهُمَا وَيَدِىْ أَيْكَ أَبِى السَّكَامِ مَوْتِيقُ
لَمَّا عَفَوْتَ وَكَانَ ذَلِكَ شِيمَةً طَرَبًا وَهَزَمًا السَّجِينُ المَطْلِقُ
فِى ذِمَّةِ اللَّهِ الكَرِيمِ وَحَفْظِهِ مَلٌّ بِعَرَشِكَ لِلْبِلَادِ مُعْلَقُ

نكبة يروت

« قيات على أثر ضرب الأسطول البريطانى مدينة يروت »

ياربَّ أُمْرِكَ فى الممالكِ نافذٌ
إن شئتَ أَهْرَقْهُ، وإن شئتَ أَحْيِهِ
واحكمْ بعدك، إن عدلك لم يكن
الْأَجَلِ آجالٍ دنت ونهياتٌ
ما كان يَحْمِيهِ ولا يُجَمِّى به
هذى بجانبها الكسيرِ غريقةٌ
والْحُكْمُ حُكْمُكَ فى الدِّمِ المسفوكِ
هو لم يكن لسواكَ بالملوكِ
بالمترى فيه ولا المشكوكِ
قدَّرتَ ضربَ الشاطئِ والمتروكِ
فلُكنا أنعم من بواخرِ «كوكِ»^(١)
تهوى، وتلكَ برُكِّها الدكوكِ

يروت، مات الاسدُ حَتَفَ أنوفهمْ
سبعونَ لَيْثاً أَحْرَقُوا، أو أُغْرِقُوا
كلُّ يَصِيدٍ اللَّيْثِ وهو مَقِيدٌ
يا مُضْرِبَ الْخَيْمِ المنيفةِ للقرى^(٢)
ما كنتَ يوماً للقنابلِ موضعاً
لم يشهروا سيفاً ولم يحموكِ
ياليتم قُتِلُوا على «طبروكِ»
ويعرُ صَيْدُ الضيفِ للفكوكِ
ما أنصفَ الْمُجَمُّ الألى ضربوكِ
ولو أنها من عسجدٍ مسبوكِ

(١) أى لم تكن نستطيع حايته مائتان السفينتان الصنيرتان اثنتان أعدتا به لربانة والتم
للعرب والقتال (٢) القرى النجيلة

بيروت: ياراحَ النزيلِ وأنه
الحسنُ لفظٌ في اللدائن كلها
نادمتُ يوماً في ظلالكِ فتيةً
يُسُون (حساناً) عصاةً (جَلَقِي)
فأله ما أحدثتِ شراً أو أذى
أنت التي يحمي ويمنعُ عرضها
لأن يجهلوكِ فإن أمك سوريا
والسابقين إلى المفاخرِ والمُلا
سألتُ دماً فيكِ حولِ مساجدِ
كنا نؤملُ أن يمدَّ بقاؤها
لك في رُبِّ النيلِ المباركِ جيرةً
يكفيكِ برءاً للجراحِ ومرهماً
لو يستطيعُ كرامُ مصرِ كرامةً
هو في ابتداءِ المجدِ صورةُ جدّه

يمضي الزمانُ على لا أسلوك
ووجدته لفظاً ومعنى فيك
وسموا الملائك في جلالِ ملوك^(١)
حتى يكادَ يخلقُ يديك^(٢)
حتى براعي أو يُراعَ بنوك
سيفُ الشريفِ وخنجرُ المملوك
والأبلقُ الفردُ الأشمُ أبوك^(٣)
بلّةُ المكارمِ والتدعى أهلوك
وكنائسٍ ومدارسٍ و « بنوك »
حتى تَبِلَ صدَى القنا المشوك
لو يقدرون بدمعهم غسلوك
أن الأمير « محمداً »^(٤) يأسوك
« لمحمد » بقلوبهم ضمدوك
أذكرتِ « إبراهيم » في ناديك؟

(١) واسمه في الحسن فوسمه أي غلبه فيه (٢) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وعصاية جلق هم ملوك غسان وجلق هي دمشق وكان حسان بن ثابت كبيراً ما يقد على آل غسان ومعدنهم وينال منهم فلما يناسب هذا المقام قوله

لله ذو عصاية نادمتهم
أولاد جفنة حول قبر أبيهم
يستنون من ورد البريس عليهم
بيض الوجوه كرمة أحسابهم
يشنون حتى ما تهر كلابهم
يوماً يخلق في الزمان الأول
قبراين ملوكة الكرم الفضل
يردا يصفق بالرحيق السلسل
شم الاتوف من الطراز الأول
لا يألون عن السواد للقبيل

(٣) جبل لبنان (٤) الأمير محمد علي باشا

تَظِيلُ انْفِرِهِ

وعزل الاستمان

قُمْ نَادِ (أَنْتَرَةَ) وَقُلْ يَهْنِكَ
أَعْطَيْتِهِ ذَوْدَ اللَّبَاءِ عَنِ الشَّرَى
وَأَقْتِ بِالْدِّمِ جَانِبَيْهِ وَلَمْ تَزَلْ
فَقَعْدَتْ فَاجْكِ مِنْ ظِلِّي مَسْلُولَةً
تَاجٌ قَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبَتُهُ
وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ
وَتَرَاهُ فِي صَخَبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا
خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَةٌ مَهْضُومَةٌ
بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّ الْحَقُوقُ، وَخَابَ مَنْ
لَا الْفَرْدُ مَسَّ جِينَتِكَ الْعَالَى وَلَا
مُلْكٌ بَيَّتَ عَلَى سَيُوفِ بَيْتِكَ
فَأَخَذَتْهُ حُرًّا بِمِيرِ شَرِيكَ^(١)
تُبْنَى لِلْمَالِكِ بِالْأَمِّ لِلْمَفْكَ
وَحَلَلَتْ عَرَشَكَ مِنْ قَنَاصِمُوكِ^(٢)
جَهْدَ الشَّرِيفِ وَرَهْمَةَ الصُّعْلُوكِ^(٣)
وَعَلَى جَوَانِبِ تَيْزِهِ الْمَسْبُوكِ^(٤)
كَالصَخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيحِ الْتَوَكُّ^(٥)
وَجُهْدُ شَعْبٍ مُجْهِدٍ مَتَّهوكِ
طَلَبَ الْحَقُوقِ بِوَاجِبِ مَتْرُوكِ
أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لَمَسُوكِ^(٦)

(١) القود مصدر فاده عن الشيء دفعه عنه . الباء أثنى الاسد . الشرى مكان جانب
الفرات تكثر فيه الاسود ويضرب به اللؤلؤ في ذلك (٢) الظبي جمع ظبة وهي حد السيف
والسان ونحوهما (٣) الجهد بضم الجيم وقصها الطامة وقيل للشقة (٤) الملقط مواضع
الافتقاد . النار شجر عظيم واحده غارة وكان الاثريون الاقدمون والرومان أيضا يضفرون
منه أكاليل لاجلهم المتصرين في الحروب . الثبر الذهب غير مضروب ، المسبوك المذهب المفرغ
في القالب (٥) الصخب الصوت شديدا . صنف الرياح اشتدادها . التوك جمع توكعة
وهي الخنطة (٦) لا الفرد أى لا الفرد السبق بالحكم والمطاب لاخرة ويريد بالفرد
السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه وزرأوه الذين أرادوا أن يحدوا حركة الاناضول ضد
اليونان والامبيجز

فَمَا نَفَرْتَ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً
أَصْلَوْكَ فَأَرْتَلَفَصِي وَفُتُوكَ^(١)
هَدَرُوا دُمَاهُ الْأَسَدُ فِي آجَاهَا
وَالْأَسَدُ شَارِعَةُ الْقِتَانِ حَمِيكَ^(٢)
يَابَنْتَ (طُورُوسَ) الْمُرْدِ طَاطَاتُ
شُمُ الْجِبَالِ رُؤُوسَهَا لَا يَبُكُ^(٣)
أُمْتَمَتْنَا فِي الْمَرْءِ وَاسْتَعَصَمْنَا
هُوَ فِي السَّحَابِ وَأَنْتَ فِي أَهْلِيكَ^(٤)
تَحْتَ الشَّعُوبِ مِنَ الْجِبَالِ دِيَارِهِمْ
وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحْنُوكَ
خَلَوُا عَنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ نَصَوَّرْتَ
لِرَأْيْتِ صَفَرَتَهَا أَسَاسًا فَيْكَ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةً
بَشَابِ (خَيْبَرٍ) أَوْ كَهَوْلِ (بَبُوكِ)^(٥)
حَلَفُوا عَلَى الْمِيثَاقِ لَطَمُوا الْكُرَى
حَتَّى تَذُوقِ النَّصْرَ هَلْ نَصَرُوكَ؟^(٦)
زَعَمُوا (الْفَرَنْسِيُّ) لِلْحَجَلِ صُورَةً
فِي حَلَبَةِ الْفَرَسَانِ مِنْ حَامِيكَ^(٧)
(النَّسْرُ) سَلَّ السِّيفَ يَبْنِي نَفْسَهُ
وَفَتَاكِ سَلَّ حُسَامَهُ يَبْنِيكَ^(٨)
وَالنَّسْرُ مَمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الْهَوَى
وَوَجَدْتُ نَسْرَكَ لَيْسَ بِالْمَمْلُوكِ
يَادُولَةٌ إِنْخُلِقِ إِلَيَّ تَاهَتْ عَلَى
رُكْنِ السَّمَاءِ بِرُكْنِهَا السَّمُوكِ^(٩)

(١) نفرت الى القتال ذهبت اليه مسرعة . أصلوك أحرقتك أى أولئك الاحوان . التلصص أن يصير الانسان لهما وأن يتطلق لخلق القوم . التوك مصدر فتك به أى بطش وقتل غلان في الحب اذا بالغ فيه . (٢) الاجة الشجر الكثير المتلف جميعاً أجم فتجع الجيم وجم الجمع آجام وهو الوارد في البيت وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الاساتذة قد ادعاهم في اول امير القاجارين في الاناضول لتحل بها قتالهم . (٣) طوروس جبل عظيم في آسيا الصغرى . الجرد المطول الملس . (٤) امتننا أي دنا . استعصمنا امتنعنا . (٥) خير اسم مكان كان به سبعة حصون غزاه النبي صلى الله عليه وسلم . تبوك أرض بين المدينة والشم القرى والشم نسبت اليها غزوة من غزوات النبي ايضاً . (٦) الميثاق أمور كن القاطنون بدعوة القتال قد أخذوا على أنفسهم ان يقاتلوا حتى تم لامة . (٧) القرنى نابليون بونابرت (٨) النسْر لقب نابليون . يريد فتاك في هذا البيت وبجملتك في البيت قبله معطى كمال . (٩) السماء كوكب مرفوف . السموك المرفوع .

بني وبينك ملةً وكتبها والشرق ينمى كما ينمى
قد ظننى اللاهى نطقت عن الهوى وزكيت من الجهل إذ أطريك^(١)
لم ينقذ الإسلام أو يرفع له رأساً سوى النفر الألى رفعوك
ردوا الخيال حقيقةً، وتطلعوا كالحق حصص من وراء شكوك^(٢)
لم أكذب التاريخ حين جعلتهم رهبان نسك لا عجول نسك^(٣)
لم ترضى ذنباً لنجمك همى إن البيان بنجمه ينمى^(٤)
قللى وإن جهل النبی مكانه أبقى على الأحقاب من ماضيك^(٥)
ظفرت يونان القديمة حكمتى وغزا الحديثة ظافراً غازيك



منى لعمرك يا (فروق) تحية كميون مائك أوردنى واديك^(٦)
أو كالنسيم غدا عليك وراح من فوف الرياض ووسبها المحبوك^(٧)
أو كالأصيل جرى عليك عقيقه أوسال من عقيانه شاطيك^(٨)
تلك الحائل والعيون، اختارها لك من ربى جناته باريك^(٩)

(١) اللاهى اللام . من الجهل ظهره (٢) حصص الحق بأن بعد كتها
(٣) النيك الذهب والفضة (٤) ينمى ينمى (٥) الاحتاب جمع حب يضم الحاء
قبل هو ثمانون عاماً وقيل هو العمر (٦) فروق هى الاستاة (٧) فوف الرياض زهرها
تشبها لها بنوف الثياب وهى نوع من برود اليمن . الوثى غمة الثوب ونميسه وهو أيضاً نوع
من الثياب الوشبة تسمية لها بلسم الصدر . المحبوك من حبك المائك الثوب حسن أثر الصنة فيه
(٨) الاصيل هو ما بعد العصر الى المغرب . العيان الذهب الخالص
(٩) الحائل جمع خيلة وهى الشجر الكثير اللثف

قد أفرغت فيك الطبيعة سحرها من ذا الذي من سحرها يرقبك
 خلعت عليك جمالها وتأملت فإذا جالك فوق ما تكسوك
 تالله ما فتن العيون ولذها كقلائد الخُلجان في هاديك
 عن جيدك الحالى تلقى الربى واستضحكت حورُ الجنان فيك
 إن أنس لأنس الشبية والهوى وسوالف اللذات في ناديك^(١)
 ولياليا لم ندر أين عشاؤها من جرها لولا صياحُ الديك
 وصبو حنّام (بندلار) و (شرشر) وغبونا (بترايا) و (يوك)^(٢)
 لو أن سلطانَ الجمال مخلّد للمليحة لصدت من عزوك
 خلعوك من سلطانهم فسليهم أمن القلوب وملكها خاموك؟
 لا يحزننك من هاتك خطة كانت هي المثلى وإن ساءوك
 أيقال فتیان الحى بك قصرُوا أم ضيعوا الحرمان، أم خانوك؟
 وهم الخفافُ اليك كالأنصار إذ قل النصيرُ وعزٌّ من يديك
 والمشتروكِ بآلهم ودمانهم حين الشيوخُ بجبّةِ باعوك
 هدرُوا دماءَ الدائدين عن الحى بلسانٍ مفتى النارِ لا مفتيك^(٣)
 شربوا على سرِّ العدو وغرّدوا كالبورم خلف جدارك المدكوك^(٤)

(١) ان أنس لا أنس اى ان نسيت شيئاً فقلت أنسى الشبية الخ (٢) الصبح شراب الصباح
 والغبوق شراب الغنى . وبندلار وترايا ويوك اسماء الكنة في الاستانة (٣) الدائدين
 عن الحى جمع ذائد وهو المدافع . مفتى النار شيخ الاسلام الذى أغنى بقتاله
 (٤) شربوا أى الشيوخ

لَوْ كُنْتَ (مكة) عِنْدَ لِرَأْيِهِمْ (محمدي) (و) رَفِيقِهِ (هجر) (١)

يَا رَأْسَ الطَّامِي يَجُوبُ لِحَاجَةٍ مِنْ كُلِّ نَيْرَةٍ وَذَاتِ حُلُوكِ (٢)
لَا نَجُثَ (مرمرة) تَحْتُ الْفَلَكَ فِي بَهِيحِ كَافَا قِ النِّعَمِ صَحُوكِ (٣)
وَأَتَيْتَ (قرن التبر) ثُمَّ تَحَفُّهُ تُحَفُّ الضُّحَى مِنْ جَوْهَرٍ وَسُلُوكِ (٤)
فَاطْلَعْ عَلَى (دار السعادة) وَابْهَلْ فِي بَابِهَا الْعَالَى وَلَدَّ الْوُكَى (٥)
قُلْ لِلْخِلَافَةِ قَوْلَ بَاكِ شَمْسِهَا بِالْأَمْسِ لَمَّا آذَنْتَ بِدُلُوكِ (٦)
يَا جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ هَلْ لَكَ مُطْقَى ؟ وَاقَهُ جَلْ جَلَالِهِ مُذْكَيكِ (٧)
تَحَلَّتِ الْقُرُونُ وَأَنْتِ حَرْبُ مَمَالِكِ لَمْ يُقَفِّ ضِدُّكَ أَوْ يَنْفُ شَانِيكِ (٨)
يَرْمِيكَ بِالْأُمَمِ الزَّمَانُ وَتَارَةً بِالْفَرْدِ وَاسْتِبْدَادِهِ يَوْمِيكَ
عُودِي إِلَى مَا كُنْتَ فِي فِجْرِ الْمَهْدَى عُمَرَى سَوْسُكَ (وَالْعَتِيقُ) بَابِيكَ (٩)
إِنَّ الَّذِينَ قَارَوْكَ عَلَى الْهَوَى بَعْدَ (ابْنِ هِنْدٍ) طَالَمَا كَذَّبُوكِ (١٠)
لَمْ يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّسَبِ وَلَمَّا لَبَسُوا طَقُوسَ الرُّومِ إِذْ لَبَسُوكِ

(١) عِنْدَهُمْ عِنْدَ قِيَانِ الْحَى الْقَيْنِ اشْتَرَوْكَ بِعَالَمِهِمْ وَدَمَلْتَهُمْ

(٢) الطامى البحر . الحاج جمع لجة . من كل نيرة أى من كل لجة نيرة يضاء بكى بذلك .
البحر الأبيض المتوسط . وذات حلوك أى ومن كل لجة سوداء ذات حلوك يكى بذلك عن البحر
الأسود (٣) مرمرة هو بحر مرمرة تدخله من مضيق الدردنيل ويصله بالبحر الأسود
مضيق البسفور (٤) قرن التبر هو القرن الذهبي وهو جزء من البسفور (٥) دار السعادة
هى اللسانة . الاثوك الرسالة (٦) الفلوك غروب الشمس (٧) مذكيك موقدك
(٨) لم ينف لم ينف . الشافى للبفس (٩) يشير الى ترك الملك المصور فى أسرة واحدة
والرجوع الى جله حق يتولاها من تبايه الامة كما كان لهد الخفاء الراشدين (١٠) ابن هند
هو معاوية بن ابى سفيان أول الخفاء من بنى أمية

لِأَنِّي أَعِزُّكَ أَنْ تَرَى جِسَارَةَ كَالْبَابِيَةِ فِي يَدَيَّ (رُدْرِيكَ)
 أَوْ أَنْ تَرَفَّكَ الْوَارِثَةَ فَاسْقَا (كَزِيد) أَوْ كَالْحَاكِمِ الْمَأْفُوكِ^(١)
 فَضِيَّ نِيُوبَ الْفَرْدِ نَمِ خَذِي بِهِ فِي أَيِّ قُوَّتِيهِ بِهِ جَاهُوكِ^(٢)
 لَا فَرْقَ بَيْنَ مُسْلَطٍ مَتَوَجٍّ وَمُسْلَطٍ فِي غَيْرِ نِيُوبِ مَلِكِ
 أَنِّي أَرَى الشُّورَى الَّتِي اعْتَصَمُوا بِهَا هِيَ حَيْلُ رَبِّكَ أَوْ زِمَامِ نَبِيِّكَ

(١) يزيد هو يزيد بن الوليد من ملوك بني أمية كان من اصحاب الدخانة والفسوق . الحاكم هو الحاكم بطبرستان أحد الملوك القاطنين في مصر كان قسماً محتبلاً وكانت له يدع وملاطات يتبعها دائماً وعمل الناس عليها قسراً (٢) فضي نيبوب الفرد انثر بها ومنه قولهم فضي الله ثم فلان أي تترأسناه ولانيوب جمع ناب

عبدالدهر

وليّة القدر

« قيلت في احتفال بالمولد النبوى الشريف »

* * *

الملكُ بين يديكَ في إقباله	عَوَّذْتُ مُلْكَكَ بالنبي وآله ^(١)
حرٌّ، وأنتَ الحرُّ في تاريخه	سمعُ، وأنتَ السمعُ في أقباله ^(٢)
فيضاً على الأوطانِ من حُرِّه	فِكْلا كُما المَفْتَكُ من أغلاله ^(٣)
سِدتَ بعمدِكَ المباركِ أمةً	رَقَّتْ لخالِكَ حَقَبَةٌ وحاله ^(٤)
يَفْدِيكَ نصرانيُّه بصليبه	والمنتمى (لمحمد) بهالاله
وفى الدروزِ على الحزُونِ بشيخه	والموسوى على السهولِ بباله ^(٥)
صدقوا الخليفةَ طاعةً وعبدةً	وتمسكُوا بالطُّهرِ من أذياله
يحدُّونَ دولتكَ التي سَعدوا بها	من رحمةِ المولى ومن أفضاله
جدَّدتَ عهدَ (الراشدين) بسيرة	نسجَ (الرشادُ) لها على منواله
بُنيتَ على الشورى كصالحِ حُكمهم	وعلى حياةِ الرأى واستقلاله

(١) الملك بين يديك الخطاب للعظيمة محمد رشاد الخامس (٢) حر اى الملك يريد انه غير مقيد بسلطة الفرد المستبد . وأنت الحر فى تاريخه لان الخليفة محمد رشاد اول خليفة دستورى . سمع يقتل رجل سمع اى ذو ساحة وعطاء . الاقبال جمع قيل وهو الملك (٣) كلا كاي ائت والملك . ابتك الخلق . الاغلال جمع قل يفهم النين وهو طوق من حديد يجمل فى المتق (٤) الحقة المدت من الدهر (٥) الحزون جمع حزن يفتح الماء ماغلظ من الارض

حقُّ أَعَزَّ بِكَ المِيمَنُ نصرَه
شرُّ الحُكُومَةِ أَنْ يُسَاسَ بِوَاحِدٍ
ملكٌ تُشَاطِرُهُ مِيامَنَ حالِه
أَخَذَتْ حُكُومَتُكَ الأَمَانَ لظُيَّةِ
مَكَّنْتَ لِلدُّسْتُورِ فِيهِ وَحُزَّتَهُ
فُكَّاكَ نَكَ (الفاروق) (١) فِي كُرْسِيهِ
أَوَأَنْتَ مِثْلُ (أَبِي تُرَابٍ) يُتَقَى
عَهْدُ النَّبِيِّ هُوَ السَّامِحَةُ وَالرَّضَى
بِالْحَقِّ بِجَمَلِهِ (الإمام) وبِالْهَدَى
يَا بَنَ الْخُوَاعِينَ الثَّلَاثِينَ الْأَلَى
المُؤْبِلِينَ الدِّينَ ذُرْوَةَ سَعْدِهِ
المُؤَصِّتِينَ مِنَ المَمَالِكِ خِيَلِهِمْ
فِي عَدَلٍ (فَاتَحْمِهِمْ) وَ (قَانُونِيهِمْ)
أَمَّا الْخِلَافَةُ فَهِيَ حَائِطٌ يَتَسَكَّمُ

وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ عَلَى خُذُّلِهِ (١)
فِي الْمَلِكِ أَقْوَامٌ عِدَادُ رِمَالِهِ
وَقَرَى بِإِذْنِ اللَّهِ حُسْنَ مَالِهِ (٢)
فِي مُقْفَرَاتِ الْيَدِ مِنْ رِثَائِهِ (٣)
تَاجًا لَوَجْهَكَ فَوْقَ تَاجِ جِلَالِهِ (٤)
نَعِمْتَ شَعُوبُ الْأَرْضِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
وَبِهَابِهِ الْأَمْلَاقُ فِي أَسْمَالِهِ (٥)
(بِمَعْمَدٍ) أُولَى وَسَمِجٍ خِلَالِهِ
فِي حَاضِرِ الدُّسْتُورِ وَاسْتِقْبَالِهِ
قَدْ جَمَلُوا الْإِسْلَامَ فَوْقَ جَمَلِهِ (٦)
الرَّافِعِينَ الْمَلِكَ أَوْجَ كِمَالِهِ (٧)
مَالِمُ يَقْزُ (لِسَكْنَدَرٍ) بِوَسَالِهِ (٨)
مَا يَحْتَضِي الْخُلَفَاءُ حَذْوُ مَثَلِهِ (٩)
حَتَّى يُبَيِّنَ الْحَشْرُ عَنْ أَهْوَالِهِ

(١) الخِذَالُ جَمْعُ خَذَلٍ هُوَ الْقَدَى لَا يَنْعَرُكُ (٢) المِيامِنُ جَمْعُ مِيْمَةٍ وَهِيَ الْيَمِينُ وَالْبِرَّةُ (٣) الرِّثَالُ الْأَسَدُ (٤) مَكَّنْتَ لِلدُّسْتُورِ أَيَّ جَمَلَتَهُ مَكِينًا ثَابِتًا وَالدُّسْتُورُ هُوَ الْقَانُونُ الْقَدِي يُنْظَمُ حُكْمُ الشُّورَى (٥) الْفَارُوقُ قَبْلَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ (٦) أَبُو تُرَابٍ كُنْيَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. الْأَسْمَالُ الثِّيَابُ الْبَالِيَةُ وَاحِدُهَا سَلْ يَفْتَحُ الْمِيمَ (٧) الْخُوَاعِينَ جَمْعُ خُلَاقٍ وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ التُّرْكِ (٨) الْأَوْجُ الْمُلُوكُ (٩) اسْكَنْدَرُ هُوَ لِلتَّنُونِيِّ الْقَانِغُ الْعَظِيمُ (١٠) قَاتَحْمِهِمْ وَقَتُونِيهِمْ لِقِيَابِ أُولَاهِا السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ الْقَانِغِ قَبْلَ هَلَاكِ أَوَّلِ مَلِكٍ فِي الْإِسْلَامِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَفْتَحَ التَّنَظِيمِيَّةَ وَيَقْبِي عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ لِلرُّومِ بِهَا وَثَانِيهَا السُّلْطَانُ سَلِيحَانُ التَّنُونِيِّ قَبْلَ هَلَاكِ أَوَّلِ وَاضِعِ قَانُونِ الدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ

أُخِيتَ بِحَدِّ الشَّرَفِ وَحَازَهَا لَكُمُ الْقَنَا بِقِصَارِهِ وَطَوَالِهِ^(١)
لَا تَسْمَعُوا لِلْمُرْجِفِينَ وَجَهْلِهِمْ فَصِيَّةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جُهَاْلِهِ^(٢)
طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بَيْنَهَا طَمَعُ الْفَتَى مِنْ ذَهَرِهِ بِعَمَالِهِ
مَا الذَّرْبُ يُجْتَرُّ عَلَى لَيْثِ الشَّرَى فِي النَّابِ مُعْتَدِيًا عَلَى أَشْبَالِهِ^(٣)
بِأَضَلِّ عَقْلٍ وَهَى فِي أَيْمَانِكُمْ مِمَّنْ يُحَاوِلُ أَخْذَهَا بِشِمَالِهِ



رَضَى الْمُهِمِّينَ وَالْمَسِيحَ وَأَحَدُ^(٤) عَنِ جَيْشِكَ الْقَادِي وَعَنْ أَبْطَالِهِ
الْهَارِثِينَ مِنَ الشَّرَى بِسَهْوِهِ الدَّائِسِينَ عَلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ
الْقَاتِلِينَ غَدُومَ فِي حَصْنِهِ بِالرَّأْيِ وَالتَّشْدِيدِ قَبْلَ قِتَالِهِ
الْآخِذِينَ الْحَصْنَ عَزَّ سَبِيلُهُ مِثْلَ السَّهْلِ أَوْ فِي امْتِنَاعِ مَنَالِهِ^(٥)
الْمُعْرِضِينَ وَلَوْ بِسَاحَةِ يَلْدُزْ فِي الْحَرْبِ عَنْ عَرْضِ الْمَدُومَالِهِ
الْقَارِثِينَ عَلَى (عَلَى) عِلْمَاهَا^(٦) وَعَلَى الْغَزَاةِ لِلتَّقِيْنَ رِجَالِهِ
الْمَلِكُ زُلْزَلٌ فِي (فَرُوقٍ) سَاعَةٍ كَانُوا لَهُ الْأَوْتَادُ فِي زَلْزَالِهِ
لَوْلَا انْتِظَامُ قُلُوبِهِمْ كَصُفُوفِهِمْ لَنَشَرْتُ دُمَى الْيَوْمِ فِي أَطْلَالِهِ^(٧)
وَاللَّوْهَ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ بِفِعَالِهِ

(١) للشرف السيف نسبة الى موضع في اليمن كانت تفتح به السيوف (٢) المرجفون من يخوضون في الاغوال السيف ليوقعوا في الناس الاضطراب (٣) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (٤) السها كوكب يخفى من تحت شمس البصرة (٥) علي بن ابي طالب والصغير الجريح (٦) الاطلال ملبعض من آثار الدنيا (٧)

وَالشَّيْبُ إِن رَامَ الْحَيَاةَ كَبِيرَةً خَاضَ النَّهَارَ دَمًا إِلَى أَمَالِهِ ^(١)
 شَكَرُ الْمَالِكِ لِلشَّيْءِ بِرُوحِهِ لَا لِلشَّيْءِ بِقِيْلِهِ أَوْ قَالِهِ
 لِيهِ (فَرُوقُ): الْحَسَنُ نَجْوَى هَامٍ يَسْمُو إِلَيْكَ بِحَبْدِهِ وَنِجَالِهِ ^(٢)
 أَخْرَجْتَ لِلْعَرَبِ الْفَصَاحَ بَيَانَهُ قَبَسًا يُضِيءُ الشَّرْقَ مِثْلَ كَمَالِهِ ^(٣)
 لَمْ تُكَثِّرِ (الْحَمْرَاءُ) مِنْ نَظَائِرِهِ نَسَلًا وَلَا (بَعْدَادَ) مِنْ أَمْثَالِهِ ^(٤)
 جَعَلَ الْآلَهُ خِيَالَهُ (قَيْسَ) الْهَوَى وَجَعَلْتَ (لَيْلَى) فِتْنَةً لِّخِيَالِهِ ^(٥)
 فِي كُلِّ عَالِمٍ أَنْتِ تَزْهِي رُوحِهِ وَنَعِيمُ مُهْجَتِهِ وَرَاحَةُ بَالِهِ
 يَفْشَاكَ قَدْ حَنَّتْ إِلَيْكَ مَطِيئُهُ وَيُؤْوِبُ وَالْأَشْوَاقُ مِلَّةَ رِحَالِهِ
 أَفْرَاحُهُ لَمَّا رَأَى طَلِيقَةً أَفْرَاحُ (يُوسُفَ) يَوْمَ حُلِّ عِقَالِهِ ^(٦)
 وَسُرُورُهُ بِكَ مِنْ قِيُودِكَ حَرَةً كَسْرُورِ (قَيْسٍ) بِأَنْفِلَاتِ غَزَالِهِ ^(٧)
 اللَّهُ صَاغَاكَ جَنَّتَيْنِ خَلَقَهُ عَفْوَفَتَيْنِ بِأَنْعُمٍ لِعِيَالِهِ
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ خِيَالَهُ مَا اخْتَارَ غَيْرَكَ رُوضَةً لِّجَلَالِهِ ^(٨)

(١) النهار بضم النون وقتها ليف الناس (٢) أي اسم فعل للاستزادة من الحديث .
 النجوى المسارة بالكلام وهي السر أيضاً . الهام الحب والذهاب من المشرق او غيره لا يدري أين .
 يشو . يريد نفسه أي أنه هائم بحب فروق وهي الاستاة لما بها من حسن ، ومعنى يسمو إليك بمجده
 ونجاله أنه من أصل تركى من تلبية ابيوه (٣) اخبرني الخطاب لفروق والضمير الهام في .
 البيت قبله (٤) الحمراء هي مدينة غرناطة بالأندلس وبتداد حاضرة العراق (٥) قيس هو
 قيس بن اللوح وقيل هو قيس بن مازد المعروف بالجنون وليلي هي محبوبته التي جن بها . يقول أن الله
 صرّف خياله في الشعر الى الاستاة بمجد الملقى في وصفها حتى شغف بها شغف قيس بليلي
 (٦) يقول انه فرح لما كافر يوسف عليه السلام بمخروجه من السجن (٧) يشو . يقوله
 كسرور قيس بأفلات غزاله الى ما قبل من أن الجنون رأى طية في جبال صادين فسالها أن يطلقها
 ووضع مكانها شاة من غنمه فقتل (٨) الجميلة الشجر الكبير اللثف . الروضة ما يجتمع من الحدائق .

فَكُنَّا الصِّفْتَانِ فِي حُسْنَيْهِمَا دِيَابِجَتَا خَدَّيْهِ يَمِينُهُ بَخَالُهُ ^(١)
وَكُنَّا (البُؤْسُفُورُ) حَوْضُ (مُحَمَّدٍ) وَسَطَ الْجَنَانِ وَهْنٌ فِي إِجْلَالِهِ ^(٢)
وَكُنَّا شَاهِقَةَ الْقُصُورِ حِيَالَهُ حُجُرَاتُ (طه) فِي الْجَنَانِ وَآلِهِ ^(٣)
وَكُنَّا عَيْدُكَ عَيْدُهَا لَمَّا مَتَى فِيهَا الْبَشِيرُ يُبَشِّرُهُ وَجَدْلُهُ ^(٤)
نِيْهِ بِعَيْدِكَ فِي الْمَالِكِ وَاسْلَمَى فِي السَّلَامِ لِلآلَافِ مِنْ أَمْثَالِهِ
وَاسْتَقْبَلِي عَهْدَ الرِّشَادِ بِجَمَلٍ بِمُحَاسِنِ الدُّسْتُورِ فِي اسْتِهْلَالِهِ
حَارَ السَّعَادَةِ أَنْتِ، ذَلِكَ بِأَبَاهَا شَلَّتْ يَدُ مُدَّتْ إِلَى إِقْفَالِهِ

(١) الديابجان تكتبة دياجة وهي الوجه يقال فلان يصون دياجته ، والديابجان ايضاً الخندان . الحال شامة في الخد (٢) حوض محمد يريد الحوض للورود يوم القيامة ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم (٣) حيلة اي قبالة وازاءه والحجرات جمع حجرة وهي النرفة . طه اسم من اسماء النبي (٤) البشير من اسماء النبي ايضاً

وداع اللورد كرومر

أياكم أم عهد إسماعيل؟ أم أنت فرعون يسوس النيل؟
 أم حاكم في أرض مصر بأمريه لا سائلا أبداً ولا مسؤولاً؟
 يامالكا ريق الرقاب يأسه هلا اتخذت إلى القلوب سيلاً^(١)
 لما رحلت عن البلاد تشهدت فكأنك الداء العياذ رجلاً
 أوسعتنا يوم الوداع إهانة أدب لعمرك لا يصيب مثيلاً
 هلا بدا لك أن تجامل بعدما صاغ الرئيس لك الثنا إكليلاً^(٢)
 أنظر إلى أدب الرئيس ولطفه تجد الرئيس مهذباً ونبيلاً



في ملعب للمضجعات مشيد مثلت فيه المبكيات فصولاً^(٣)
 شهد (الحسين) عليه لعن أصوله وتصدر (الاعشى) به تظفيلاً^(٤)
 جبن أقل وخطاً من قدرهما والمرء إن يجبن يعيش مرذولاً

(١) إسماعيل هو الحديو إسماعيل بنشا . فرعون لقب كل ملك من ملوك مصر القدمين
 (٢) ريق الرقاب استيادها . البأس الشدة والقوة (٣) الرئيس هو مصطفى بنشا فهمي
 كان رئيس مجلس الوزراء لهند اللورد كرومر وهو الذي أقام له حفلة توديع في دار الأوبرة
 يوم خروجه من مصر وخطب له يودعه وثنى عليه ثم خطب اللورد فأهان الأمة وأهان الحديو
 إسماعيل في وجه الأمير حسين كامل « السلطان حسين » ولم يراع شيئاً من الأدب ولا الجمالة
 (٤) يريد ملعب دار الأوبرة (٥) الحسين هو السلطان حسين كامل . والاعشى هو
 الشيخ عبدالكريم سلمان وكان قد ضف بصره وكاد يكف

لما ذكرت به البلاد وأهلها مثلت دور مملاتها تبتسلا^(١)
أنذرتنا رناً يدوم وذلة^(٢) تبقى وحالاً لا ترى تحويلا
أصبحت أن الله دونك قدرة^(٣) لا يملك التغيير والتبديلا
الله يحكم في الملوك ولم تكن دول تنازعه القوى لتدولا^(٤)
فرعون قبلك كان أعظم سطوة^(٥) وأعز بين العالمين قبلا^(٦)
اليوم أخلفت الوعود حكومة^(٧) كنا نظن عهداًها الإنجيلا
دخلت على حكم الوداد وشره مصراف كانت كالسلال دخولا^(٨)
هدمت مملاتها وهدت ركنها وأصاعت استقلالها للأمولا^(٩)
قالوا جلبت لنا الرفاهة والغنى جحدوا الآله وصنمه والنيلا^(١٠)
وحياة مصر على زمان محمد ونهوضها من عهد إسماعيل
ومدارساً بيني البلاد حوافلاً^(١١) حظ الفقير بهن كان جزيلاً^(١٢)
ومما قسلا لا نغنى آثارها وجيوش إبراهيم والأسطولا^(١٣)
وجداولا بين الضياع جوارياً تذر اليباب مزارعاً وحقولا^(١٤)
ومدائن قد خططت وطرائقها كافت حزن وثقتلن سهولا^(١٥)

(١) لما ذكرت به أى بذلك الملوك (٢) لتدول يقال ذلك الأيام إذا دلوت
(٣) القليل الجماعة من أصل واحد (٤) السلال يضم السين هو داء السل
(٥) العالم جمع ممل وهو موضع الشيء الذي يقطن الناس فيه وجوده (٦) قالوا جلبت
الخطاب للورد كرومر (٧) حوافل جمع حافة أى ممتلئة (٨) للمائل جمع متل وهو اللجأ
(٩) الجدول جمع جدول وهو التهر الصغير الضياع جمع ضيعة وهى الأرض الفقة . اليباب
الأرض الخراب . الحقول جمع حقل وهى الأرض الصالحة لزراعة والقرى
(١٠) الحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض

والقطنَ مزدوعاً بفضل محمد
 قدمد إسماعيلُ قبلكَ لأورى
 إذ قيسَ في جودٍ وفي سرفٍ إلى
 أو كان قد صرعَ المفتشَ مرةً
 لا تذكرُ السكراباجَ في أيامه
 وامدح قصوراً شادهنَ بواذنا
 لو أنه لم يبنها لتخذتو
 كم منةٍ موهومةٍ أثبتتها
 في كل تقريرٍ تقولُ خلقتُكم
 هل من نَدَاك على المدارس أنها
 في مصرَ مخلوجاً بها مفزولا^(١)
 ظلَّ الحضارة في البلاد ظليلاً
 ما تنفقون اليوم عدَّ بنجيلاً
 فلكم صرعتَ بدنتواي قتيلاً^(٢)
 من بعد ما أثبتَ فيه ذيولاً^(٣)
 قد أصبحت مأوى لكم ومقيلاً^(٤)
 منها المضاربُ والخيامُ بديلاً^(٥)
 منّا على القطنِ الخبيرِ قتيلاً^(٦)
 أقبل ترى تقريرك التزيلاً^(٧)
 تذرُ العلومَ وتأخذُ (الفوتبولاً)^(٨)

- (١) بفضل محمد هو محمد علي لأنه جاء بالقطن فزوعه في مصر وأنتأله مخرج ومنازل
 (٢) المفتش هو إسماعيل باشا مفتش الأقاليم يقال إن الحديو إسماعيل غضب عليه فأرسل
 إليه من قتلوه . ودنتواي قرية من أعمال إقليم المدية ولاعنها غناية بترية الخيام مر بها بنود
 من جيش الاحتلال في صيف سنة ٩٠٦ فسادوا حياها بينادتهم وأراد أصداءه أن يقتنومهم
 بالامتاع من عبيده فلم يسعوا وكبر عليهم الأمر فاعتدوا على أناس بمداخيلهم وأقبل حضرة أهل
 القرية يدافعون عن أنفسهم وأخوانهم فظن أحد الجنود أنهم يريدونه بسوء فعمل على قتل يده
 في الحر الشديد وأصيب بضربة شمس فمات وإذ ذاك أمر اللورد كرومر أن ياقب أهل مفرقه
 القرية فصعدوا عاكة مدرية وشنت عدة أفراد منهم وعذب آخرون بالبلد وسجن آخرون حتى
 عفا عنهم الحديو عباس (٣) من بعد ما أثبت فيه ذيولاً أي جيلت السكراباج شيئا في طرفه
 يشبه القبول بالمائة في الإيلام بالضرب ٥ (٤) البواذخ جمع باخ وهو القوليل المرتفع
 القليل موضع التبول (٥) المضارب جمع مضرب بكسر الميم وهو بيت عظيم من الشعر
 (٦) لأن أن تعد لغيرك ما ضفته منه من العنائب كأن تقول فلت لك كذا وأعطيتك كذا
 وهو قبيح مدموم (٧) كان اللورد كرومر يصح كل سنة تقريراً يحاول من خلاله إسماعيل
 في مصر والسودان وكان في كل تقرير يدعي لنفسه من وجوه الإصلاح في مصر ما يكتبه الواقع
 (٨) التني الكرّم . تذر ترك . الفوتبول كلمة من لغة الإنكليز معناها كرة القدم

أَمْ مِنْ صِبْيَانِكِ الْقَضَاءُ بِمَعْرِ أَنْ فَأَتَى بِقَاضِي دَنْشَوَايَ وَكَيْلَا^(١)
أَمْ هَلْ يَمُدُّكَ الْإِصْغَاعَةُ مَنَةً جَيْشٌ كَجَيْشِ الْهَنْدِيَّاتِ ذَلِيلَا
أَنْظُرْ إِلَى فِتْيَانِهِ مَا شَأْنُهُمْ أَوْ لَيْسَ شَأْنَا فِي الْجِيُوشِ ضَنْبِلَا
حَرَمَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا رُتَبَ الْعُلَا وَرَفَعْتَ قَوْمَكَ فَوْقَهُمْ تَفْضِيلَا
فَإِذَا تَطَلَّعْتَ الْجِيُوشُ وَأَمَلْتَ مُسْتَقْبَلَا لَمْ يَمْلِكُوا التَّأْمِيلَا
مَنْ بَعْدَ مَا زَفُّوا لِإِدْوَرْدَ الْعُلَا فَتَحَاكَرِضًا فِي الْبِلَادِ طَوِيلَا^(٢)



لَوْ كُنْتُ مِنْ حَرِّ الثِّيَابِ عَبْدُكَ مِنْ دُونِ عَيْسَى مُحَسَّنًا وَمُنِيلَا^(٣)
أَوْ كُنْتُ لِبَعْضِ الْأَنْكَابِ قَبْلُكَ مَلَكًا أَقْطَعُ كَفَّهُ تَقْيِيلَا
أَوْ كُنْتُ عَضْوًا فِي (الْكَلُوبِ) مَلَأْتُهُ أَسَفًا لِفَرْقُوكُمْ بَكَ وَعَوِيلَا^(٤)
أَوْ كُنْتُ قَسِيمًا بِهِمْ مُبْشِرًا رَتَلْتُ آيَةً مَدَحِ حُكْمِ تَرْبِيلَا^(٥)
أَوْ كُنْتُ صَرَافًا بِلَنْدُنْ دَائِنًا أَعْطَيْتُكُمْ عَنْ طَيْبَةٍ تَحْوِيلَا
أَوْ كُنْتُ (تَيْسَكُم) مَلَأْتُ صَحَائِفِي مَدَحًا يَرُدُّ فِي الْوَرَى مَوْصُولَا^(٦)

(١) قاضي دَنْشَوَايَ هو أحد قضاة زغلول بإشانا كان قاضيا في المحكمة المخصوصة التي تاقبت أهل دَنْشَوَايَ بالثبوت والجلد والسجن جيله الورد كرومر بعد هذه المحاكمة وكَيْلَا لوزارة الحفانية وقد كان رئيسا لمحكمة مصر الابتدائية الاهلية
(٢) يشير الى فتح السودان وأن الجيش للمصري هو الذي قام به كاه ولم يكن لجند الانكليز فيه من أثر يذكر. وادوارد هو ملك الانكليز. (٣) حر الثياب هم الانكليز يقول لو كنت انكليزيا لبدتكم ولم اجد عيسى لانه اظن الانكليز واحسن اليهم بالامثال له من الله واحسان والخطاب لورد كرومر (٤) الكلوب دار عمرة في القاهرة يشترك في الاتفاق عليه كل من يشاء من السراة المصريين وكبار الموظفين الانكليز (٥) ذلك لان الورد كرومر كان يؤيد التبشير بالمسيحية في مصر ويحمي القسوس القاطنين به (٦) او كنت تيسكم اي لو كنت جريسة

أَوْ كُنْتُ فِي مِصْرٍ نَزِيلًا جَاهِدًا سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 أَوْ كُنْتُ (سُريونًا) حَلَفْتُ بِأَنِّكُمْ أَنْتُمْ حَبِوْتُمْ بِالْقَنَاقَةِ الْجِيْلًا ^(١)
 مَا كَانَ مِنْ عَقِبَاتِهَا وَصَعَابِهَا ذَلَّلْتُمْوَهُ بِعِزِّكُمْ تَذْلِيلًا
 عَهْدُ الْفَرْنَجِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ عَهْدَهُمْ لَا يَخْشَوْنَ الْحَسَنِينَ فَتِيلًا
 فَارْحَلْ بِحِفْظِ اللَّهِ جِلَّ صَنِيعُهُ مُسْتَعْفِيًا إِنْ شِئْتَ أَوْ مَعْرُولًا
 وَاحِلْ بِسَافِكَ رِبْطَةٍ فِي لَنْدَنْ وَاخْلُفْ هُنَاكَ غِرَائِي أَوْ كِيِيلًا ^(٢)
 أَوْ شَاطِرْ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ بِلَادِهِ وَنُسْ الْمَالِكَ عَرْضَهَا وَالطُّوْلَا
 إِنَّا نَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَوْتِ وَاللَّهُ كَانَ بِنَيْلِنَّ كَفِيلًا
 مِنْ سَبِّ دِينَ مُحَمَّدٍ فَحَمْدُ مُتَمَكِّنٌ عِنْدَ الْإِلَهِ رَسُولًا ^(٣)

التييس الخاصة بكم (١) السيدى سريون مدير شركة قناة السويس (٢) واحل بسافك
 وربة يشير الى نشان عند الانكايير يسمى نشان وربة الساق قبل يوم عزل كروسر انه انهم عليه
 غراى وكهيل وزريان من وزراء الانكايير (٣) كان اللورد كروسر قد طعن على الدين
 الاسلامى في تموز سنة ١٩٠٦ فزعم انه دين لا يصلح لهذا العصر فشاغرانا يشير الى ذلك بقوله:
 من سب دين محمد الخ

السلطان حسين كامل

الملاك فيكم آل إسماعيل لا زال يتكلم يُظَلُّ النِيلَا
لطف القضاء فلم يُحِلْ لوائكم ركناء ولم يَسْفِ الحسودُ غليلًا^(١)
هذي أصولكم وتلك فروعكم جاء الصميمُ من الصميمِ بديلاً^(٢)
الملاك بين قصوركم في داره من ذا يريدُه عن الديارِ رحيلًا
(عابدين) أشرفَ بآبِ رافعِ رُكنه عزاً على النجمِ الرفيعِ وطولًا^(٣)
مادام مقناكم فليس بسائلٍ أحوى فروعاً أم أقلُّ أصولًا^(٤)
أنتم بنو المجدِ للثوئَلِ والندى لكم السيادةُ صبيةً وكهولًا^(٥)
النيلُ إن أحصى لكم حسناتكم ملأ الزمانَ محاسناً والجلا
أحيا أبوك شاطئيه وابنتي مجداً لمصرَ على الزمانِ أنيلاً^(٦)
نشر الحضارة فوق مصرَ وسوريا وامتدَّ ظلاً للحجازِ ظليلاً
وأعاد للعربِ الكرامِ حياتهم وحى إلى البيتِ الحرامِ سبيلاً^(٧)



(١) فلم يحل يضم الباء وكسر اللام من آمال الشيء جملته مائلاً . النيل المهد والمسد
(٢) الصميم الحامس الأصل يقال هو من صميم القوم أى من أصلهم وظالمهم
(٣) عابدين اسم القصر الذى يتوج فيه أسراء مصر وملوكها ويتخذونه مقراً لهم حين رعاية
شئون الدولة . والمراد بآبِ رافع ركنه الأمير حسين كامل ورافع ركنه هو الحسود إسماعيل
(٤) (٤) للبنى للثوئل (٥) للثوئل أى الأصل (٦) اللاتيل الأصل أيضاً (٧) يشير إلى
هذين البيتين إلى ماضيه محمد على الكبير من فتح الشام ومحاربة الوهابيين في الحجاز

حَفِظَ الْإِلَٰهَ عَلَى الْكِنَانَةِ عَرْشَهَا وَأَدَامَ مِنْكُمْ لِلْهَلَالِ كَفِيلًا^(١)
 بَنِيَانُ (عَمْرٍو) أَمَّتَهُ عَنَابَةٌ مِنْ أَنْ يُزْعَجَ دَكْنُهُ وَبِمِيلًا^(٢)
 وَتَدَارَكَ الْبَارِي لَوَاهُ (مُحَمَّدٍ) فَرَعَى لَهُ غُرْرًا وَصَانَ حُجُولًا^(٣)
 فِي بَرَهَةٍ يَذَرُ الْأُسْرَةَ نَحْمُسَهَا مِثْلَ النُّجُومِ طَوَالِمَا وَأَفُولًا^(٤)
 اللَّهُ أَدْرَكَكُمْ بِكُمْ وَبَأَمَةٍ كَالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ عَقُولًا
 حَلَفْنَاؤُنَا الْأَحْرَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ أَرَقَى الشُّعُوبَ عَوَاطِلًا وَمِيُولًا
 أَعْلَى مِنَ الرُّومَانِ ذَكَرَآفِي الْوَدَى وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَمْنَعُ غِيَلًا^(٥)
 لَمَّا خَلَا وَجْهُ الْبِلَادِ لَسِيَنَهُمْ سَارُوا يَمَاحًا فِي الْبِلَادِ عُدُولًا
 وَأَتَوْا بِكِبَرِهَا وَشَيْخِ مُلُوكِهَا مَلِكًا عَلَيْهَا صَالِحًا مَأْمُولًا^(٦)
 تَاجَانِ زَانَهُمَا الْمَشِيبُ بَالِثُ وَجَدَ الْهُدَى وَالْحَقُّ فِيهِ مَقِيلًا^(٧)



سَبْحَانَ مَنْ لَا عَزَّ إِلَّا عَزُّهُ يَبْقَى وَلَمْ يَكْ مُلْكُهُ لِيَزُولَا
 لَا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلِكُوْتِهِ إِلَّا رَضَى بِقَضَائِهِ وَقَبُولَا^(٨)
 الْخَيْرُ فِيمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ لَا يَظْلُمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيلًا^(٩)

(١) الكِنَانَةُ هِيَ مَعْر (٢) عَمْرٍو هُوَ الْقَدُّ الْإِسْلَامِيُّ عَمْرٍو بْنُ النَّاسِ قَاتِحٌ مَعْرُ لِمَهْدِ
 الْحَلِيفَةِ عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ (٣) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْكَبِيرِ . الْفَرْدُ جَمْعُ غُرَةٍ وَهِيَ يَأْنِي فِي جِهَةِ
 الْفَرَسِ قَدْرُ الدَّرْهِمِ . الْحُجُولُ جَمْعُ حُجْلٍ وَهُوَ يَأْنِي فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ (٤) الْبَرَهَةُ قِطْعَةٌ مِنَ
 الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ . يَذَرُ يَتْرَكُ . الطَّوَالِمُ جَمْعُ طَالَمٍ وَالْأَفُولُ جَمْعُ أَقْلٍ (٥) دَوْلَةُ الرُّومَانِ مِنَ الْهَوَلِ
 الْقَدِيمَةِ فِي أَوْرُبَةِ أَسَاسِ مَلِكِيَّتِهَا قَتْنَاوَلْ أَنْظَارًا كَثِيرَةً مِنَ الشَّرْقِ . الْغِيَلُ مَوْضِعُ الْإِسْدِ
 (٦) كَابِرُهَا وَشَيْخُ مُلُوكِهَا الْمُرَادُ بِهِ الْأَمِيرُ حُسَيْنُ كَامِلٍ (٧) تَاجَانِ مَا تَاجَ مَعْرٍ وَتَاجِ
 السُّودَانِ (٨) لِلْمَلِكُوْتِ الْغَزْوِ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَلِكِ الْعَظِيمِ (٩) الْقَتِيلُ الْتَشْتَرَةُ الَّتِي فِي شَقِ التَّوَلَةِ

بأليتَ شعري هل يُحطمُ سيفُهُ للبنى سيفاً في الوردى مسلولا
سلبَ البريةَ سدها وهناها ودمى النفوسَ بألفِ عزائلا
زال الشبابُ عن الديارِ وخلفوا للباقياتِ الشكلَ والترميلا^(١)
طاحوا فطاحَ العلمُ تحتَ لوأهم وغدا التفوقُ والنبوغُ قتيلا^(٢)
اللهُ يشهدُ ما كُفرتُ صنيعاً في ذا المقامِ ولا جحدتُ جميلاً^(٣)
وهو العليمُ بأن قلبي موجعُ وجماً كداه اثنا كلاتِ دخيلا
ما أصابَ الخلقَ في أبنائهم ودها الهلالَ ممالكاً وقبيلاً^(٤)
أأخونُ إسماعيلَ في أبنائه ولقد وُلئتُ يبابِ إسماعيل:
ولبستُ نعمتهُ ونعمةَ يفته فلبستُ جُزلاً وارديتُ جميلاً^(٥)
ووجدتُ أبائى على صدقِ الهوى وكفى بآباءِ الرجالِ دليلاً
رؤيا (عليّ) يا (حسين) فأولت ما أصدقَ الأحلامَ والتأويلاً^(٦)
وإذا بناءُ المجدِ راموا خطبةً جعلوا الزمانَ عمقاً ومُنيلاً
القومُ حينَ دها القضاء عقولهم كسروا بأيديهم لمصرَ غلولا^(٧)
هدموا بوادى النيلِ ركنَ سيادتهِ لهمُ كركنِ المنكبوتِ ضئيلاً

(١) الشباب جمع شاب . الشكل ان تفقد المرأة ولها . الترميل أن تصير المرأة أرملة وهى التى مات زوجها (٢) طاحوا هلكوا أو اشرفوا على الهلاك . التفوق الترفع . النبوغ الظهور فى شيء واجادته (٣) الصنية الاحسان . جحدت انكرت (٤) ودها الهلال أى دولة الهلال وهى الدولة العثمانية . القليل الجماعة من أصل واحد (٥) الجزل الكثير من الشيء . (٦) على هو محمد على الكبير وحسين هو السلطان حسين كامل والرؤيا هى ان محمد على كان يحلم دائماً بإنشاء مملكة مصرية منفصلة عن الدولة العثمانية فهو يقول ان هذا الحلم حققه بولية السلطان حسين التى زالت بما عن مصر السيادة التركية (٧) يريد بالقوم الاتراك أى انهم لما دخلوا الحرب ضد انكلترة وحلفائها ادى ذلك الى ان قلن انكلترة زوال السيادة التركية فكانهم هم الذين ازالوها بأيديهم . القول جمع قل يضم النين وهو طوق من حديد يحيل فى النقص

إِدْقًا سِرِيرَ أَيْكَ وَالْبَسَ تَلْجَهَ
مَرَّتْ أَوْقَاتٌ عَلَيْهِ مُوحِشًا
لَيْسَتْ مَعَالَى الْأَمْرِ شَيْئًا غَائِبًا
كَمْ مُسْتَمَوٍ فِي الشَّيْبَةِ مُضْلِمًا
وَحَيْثُمْ زَرَعَ الْبِلَادَ وَضَرَعَهَا
يَا أَكْرَمَ الْأَعْمَامِ حَسْبُكَ أَنْ تَرَى
مِنْ عَثْرَةِ ابْنِ أَخِيكَ تَبْكِي رَحْمَةً
وَلَوْ اسْتَطَعْتَ إِقَالََةً لِمُسَارِهِ

وَأَكْرَمُ عَلَى (الْقَصْرِ الْمَشِيدِ) نَزِيلًا
كَالْمَسِّ لَا خُلُوءًا وَلَا مَأْهُولًا ^(١)
عَنْكُمْ ، وَلَيْسَ مَكَانُكُمْ يَجْهُولًا
وَحَمَلْتُمُوهُ فِي الْمَشَائِبِ ثَقِيلًا ^(٢)
وَهَزَزْتُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ بَحِيلًا ^(٣)
لِلْعَبْرَتَيْنِ بُوْجُنْتِيكَ مَسِيلًا ^(٤)
وَمِنْ الْخُشُوعِ لَنْ حَبَاكَ جَزِيلًا ^(٥)
مِنْ صَدْمَةِ الْأَقْدَارِ كُنْتُ مَقِيلًا ^(٦)

يَا أَهْلَ مَصْرٍ كُلُّوْا الْأُمُورَ لِرَبِّكُمْ
جَرَتْ الْأُمُورُ مَعَ الْقَضَاءِ لِفَايَةٍ
أَخَذْتَ عِنَانًا مِنْهُ غَيْرَ عِنَانِهَا
هَلْ كَانَ ذَاكَ الْمَهْدُ إِلَّا مَوْقِفًا
يَمُزُّ كُلُّ ذَلِيلٍ أَقْوَامَ بِهِ

قَالَهُ خَيْرٌ مَوْثِلًا وَوَكِيلًا ^(٧)
وَأَقْرَبًا مِنْ يَمْلِكُ التَّحْوِيلًا
سَبْعَانَهُ مَتَصَرِّفًا وَمُدِيلًا ^(٨)
لِلسُّلْطَانَيْنِ وَلِلْبِلَادِ وَيِيلًا ^(٩)
وَعَزِيزٌ كَمْ يَلْقَى الْقِيَادَ ذَلِيلًا ^(١٠)

- (١) الموحش المنزل الذي ذهب الناس عنه . الرمس القبر . المأهول السكان فيه أهله
(٢) الشيبية فتوة الشباب . المضل الحمل الثقيل يعجز صاحبه عن حمله (٣) الضرع لك
دات ظلف أو خف مدر العين ويطلق مجازاً على هذه الحيوات نفسها (٤) المنيل مكان
السيل (٥) العثرة الزلة . ابن أخيك هو الحديو عباس . الخشوع الخضوع ، حباك أعطاك
(٦) إقالة المثار أن ترفع المأثر من سقطته (٧) الموثل الملجأ (٨) العنان اللجام
نسك به الدابة (٩) ذاك المهدي هو عهد الحكم في مصر قبل تولية السلطان حسين والسلطان
هما السلطة الشرعية التي كان يملكها صاحب عرش البلاد والسلطة العقلية التي اغتصبها عميد
الاشكارة في مصر (١٠) القيادة جبل يقاد به والمراد أنه يخضع ويطيع

دفت بنا فيه الحوادثُ واتقنت
 وانقضَّ ملبه وشاهدُه على
 فادمتُ الشقاءَ فيما بينكم
 كلُّ يؤيدُ حزبه وفريقه
 حتى انطوت تلك السنون كالمب
 وإذا أرادَ الله أمراً لم يجد
 إلا تسبیحاً بملها وذیولا
 أن الروایة لم تتم فصولا
 ولبتتم في الضحكات طويلا
 ويرى وجود الآخرين فصولا^(١)
 وفرغتم من أهلها تحيلا
 لقضائه ردا ولا تبديلا

بين الحجاب والسفور

صدّاحُ يا ملك الكنا رِ ويا أميرَ البلبِلِ^(١)
 قد فزتُ منك (بمجدٍ) ووزّقتُ قربَ (الموصلِ)^(٢)
 وأُنبِجَ لي (داودُ) مِزَ ماراً وحسنَ قرتلِ^(٣)
 فوقَ الأسرَةِ والنسا برِ قُطْ لَمْ تترجّلِ^(٤)
 تهتز كالدينار في مُرتجٍ لحظِ الأحولِ^(٥)
 وإذا خطرتَ على الملا عبٍ لم تدع لمثلِ^(٦)
 ولك ابتداءات (الفرزِ) (دق) في مقاطع (جِرولِ)^(٧)
 ولقد تخذت من الضحى صُفرةً للثلائل والحلي^(٨)

(١) الصداح الصباح الرفيع الصوت . الكنار والكناري طائر حسن الصوت ويشه
 ايضاً يقرب الى العفرة وقوادم جناحيه طويلة الى الخفرة ويسب الى جزائر كناريا وهي
 الجزائر الخالدات . البلبِل طائر صغير سريع الحركة يضرب به التل في طلاقة اللسان
 (٢) مبدع من مشهور كان أيام الدولة الاموية ولموصلى يطلن على اسحاق الموصلى واجه
 ابراهيم وكافاً مغنيين وكان لهما مع ذلك فته وأدب (٣) داود النبي ومزاميره ما كان يقرن
 به من الادعية والانشيد (٤) الترجل أن يتزل المرأ عن ركبي- ويمشى
 (٥) الأحول من في عينه حول (٦) لم تدع لمثل أي لم تترك له ما يجيده من التشيل
 والغناء لانه أجود صوتاً وفناً من كل مغن ويمثل (٧) الفرزدق لقب همام بن صمعة
 الشاعر المشهور كان في صدر الدولة الاموية وجرول اسم الخطبة وهو شاعر أدرك الجامعة
 والاسلام . والابتداءات أرواح القصائد والمقاطع جمع مقطع وهو آخر بيت من القصيدة
 (٨) الثلائل واحدها غلالة بكسر التين وهي شاربيلوس تحت الثوب يشير بهذا الجمل
 على ان طائر الصداح أصفر اللون

ورويتَ في بيض القلا نس عن عذارى الهيكل^(١)



يا ليت شعري يا أسيرُ شيج فؤادك أم خل؟^(٢)
وحليفُ سهدٍ أم تنا م الليلَ حتى ينجلي؟^(٣)
بالرغم مني ما نعا لج في النحاس المقل^(٤)
حرصى عليك هوَى، ومن يحرز ثميناً يبخل
والشبحُ مُحدثه الضرو رة في الجوادِ المُجزل^(٥)
أنا إن جملتكَ في نُضا رٍ بالحريرِ مجل^(٦)
ولفتُـه في سوسنٍ وحففتُه بقرنفل^(٧)
وحرقتُ أذكي المودحو ليه وأغلى الصندل
وحملتُه فوقَ الميو نِ وفوق رأس الجدول^(٨)
ودعوتُ كل أغرٍ في ملك الطيورِ محجل
فأتمك بين مطارحٍ ومحبذٍ ومدلل^(٩)

-
- (١) القلا نس جمع فانسوه نوع من لباس الرأس . العذارى جمع عذراء وهي البكر . الهيكل
معناه هنا الموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان كما تزعم النصارى ، وفي هذا البيت أنواع
من المجاز ثم كناية عن المعنى المقصود وهو يريد أن طائرهُ أبيض الرأس كأنه بلبس قلنسوة
يضاء كالعذارى الراهبات المنقطعات لحمة الهيكل (٢) الشجى المشغول والمخلى الخالي من الهمة
(٣) الحليف كل شيء لم شيئاً آخر فلفارقه . السهد الارق وعدم النوم . يتخلل بمعنى
(٤) ما تعالج أى ما تنازل وتمازس وللمراد بالنحاس المقلل القمص الذى حبس فيه الطائر
(٥) الجواد الكريم . المجزل الكثير من البطء . (٦) الثضار الذهب . الجبل المنطى
(٧) السوسن يفتح السين الاولى وسمنابات طبيب الرائحة (٨) السيون هنا عيون الماء .
لجدول التهر الصغير (٩) للدال يفتح اللام المرة

وأمرتُ يا بني فالتقيا لك بوجهه التهلل^(١)
 يمينيه فالودج لم يهد (للمتوكل)^(٢)
 وزجاجة من فضة مملوءة من سلسل^(٣)
 ما كنتُ يا (صдах) عندك بالسكريم المفضل
 شهد الحياة مشوبة بالرق مثل الخنظل^(٤)
 والقيد لو كان الجا ن منظماً لم يحمل^(٥)
 يا طير لولا أن يقو لوا جن قلت تعقل
 اسمع قرب مفصل لك لم يفدك كجبل
 صبراً لما تشقى به أو ما بدالك فافعل
 أنت ابن رأي للطبيعة فيك غير مبدل
 أبداً مروع بالأسا ر هدد بالقتل^(٦)
 إن طرت عن كنفي وقمت على النسور الجهل^(٧)



يا طير والأمثال تضرب لليب الأمثل^(٨)
 دنياك من عاداتها ألا تكون لأعزل^(٩)

(١) التهلل الثلاثي (٢) الفالودج حواء من دقيق وعسل وماء . المتوكل أحد الخلفاء
 العباسيين (٣) السلسل الخمر الينة (٤) الشهد بضم الشين وقطع الهاء جمع شهدة كغرفة
 وعرف هي السلسل . الجبان الأول (٥) الاسار الأسر (٦) الكفف الجانب والتلجة
 (٨) الأمثل الأفضل (٩) الأعزل من لا ملاح عنه

أَوْ لِلنَّبِيِّ وَإِنْ تَمَلَّلَ بِالزَّمَانِ الْقَبِيلِ
جُعِلَتْ لِحَرِّ يَتَسَلَّى فِي ذِي الْحَيَاةِ وَيَتَسَلَّى
بِرِيٍّ وَبُرَى فِي جِهَا دِ الْعِيشِ غَيْرَ مَفْزَلٍ
مُسْتَجْمِعٌ كَاللَّيْلِ إِنْ يُجْهَلُ عَلَيْهِ يُجْهَلُ^(١)
أَسْمِعْتُ بِالْحُكْمَيْنِ فِي الدِّ إِسْلَامَ يَوْمِ (الْجَنْدَلِ)^(٢)
فِي الْفَتَّةِ الْكُبْرَى وَلَوْ لَاحِكَةً لَمْ تُشْعَلْ^(٣)
رَضِيَ الصَّعَابَةُ يَوْمَ ذِ لِكَ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
وَهُمُ الْمَصَائِيحُ الرُّوَاةُ عَنْ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
قَالُوا الْكِتَابُ وَقَامَ كُلُّ لِي مَفْسَّرٌ وَمَوْزَلٌ
حَتَّى إِذَا وَسَمْتُ (مَعَاوِيَةَ) وَضَاقَ بِهَا (عَلِيٌّ)^(٤)
وَجَعَلُوا لَظْلَمَ كَانْطَبَا نِيعَ فِي النُّفُوسِ مُؤَصَّلِ
نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الْقَوَايِيهِ وَعَنْدَرَأَى الْأَحْيَالِ^(٥)
صَدَّاحٌ حَقٌّ مَا أَفُو لَ حِفْلَتَ أَمْ لَمْ تَحْفَلِ
جَاوَرَتْ أُنْدَى رَوْضَةٍ وَحَلَّتْ أَكْرَمَ مَنَزَلِ

(١) للمستجمع من يذل غاية امكانه . يجمل عليه يتساقط عليه (٢) الحكمان هما ابي موسى الاشعري ارتضاه الامام علي حكما له وعمر بن الخطاب اختاره معاوية حكما له وقصة هذا التحكيم مشهورة . يوم الجندل هو أحد أيام الحرب بين علي ومعاوية والجندل اسم مكان (٣) ولولا حكمة أي ولولا حكمة أرواحها الله تعالى لم تشعل تلك الفتنة (٤) رضى الصعابة الخ وذلك أن أصحاب معاوية لما رأوا أن الهزيمة ستكون لهم رفضوا للصالح علي أطراف الاسنة ولقدوا عليا وأصحابه ان ينزلوا ويأيدوا علي كتاب الله فصر على أصحابه أن يكفوا عن الحرب (٥) حتى إذا وسمت معاوية أي حتى إذا وسمت ولاية الاسر معاوية بسبب ان الحيلة التي عليها عمرو بن الخطاب جازت علي أبي موسى الاشعري وجوا لظلم آل آخر مائى اليتيم

بين الحفاوة من حُسين والرعاية من علي
 وحنان (آمنة) كأُمك في صباك الأول^(١)
 صبحُ بالصباح وبشر الـ أبناء بالمستقبل
 واسأل لمصرَ عنايةً تأتي وتهبط من عل
 قل ربنا افتح رحمةً والخير منك فأرسل
 أدرك كائناتك الكريمة ربنا وتقبل

العلم والتعليم

وواجب المعلم

« ألفت هذه القصيدة في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا »:

قمّ للمعلم وفّه التبجيج — كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي — ينشئ أنفسا وعقولا
سبحانك اللهم ، خير معلم — علمت بالقلم القرون الأولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته — وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته يسر المعلم ، نارة — صدى الحديد ، ونارة مصقولا^(١)
أرسلت بالتوراة موسى مرشداً — وابن البتول فعلم الإنجيلا^(٢)
وفجرت ينبوع البيان محمداً — فحق الحديث وناول التنزيلا^(٣)
علمت يونانا ومصر فزالنا — عن كل شمس ما تريد أفولا
واليوم أصبحت بحال طفولة — في العلم تلتسما نه تطفيلنا^(٤)
من شرق الأرض الشمس تظاهرت — ما بال مغربها عليه أديلا^(٥)

(١) طبع السيف صاغة ، وصدى الحديد أى غير مجلو ولا مصقول (٢) البتول لقب السيدة مريم عليها السلام (٣) التنزيل القرآن (٤) التطفيل التطفل (٥) أدب الغرب على المشرق أى قهوا ونزج من الدولة

يا أرضُ مذُ قدَدَ للعلمِ قسَمَ
ذهب الذين نَحُوا حَقِيقَةَ علمهم
في عالمِ صَحْبِ الحَيَاةِ مَقِيداً
صرعته دنيا المستبدِّ كما هوت
سُقراطُ أعطى السَّكَّاسَ وهى منيةٌ
عرضوا الحَيَاةَ عليه وهى غباوةٌ
إن الشجاعةَ فى القلوبِ كثيرةٌ
بين الشُّموسِ وبين شَرَفِكَ حِيلاً
واستمذبوا فيها العذابَ ويلاً
بالقرَدِ، مخزوماً به ، منلولا^(١)
من ضربةِ الشمسِ الرءوسُ دُهِولاً
شفقٌ عِيبٌ يشتهى التقييلاً
فأبى وآثر أن يموتَ نبيلاً^(٢)
ووجدتُ شجماً العقولِ قليلاً

إن الذى خلق الحَقِيقَةَ علماً
ولربما قنل الغرامُ رجالها
أوكلُ من حامى عن الحقِ اقْتنى
لو كنتُ أعتقدُ الصليبَ وخطبهُ
لم يُخلِ من أهلِ الحَقِيقَةِ حِيلاً
قَتَلَ الغرامُ ، كم استباحَ قَتيلاً
عند السَّوَادِ ضغائنًا ودُحُولاً^(٣)
لأَقَتُّ من صَافِى المسيحِ دليلاً

أُعلَى الوادى وساةٌ نشأ
والحامِلينَ إذا دُعُوا ليعْلَمُوا
وَنَيْتُ خُطَا التعلِيمِ بعدَ محمدٍ
كَانَتْ لَنَا قَدَمٌ إِلَيْهِ خَفِيفَةٌ
والطابعينَ شَبَابِهِ المأمولاً
عَبءُ الأمانَةِ فادْحاً مستولاً
ومشى الهُوَيْنَا بعدَ إسماعيلِ
وَرَمَتْ بَدَنُوبٍ فَكُنْ القَيْلُ^(٤)

(١) مخزوماً به أى سغراً له (٢) النيل الذكاء (٣) الدحول جمع فعل وهو النار
(٤) القيل ورم يصيب الساق وتطرب مستشار الإنجليزي منيت به نظارة المعارف المصرية
خاضع إلى العلم والتعليم

حتى رأينا مصرَ تخطو إصبعاً في العلم، إن مشيت الممالك ميلا
تلك الكفورُ وحشوها أميةً من عهد «خوفو» لم تر القنديلا
تجدُ الذين بنى «المسلة» جدُّهم لا يُحسنون لإبرة تشكيلا
ويُدلكون إذ أُريدَ قيادهم كالهم نانسُ إذ ترى التدليلا
يتلو الرجالُ عليهمُ شهوراتهم فالنساجون أذمُّ ترتيلا
الجهلُ لا تحيا عليه جماعةٌ كيف الحياةُ على يدى عزريلا
والله : لولا السنُّ وقرائحُ دارت على فطنِ الشبابِ شمولاً^(١)
وتهدت من أربعين نفوسهم تفزُّ والقنوطُ وتفزُّ التأميلا
عرفت مواضعَ جدبهم فتأبعت كالعين فيضاً والنعام ميلا
نُسدَى الجميلُ إلى البلاد وتستحي من أن تكافأ بالثناء جميلا
ما كان دنلوبٌ ولا تعليمه عند الشدائد يُغنيان قتيلا



رَبُّوا على الإنصافِ فتیانِ الحِمَى تجدومُ كهفَ الحقوقِ كهولا
فهو الذى يبنى الطباعَ قوِمةً وهو الذى يبنى النفوسَ عدولا
ويقيمُ منطقَ كلِّ أعوجِ منطقٍ ويريه رأيا فى الأمورِ أصيلا
وإذا للعلمِ لم يكن عدلا مشى روحُ العدالةِ فى الشبابِ ضئيلا
وإذا للعلمِ ساءَ لحظٌ بصيرةً جاءت على يده البصائرُ حولاً^(٢)

(١) الفطن جمع فطنة وهى الحق والذكاء ، والشئول الخمر (٢) الحول جمع حولة والحولة من فى عنها حول والحول اقبال الحدة على الاضموهوعيب

وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى ومن الغرور فسمه التضييلا
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقيم عليهم مأتمسا وعويلا
إتقى لا عذر لكم وأحسب عبثكم من بين أعباء الرجال ثقيلا
وجد المساعدة غيركم وحرمتمو في مصر عون الامهات جليلا
وإذا النساء نشأن في أمية رضع الرجال جهالة وخمولا
ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة ، وخلفاه ذليلا
فأصاب بالدنيا الحكيمة منها وبحسن تربية الزمان بدिला
إن اليتيم هو الذي تلقى له أما تخلص ، أو أباً مشغولا^(١)



مصر إذا ما راجعت أيامها لم تلق للبت العظيم مثيلا^(٢)
(البرلان) غداً يمدد وواقه ظلاً على الوادى السعيد ظليلا
رجو إذا التعليم حرك شحوه ألا يكون على البلاد بخيلا
فل للشباب اليوم بورك غرسكم دنت القطف وذلت تذليلا
حيثوا من الشهداء كل منيب وضعوا على أحجاره إكليلا
ليكون حظ الحى من شكر انكم جأ وحظ الميت منه جزيلا
لا يلمس الدستور فيكم روحه حتى يرى جنديه المجهولا^(٣)

(١) اما تخلص عن تربيته وأباً مشغولا عن العناية به وتهديه (٢) البيت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وهو اليوم الذى انتصح فيه (البرلان) الاول . وقد كان هذا اليوم قريباً من يوم الاحتفال (٣) يريد بالجنس المجهول من يعمل في غير جلبة ولا ضوضاء وفي غير انتظار مكافأة أو جزاء

ناشدُنْكُمْ تلكَ الدماءَ زَكِيَّةَ
 فَلْيَسْأَلَنَّ عَنِ الْأَرْثَانِكَ سَائِلٌ
 إِنْ أَنْتَ أَطْلَمْتَ الْمُثَلَّ نَاقِصًا
 فَادْعُوا لَهَا أَهْلَ الْأَمَانَةِ وَاجْعَلُوا
 إِنْ الْقَصْرَ قَدْ يَحُولُ وَلَنْ تَرَى
 ظَرْبَ قَوْلٍ فِي الرِّجَالِ سَمِعْتُمْ
 وَلَكُمْ نَصْرَتُمْ بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَى
 كَرَّمَ وَصَفَحَ فِي الشَّبَابِ وَطَلَمَا
 قَوْمُوا اجْمَعُوا شَعْبَ الْأُبُوَّةِ وَارْفَعُوا
 أَدُّوا إِلَى الْعَرْشِ التَّجِيَّةَ وَاجْعَلُوا
 مَا أَبْعَدَ الْغَايَاتِ إِلَّا أَنِّي
 فَيَكِلُوا إِلَى اللَّهِ النَّجَاحَ وَثَابَرُوا
 لَا تَبْعَثُوا لِلرِّمَانِ جَهُولًا
 أَحْمَلْنَ فَضْلًا أَمْ حَلْنَ فُضُولًا
 لَمْ تَلَقَ عِنْدَ كِبَالِهِ التَّمْثِيلَا
 لِأَوَّلَى الْبَصَائِرِ مِنْهُمْو التَّفْضِيلَا
 لِحِمَالَةِ الطَّبِيعِ النَّفِيِّ عَيْلَا
 ثُمَّ اتَّقِضَى فَكَأَنَّهُ مَا قِيلَا
 مِنْ كَانَ عِنْدَكُمْو هُوَ الْمُخْذُولَا
 كَرَّمَ الشَّبَابُ شِمَائِلًا وَمِيُولَا
 صَوْتَ الشَّبَابِ مَحِيًّا مَقْبُولَا
 لِلْخَالِقِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَا
 أَجْدُ الثَّبَاتِ لَكُمْ بِهِنَ كَفِيلَا
 فَاللهُ خَيْرٌ كَافِلَا وَوَكِيلَا

بنك مصر

« قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بإنشاء بنك مصر بدار
(الأوبرا) الملكية »



قِفْ بالممالك وانظرْ دَوَلَةَ المالِ
وانقلْ رِكابَ القوافي في جوانِبِها
ما هيكلُ الهرمِ الجيزي من ذهبٍ
علا بها الحرصُ أركانًا وأخرجَها
فيها الشقاءُ تقويمَ والنعيمُ لهم
والمالُ مذْ كانَ تمثالُ يُطافُ به
إذا جفا الدورَ فأنجِ النازِلينَ بها
يا طالبًا لمعالي الملكِ مجتهدًا
بالعلمِ والمالِ يبنى الناسُ مُلكَهُمْ
سَرَّاءَ مصرَ عهدنا كم إذا بَسَطَتْ
تبيينَ الصدقِ من مِيزِ الأمورِ لكم
واذكرْ رجالاً أدالوها بإجمالِ
لا في جوانِبِ رسمِ المنزلِ البسالى
في المِيزِ أزينَ من بنيانِها الحالى
على مثالِ من الدنيا ومِنوالِ
وبؤسُ ساعٍ ونُعمى قاعدٍ سالِ
والناسُ مذ خَلِقُوا عِبَادُ تُمثالِ
أو الممالكَ فاندبَها كأطلالِ
خُذْها من العلمِ أو خُذْها من المالِ
لم يَبْنِ ملكٌ على جهلٍ وإقلالِ
يدُ الدعاةِ سراعا غيرَ بُخَالِ
فامضوا إلى الماءِ لا تَلَوْا وعلى الآلِ

لا يذهب الدهرُ بين الترهاتِ بكم	وبين زهرٍ من الأحلام قتال
هاتوا الرجالَ وهاتوا المالَ واحتشدوا	رأياً لرأيٍ ومثقالاً لمثقال
هذا هو الحجرُ الدرِّيُّ يينكمو	فابنوا بناءً قریشي بيتها العالی
دارٌ إذا نزلتَ فيها ودائمكمُ	أودعتم الحبَّ أرضاً ذاتَ إغلال
آمالُ مصرَ إليها طالما طمحت	هل تبخلونَ على مصرٍ بآمال؟
فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا	ما هبأ الله من حظٍّ وإقبال

مرقباً بالهلال

« قلت هذه القصيدة في رأس سنة ١٣٢٩ هجرية »



كالتاج في هائم الوجود جلالات	المأم أقبَلْ قُمْ نُحْيْ هلالا
يزنُ الكلامَ ويقدرُ الأقوالا	طُغْرِى كتابِ السكائن لقارىء
بين اللاتك والملوك مثالا	ملك السماء فكان في كرسيه
نُفِرُ العناية ضاحك الآمالا	تتنافسُ الآمالُ فيه كأنه
بُشْرِى بِمُطْلِعِ السعيدِ وقال	والشمسُ تُزَلِفُ ^(١) عيدها وتزفه
يتباريانِ وضاءَ وجالا	عيدُ المسيح وعيدُ أحمدَ أقبلا
قد غيَّرا وجه البسيطة حالا	ميلادُ إحسانٍ وهجرة سُودَدِ



أُننَى وبالغ في الشاء وغالى	قُمْ للهلالِ قيامَ محتفِلِ به
يَهْدِي الحكيمُ لها، وسنَّ خِلالا	نورُ السبيل، هدى لكل فضيلة
ملا الحياة مآثراً وقصلا	ما بين مولده وبين بلوغه
بالشمس نذا والكواكب آلا ^(٢)	متواضعٌ واقفه شرف قدره

متودّد عند الكمال تحاله
واف لجارة يته يرمى لها
عون الشراة على تصاريف النوى
ويصان من سر الصباية عنده
ويشك فيه فلا يكلف نفسه
ساعت ظنون الناس حتى أحدثوا
والظن يأخذ في ضميرك مأخذاً
ومن العجائب عند قة مجده
يطوى الى الأوج السماوات الملا
ويقل من هوج الرياح عزائماً
ويضي أثناء الخائل والربى
ويجول في زهر الرياض كأنه
في راحتك ، وعز ذلك منلا
عهد السموة عروة وجبالاً^(١)
أهينوا عليه وحشة وضلالاً^(٢)
مابات عند الأكرين مذالاً^(٣)
غير الترفع والوقار نضالا
للشك في الثور المبين مجالا
حتى يريك المستقيم مجالا
رام المزيد ، فجده فيه ، فتلا
ويشد في طلب الكمال رحالا
ويذك من موج البحار جبالا
حتى ترى أسرارها أصالا
صيب الربيع مشى بهن وجالا



أمّ الهلال : مقالة من صادق
متلف في النصيح غير مجادل
من عادة الإسلام يرفع عاملا
ظلمته السنة تؤاخذ بهكم
والصدق أليق بالرجال مقالا
والنصح أضيع ما يكون جدالا
ويسود المقدام والفعالا
وظلمتموه مفرطين كسالا

(١) جارة بيته هي الزهرة التي تلازمه دائماً وبيته هو الحالة التي تحيط به (٢) السراة
الساوون يلا (٣) السر للذات الذي لا يهتم

هَذَا هَلَالُكُمْ تَكْفَلُ بِالْهُدَى
سَرَتْ الْحِضَارَةُ حَقَبَةً فِي ضَوْئِهِ
وَبَنَى لَهُ الْعَرَبُ الْأَجَاوِدُ دَوْلَةً
رَفَعُوا لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ دَعَائِمًا
اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ بِلِسَانِهِمْ
وَتَحْيَا الْأَخْلَاقَ أَحْسَنَهَا لَهُمْ
كَالرَّسْلِ عِزَمًا وَالْمَلَائِكَةِ رَحْمَةً
عَدَلُوا فَكَانُوا الْغَيْثَ وَقَعًا كَلَامًا
وَالْعَدْلُ فِي الدُّوَلَاتِ أَمْسُ ثَابِتًا
أَيَّامَ كَانَ النَّاسُ فِي جَهْلَانِهِمْ
مِنْ جِهَانِهِم بِالْدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعًا
ضَلُّوا عَقُولًا بِمَدِّ عِرْفَانِ الْهُدَى
حَتَّى إِذَا انْقَسَمُوا تَقَوَّضَ مُلْكُهُمْ
لَوْ أَنَّ أَبْطَالَ الْحُرُوبِ تَفَرَّقُوا

هَلْ تَعْلَمُونَ مَعَ الْهَلَالِ ضَلَالًا؟
وَمَشَى الزَّمَانُ بِنُورِهِ مُخْتَلَا
كَالشَّمْسِ عَرْشًا وَالنَّجُومِ رِجَالًا
مَنْ عَلِمَهُمْ وَمَنْ الْبَيَانَ طَوَالًا
خَاقَ الْبَيَانَ وَعَلَّمَ الْأَمْثَالَ
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ تَعَالَى
وَالْأَسَدِ بَأْسًا وَالْفَيْوُثِ نَوَالًا
ذَهَبُوا يَمِينًا فِي الْوَدَى وَشِمَالًا
يُفْنِي الزَّمَانُ وَيُنْفِذُ الْأَجْيَالَ
مِثْلَ الْبِهَائِمِ أُرْسِلَتْ لِإِدْسَالَا
عَبَدُوا الْأَصَمَّ وَالْهَوَا الثَّمَالَا
وَالْعَقْلُ إِنْ هُوَ ضَلَّ كَانَ عِقَالًا^(١)
وَالْمَلَائِكَةُ إِنْ بَطَلَتْ لَتَمَاطُونَ زَالَا
غَابَ الْجَبَانُ عَلَى الْقَتَا الْأَبْطَالَا

بِحَبَابِ الدِّيَارِ

« قيلت هذه القصيدة في تكريم واصف غالى باشا سنة ١٩٠٦ (واصف غالى بك يومئذ) . ولعلها كانت أول دعوة الى اتحاد عنصري هذه الامة الكريمين ، ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب فيرى خيال هذا الاتحاد ويدعو اليه والناس عنه عمون ، وحديث المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والأسماع . ولقد شاء الله أن يستجيب دعاءه ، وأن يربط بين الأخوين برابط مقدس كان لصاحب الديوان فضل الخيط الأول في نسيجه » :



غالٍ في قيمة ابن بطرس غالى ^(١)	علم الله ليس في الحق غالٍ
تحتفى بالأديب ، والحق يقضي	وجلال الأخلاق والأعمال
أدب الأكرمين قول ، وهذا	أدب في النفوس والأفعال
يظهر المدح دونق الرجل الما	جد ، كالسيف يزدهى بالصقال ^(٢)
رب مدح أذاع في الناس فضلا	وأناهم بقصدوة ومثال
ونساه على فتي عم قوما	قيمة العقد حسن بمضي اللآلى

(١) غالى في المدح بالغ فيه . وغالى الثانية إما أن يراد بها الامر ، أو يراد بها اسم
حواله المكرم المرحوم بطرس باشا غالى (٢) مثل السيف صفلا جلاه

إِنَّمَا يَقْدُرُ الْكَرَامَ كَرِيمٌ وَيُقِيمُ الرَّجُلَ وَزْنَ الرَّجُلِ (١)
 وَإِذَا عَظَّمَ الْبِلَادَ بَنَاهَا أَزَلَّتْهُمْ مَنَازِلُ الْإِجْلَالِ
 تَوَجَّتْ هَامِهِمْ كَمَا تَوَجَّهَتْ بِكَرِيمٍ مِنَ التَّنَاءِ وَغَالِ
 إِنَّمَا (وَاصَفُ) بَنَاهُ مِنَ الْأَخِ لَاقٍ فِي دَوْلَةِ الْمَشَارِقِ عَالِ
 وَنَجِيبٌ مَهْدَبٌ مِنْ نَجِيبٍ هَذَبَتْهُ تَجَارِبُ الْأَحْوَالِ
 وَاهْبُ الْمَالِ وَالشَّيَابِ لِمَا يَنْفَعُ، لَا لِلْهَوَى وَلَا لِلضَّلَالِ
 وَمَذْبِقُ الْعُقُولِ فِي الْغَرْبِ مِمَّا عَصَرَ الْعُرْبُ فِي السَّنِينَ الْخَوَالِ
 فِي كِتَابِ (٢) حَوَى الْحَاسِنِ فِي الشَّعْرِ وَأَوْعَى جَوَازِ الْأَمْثَالِ
 مِنْ صِفَاتٍ كَانَتْهَا الْعَيْنُ صَدَقًا فِي أَدَاءِ الْوُجُوهِ وَالْأَشْكَالِ
 وَنَسِيبٍ تَحَاذَرُ الْفَيْدُ مِنْهُ شَرَكُ الْحَسَنِ أَوْ شِبَاكَ الدَّلَالِ
 وَنَظَائِمٍ كَانَتْهَا فَلَكُ الْإِلَهِ لَ إِذَا لَاحَ وَهُوَ بِالزَّهْرِ حَالِ
 وَبَيَانٍ كَمَا تَجَلَّى عَلَى الرُّسْدِ لِي تَجَلَّى عَلَى رُعَاةِ الضَّالِّ (٣)
 مَا عَلِمْنَا لَفْزِهِمْ مِنْ لَسَانٍ زَالِ أَهْلُوهُ وَهُوَ فِي لِاقِبَالِ
 بَلِيَّتْ هَاشِمٍ، وَبَادَتْ نَزَارُ وَاللَّسَانُ الْمُبِينُ لَيْسَ يَبَالِ
 كُلَّمَا مَجْدُهُ بِزَوَالِ قَامَ خَلُّ خِفَالِ دُونَ الزَّوَالِ

يَابَنِي مَعْرَ ، لَمْ أَقُلْ أُمَّةً إِلَّا قَبِطُ ، فَهَذَا تَشْبِثٌ بِمَحَالِ

(١) قَدْوَهُ عَظَّمَ (٢) يَشِيرُ إِلَى كِتَابِ فَرَنْسِي أَقْبَهُ وَاصَفَ بِأَنَّهُ كَانَ مَوْضِعَ تَكْرِيمِهِ
 (٣) الضَّالُّ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ وَالْمُرَادُ رِطَاطًا بِأَكْلِ الضَّالِّ مِنَ الْخِيَوَانِ أَيْ رِطَاطِ الْإِبِلِ

واحتيالاً على خيالٍ من المج ١، ودعوى من العراض الطواله
 إنما نحنُ مسلمينَ وقبطاً أمةٌ وُحِّدَتْ على الأجيال
 سبقَ النّيلُ بالأبوةِ فينا فهو أصلُ وآدمُ الجدُّ تال
 نحن من طينةِ الكريمِ على الله ومن مائه القراح الزُّلال^(١)
 مرَّ مامرٌّ من قروبي علينا رُفَّفاً في القيودِ والأغلال
 واتقضى الدهرُ بين زَغَرَدَةِ العُرِّ من وحشٍ والترابِ والإعوال
 ما تحلى بكم يسوعُ ولا كنُـسُنا لطفَ ودينه بجمال
 وتُضاعُ البلادُ بالنومِ عنها وتُضاعُ الأمورُ بالإهمال
 ياشبابَ الديار: مصرُ إليكم ولواءُ العرينِ للأشبال
 كلما رُوِّعَتْ بشبهةٍ بأمسٍ جعلتكم معاقِلَ الآمال
 هيئوها لما يليقُ بمنفٍ وكرمِ الآثارِ والأطلال
 هيئوها لما أرادَ (على) وتغنى على الظَّبيِّ والعوالى^(٢)
 وانهمضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنْيا وحياةٍ كبيرةٍ الأشغال
 وإلى الله من مَشَى بصلبٍ في يديه ، ومن مَشَى بهلال

على يد الله

« قُبلت هذه القصيدة في زيارة من زيارات سمو الخديو السابق
عباس الثاني لمدينة طنطا »

ما للقرى بين تكبير وإهلال وللمدائن هزت عطف مختال ؛
وللرب تنظم الأعلام زاهية زهو القلائد في جيد الضحى الحالى ^(١)
وللقباب على أطناها نهضت وزينت كعروسي أو كتمثال
وللميون إلى الآفاق ناظرة تسمو وتطرق من شوق وإجلال
وللسماء جلت كالأرض زينتها نجاء تا بالضحى والموكب العالى
تلك الركائب لا رمسيس بلقها ولا خطر على هارون في بال ^(٢)
سيارة في بنات مصر قد حملت سيار حميد ومعروف وإفضال ^(٣)

يا قيصراً المشرق الأدنى وواحدة إذا تباهى بأملك وأقبال ^(١)
وابن الذين أقاموا ركن دولته على بقية أفاض وأطلال

(١) الحالى المزين وهنا بأشعة الشمس (٢) رمسيس فرعون من فراعنة مصر

(٣) السيار الكوكب والافضال الاحسان (٤) الاقبال الملوك

كثانةُ اللهِ ركنٌ أنت مانهُ إذا دمتُ ركنها الجليُّ بززال^(١)
أباني حكمك للأجيالِ منهجها وربَّ حكمٍ غدا نوراً لأجيالِ
سيمعون إذا اشتدت سواعدُهم أن الحياةَ بآمالٍ وأعمالِ
ما المجدُ زخرفَ أقوالٍ لطالبه لا يدركُ المجدَ إلا كلُّ فعالِ
ليست تاجين تلقى الشعبَ تحتهما من عز مصرَ ومن رضوانها التاليِ
طلعت والنيل من بين القرى، فجرى بجران من ذهبٍ فيها وسلسال^(٢)
جرى فبشر، واستأنى مسابرةً نعم البشيرُ، ونعم التابعُ التالي^(٣)
بالأمس قصرُفٍ واديه عن كريم واليومَ تابَ فقابلهُ بإقبالِ
ما الفرقُ في غررِ الأخلاقِ بينكما إذا تنزهَ عن تقصيرٍ وإخلالِ
وأنت قيمه يجرى فتقسّمه قسّمَ النبيُّ كريمُ النوى والمال^(٤)



تود (طنطدة) لو أنها عبقٌ من الرياحينِ حياكم به الوالى^(١)
إن لاحظتكَ عيونُ الجندي في بلدٍ حرّستَ فيها بأقطابٍ وأبدال^(٢)
الله يشهد والقطبُ المكينُ بها والناسُ انك محيٍ رسمها البالى
أنظر إلى كل عالٍ من معاهدها تنظر طليطلة في عصرها الخالى^(٣)

(١) الجلى الخطب العظيم (٢) السلال الماء الصافي (٣) استأنى انظر
(٤) النوى الثنية (٥) طنطدة أى ططا (٦) الابدال جمع بديل (٧) طليطلة
من مدن الاندلس أيام ازدهارها

فَجَرَتْ فِيهَا عَيُونَ الْعِلْمِ فَاجْتَدَرَتْ رِيًّا مِنَ الْمَالِ لَا رِيًّا مِنَ الْآلِ (١)
 بِالْعِلْمِ تَمْتَلِكُ الدُّنْيَا وَتَفْضَرُهَا وَلَا نَصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا لِلْجُهَالِ
 وَالْعِلْمُ يَتَصَمَّمُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ بِهِ كَالْفَصَابِ مَا يَبِينُ آسَادُ وَأَشْبَالُ

لَمَّا طَلَمْتَ عَلَيْهَا قُلْ (سَيِّدُهَا) (٢) عَلَى يَدِ اللَّهِ فِي حَلٍّ وَزَحَالٍ
 مَلَا حَظًا بِعَيُونِ اللَّهِ مِنْ كُتُبٍ مُؤَيَّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالْآلِ

(١) ابتدر الى التواء أسرع اليه والضمير للمجاهد في البيت السابق . الآل السرايا

(٢) يريد السيد احمد البدوي

نَجَّجَ الْبُرْدَةَ

رَيْمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفَكَ دَرَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ^(١)
 دَرَمِي الْقَضِيَّةُ بَعِيْنِي جُوْدَرٍ أَسَدًا يَا سَا كِنِ الْقَاعِ أَدْرِكْ سَا كِنَ الْأَجَمِ^(٢)
 لَمَّا رَنَا حَدَثْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَجْجَ جَنْبِكَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ دَرَمِي^(٣)
 جَعَدْتَهَا وَكَنَمْتُ الْمَنْهَمَ فِي كَبْدِي جُرْحُ الْأَحْبَةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلَمِ^(٤)
 رُزِقْتُ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقِي إِذَا رُزِقْتَ التَّمَّاسُ الْعُذْرُ فِي الشَّيْمِ^(٥)
 يَا لَأَنِّي فِي هَوَاءٍ وَالْهَوَى قَدَرٌ لَوْ شَفَكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلَمْ^(٦)
 لَقَدْ أَتَلَسْتُ أَذْنَا غَيْرَ وَاعِيَةٍ وَرَبِّ مُتَمَتِّصَتٍ وَالْقَابُ فِي صَمِّ^(٧)
 يَا نَاعَسَ الطَّرْفِ لَا ذُقْتُ الْهَوَى أَبَدًا أَهْبَرْتُ مَضْنَاكُ فِي حِفْظِ الْهَوَى فَنِمَ^(٨)

(١) الرِّيمُ بالهمزة ويخفف قلب الهمزة ياء الظي الخالص البيضاء . القاع الأرض السهلة المطننة .
 البان جمع بانه ضرب من الشجر . العلم الجبل ، الأشهر الحرم أربعة ، ثلاثة متناهية وهي ذوالقعدة
 وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وكانت العرب لا تستحل فيها القتال
 وفي الشطر الثاني طباق بين قوله « أحل » وقوله « الحرم » ولا يذهب عن القاري . ما في
 البيت من براعة الاستهلال (٢) الجؤذر ولد البقرة الوحشية . الاجم جمع أجة الشجر الكثير
 اللثف وهو مسكن الأسد . يريد بالجؤذر المحبوبة التي شبهها في البيت السابق « بالرِّيم » تشبيها
 لها بالجؤذر في جال عينيه واتساعهما ، ويريد « بلاسد » نفسه وفي الشطر الثاني يستغنى بالمقتول
 لقاتل - لآمنه - ويستبعد للاسه بالانزال ! وهو بديع (٣) رنا أدام النظر مع سكون الطرف .
 و « يا وِج » كلمة قتال لمن وقع في الشدة والمكره يستجد له بالرأفة والرحمة مما وقع فيه
 (٤) جعدها المجهود الانكار مع العلم (٥) الشيم جمع شيمة وهي الخلق والطيمة
 (٦) شفه الوجد هزله وأنحل جسمه (٧) اتتمت سكوت سكوت مستمع . وفي الشطر الثاني
 من البيت الطباق بين قوله « متمتت » وقوله « في صمم » (٨) التامس الوستان . الطرف
 بالفتح العين . اللضي الذي أتته المرض و « مضناك » الذي أضنته بما لحقه من الولة عليك وفي
 الشطر الثاني طباق بين قوله « أهبرت » وقوله « فَنِمَ »

أَفْدِيكَ أَنْفًا وَلَا آتُوا الْخِيَالَ فِدَى أَغْرَاكَ بِالْبُخْلِ مَنْ أَغْرَاهُ بِالْكَرَمِ (١)
 سَرَى فِصَادَفَ جَرْحًا دَامِيًا فَاسَا وَرُبَّ فَضْلٍ عَلَى الْمُشَاقِّ لِلْحُلُمِ (٢)
 مِنَ الْمَوَائِسِ بَانَا بِالرُّبَى وَقَنَا اللَّاعِبَاتُ بِرُوحِي السَّافِحَاتِ دَبِي (٣)
 السَّافِرَاتُ كَأَمْثَالِ الْبُذُورِ ضُحَى يُغْرِنُ شَمْسُ الضُّحَى بِالْحُلَى وَالْعَصَمِ (٤)
 الْفَاتِلَاتُ بِأَجْفَانٍ بِهَا سَقَمٌ وَالْأَمْنِيَّةُ أَسْبَابُ مِنَ السَّقَمِ
 الْعَاثِرَاتُ بِالْبَسَابِ الرِّجَالِ وَمَا أَقْلَنَ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّلِّ فِي الرَّيَمِ (٥)
 الْمُضْرِمَاتُ خُدُودًا اسْقَرَتْ وَجَلَّتْ عَنْ فِتْنَةٍ تَسْلِمُ الْأَكْبَادَ لِلضَّرَمِ (٦)
 الْحَامِلَاتُ لَوَاءِ الْحُسْنِ مَخْتَلِفًا أَشْكَالُهُ وَهُوَ فَرْدٌ غَيْرُ مُنْقَسِمِ (٧)
 مِنْ كُلِّ يَبِضَاءٍ أَوْ سَمَرَاءٍ زَيْتُنَا لِلْعَيْنِ وَالْحُسْنُ فِي الْآرَامِ كَالْمُصَمِّ (٨)
 يُرْعَنُ لِلْبَصْرِ السَّامِي، وَمَنْ عَجِبَ إِذَا أَشْرَنَ أَسْرَنَ اللَّيْثَ بِالنَّمَمِ (٩)
 وَضَعْتُ خَدَيَّ وَقَسَمْتُ الْفَوَادِ رُبِّي يَرْنَعْنَ فِي كُنْسٍ مِنْهُ وَفِي أَكَمِ (١٠)

(١) آتوا، الاوتوا المنع والتقصير . أغراه بالثي . زينه له وحرضه عليه (٢) سرى السرى
 الشى فى القيل . أسا الجرح بأسوه دلواه (٣) الموائس جمع مائه وهى للبخثرة . الباد ضرب
 من الشجر واحدتها « بانه » يشبه القوام بأغصانها للدوتها . القنا جمع قناه وهى الرمح . سفع
 الدم سقكه وأساله (٤) يقال سقرت المرأة كشفت عن وجهها . الحلى مائزين به المرأة من مصوغ
 المعادن وكريم الحجاره . المعص الثلاثه جمع عصمة كعصب وعينة (٥) العثرة الزلة والسقطه
 . « أقله من عثرته » أنهضه منها . الدل قريب المني من الهدى وهما من السكينة والوقار فى
 الهيئه والمنظر والتماثل وغير ذلك . الرسم حسن المشى (٦) الضرم اشتعال النار
 (٧) اللواء العلم ، وحمل لواء الحسن كناية عن نهاية الحسن فيه (٨) المعص جمع أعصم
 القى فيه « المعصه » بالضم وهى يباس اليدين ، والمعصاء من المز اليبضاء الذراعين وسائرهما
 أسود أو أحر ، وحرك المعاد اتباعاً لحركة العين قبلها (٩) يرعن يحفون . العنم شجرة حجازية
 لها ثمرة حمراء تشب بها البنان المحضوه ، وفى البيت جناس بين قوله « أشرن » وقوله « أسرن »
 (١٠) وضع الخد منا كناية عن المصوع والاستسلام . الكنس بضم نين جمع كناس وهو
 مستقر الظباء فى الشجر . الاكم جمع أكمة وهى الموضع يكون أشد اوتقاعاً مما حوله
 الشوقيات — م ٣١ +

يَا بِنْتَ ذِي اللَّبَدِ الْمُحَنِّي جَانِبُهُ أَتَمَّاكَ فِي النَّابِ أَمْ أَتَمَّاكَ فِي الْأَطَمِ^(١)
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنْ مَسْكَنِهِ أَنْ لَأَنَّى وَالْمَنَاسِيَا مَضْرِبُ الْحَلِيمِ^(٢)
مَنْ أَتَبَتِ الْفُصْنُ مِنْ صَمَصَامَةٍ ذَكَرٍ؟ وَأَخْرَجَ الرَّيْمَ مِنْ ضِرْعَامَةٍ قَرَمٍ؟^(٣)
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ سُمْرِ الْقَنَا حُجْبٌ وَمِثْلُهَا عِقَّةٌ عَذْرِيَّةٌ الْبَصِمِ^(٤)
لَمْ أَغْشَ مَعَنَّاكَ إِلَّا فِي غُضُونٍ كَرَى مَعَنَّاكَ أَبَدٌ لِلْمُشْتَاكِ مِنْ لَدَمِ^(٥)
يَا نَفْسُ دُنْيَاكَ تَخْفَى كُلُّ مُبْكِيَةٍ وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنٌ مُبْتَسِمِ^(٦)
فَقُضِيَ بِتَقْوَاكَ فَأَمَّا كَلِمًا ضَحِكْتَ كَمَا يَفْضُ أَذَى الرَّقْشَاءِ بِالْثَرَمِ^(٧)
مُخْطُوبَةٌ مِنْدُ كُنَّ النَّاسُ خَاطِبَةٌ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تُزِيلْ وَلَمْ تَقِمِ^(٨)
يَقْنَى الزَّمَانُ وَيَبْقَى مِنْ إِسَاءَتِهَا جُرُوحُ بَادَمَ يَبْكِيهِ مِنْهُ فِي الْأَدَمِ^(٩)

(١) اللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . القناب جمع قنابة وهي الشجر المشكف . الأطم القصر وكل حصن مبني بالجارة (٢) عن الشيء . بان وظهر . المناسيا جمع النية وهي الموت . يريد « بالنى » محبته أو قتلهما و « بالمناسيا » أيها أو قتله مبالغة . و « مضرب الخيم » المكان الذي تضرب فيه وتقام أي حيث تنزل تلك المحبوبة في جوار أربها . وفي البيت جناس (٣) الصمصامة السيف . الضرغامة الأسد . القرم شديد الشهوة إلى اللحم وهما كناية عن شدة البأس والافتراس ، أراد « بالفن » و « الريم » مشقوقة و « بالصمصامة » و « الضرغامة » أيها . يتعجب من أنه كيف بولد لئله هذا الرجل الشبيه بالسيف في صلابته ومضائه مثل هذه المشقوقة التي هي كالنصن في القدوة وظف اثني ، وأيضا كيف يكره لمن يشبه الأسد في قوته وسلطته وبأسه مثل هذه التي تشبهه انزال في رفته وصفته (٤) العقة الذقيرة نسبة لقبيلة بني عذرة اشتهر شبابه بالمشق والمخاف . المعجم جمع حصاة وهي المنى والمخطف (٥) غشى المكان واقفه المنى المنزل الذي غشى به اهله . الكرى النوم . ارم هي ارم ذات الهامد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (٦) المبتسم بمعنى المصدر أي الابتسام ويجوز أن يراد به الموضع أي النور . والاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف (٧) الرقشاء من الحيات المنطقه بالسواد والياض ، واذي الرقشاء سما ، الترم كسر السين من اصلا (٨) ارملة المائة اذا مات منها زوجها . آمت المرأة من زوجها تيم ، والام التي لازوج لها سواء كانت بكرًا أم كان لها زوج وقدمه (٩) الادم الجلد ، يقول مع أن جلدنا وحال الناس ما ذكرنا فأن اساءتنا ما تنتهي حتى ان آدم (عليه السلام) لا ينسى كيدها ومكرها الى آخر الزمان ، وفي البيت الجناس بين آدم والأدم

لا تخفى بجناها أو جنايتها للوت بالزهر مثل الموت بالفم^(١)
 كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأمانى والأحلام لم ينم^(٢)
 طورا تمذك في نعمي وعافية وتارة في قرار البؤس والوصم^(٣)
 كم ضللتك ومن تخجب بصيرته إن يلق صابا يرذأ وعلقا يسم^(٤)
 يا ويلتاه لنفسي راعها ودها مسودة الضعف في مبيضة اللم^(٥)
 ركضتها في مريع المعصيات وما أخذت من حجة الطاعات للتخ^(٦)
 هامت على أثر الذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصباهم^(٧)
 صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقيم^(٨)
 والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرها في مريع وخم^(٩)
 تظني إذا مكنت من لذة وهوى طفئ الجياد إذا عضت على الشكم^(١٠)

(١) الجنى ما يجنى من الشجرة وينطف من ثمرها (٢) يريد بالنائم المتر بالذنا الناقل عن مصائبها وغيرها (٣) الوصم بالتحريك الألم والمرض يقال وصمت الحمى فتوصم أى آلت فتألم (٤) الصاب جمع صابة شجر مر . العنق الحظل يسم من حلق يسوم أى دعى برعى (٥) دما أى دما . الدم جملة وهي الشعر مجاوز شحمة الاذن . مسودة الضعف كتابة عن العمل السيء ومبيضة اللحم الشيب والاضافة فهما من اضافة الصفة للموصوف (٦) ركضتها أصل الركن تحريك الرجل . ويقال ركضت الفرس رجل إذا استحثته ليدو . والمراد هنا مجرد اطلاق النفس وارسالها في طريق ذواتها . وفيه تشبيه النفس بالساعة تشبيها مضمرا في النفس على سبيل الاستشارة المكتبة . المريع الحصب ومرعى للمعصيات من اضافة التشبيه . فمشيه أى المعصيات التي هي ذميمة بالمعنى المريع تستطيه الدابة . ففيه تشبيه ضمني لمن يرسل نفسه في المصالح بالبهيم الذي يستطيه المرعى . ويرسل فيه . حجة الطاعات كذلك من اضافة التشبيه للمشيه أى الطاعات التي هي ذميمة بالجناية وفيه أيضاً تشبيه ضمني لمن يتنصف من مساورة المصالح عن يملك نفسه أن يتألم ما يبيضه من ألوان الطعام . التخم جمع تخمة قيل هي فساد الطعام في المعدة وقيل فساد المعدة بالطعام وقوله للتخم أى لتحرز عن التخم (٧) هامت الناقة على وجهها ذهبت ترمي . داعي الصبا اللهو والشباب (٨) المريع من رمت الماشية تروع وتروعا كالت ماشية والمرع موضع الرع . الوخم الردى . الورى . الشكم جمع شكمة وهي الحديدة المقترعة في لجام الفرس

(١) إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْفُقَرَانِ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يَجْعَلَنِي فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمٍ
 (٢) أَلْقَى رَجُلَانِ إِذَا عَزَّ الْجَبَرُ عَلَى مُفْرِجِ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالنُّعْمِ
 (٣) إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذَّلِّ أَسْأَلُهُ عِزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أَمِّمٍ
 (٤) وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ قَدِمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ
 (٥) لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ يُمْسِكِ بِي فَتَحَاجَّ بَابَ اللَّهِ يَفْتَنِمِ
 (٦) فَكُلُّ فَضْلٍ وَاحْسَانٍ وَعَارِفَةٍ مَا بَيْنَ مُسْتَكَمٍّ مِنْهُ وَمُلْتَزَمِ
 (٧) عَلَقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ إِلَّا بِالنَّسَابِ وَاللَّحَمِ
 (٨) يُزِرِّي قَرِيبِي زُهَيْرًا حِينَ أَمْدَحُهُ وَلَا يَقَاسُ إِلَى جُودِي نَدَى هَرَمِ
 (٩) مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ وَبُيْنَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِي وَمِنْ نَسَمِ
 (١٠) وَمَا حَبُّ الْخَوْضِ يَوْمَ الرِّسْلِ سَائِلَةٌ مَتَى الْوَرُودُ وَجَبْرِيْلُ الْأَمِينُ طَلَمِي
 (١١) سَنَاؤُهُ وَسَنَاؤُ الشَّمْسِ طَالِمَةٌ فَالْجِرْمُ فِي فَلَكَ وَالضُّوَّةُ فِي عِلْمِ

(١) عصاة الله العبد حفظه مما يوبقه وبهلكه . والتمتع الموضع منها أو بمعنى المصدر أي
 الاعتصام (٢) اللطم جمع غم وهي الهم والحزن . الجبر هنا التقيد . إذا عز الجبر أي يوم القيامة .
 مفرج الكرب في الدارين هو الرسول الأمين صلوات الله وتسلطه عليه لأنه أخرج الناس في الدنيا
 من ظلمة الضلالة إلى نور الهداية وهو في الآخرة صاحب الشفاعة العظمى (٣) الامم الياسير
 خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٤) العبرة بمنحى الدمع
 (٥) أمير الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم باب كناية عن الالتجاء الى كرمه وعدم
 الانحراف عن التوسل به في قضاء الطلبات (٦) المارفة للمروف (٧) اللطم جمع لطم وهي
 القربة (٨) يزري ييب . للقرين الشمر . زهير هو زهير بن أبي سلمى الزبي كان سيداً غنياً
 في الجاهلية معروف بالحلم والحكمة شاعراً فحلاً . هرم يكسر الراء هو هرم بن سنان بن أبي حارثة
 المري . مدح زهير هراً فأحسن ، ووصله هرم فأجزل الصلة وبالغ في الطاء (٩) اللطم جمع لطم
 وهي النفس أو هي الانسان (١٠) وجبريل الامين غمي ، الملائكة لا تظلم لعل مراده بالظلم
 هنا لازمه وهو الطلب أي للناس بمعنى ان حاله تقتضي ذلك اعتقاداً على حالهم لما يرضونهم من شدة
 الظلم وأخرج الموقف (١١) سناؤه رفعت وسناؤه نوره والطم هنا اللطم

قَدْ أَخْطَأَ النَّجْمَ مَا نَالَتْ أَبُوتُهُ^(١) مِنْ سُودَدٍ بِالذَّخِ فِي مَظْهَرِ سَنِمٍ^(٢)
 نُمُوا إِلَيْهِ فَرَاذُوا فِي الْوَرَى شَرْقًا^(٣) وَرُبَّ أَصْلٍ لِقَرْعٍ فِي الْفَخَّارِ نُمِي^(٤)
 حَوَاهُ فِي سُبُحَاتِ الطُّهْرِ قَبْلَهُمْ^(٥) نُورَانِ قَامَا مَقَامَ الصُّلْبِ وَالرَّحِمِ^(٦)
 لَمَّا رَأَاهُ بِحَيْرًا قَالَ نَعْرِفُهُ^(٧) بِمَا حَفِظْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالسَّيِّمِ^(٨)
 سَأَلْتُ حِرَاءَ وَرُوحَ الْقُدُسِ هَلْ عَلِمَا^(٩) مَصُونٍ سِرٍّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُنْكَتِمِ^(١٠)
 كَمْ جِيئَتْ وَذَهَابَ شُرُفَتْ بِهِمَا^(١١) بَطْخَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْفَسَمِ^(١٢)
 وَوَحْشَةُ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَنْهَمَا^(١٣) أَنْتَهَى مِنَ الْأُنْسِ بِالْأَخْبَابِ وَالْحَشَمِ^(١٤)
 يُسَامِرُ الْوَحْيَ فِيهَا قَبْلَ مَهْبِطِهِ^(١٥) وَمَنْ يُبْشِرُ بِسَمِيِّ الْخَيْرِ يَتَسِيمِ^(١٦)
 لَمَّا دَعَا الصَّحْبُ يُسْتَسْقُونَ مِنْ ظِلِّ^(١٧) فَاضَتْ بِدَاهٍ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّيِّمِ^(١٨)
 وَظَلَّتْهُ فَصَارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ^(١٩) غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيْرَةُ الدَّيِّمِ^(٢٠)

(١) السُّودَدُ السَّيَادَةُ وَالْبَاذِخُ الْمَالُ وَالسِّمُّ كَكَتْفٍ لِلرَّتَفِ . أَبُوتُهُ أَيُّ ذُووِ أَبُوتِهِ وَالْأَبُوتَةُ
 اللَّعْنَةُ الْمَأْخُذُ مِنَ الْأَبِّ كَالْأَخُوَّةِ وَالْبَنُوَّةِ

(٢) نَسَبُوا (٣) السُّبُحَاتُ بَعْضَتَيْنِ مَوَاضِعَ السُّجُودِ وَسُبُحَاتُ وَجْهِ اللَّهِ أَنْوَارُهُ

(٤) السِّيمُ كَتَبَ جَمْعُ سِيمَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ - بِحَيْرًا بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الرَّاهِبُ النَّصْرَانِي الْمَشْهُورُ

(٥) حِرَاءُ جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِي غَارِ كَانَ يُتَبَدَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ . وَرُوحُ الْقُدُسِ

جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مِنْ إِضَافَةِ الْمُوصُوفِ لِلْعَصْفِ أَيُّ الرُّوحِ الْمُقَدَّسِ وَالْقُدُسِ الطَّهَرِ .

مَصُونٌ سِرٍّ مِنْ إِضَافَةِ الْعَصْفِ لِلْمُوصُوفِ أَيُّ السِّرِّ الْمَصُونِ وَقَوْلُهُ «مَنْتَمٍ» وَصَفُهُ وَكَدَلْسُ الْمَصُونِ

لِأَنَّ السِّرَّ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَتَنْكِيرُ سِرٍّ لِلتَّعْظِيمِ (٦) الْبَطْخَاءُ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دَفَاقُ الْحَمَى

النَّسَمِ الْأَسْمَاءُ وَظِلَّةُ اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ (فِي الْأَسْمَاءِ وَالْفَسَمِ) أَيُّ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِرَاءَ لَا كَلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ عَمَ فَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِدُ فِيهِمْ فِي

(حِرَاءَ) (الْيَالِي وَالْيَالِي) (٧) (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الْحَضْمُ الْحَضْمُ

الْحَاصِنُ بِمَوْلَاهُمْ ، الْوَحْشَةُ الْخُلُوعُ وَالْهَمُّ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا مَجْرَدُ الْخُلُوعِ وَالِاتِّطَاعِ مِنَ النَّاسِ

(٨) مَهْبِطُهُ هُنَا بِمَعْنَى مَهْبُوطُهُ (٩) التَّسْنِيمُ مَاءٌ بِالْحَنَةِ يَجْرِي فَوْقَ الذَّرَفِ وَنَسَمُ الْإِنَاءِ

تَنْسِيًا مَلَأَ فَكَانَتْ أَرَادَ بِالنَّسَمِ هُنَا الْإِنَاءَ الْمَلُوءَ وَالْإِنَاءُ يَتَوَارَدُ فِي نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

لِلشَّرَفَةِ كَثِيرَةٌ (١٠) الدَّيِّمُ جَمْعُ دَيْمَةٍ وَهِيَ الْمَطَرُ الدَّائِمُ

مَحَبَّةُ لِرَسُولِ اللَّهِ أَشْرَبَهَا فَمَاكَ الدَّبْرُ وَالرَّهْبَانُ فِي النِّعَمِ
 إِذِ السَّمَائِلُ إِنْ رَقَّتْ يَكَادُهَا يُغْرَى الْجَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمٍ
 وَنُودَى أَقْرَأَ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلَهَا لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِفِيمِ
 هُنَاكَ أَذَنَ لِلرَّحْمَنِ فَاثْمَلَتْ أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَةِ النَّعَمِ^(١)
 فَلَا تَسَلَنَّ عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيَرْتُهَا وَكَيْفَ نَفَرْتُهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ^(٢)
 تَسَاءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ دَمَى الْمَشَايخِ وَالْوِلْدَانِ بِاللَّعَمِ^(٣)
 يَاجَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَدَعْوَتِهِ هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ؟^(٤)
 لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صَغَرٍ وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلِي بِمَتْنِهِمْ
 فَاقِ الْبُدُورَ وَفَاقِ الْأَنْبِيَاءَ فَكَمْ بِالْخَلْقِ وَالْخُلُقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عِظَمِ
 جَاءَ لِلنَّبِيِّينَ بِالْآيَاتِ فَانصَرَمَتْ وَجِئْنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مَنْصَرِمٍ^(٥)
 آيَاتُهُ كَلِمًا طَالَ الْمَدَى جُلْدُ يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِثْقِ وَالْقِدَمِ^(٦)
 يَكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ

- (١) القائد جمع تسمية وقائد الدبر ملازموه من متسلكة النصارى - القم جمع قة وهى أعلى الرأس وكل شيء والمراد بها هنا أعلى الجبل
 (٢) أذن للرجل أى دعا إلى الله - وقوله من قدسية النعم تشبيه الدعاء إلى الله تعالى بالصوت الجبل - وقدسية النعم النعم المطهرة المثزعة عن تطريب الغشاء بتشكير الانفاظ واعتصار الخناجر وإيقاع الاصوات (٣) فلا تسل يبنى ان الامر واضح غنى عن السؤال يقال عند ظهور الامر ووضوحه «لا تسأل» العلم الجبل (٤) ألم تزل - اللهم محركة الجنون المعنى انه قد أقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامر العظيم الذى تزل بهم وهو أن يقوم رجل ليس له ملهم من البأس والمنمة يزعمهم عما كان يبعد آيؤهم - وهم سادات قریش وجباها - وأأخذهم عما القوا من عاداتهم وأخلاقهم المفروزة فيهم دهشوا لهذا واستظفوه حتى جن منه شبيهم وشبابهم
 (٥) العلم الظاهر المشتهر - الجامعون على الهادى المتنتون - والاستفهام في قوله (هل تجملون) انكارى
 (٦) انصرفت انقطعت - منصرم منقطع - الحكيم القرآن وقد وصفه الله تعالى بالحكيم في مواضع منه (٧) جدد جمع جديد كسر ومرار

بِأَفْصَحِ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمِ
 حَلَيْتَ مِنْ عَطَلٍ جَيِّدِ الْبَيَانِ بِهِ فِي كُلِّ مُتَتَرِّفٍ فِي حُسْنٍ مُنْتَظِمٍ ^(١)
 بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ نُحْيِي الْقُلُوبَ وَنُحْيِي مَيِّتَ الْهَيْمِ
 سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِدِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ سَرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
 تَخَطَّفَتْ مُهْجَ الطَّاعِينَ مِنْ تَرْبٍ وَطَيَّرَتْ أَنْفُسَ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمٍ ^(٢)
 رِيَعَتْ لَهَا شُرَفُ الْإِيوَانِ فَانْصَدَعَتْ مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَامِنْ صَدْمَةِ الْقُدَمِ ^(٣)
 أَتَيْتَ وَالنَّاسُ قَوْضَى لَا تَمُوتُ بِهِمْ إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ
 وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مُسْعَرَةً لِكُلِّ طَاعِيَةٍ فِي الْخَلْقِ مُنْتَكِمِ
 مُسَيِّطَرُ الْفُرْسِ يَبْنِي فِي رَعِيَّتِهِ وَقَيْصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرِ أَصْمِ عَيْمِ
 بَعْدَ بَابِ عِبَادَةِ اللَّهِ فِي شُبِّهِ وَيَذْجَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْفَنَمِ
 وَالْخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهِمُ بِأَضْعَفِهِمْ كَالْأَيْتِ بِالْبُهِمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالْبِلَمِ ^(٤)
 أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ وَالرَّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ ^(٥)
 لَمَّا حَطَرَتْ بِهِ التَّفَوُّا بِسَيِّدِهِمْ كَالشَّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجَنْدِ بِالْعَلَمِ
 صَلَى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ وَمَنْ يَقْزُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَا نَمِ ^(٦)

(١) يقال عطلت المرأة عطلا إذا لم يكن عليها حلي (٢) مهج جمع مهبية وهي دم القلب
 (٣) رويت ذمرت وخفت. شرف جمع شرفة وهي ما يوضع على القصور ونحوها. القدم جمع قدوم،
 روي أن شرف الإيوان وهو متوى سلمان الأكرسة ارتجت وهو ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لم تزل
 فيها الماول ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق (٤) البهم جمع بهمة وهي ولد النعسان
 والمز • البلم صغار السمك (٥) المسجد الأقصى بيت المقدس • على قدم قائمون محتشدون
 (٦) ذى خطر ذى ضرر ومحنة • ياتم أى ياتم • والإصل ومن ياتم بحبيب الله يغز ولكنه قلب
 للبالغة والمبالغة يذكر الفوز

جِئْتَ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ عَلَى مَنُورَةٍ دُرِّيَّةٍ اللَّجُجِ^(١)
 رَكُوبَةٍ لَّكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ لَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا فِي الْإِنْتِقِ الرُّسُمِ^(٢)
 مَشِيدَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشَّكِّ وَالتَّهْمِ
 حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءَ لَا يُطَارُ لَهَا عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْمَعَى عَلَى قَدَمٍ
 وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّتِهِ وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ
 خَطَطْتَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا عُلُومَهُمَا يَأْفَارِيءُ اللَّوْحِ بَلْ يَالَامِسَ الْقَلَمِ^(٣)
 أَحَطْتَ يَدُهُمَا بِالسَّرِّ وَانْكَشَفْتَ لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمِ^(٤)
 وَضَاعَفَ الْقَرَبُ مَا قُلَّدْتَ مِنْ مَنَى بَلَا عِدَادٍ وَمَا طُوِّقَتْ مِنْ نَعَمِ^(٥)
 سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرْكِ حَوْلَ الْغَارِ سَاءَ لَوْلَا مُطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تَسْمِ^(٦)
 هَلْ أَبْصَرُوا الْآثَرَ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا كَهْمَسَ التَّسَابِيحِ وَالْقُرْآنِ مِنْ أَمَمٍ؟^(٧)

(١) بهم أى بملابسة بعضهم فيها فاته ورد أنه مر ببعضهم فى السماوات لأكما هو المتبادر من قوله أنهم صاحبوه حين جاب السماوات — ويريد بقوله (منورة درية اللجج) البراق (٢) من فى قوله (من عز ومن شرف) قتليل أى لاجل عزك وشرفك . الاينق الرسم النوق الشديدة الوطء لقوتها حتى كتبها ترسم فى الارض بمشبهات آثاراً ظاهرة . والرسم واحدها رسوم . الجياد جمع جوادوهو الفرس الراح البين المجرودة (٣) خطه علوم الدين والدنيا كناية عن تعليمها الناس وبشها فيهم — وقراءة اللوح ولمس القلم كناية عن اطلاع الله على ما أطلعه عليه من النيوب (٤) عن ابن عباس رضى الله عنه انقل «علنى ربى ليه الاسراء علوماشقى فلم أخذ على كتابه» وعلم خير في فيه وعلم امرئ بقلبه » (٥) يجوز أن يكون القرب قائلًا لضاعف و(ما) وما بعدها مفعولاً به والمعنى أن قربه من الله تعالى قد أرنى على جميع ماولىه صلى الله عليه وسلم من النعم التى لا يدركها اليد فكانت باضافة القرب اليها أضغاف ما كانت قبله . ويجوز أن يكون مفعولاً والفاعل (ما) وما بعدها والمعنى أن مايجبى الله تعالى عليه من النعم التى لاتمد وأولاه من الفضائل التى لاتحصى قد زاد قربه لانه كقرب على قرب والاول أولى (٦) عصبة الشرك أى عصبة أهل الشرك الذين ذهبوا بطيوطه صلى الله عليه وسلم يوم هجرته . الفار كالتب بيجبل أسفل مكة . سائة راعية (٧) من أمم من قرب

وَهَلْ تَمَثَّلُ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ لَهُمْ كَالغَابِ، وَالْحَامِلَاتِ الزُّعْبُ كَالرَّخْمِ^(١)
فَأَذْبُرُوا وَوَجُوهُ الْأَرْضِ تَلْعَنُهُمْ كِبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ مُنْهَزِمٍ^(٢)
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارَيْنِ مَا سَلِمَا وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقُمْ^(٣)
تَوَارِيَا بِجَنَاسِاحِ اللَّهِ وَاسْتَتَرَا وَمَنْ يَضُمُّ جَنَاحُ اللَّهِ لَا يَضُمُّ^(٤)
يَا أَحْمَدَ الْخَيْرِ لِي جَاهٌ بِتَسْمِيَتِي وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ سَمِي^(٥)
الْمَادْحُونَ وَأَرْبَابُ الْهَوَى تَبِعُوا لَصَاحِبِ الْبُرْدَةِ الْفَيْحَاءِ فِي الْقَدَمِ^(٦)
مَدِيحُهُ فَيْكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهَوَى وَصَاحِقُ الْحُبِّ يَمْلِي صَادِقَ الْكَلِمِ^(٧)
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أَعَارِضُهُ مِنْ ذَائِعَارِضِ صُوبِ الْعَارِضِ الْعَرِمِ^(٨)
وَلِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الْعَابِطِينَ وَمَنْ يَغْبِطُ وَلَيْكَ لَا يَدْنُمُ وَلَا يَلُمُ^(٩)
هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ تَرْمِي مَهَابَتَهُ سَحَابَانِ بَابِكُمْ^(١٠)
الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمٍ

(١) الغاب الشجر الكثير المتكاثف . الحاملات الزعج الحام . الرخم جمع رخمة وهي طائر على شكل الفرس إلا أنه منقط بالسواد والبياض (٢) شبه ادبارهم ونكوصهم على أعقابهم خائين بدفع الباطل وادخاخه قال قتال « بل تذف بالحق على الباطل فيدمنه قلنا هو زاعق » ونسبة الذين لوجوه الأرض مجاز حقلى واللاحن من فيها من المسلمين والمذنبكة أو المراد وجوه أهلها أى أعيانهم وأفاضلهم (٣) الحارون الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه والمراد باليد النصرة وعينه عنايته وحرف الشرط مقدر فى الجملة الثانية (٤) جناح الله لطفه وسره . يضم يضم (٥) من أسأته صلى الله عليه وسلم (أحمد) وقد سمي الشاعر به تيمنا بملكه الرسول الأكرم . يتسامى يتعالى والاستفهام فى البيت انكبرى (٦) تبع أخير بالمصدر مبالغة وأفرده لأنه يستوى فيه الواحد والجمع أو على تقدير مضاف أى ذوق تبع أى مقتدون به . القدير التقدّم والرتبة . صاحب البردة هو الامام البوصيرى (٧) مدحجه حب أى نازحه . من الحب أو ذوحب أى دال عليه (٨) الصوب الانصباب ومحبه السماء بالطر . العارض السحاب المتروض فى الافق . العرم يريد المطر الشديد (٩) العاطف الذى يتنى مثل ما للفير وليس هذا التقدير بمعموم . يغمم يغم (١٠) اليكم المحرس وسحبان هو سحبان وائل من بنى بأهله كان يضرب بفصاحته للثقل

سُمُّ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا انْخَفَضَتْ^(١) وَالْأَنْجُمُ الزُّهُرُ مَا وَسَمَتْهَا تَسِمُ^(٢)
 وَاللَّيْثُ ذُو نَكَ بَأْسًا عِنْدَ وَثْبَتِهِ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَأَى السَّلَاحِ كَمِي^(٣)
 تَهْفُو إِلَيْكَ وَلَئِنْ أَذَمَّتْ حَبَّتَهَا فِي الْحَرْبِ أَفْنِدَةُ الْأَبْطَالِ وَالْبُهْمُ^(٤)
 مَحَبَّةُ اللَّهِ أَلْقَاهَا وَهَيْبَتُهُ عَلَى ابْنِ آمِنَةٍ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ^(٥)
 كَانَ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّفْعِ بِدْرُ دَجِي يُضِيءُ مُلْتَمِئًا أَوْ غَيْرَ مُلْتَمِئٍ^(٦)
 بِدْرٌ تَطْلَعُ فِي بَدْرِ فَعُرْنُهُ كَعَرَّةُ النَّصْرِ تَجْلُو دَاجِي الظُّلَمِ^(٧)
 ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقِرَاءِ تَسْكِرِمَةً وَقِيَمَةُ اللُّوْلُوِّ الْمَكْنُونِ فِي الْيَتِيمِ^(٨)
 اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْفَسَمِ^(٩)
 إِنْ نَلْتَ فِي الْأَمْرِ لَا أَوْ قُلْتَ فِيهِ نَمَ نَحِيرَةُ اللَّهِ فِي لَا مِنْكَ أَوْ نَمَ
 أَحُوكَ عَيْسَى دَعَا مَيْتًا فقام لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَحْيَا لَا مِنْ الرَّيْمِ
 وَالْجَهْلُ مَوْتُ، فَإِنْ أُوتِيتَ مُعْجَزَةً فَابْتَثْ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ فَابْتَثْ مِنَ الرَّجَمِ^(١٠)

(١) يقال واسمه في الحسن فوسمه عليه فيه . انخفاض الجبال كناية عن ظهورها قصيرة بالنسبة
 لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم ونلو شأنه (٢) الكمي لباس السلاح
 (٣) تهفو، هنا الظبي في المشى يهفو وهفوا أسرع وخف فيه والمراد هنا شدة ميل
 القلوب له واتخاذها إليه صلى الله عليه وسلم . حبة القلب سوداؤه . البهم جمع بهمة وهو التجاع
 (٤) مصطلم معنى المصدر أى الاصطدام أو الموضع أى موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب
 (٥) النفع غبار الحرب (٦) بدر موضع بين الحرمين الشريفين وفيه كانت الغزوة المشهورة التي
 دعى الله فيها الشرك وأعز الإسلام . (٧) اليتيم في الناس فقدان الأب وهو في لاشياء انتمرد
 وعدم وجود نظائر لها والقرؤة القيمة التي لا نظير لها في المقام . ذكرت باليتيم في القرآن يشير الى
 قوله تعالى « أَلَمْ يَجِدْكُمْ يَتِيمًا فَآوَى » وحرك التاء اتباعا لحركة العين قبلها في قوله (اليتيم) ولا
 يخفى ما فيه من حسن التلميل

(٨) روى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم : قال عرض على ربي أن يجعل لي بطء مكة
 ذنباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً (٩) والجهل موت كالترشيح للاستشارة
 في لئيت السابق وهو تدنيه بالغ . أوتيت خطاب لنير مبین وللرجم القبر

تَاوَاغَزَوْتَ، وَرُسُلُ اللَّهِ مَا يُبْشِرُوا لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاوُوا إِسْفَاكَ دَمٍ
جَهْلٌ وَتَضْلِيلُ أَحْلَامٍ وَمَفْسَدَةٌ فَتَحَتَ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَلَمِ
لَمَّا أَنِّي لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْحَمَمِ^(١)
وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّه بِالْخَيْرِ صِغَتْ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ تَلَقَّه بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ
سَلِ الْمَسِيحِيَّةَ الْفَرَاءَ كَمْ شَرِبَتْ بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْعَلَمِ^(٢)
طَرِيدَةُ الشَّرِّكَ يُوْذِيهَا وَيُوسِعُهَا فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْخَدَمِ^(٣)
لَوْلَا حُرْمَةُ لَهَا هَبُّوا لِنُصْرَتِهَا بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعَتْ بِالرَّفْقِ وَالرَّحْمِ^(٤)
لَوْلَا مَكَانُ لَعِيسَى عِنْدَ مُرْسِلِهِ وَحُرْمَةُ وَجِبَتْ لِلرُّوحِ فِي الْقَدَمِ^(٥)
لَسَمَرَ الْبَدَنُ الطُّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى لَوْحَيْنِ لَمْ يَخْشِ مُؤْذِيهِ وَلَمْ يَجِمِ^(٦)
جَلَّ الْمَسِيحُ وَذَاقَ الصَّابَ شَانِيَهُ إِنْ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ^(٧)

(١) العمم - اسم جمع للعامة (٢) العلم الملتصق الثائر (٣) الحدم بالتعريك شدة احتراق
الثائر (٤) الردم الرقة والمفردة والتعطف لم يكن استعمال القوة في إقامة الدعوة للدين
شان الدين الاسلامي وحده وهذه الديانة المسيحية الموصوفة بديانة الرهبة والسلام لم تبدأ الدعوة
اليها حتى أصاب أهلها ما أصابهم من الطرد والقتل والتنفيذ والتفريد والتشتيت بأيدي الجبابرة
الطغاة من الملوك والقيصرة بل بأيدي الشعوب والأمم وتاريخ المسيحية بين أهل رومية مما تتيب
له الولدان . فترى الدين المسيحي دين الرهبة والسلام ما دخل البلاد الا على رموس الاسنة
ولا حمل الى الامم الا على متن السيوف (٥) المكان المكينة بمعنى القرب وزقزاع النزلة
لأن الله تعالى منزله عن المكان والجهة . وجبت ثبوت له من القدم لان الله تعالى علم الاشياء
وأرادها أزلا فصارت واجبة بمعنى أنها لم تختف أبدا وألحظ محذوف في قوله (مكان) و (حرمة)
أي ثابتهان (٦) لسر جواب الشرط في البيت السابق . الطهر العاهر من أدران المعاصي ووصف
بالمسدر مبالغة . اللوحان الصليب الذي أعد له صلى الله عليه وسلم والمراد بالتسمير الصليب . لم يجم
لم يفرغ (٧) جبل المسيح تنزه عما رمله به اليهود من كاذب التهم وباطل الأقاويل وعما زعموا
من أنهم صلبوه وقتلوه «وما تقتوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» وشأنه مبغض وحرك الرأى في قوله
(والجرم) اتباعاً لحركة الجيم قبلها

أَخُو النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نُزُلٍ فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرَشِ مُخْتَرِمٌ ^(١)
 عَلَّمَتْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ يَجْهَلُونَ بِهِ حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدِّمِ ^(٢)
 دَعَوْتَهُمْ لِلْجِهَادِ فِيهِ سُوْدُ دُهُمٍ وَالْحَرْبُ أَسْ نِظَامِ السَّكُونِ وَالْأُمَمِ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَرِ لِلدُّلُوتِ فِي زَمَنِ مَاطَلٍ مِنْ عَمْدٍ أَوْ قَرٍّ مِنْ دَعَمٍ ^(٣)
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَنْزِي كُلِّ أَوْنَةٍ فِي الْأَعْصَرِ الْفُرْلَاقِ الْأَعْصَرِ الدُّهُمِ ^(٤)
 بِالْأَمْسِ مَالَتْ عُرُوشٌ وَاعْتَلَّتْ سُرُرٌ لَوْلَا الْقَذَائِفُ لَمْ تُثْلَمْ وَلَمْ تُصَيِّمِ ^(٥)
 أَشْيَاعُ عَيْسَى أَعْدُوا كُلَّ قَاصِمَةٍ وَلَمْ يُهْدِ سِوَى حَالَاتٍ مُتَقَصِمِ ^(٦)

(١) أخو النبي أى فى الرسالة. روح الله أى روح منه . قال تعالى «أما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكتبته ألقاها الى مريم وروح منه» وسى روحا لحياته الموتى بإذن الله . ولانه نعمة من من جبريل قال تعالى «فنفخنا فيه من روحنا» ونسبة النفخ الى الله تعالى مجاز ومن فى الآية للإجداد . فوق السماء أى السماء الدنيا . محترم صفة لقوله (نزل) بضمين وهو فى الأصل المنزل وما هى الضيف أن ينزل عليه (٢) الدم جمع دمة وهى المهد والامان والحق (٣) عمد جمع عمود . قرئبت دعم جمع دعمة وهى عماد البيت وهى هنا كناية عما يستقيم به نظام الملاك ويرتفع به شأن الامم (٤) الفر جمع أفر ذى الفرة وهى رياض فى الجبهة والاعصر الفر التى ساد فيها السلم ومحت أسباب العدل . الدم المظلمة التى شاع فى أهلها المحل وفشا فيهم الظلم ما زالت الغلبة للقوة ولا زالت معتمد الدول ومستند الامم فى رف. عماد الملك وتثبيت دطامة الحكم . استوت فى ذلك الازمان السالفة التى يظنونها أزمان تأخر وتقهتر والايام الحاضرة التى يزعمونها أيام تتدم وتبور ، وفى البيت الطباقي (٥) اعتلت علت (٦) قاصمة كاسرة متقصم منكسر . فى هذا البيت مقارنة بين أهل الديانة المسيحية وأهل الديانة الاسلامية فذكر أن المنتشرين اليوم الى الدين المسيحى «دين الهدوء والسلام» هم أهل القوة الحرية الذائون على اعداد المهلكات فى الحروب حتى كانتهم أسبابا ولم يبق لهم من شغل يشغلهم الا استخراج الذهب من بطون الارض واتقاه على مصافع الحديد والفولاذ لظفر آلات الحرب فى طول الارض وعرض البحر وقد اختروا فى أسباب الاهلاك والتدمير ولم يتكلم أن يمددوا على الناس ويأخذوهم بالبلاء من أيمانهم وعن شياهم ومن خلقهم ومن تحت أرجلهم حتى قاموا على تسخير الرياح ليردهم من فوق رموسهم بكل دهاء على حين أن أهل الديانة الاسلامية الذين يتهمهم الظالمون بحب النتج والجهاد ويشنون ستمهم بحب الظن والجلاد والولوغ فى دماء البعاد هم اليوم أهل السكينة والسلام وعيانت أن يدانوا أهل الديانة المسيحية فى حب الفتوح والحروب أو يشاكلوهم فى ادخار آلات الحرب واستقطاب معدات الكفاح

سَمَا دُعِيَتْ إِلَى الْهَيْجَاءِ قُبِمَتْ لَهَا (١)
 عَلَى لَوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُسْتَقِيمٍ
 مُسَبِّحٍ لِلِقَاءِ اللَّهِ مُضْطَرِمٍ (٢)
 لَوْ صَادَفَ الدَّهْرَ يَبْنِي ثِقْلَةً فَرَمَى (٣)
 بِيضٌ مَقَالِيلُ مِنْ فِعْلِ الْحُرُوبِ بِهِمْ (٤)
 كَمْ فِي التُّرَابِ إِذَا فَتَقَشَتْ عَنْ رَجُلٍ (٥)
 أَوْلَا مَوَاهِبُ فِي بَعْضِ الْأَنَامِ لَمَّا (٦)
 شَرِيعَةٌ لَكَ فَجَرَّتَ الْمُقُولَ بِهَا (٧)
 يُلُوحُ حَوْلَ سَنَا التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا (٨)
 رَمَى بِأَسَدٍ وَرَمَى بِالرَّجْمِ (١)
 اللَّهُ مُسْتَقِيلٌ فِي اللَّهِ مُعْتَزِمٌ (٢)
 شَوْقًا عَلَى سَابِحٍ كَالْبَرْقِ مُضْطَرِمٌ (٣)
 بَزَمَهُ فِي رِحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرِمِ (٤)
 مِنْ أَسِيفِ اللَّهِ لَا الْهِنْدِيَّةِ الْخُلْدِمِ (٥)
 مَنْ مَاتَ بِالْمَهْدِ أَوْ مَنْ مَاتَ بِالْقَسَمِ (٦)
 تَقَاوَتَ النَّاسُ فِي الْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ (٧)
 عَنْ زَاخِرٍ بِصُنُوفِ الْعِلْمِ مُلْتَطِمِ (٨)
 كَالْحُلِيِّ السَّيْفِ أَوْ كَالْوَشْيِ لِلْعِلْمِ (٨)

(١) الهيجاء الحرب . الرجم النجوم التي يرمى بها . رجع الى خطابه صلى الله عليه وسلم وشبه أصحابه بالأسود لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم كناية عن تدينه إياهم للجهاد وتقديمه الى مواطن الظن والجلاد

(الرمي بالرجم) يكون للشياطين فيه استمارة مكينة أى انهم كالشياطين يرمون بالرجم (٢) على لوائك أى منضو تحت لوائك . استمارة العدو للتحية استمارة تمجيحية (٣) الاضطرام توقد النار وتأججها . سائح جواد ، شبه حيتهم ونشاطهم في الحرب وجولاتهم فيها باضطرام النار وتأججها وأخذها يميناً وشمالاً واستمار الاضطرام لذلك المعنى ثم اشتق منه مضطرم على سبيل التورية (٤) يبنى يريد وشبه الغزم بالسهم بجامع المصاء والنفوذ في كل . وشبه الدهر بنى رجال بجامع التحول في كل وحذف المشبه به ورمز اليه بلازمه وهو الرجال على طريق الاستمارة المكينة لم يرم لم يقتل ولم يتحول (٥) مقاليل ، الفل الشلم في السيف . الهندية نسبة الى الهند وكافت مشهورة بطبع السيوف الخدم جمع ككثف السيف القاطع . ييض أى سيف ييض شبههم بالسيوف لازدهارهم نفوس الاعداء وهو تشبيه بليغ ومقاليل ترشيح للتنبيه بالسيوف

(٦) بالمهد أى احتفاظاً بما عاهد الله ورسوله عليه من نصرته للرسول . من تفصيل لحال الرجل أو تفصيل لمعنى كم (٧) أشار في هذا البيت الى أن ما قاله أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من الفوز بالسعادة وارتفاع الدرجة عند الله تعالى إنما كان بما تقدم لهم من النضائل والبلاد ونصرة الدين وتعرضهم لقتل والظن في سبيل الله تعالى ولولا ذلك ما كان لهم فضل على سائر الناس ولا عدت درجاتهم منزلة غيرهم من العالمين (٨) الوشى النقش

غَرَاهُ حَامَتٌ عَلَيْهَا أَفْسٌ وَنُهَى ^(١) وَمَنْ يَجِدْ سَلَامًا مِنْ حِكْمَةٍ بِحَمٍّ
نُورُ السَّبِيلِ يُسَاسُ الْعَالَمُونَ بِهَا تَكْفَلَتْ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالْمَحْرَمِ ^(٢)
يَجْرِي الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى حُكْمٍ لَهَا تَأْفِذٌ فِي الْخَلْقِ مُرْتَسِمٍ
لَمَّا اعْتَلَّتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَانْسَعَتْ مَشَتْ مَمَالِكُهُ فِي نُورِهَا النَّهْمِ ^(٣)
وَعَلِمَتْ أُمَّةٌ بِالْفَقْرِ نَازِلَةٌ رَعَى الْقِيَامِيرُ بِمَدِّ الشَّاءِ وَانْتَمِ
كَمْ شَيْدَ الْمُصَاحِقُونَ الْعَامِلُونَ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ مُتَكَبِّلَانِ فِي الْعَظَمِ
لِلْعِلْمِ وَالْمَدْلِ وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا مِنْ الْأُمُورِ وَمَا شَدَّوْا مِنْ الْحَزَمِ ^(٤)
سَرَعَانَ مَا فَتَحُوا الدِّيَا لِلْمَتِّهِمْ وَأَنْهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَاعِهَا الشَّيْمِ ^(٥)
سَارَوْا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ فِيهِمْ إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحٌ الْعِظَمِ ^(٦)
لَا يَهْدِيهِمُ الدَّهْرُ رُكْنًا شَاكَ عَدْلَهُمْ وَحَاطَ الْبَغْيُ إِنْ تَلَمَّسَتْ يَهْدِيهِمْ
تَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارِيزِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَحْمِيمٍ مِنَ الرُّضْوَانِ مُقَدِّسِمْ
دَعُ عَنْكَ رُومًا وَآيِدُنَا وَمَا حَوَّنَا كُلُّ الْيَوْمِ قِيَتْ فِي بَغْدَادَ وَالْثُومِ ^(٧)

(١) حامت عطفت ومالت. نهى جمع نهية وهي القتل. السليل الماء المذب (٢) نور السبيل لانه يهدي
بها الى غاية النجح والنجاح في الدنيا والنور والسعادة في الآخرة. شباب الدهر والهيبة. كناية عن
أوله وآخره أو عن حائقة الوادبار. وتكفلها بشباب الدهر الخ أي تكفلها بما يعلى أملها ويصلح
من شأنه على كل حال من الأحوال بلا تنبيه في أحكامها ولا تبديل لتوصفها (٣) التميم التام
(٤) الخزم جمع حزام (٥) سرطان اسم قمل يستعمل خيراً وخيراً فيه معنى التعجب يقال
سرطان ما فعل كذا أي ما أسرع. والنهل أول الشرب تقول أنهل الابل إذا شربت من أول
الورد. السليل الماء المذب الشيم البارد (٦) ساروا طلبوا أخذوا بها وحرروا على أحكامها هداة
الناس أي حالة كونهم هادين لا اس. فبى أي الله بهم أي يسبب قيامهم بها ونفهم لها
(٧) روما وهي المدينة المروقة الآن بهذا الاسم قاعدة لمملكة ابيالبا وكانت في الزمن
السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة ، أتيننا قاعدة لمملكة اليونان الآن وكانت من أكبر مدن
الأمم اليونانية في المصور السالنة

بغداد قاعدة الخلافة الإسلامية في دولة بني العباس
الثوم جمع ثومة وهي الحبة من البضة تشمل على شكل الدرة

وَحَلَّ كَسْرَى وَإِوَاتَا يَدُلُّ بِهِ هَوَى عَلَى أَثَرِ النَّيْرَانِ وَالْأَيْمِ^(١)
وَاتَرُكْ رَعْسِيسَ، إِنَّ لِلْمَلِكِ مَظْهَرَهُ فِي نَهْضَةِ الْمَدْلِ لَا فِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ^(٢)
دَارُ الشَّرَائِعِ رُوْمَا كُلَّمَا ذُكِرَتْ دَارُ السَّلَامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَمِ^(٣)
مَا مَسَارَعَتَهَا بَيَانًا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ وَلَا حَكْمَتَهَا قَضَاءً عِنْدَ مُخْتَصِمٍ^(٤)
وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِرِهَا عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَمُعْتَصِمٍ^(٥)
مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُمْ تَصَرَّفُوا بِمُحْدُوذِ الْأَرْضِ وَالشُّمِّ^(٦)
وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَهْمٍ
يُطَاوِلُ الْعُلَمَاءُ الْهَامَ إِنْ نَبَسُوا مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ

(١) كسرى لقب لكل من على ملك فارس . النيران لعله يريد بها نيران فارس التي خبت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في أيام كسرى أنوشروان — الأيم الدخان (٢) الهرم، الأهرامى مصر كثيرة وأشهرها أهرام الجيزة الثلاثة وأكبرها أشهرها وأعجبها حتى إذا ذكر لفظ الهرم صرفه العرف إليه
رمسيس اسم بعض الفراعنة « ملوك مصر القدماء » وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم . ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعين على الجملة الذين ينسب مجدهم إلى مثل هذا العمل الخطير وإن كان باني الهرم ليس رمسيس بعينه (٣) دار السلام بغداد والسلام التسليم
(٤) ملأمت مجتمع . مختم بمسمى المصدر أى اختصام . كما اشتهرت (روما) بقضاها وقوانينها قد اشتهرت بمخاطباتها وشرائها وكان من عادة الرومانيين إذا نزل بهم الأمر العظيم تقروا إلى بعض أماكنتهم العامة فخطبهم الخطباء وأنشدتهم الشعراء الذين كان لفصاحة الساتم في الناس تأثير عجيب ومع هذا فما دانوا في قضائهم شأوا بغداد التي كان يقضى فيها بدين الله وهو أجل من أن يقاس به غيره ويوازن به ماسواه ولا بلنوا في فصاحتهم شأن فصحاء الدولة المباسية الذين تناولوا في كل باب فمزوا النفوس وخابوا الالباب (٥) الطراز علم الثوب والجيد من كل شيء . ما احتوت على رشيد الخ أى على أمثالهم في الفضل والمعدل والمزوم (رشيد) هو هارون الرشيد مأمون هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور (مستصم) هو أبو اسحاق محمد المستصم بن هارون الرشيد . ولي الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون (٦) الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش . التبعم كمتق جمع تخوم وهي الفواصل بين الارضين من العالم والحدود

وَيَمْطُرُونَ فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ حَقْلٍ وَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِلْمٍ^(١)
 خَلَّافُ اللَّهِ جَلُّوا عَنْ مُوَازَنَةِ^(٢) فَلَا تَقِيسَنَّ أَمْلَاكَ الْوَدَى بِهِمْ^(٣)
 مَنْ فِي الْبَرِيَّةِ كَالْفَارُوقِ مَعْدَلُهُ؟ وَكَابُنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَالِشِ الْحَشَمِ^(٤)
 وَكَالْإِمَامِ إِذَا مَا فَضَّ مُزْدَحَمًا^(٥) بِمَدْمَعٍ فِي مَا فِي الْقَوْمِ مُزْدَحِمٍ^(٦)
 الرَّأْيُ الْغَرِيبُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ وَالتَّائِصُ النَّذْبُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ^(٧)
 أَوْ كَابُنِ عَفَّانَ وَالْقُرَّانُ فِي يَدِهِ^(٨) يَحْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْفُطَمِ^(٩)
 وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا عِقْدًا بِحَيْدِ اللَّيَالِي غَيْرَ مُنْقَصِمٍ
 جُرْحَانٍ فِي كَيْدِ الْإِسْلَامِ مَا التَّامَا^(١٠) جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحُ الْكِتَابِ دَمِي^(١١)
 وَمَا بَلَاءُ أَبِي بَكْرٍ بِمَتَّهِمْ^(١٢) بَعْدَ الْجَلَالِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْخِدْمِ
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ حَاطَ الدِّينَ فِي حَيْنٍ أَضَلَّتِ الْحِلْمَ مِنْ كَهْلٍ وَمُخْتَلِمٍ^(١٣)

(١) المجلد بالعدم قد نال المال (٢) خلافت الله هذا قول مستأنف عام لجميع الخلفاء المتقدمين والمتأخرين. وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الحامس بسم الله تعالى بشأنهم وتيناً بذكرهم. ووصلهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشدة فضله وورعه وتشبهه بهم واقتدائه في حكومته بحكومتهم فكان حقيقاً أن يذكر فيهم ويلحق بهم (٣) البدلة العدل
 (٤) الإمام هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ما في العيون أطرافها مما على الأنوف وهي مجارى الدمع (٥) يقال رجل مذب أي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب
 (٦) ابن عفان هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. الفطم جمع فطم وهو الصبي المنفصول من الرضاع (٧) وجرح بالكتاب دمي أي وجرح دمي به الكتاب وقلب للمبالغة. وذلك أن قتلة عثمان رضي الله عنه دخلوا عليه الدار وخطوه بالسيوف وهو صائم والمصحف في حجره وهو يقرأ فيه فوق المصحف بين يديه وسأل الدم عليه (٨) يشير إلى حروب الردة بعد وفاة النبي واتصاوه على المرتدين

وَحُذِّنْ بِالرَّاشِدِ الْفَارُوقِ عَنْ رَشْدٍ فِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْهِمٍ ^(١)
بِجَدَلِ الْقَوْمِ مُسْتَلًا مُهْتَدًى فِي أَعْظَمِ الرُّسُلِ قَدْ دَوَّى، كَيْفَ لَمْ يَدَمْ ^(٢)
لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا طَافَ الذُّهُولُ بِهِ مَاتَ الْحَيْبُ فَضْلَ الصَّبِّ عَنْ رَغَمٍ



يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أُرَدْتُ عَلَى نَزِيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
نُحْيِي اللَّيَالِي صَلَاةً لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا بِدَمْعٍ مِنَ الْإِشْفَاقِ مُنْسَجِمٍ
مُسَبِّحًا لَكَ جَنَّحَ اللَّيْلِ مُخْمِلًا ضُرًّا مِنَ السُّهْدِ أَوْ ضُرًّا مِنَ الْوَرَمِ
رَضِيَّةً نَفْسُهُ لَا تَشْتَكِي سَأَمًا وَمَا مَعَ الْحُبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ سَأَمٍ
وَصَلَّى رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ نُحْبِيبُ جَعَلَتْ فِيهِمْ لَوَاهِ الْيَتِّ وَالْحَرَمِ ^(٣)
يَبِضُّ الْوَجُوهَ وَوَجْهَ الدَّهْرِ ذُو حُلَاكِ شَمُّ الْأَنْوَفِ وَأَنْفُ الْحَادِثَاتِ حَمِي ^(٤)
وَأَهْدِ خَيْرَ صَلَاقٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً فِي الصَّحْبِ صُحْبَتَهُمْ مَرْعِيَّةُ الْحَرَمِ
الرَّاكِبِينَ إِذَا نَادَى النَّبِيُّ بِهِمْ مَا هَالِكٌ مِنْ جَلِيلٍ وَاشْتَدَّ مِنْ عَمَمٍ ^(٥)

(١) يقول ما ظنك بتلك المحن التي تتعرف بسمر رضى الله عنه عن الرشد ولما تعلم من كمال الرشد ووقور العقل وصدق ياليتين وتذهله عن ادراك أسر من أظهر البدييات لديه وهو أن يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الناس مات رسول الله أسرع عمر أني سيفه وتوعد من يقول ذلك وقال اني لا رجو أن يقطع أيدي رجالي وأرجلهم فلما حضر أبو بكر وأخبر الخبر كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكب عليه فقبله ويكسى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كسبت عليك فتدمنها . ثم خرج الى الناس وقال : ألا من كان يبسبب عمدا قال محمد أقدم مات ومن كان يبسبب الله قال الله حي لا يموت (٣) النخب جمع تخفيق وهو الرجل المختار (٤) الملك محركة شدة السواد الشم في الانف ارتفاع القصبة وحسنها وهو هنا كناية عن الحمية وشرف النفس . وأنف الحادثات حمي كناية عن اشتداد الخط واستتعال الاسر (٥) هاله الاسر هولا أفزعها ، الجلل هنا الاموال العظيم . السم التام العلم من كل أمر يقال (أمر عمم) أى تام علم

الصَّابِرِينَ وَنَفْسُ الْأَرْضِ وَارِجَةً الضَّاحِكِينَ إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْفُحْمَ^(١)
يَا رَبِّ هَبَّتْ شُعُوبٌ مِنْ مَنِيَّتِهَا وَاسْتَيْقَظَتْ أُمَمٌ مِنْ رَقَدَةِ الْعَبْدَمِ
بَعْدَهُ وَنَحْسٌ وَمَلَكٌ أَنْتَ مَالِكُهُ تَدِيلٌ مِنْ نَعَمٍ فِيهِ وَمِنْ نَقَمٍ
رَأَى قَضَاؤَكَ فِينَا رَأَى حَكَمَتَهُ أَكْرَمَ بِوَجْهِكَ مِنْ قَاضٍ وَمُنْتَقِمٍ
فَالطُّفَ لِأَجْلِ رَسُولِ الْعَالَمِينَ بَنَّا وَلَا تَزِدْ قَوْمَهُ خَسْفًا وَلَا تَسْمُ
يَا رَبِّ أَحْسَنْتَ بَدْءَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ فَتَمِّمِ الْفَضْلَ وَامْنَعْ حَسَنَ خَتَمِ^(٢)

(١) اللّحم جمع قحمة بالضم ومن معانيها الامر الشاق لا يكاد يركبه أحد وهو المراد هنا

(٢) لا يخفى ما في (حسن ختم) من حسن الختام

خاتمة رياض

« قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا في مدرسة محمد علي
الصناعية في ٨ يونيه سنة ١٩٠٤ »



كبير السابقين من السكرام	برغمي أنت أنالك بالملام ^(١)
مقامك فوق مازعموا ولكن	رأيت الحق فوقك والمقام ^(٢)
لقد وجدوك مفتونا فقالوا	خرجت من الوقار والاحتشام ^(٣)
وقال البعض كيدك غير خاف	وقالوا رمية من غير رام ^(٤)
وقيل شططت في الكفران حتى	أردت النعمين بالانتقام ^(٥)
غمرت القوم اطراء وحدا	وعم غمروك بالنعم الجسم ^(٦)
رأوا بالأمس أنفك في الثريا	فكيف اليوم أصب في الرغام ^(٧)

(١) الخفاب في هذا البيت لصطفى رياض باشا وكل قد خطب في افتتاح مدرسة محمد علي الصناعية التي أنشأها في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى سنة ١٩٠٤ وكان لا رد كرومر عميد الدولة المحتلة حاضرا هذا الافتتاح فخلته الخطيب بكلام كثر به نسيته وعروا صاحب عرشها
(٢) رأيت الحق فوقك وانقام أي وفوق مقامك (٣) الوقار الرزاة والخلم والاحتشام الاستحياء
(٤) الكيد المكر والخبث واردة ضرر الغير خفية رمية من غير رام يريد انه لم يقصد الكيد عما قاله وأصل المثل رب رمية من غير رام . وهو يقال لمن يصيب وأمر وطأته أن يخفى (٥) شططت أفرطت (٦) غمرت انقوم من قولهم غمرت فلا تبالجروف والفضل أي بالفت في الاحسان اليه (٧) الثريا بسمة كواكب في عنق البرج المعروف بالثور . الرغام يفتح الراء التراب

أما والله ما علموك إلا صغيراً في ولائِكَ والخصام
 إذا ما لم تكن للقول أهلاً فالك في للواقف والكلام؟
 خطبتَ فكانتَ خطيباً لا خطيباً أضيف إلى مصائبنا العظام
 لمجتَ بالاحتلال وما أناه وجرحك منه لو أحسستَ دام^(١)
 وما أغناه عن قال فيه وما أغناكَ عن هذا الترامى^(٢)
 أحببتَ البلادَ طويلَ دهرٍ وذا ثمنُ الولاء والاحترام
 حقرتَ لها زماماً كنتَ فيه لمؤباً بالحكومة والذِمَام^(٣)
 محاسنه غراسك والمساوى لك الثمران من حمدٍ وذام^(٤)
 فصلاً قلتَ للشبان قولاً يليقُ بجافلِ الماضى الهمام؟
 يثُ تجاربَ الأيامِ فيهم ويدعو الرابضين إلى القيام^(٥)
 خطبتَ على الشبيبة غير دارٍ بأنك من مشيك في منام
 ولولا أن للأوطان حياً يُصمُّ عن الوشاية كالغرام
 جنيتَ على قلوبِ الجمعِ بأساً كأنك بينهم داعى الحِمام^(٦)

(١) لهجت بالاحتلال من قولهم لهج بالشيء إذا أغرى به فتاير عليه . الدامي الذى يسيل دمه . (٢) وما أغناه الخ أى ما أغنى الاحتلال عنك وما أغناكَ عن أن تترامى على أصحابه بمثل ما قلت . (٣) حقرت بفتح القاف مخففة استصغرت . الزمام بالزاي ملك الامر والذمام بالذال الحق والحزمة . (٤) محاسنه الضمير لزمَام أى أنت الذى غرست لهذا الزمام من الخسائر والمساوى . فك ما تتر من حمد وذم . (٥) يث يثتر ويذيع . التجارب جمع تجربة وهى اختبار الشيء مرة بعد مرة . الرابضون جمع رابض وهو من يأوى إلى المكان فلا يفرقه . (٦) يقول لولا أن الذين سعوك يحبون بلادهم حباً ينهم عن التقود عن العمل لا تظنهم من الاحتلال لأصابهم اليأس والتفوط بسبب كلامك

أَرَاكَ مَقْتُلٌ مِنْ مِصْرَ بَاقٍ قُتِمَتْ تَزْيِئُ سَهْمَا فِي السَّهَامِ^(١)
 وَهَلْ تَرَكْتَ لَكَ السَّبْمُونَ عَقْلًا لِمَرْفَازِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ؟
 أَلَا أُنَبِّئُكَ عَنْ زَمَنِ تَوَلَّى فَتَذَكَّرَهُ وَدَمَعَكَ فِي النَّسْجَامِ^(٢)
 سَلِ « الْحَلْمِيَّةَ » الْفِيحَاءَ عَنْهُ وَسَلِ دَارًا عَلَى « نُورِ الظَّلَامِ »^(٣)
 وَسَلِ مَنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدَ جَائِدٍ يُرِيكَ الْحُبَّ أَوْ بَاغِي حُطَامِ^(٤)
 رَأُوا أَلِمَّا سَيَذْهَبُ بَعْدَ حِينٍ فَكَانُوا عَصَبَةً فِي الْإِقْتِسَامِ
 وَنَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنِ كَرِيمٍ فَتَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ الرِّمَامِ^(٥)
 مُمْ حَزْبٌ وَسَائِرُ مِصْرَ حَزْبٌ وَأَنْتَ أَصَمٌّ عَنْ دَاعِي الْوِثَامِ^(٦)
 وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ سَرَاتِهِمْ عَوَامِلُ الْإِنْقِسَامِ^(٧)
 إِذَا الْأَحْلَامُ فِي قَوْمٍ تَوَلَّتْ أَتَى الْكِبْرَاءَ أَفْعَالُ الطَّغَامِ^(٨)
 فَيَا تِلْكَ اللَّيَالِي لَا تَمُودِي وَبَا زَمَنِ التَّفَاقِي بِلَا سَلَامِ^(٩)
 أَحْبَبْتُ مِصْرَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي وَحُبُّكَ فِي صَبِيمِ الْقَلْبِ نَامِ^(١٠)
 سَيَجْمَعُنِي بِكَ التَّارِيخُ يَوْمًا إِذَا ظَهَرَ الْكِرَامُ عَلَى اللَّثَامِ^(١١)

(١) أَرَاكَ أَيُّ أَفْرَعِكَ . المقتل الضوالم الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يعلم . يقول هل أفرعك أن رأيت بعض مقاتل مصر سليمة لم تصب فردت سهباً ليعيبها (٢) أنبيك أخبرك النسجم سيلان الدمع (٣) الحلمية حتى من أحياء القاهرة ونور الظلام اسم شارع بهذا المعنى فيه دار رياض (٤) الباغى الطالب والحطام المال قل أوكثر (٥) رجل أذن بضم القاف إذا كان يسمع مقال كل أحد ويقلبه (٦) الوثام الوفاق (٧) السراة جمع سرى وهو السيد الشريف السخي (٨) الأحلام العقول . اللطنام بفتح الطاء أوغاد الناس (٩) بلا سلام أى اذهب بلا سلام (١٠) في صميم القلب أى في القلب والصميم الخالص من الشئ . (١١) إذا ظهر الكرام على اللثام أى إذا غلبهم

أصدُّ الوجه والدنيا أملَى	لا جلك رحمتُ بالدنيا شفيًا
فيصرفني الإياء عن الزحام ^(١)	وأنظرُ جنةً جمعت ذنابًا
أشدُّ على المدوِّ من الحُسام ^(٢)	وهبتك غيرَ هيابٍ يراعًا
وفي التاربخ صفحةُ الاتهام	سيكتبُ عنك فوقَ ترى رياضٍ
ولا يرجي سوى حسنِ الختام	أفي السمينِ والدنيا تولت
عراي اليوم في نظر الأنام؟	تكون وأنت أنت رياض مصر

صحيح الحجيج

« رفعت الى السلطان عبدالحميد استصر اخا من الشريف وأعوانه

في ١٤ إبريل سنة ١٩٠٤ » :



واستصرخت ربها في مكة الأتم	صحيح الحجاز وضج البيت والحرم
خليفة الله أنت السيد الحكم	قد مسها في حماك الضر فاقض لها
الشريف عايتها أم لك العلم	لك الربوع التي ريع الحجيج بها
إن أنت لم تنتقم فالله منتقم	أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا
نسي النساء ويؤذي الأهل والحشم	أفي الضحى وعيون الجند فاطرة
وتستباح بها الأعراض والحرم	ويُسفك الدم في أرض مقدسة
وفعله دون ركن البيت تستلم	يد الشريف على أيدي الولاة علت
مباغ فيه « والحجاج » منهم	« يرون » إن قيس في باب الطغاة به
في العفو عن فاسق فضل ولاكرم	أدبه أدب أمير المؤمنين فما

(١) ضج فرع من شئ خافه فصاح (٢) الربوع جمع ربح وهو الدار . الحجيج جمع الحاج (٣) الحرم جمع حرمة وهو مالا يخل انتهاكه (٤) تستلم من استلام الحبر وركن البيت الحرام وغيره وهو لمسه باليد أو بالقبلة (٥) يرون طائفة روماني قديم والحجاج طائفة عربى كان واليا على العراق لبيد الملك بن سروان أحد الخلفاء الامويين

لا ترجُ فيه وقاراً للرسولِ فما
ابنُ الرسولِ فتى ، فيه شمائلُهُ
ما كان طه لرهِطِ الفاسقين أباً
خليفةَ الله شكوى المسلمين رقت
الحجر ركنٌ من الإسلام تُكبره
من الشريفِ ومن أعوانه فعلت
عزَّ السبيلُ الى طه وترتبه
محمدٌ رُوِّعت في القبرِ أعظمه
وخان «عونُ الرقيق» العهدَ في بلد
قد سالَ بالدم من ذبحٍ ومن بشرٍ
وفزعت في الخدورِ الساعاتُ له
آبت ثكلِ أيامي بعدما أخذت
بين البُناةِ وبين المصطفى رَحِمُ^(١)
وفيه نخوته والعهدُ والشم^(٢)
آل النبي بأعلام الهدى خُتموا^(٣)
لسدةِ الله هل ترقى لك الكليمُ^(٤)
واليوم يوشكُ هذا الركنُ ينهدم^(٥)
نُعمى الزيادة ما لا تفصل النعم
فمن أراد سبيلاً فالطريقُ دُم^(٦)
وبات مستأمناً في قومه الصنم^(٧)
منه اليهودُ أنت للناسِ والذم^(٨)
واحرّ فيه الحمى والأشهرُ الحرم^(٩)
الداعياتُ وقربُ الله مقتنم^(١٠)
من حولهن النوى والأيتق الرُسَمُ^(١١)

(١) لا ترج لا تخف من رجا بمعنى خاف والوقار هنا المظنة وفي القرآن الكريم « ما لكم لا ترجون لله وقاراً » أى لا تخافون لله عظمة (٢) الشمائل جمع شمل بكسر الشين وهو الطبع. النخوة الحاسة والمروءة . العهد الوفاء والامانة . الشم التكبر (٣) طه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. الرهِط من ثلاثة الى عشرة ولا تكون فيه امرأة (٤) رقت صمدت الكلم اسم جنس جمى لكلمة (٥) تكبره تعظمه . يوشك يقارب (٦) عز السبيل من قولهم عز الشيء اذا قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه (٧) الصنم صورة أو تمثال يتخذ للعبادة وقيل هو كل ما عبد من دون الله (٨) عون الرقيق اسم الشريف الذى اقترب تلك الظالم . الدم جمع دمة وهى الهد والامان (٩) الاشهر الحرم اربعة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب سميت كذلك لأن العرب كانت تحمل القتال فيها حراماً ماعداً بنى خنم وطى . والضمير في سال وفيه للبلد في البيت المتقدم واحرار الحمى والاشهر الحرم كتابة عن اقتراحه القتل فيها (١٠) فزعت خوفت . الخدور البيوت . الساعات له أى لذلك البلد (١١) الثكل جمع ثكلى وهى من قدت ولها . الايامى جمع ايم وهى من لا زوج لها . النوى البعد ، الايتق جمع ثاقه . الرسم جمع رسوم وهى الناقصة تؤثر اخفاؤها في الارض من شدة الوطء

حُرِّمَ أَنْوَازُ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ كُتُبِ قَدَمُهُمْ مِنَ الْحَرَمَانِ مِنْسَجِمٌ^(١)
 أَيُّ الصَّغَائِرِ فِي الْإِسْلَامِ فَاشِيَةٌ تُوَدَّى بِأَيْسَرِهَا الدُّوَلَاتُ وَالْأُمَمُ^(٢)
 يَجِيئُ صُدْرِي وَلَا يَجْرِي بِهَا قَلْبِي وَلَوْ جَرَى لَبَكِي وَاسْتَضَحَكَ الْقَلَمُ^(٣)
 أَغْضَيْتُ صُنَا بَعْرَضِي أَنْ أَلِمَّ بِهِ وَقَدْ يَرُوقُ الْعَمَى لِلْحَرِّ وَالصَّمَمِ^(٤)
 مَوَّةٌ عَلَى النَّاسِ أَوْ غَا لَطَهُمُو عِبْنًا فَلَيْسَ نَكْتُمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْكُتُهُمْ^(٥)
 مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْبُلُوِّ وَإِنْ عُظُمَتْ أَنْ يَعْلَمَ الشَّامِتُونَ الْيَوْمَ مَا عُلِمُوا^(٦)
 كُلُّ الْجَوَاحِ بِآلَامٍ فَسَالِمَتْ يَدُ الْعَدُوِّ فَتَمَّ الْجَرْحُ وَالْأَلَمُ^(٧)
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْهَا وَهِيَ دَامِيَةٌ إِذَا أَسَاهَا لِسَانُ الْعَدِيِّ وَفَمُ^(٨)

رَبِّ الْجَزِيرَةِ أَدْرَكُهَا فَقَدْ عَبَيْتُ بِهَا الذَّنَابُ وَضَلَّ الرَّاعِي الْغَنَمَ^(١)
 إِنِّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَهَا ظَلَمُوا وَالظُّلْمُ تَصْجِبُهُ الْأَهْوَالُ وَالظُّلْمُ^(٢)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ قَتَالٌ تَقْشَعِرُ لَهُ وَفَتْنَةٌ فِي رُبُوعِ اللَّهِ تَضْطَرِمُ^(٣)
 أَزْرَى الشَّرِيفِ وَأَحْزَابُ الشَّرِيفِ بِهَا وَقَسَمُوهَا كَلِثَ اللَّيْتُ وَاقْتَسَمُوا^(٤)

(١) من كتب أي من قرب . المنسجم السائل (٢) الصغائر جمع صغيرة وهي من الذنوب اخف من الكبيرة في حكم النزع . تودى تهلك . الدولات جمع دولة (٣) يجيش صدرى يظلى غيظاً . استضحك بمعنى ضحك (٤) اغضيت أي صبرت وأمسكت . صنناً بخلاً . ألم به أي بما يؤذيهِ من قولهم ألم بالذنوب إذا ضله . يروق العمى من راقه الشيء أعجبه (٥) موه على الناس أي زخرف لهم الأخبار وزودها عليهم (٦) وب الجزيرة أي بإصاحب الجزيرة وهي جزيرة العرب (٧) الأهوال جمع هول وهو الخفاة من الأمر لا يعرف الإنسان ما بهجم عليه منه . الظلم جمع ظلمة (٨) تضطرم تشتمل (٩) أزرى بها تهاون .
 الشوقيات — م ٣٤

لا تَجْزِمُ مِنْكَ حُلْمًا وَأَجْزِمُ عَتْنًا فِي الْحَلْمِ مَا يَسْمُ الْأَفْعَالُ أَوْ يَصِمُ^(١)
 كَفَى الْجَزِيرَةَ مَا جَرَّوْا لَهَا سَفْهًا وَمَا يَحَاوُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا الْمَجْمُ^(٢)
 تِلْكَ الثَّفُورُ عَلَيْهَا وَهِيَ زَيْنُهَا مَنَاهِلٌ عَذُبَتْ لِلْقَوْمِ فَازْدَحَمُوا^(٣)
 فِي كُلِّ لَيْحٍ حَوَالِيهَا لَهَا سَفْنُ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ يَا بَسِي قَدَمُ^(٤)
 وَالْأَهْمُ أَمْرَاءُ السَّوَاءِ وَاتَّفَقُوا مَعَ الْعِدَادَةِ عَلَيْهَا فَالْعِدَادَةُ هُمُ
 فَجَرْدُ السَّيْفِ فِي وَقْتٍ يُفِيدُ بِهِ فَإِنَّ لِلْسَّيْفِ يَوْمًا ثُمَّ يَنْصَرِمُ^(٥)

(١) العنت الشدة والهلاك . ما يسم أى ما يكون سمة وعلامة وما يسم أى ما يكون
 حوصلة وصياً (٢) المجمع هنا أهل الغرب ممن كانوا يحقدون على الدولة التركية وجودها
 (٣) المناهل جمع منهل وهو المورد والمراد بالنوم اولئك المجمع (٤) اللج معظم الماء
 (٥) جرد السيف سله . ينصرم يحفى

استقبال

يأراكب الريح حيَّ النيل والمرما وعظم السفح من سيناء والحرما^(١)
 وقف على أثرٍ مرَّ الزمانُ به فكان أثبت من أطواده فيما^(٢)
 واخفَّ جناحك في الأرض التي حلت موسى رضيعاً وعيسى الطهر منطفئاً
 وأخرجت حكمة الأجيال خالدةً ويئت للعباد السيف والقلبا^(٣)
 وشرقت بملوك طالما اتخذوا مطيع من ملوك الأرض والخلدما^(٤)
 هذا فضاء تلُم الريح خاشعة به ويتشى عليه الدهر مُتشيما^(٥)
 فرحياً بكما من طالعين به على سوى الطائر الميمون ما قدما^(٦)



عاد الزمانُ فأعطى بعد ما حرما وتاب في لُذْنِ المحزون فابتما^(٧)
 فيسارعى الله وفدا بين أعيننا ويرحمُ الله ذاك الوفاً مارحما^(٨)
 هم أقسموا لتدينن السماء لهم واليوم قد صدقوا في قبرهم قسما^(٩)

(١) السفح عرض الجبل المنطجع - الحرم مالا يحمل انبهاك (٢) الاطواد الجبال - القمم واحدها قمة وهي اعلى كل شيء (٣) الحكمة صواب الامر وسداده - الاحيال جمع حيل وهو اهل الزمن الواحد - الخالدة الدائمة الباقية (٤) طالما اتخذوا الخ أي طالما اتخذوا مطاياهم وخدمهم من ملوك الارض اولئك هم ملوك مصر الاعدمون حين كانوا يأسرون في حروبهم ملوك الاقطار الاخرى (٥) المحتشم المستحي (٦) على الطائر الميمون مأخوذ من قولهم في الدماء للسافر: سر على الفائز الميمون (٧) كانت الدولة الدية قد نبت للقيام برحلة جوية بين الاساتذة والقاهرة اثنين من ضباطها الطيارين مستطت طيرتهما في الطريق ومآفا قدبت الدولة خيرها فوصلا سلاطين والى هذا يشير بالوقدين في البيت (٨) تدبين أي لتغضمن وتذلن

والناسُ باني بناء أو متممه وثالثٌ يتلافى منه ما انهدما
تعاونٌ لا يحمل الموتُ عروته ولا يرى بيد الأرزاء مُنقصاً^(١)

يا صاحبي (أدرميد) حسبها شرفاً أن الرياح إليها ألفت اللجأ^(٢)
وأنها جاوزت في القدس منطقة جرى البساط فلم يجز لها حرماً^(٣)
مشت على أفقٍ مرّ البراق به فقبلت أترأ للخف مُرتمياً^(٤)
ومسحت بالمصلي فاكنتت شرفاً وبالمغار المعلي فاكنتت عظاماً^(٥)
وكلاً شافها حادٍ على أفقٍ كانت مزاميرُ داود هي التغمأ^(٦)
جشمتها من الأهوال أربعة الرعد والبرق والإعصار والظلمة^(٧)
حتى حوتها مياه النيل فأنحدرت كالنسر أعيافوا في الوكر فاعتصما^(٨)

يا آل عثمان أبناء العمومة هل تشكون جرحاً ولا تشكوله ألماً^(٩)

(١) المروة كل ما يوثق به ويعول عليه . المنفعم المنقطع (٢) أدرميد اسم الطيارة التي ركبها الى مصر (٣) القدس مدينة بيت المقدس في الشام . البساط هو بساط سليمان وفي التاريخ الذي أنه كان يتخذ من الريح يساطاً يجريه حيث يشاء (٤) البراق في اللغة الدينية دابة كان يركبها الانبياء وقد ركبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليله اسراءه من مكة الى بيت المقدس . الخف أى خف الرسول ويقال أن آثره مرسم هناك (٥) المصل مكان الصلاة . المغار ينتع الميم وضما الكهف . المعلي المرفوع (٦) شاقها هاجها وشوقها . الحادي سائق الابل الذي يبنى لها . مزامير داود ما كان يرثله في صلاته من الاغاني والترايم (٧) جشمتها كلفتها . الاهوال جمع هول وهو الخافة من أمر لا يعرف ما يهجم منه على الانسان . الاعصار ربح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتسد بركتها عمود . الظلم جمع ظلمة (٨) حوتها أى أحوتها . أنحدرت هبطت . النسر طائر من الجوارح كلها نجاة . وهو حاد البصر وأشد الطيور ارتفاعاً وأقواها جناحاً . أعياف تمب . وافي الوكر أناه . والوكر عش الطائر أيما كان في شجر أو غيره فاعتصم به أى لزمه (٩) العمومة مصدر من المم كالحقولة من الخالد

إِذَا حَزِنْتُمْ حَزْنًا فِي الْقُلُوبِ لَكُمْ كَالَأَمِّ تَحْمِلُ مِنْ عَمِّ ابْنِهَا سَقْمًا
 وَكَمْ نَظَرْنَا بِكُمْ نُعْمَى فِجْسَمَهَا لَنَا السُّرُورُ فَكَانَتْ عِنْدَنَا نِيْمًا^(١)
 وَنَبْذُلُ لِلسَّالِ لَمْ نُحْمَلْ عَلَيْهِ كَمَا يَقْضَى الْكَرِيمُ حَقَّوْقَ الْأَهْلِ وَالنَّعْمَا^(٢)
 صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ جَلَّتْ مَصَائِبُهُ إِنْ الْمَصَائِبَ مِمَّا يَوْقِظُ الْأَتَمَّا
 إِذَا الْمُقَاتِلُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ سَلِمَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى آثَارِهَا مَسَلَمًا
 وَإِنَّمَا الْأَمُّ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَانْ تَوَلَّتْ مَضُوءًا فِي إِثْرِهَا قَدَمًا^(٣)
 نَعْتَمُ عَلَى كُلِّ نَارٍ لَا قَرَارَ لَهُ وَهَلْ يَنَامُ مُصِيبٌ فِي الشُّعُوبِ دِمَا؟
 فَتَالِ مِنْ سَيْفِكُمْ مَنْ كَانَ سَاقِيَهُ كَمَا تَنَالُ الْمُدَامُ الْبَاسِلَ الْقَدَمَا^(٤)
 قَالِ الْمَذْذُولُ خَرَجْنَا فِي مَحَبَّتِكُمْ مِنْ الْوَفَارِ فَيَا صَدَقَ الَّذِي زَمَمَا
 فَا عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَخْلَاقِ مِنْ حَرَجٍ إِذَا رَعَى صَلََّةً فِي اللَّهِ أَوْ رَحِمَا
 وَلَوْ وَهَبْتُمْ لَنَا عَلِيًّا سَيَادَتِكُمْ مَا زَادَنَا الْفَضْلُ فِي إِخْلَاصِنَا قَدَمَا
 نَحْنُو عَلَيْكُمْ وَلَا نَنْسَى لَنَا وَطَنًا وَلَا سَرِيرًا وَلَا تَاجًا وَلَا عَلَمًا
 هَذِي كِرَامَتُ أَشْيَاءِ الشُّعُوبِ فَإِنْ مَاتَتْ فَكُلُّ وَجُودٍ يَشْبَهُ الْمَدَمَا

(١) النسي ما أنسى به (٢) الدم جمع ذمة وهي العهد (٣) القدم يضم القاف
 والبال أن يمضي الإنسان فلا يرجع على شيء ولا يتنى (٤) المدام الحمر. الباسل البطل
 الشجاع. والقدم يفتح للتأني والبال الشجاع أيضاً

ارسططاليس وزرعيانه

« ترجم الاستاذ أحمد لطفي بك السيد كتاب ارسططاليس في علم الاخلاق الى اللغة العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهئة : »



علمت بالقلم الحكيم وهديت بالنجم الكديم
وأثنت من محرابه بأرسططاليس العظيم
ملك العقول وإنها لنهاية الملك الجسيم
شيخ ابن رشد وابن سينا وابن رزين الحكيم^(١)
من كان في هدى المسيح وكان في رُشد الكام
وغدا وراح . ووحداً قبل البنية والحطيم^(٢)
صوت الحقيقة بين رعد الجاهلية والهزيم^(٣)
ما بين عادية السوا م^(٤) وبين طفيان الميم^(٥)
يبنى الشرائع للعصو ر بناء جبار رحيم
وفصل الاخلاق لل أجيال تفصيل اليتيم^(٦)
في واضح الحب الطريق من المذاهب مستقيم^(٧)

(١) رزين بلدة للترجم لغنى بك السيد (٢) البنية الكمية (٣) الهزيم صوت الرعد
(٤) السوام الرعية (٥) الراعى (٦) اليتيم الأولاد (٧) الطريق المحب الوازع

ورسائلٍ مثلِ السُّلا في إذا تَمَشَّتْ في التَّدِيمِ
قُتِيَّةِ النِّفْعَاتِ تُسَكِّرُ بِالْمَذَاقِ وَبِالشَّمِيمِ



بِالْطُّفِ أَنْتَ هُوَ الصَّدَى مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ
أَرْجُ الرِّيَاضِ قَلَّتَهُ وَنَسَخَتْهُ نَسَخَ النَّسِيمِ
وَمَرِيتَ مِنْ شَعْبِ الْأَثْمَنِ بِهِ إِلَى وَادِي الصَّرِيمِ^(١)
فَتَجَارَتْ اللَّغْتَانِ لِلنَّيَّاتِ فِي الْحَسَبِ الصَّمِيمِ
أَمْسَتْ مِنَ الْإِغْرِيقِ قِيَّسَةً ، وَأُخْرَى مِنْ تَمِيمِ
وَأَتَيْنَا بِمَفْصَلٍ بِالتَّبَرِّ عُلوَى الرَّقِيمِ
هُوَ مِثْلُ الْمُنَى مِنْ أَلْ أَخْلَاقِ أَوْ مَالِ الْعَدِيمِ^(٢)



مَشَاءُ^(٣) هَذَا الْمَصْرِقَفُ حَدَّثَ عَنِ الْمُصْرُ الْقَدِيمِ
مِثْلُ لَنَا الْيُونَانِ يَسْنُ الْعِلْمِ وَالْخَلْقِ الْقَوِيمِ
أَخْلَاقُهَا نُورُ السَّبِيلِ وَعِلْمُهَا نُورُ الْأَدِيمِ
وَشَبَابُهَا يَتَعَلَّمُونَ عَلَى الْفَرَاقِدِ وَالنَّجُومِ
لَمَسُوا الْحَقِيقَةَ فِي الْفَنُونِ وَأَدْرَكُوا فِي الْعُلُومِ

(١) الالب جبل من جبال اليونان والصريم واد من أودية العرب (٢) الضنة الشيء الذي يضيئ به (٣) الشامون تلاميذ دارطعاليس

حَلَّتْ مَكَانًا عِنْدَهُمْ فَوْقَ الْعِلْمِ وَالزَّعِيمِ ^(١)
وَالْجَهْلُ حَظُّكَ إِنْ أَخَذْتَ الْعِلْمَ عَنْ غَيْرِ الْعَلِيمِ
وَلَرَبُّهُ تَعْلِيمٌ سَرِيٌّ بِالنَّشْءِ كَالْمَرْضِ الْمُنِيمِ ^(٢)
يَتَلَبَّسُ الْحُلُمُ الَّذِي ذُو عَلَيْهِ بِالْحُلُمِ الْأَلِيمِ
وَمَدَارِسُ لَا تَنْهَضُ إِلَّا أَخْلَاقَ دَارِسَةِ الرُّسُومِ
بَعَثَى الْفَسَادُ بَنِيهَا مَشَى الشَّرَارَةُ بِالْمُهِمِ



لَمَّا رَأَيْتُ سَوَادَ قَوْمِي فِي دُجَى لَيْلٍ بِهِمْ
يُسْقَوْنَ مِنْ أُمِّيَّةٍ هِيَ غُصَّةُ الْوَطَنِ الْكَظِيمِ
وَسَرَاتِهِمْ فِي مُقْعِدٍ مِنْ مَطْلَبِ الدُّنْيَا مُقِيمِ
يَسْمَوْنَ لِلْجَاهِ الْعَظِيمِ وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْهَضِيمِ
وَبَصُرْتُ بِالْأُسْتَوْرِيْزِ هَقٌّ وَهُوَ فِي عُمْرِ الْفَطِيمِ
لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَلَهُ وَمَنْ عَبَثَ الْحَمِيمِ
أَيَقُنْتُ أَنَّ الْجَهْلَ عَلَيْهِ كُلُّ مَجْتَمَعٍ سَقِيمِ
وَأَتَيْتُ يَا رَبَّ النَّثِيرِ بِمَا تُحِبُّ مِنَ النِّظَامِ
أَجْزِ اجْتِهَادِكَ فِي جَنَى الشُّمَرَاتِ لِلنَّشْءِ النَّهْمِ ^(٣)
مِنْ رَوْضَةِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَرَبْوَةِ الْأَدَبِ السَّلِيمِ

(١) هذه إشارة إلى قول أرسططاليس المشهور « أطلطون حبيب إلى ولكن الحقيقة أحب إلى منه » (٢) المرض النهم مرض النوم (٣) الذي لا يشبع

العاشرين العلم لا يألونه طلب الغريم
المُعْرِضِينَ عن الصفا فر والسعاية والنسيم

فما بمذهبك الجميل ووجه صُحبتك القسيم
وقديم عهد لا ضئيل في الوداد ولا ذميم
ما كنت يوماً للسكنا نة بالعدو ولا الخصم
لما تلاهى^(١) الناس لم تنزل إلى الرعى الوخيم
كم شاتم قابلته برفع الأسد الشتم^(٢)
وشغلت نفسك بالخصم من الجهود عن العقيم
فخدمت بالعلم البلا د ولم تزل أوفى خديم^(٣)
والعلم بناء المآ ثر والممالك من قديم
كسروا به نير الهوا ن وحطّوا ذل الشكيم

(١) تلاهى الناس تلاعنوا (٢) المابس (٣) الخديم الخادم

سِرِّدِ الْحَقِّ

د نظماً صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاته
المرحوم مصطفى كامل باشا . وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر . وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير
وموقف بعض الزعماء حياله . ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد
المرحوم مصطفى كامل فوفاه حقّه . واستطرد من ذلك الى البحث فيما
تحتاج اليه البلاد من وسائل الإصلاح موجها الخطاب الى حضرة
صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول :



الامَ الخَلْفُ يَنْكُوْ اِلَامَا ؛	وهذى الضجّة الكبرى علاما ؛
وفيمَ يَكِيدُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ	وتُبْدُونَ العداوةَ والحَصاما ؛
وَأَيْنَ القُوْزُ ؟ لا مَصْرُ اسْتَقْرَتْ	على حَالٍ ، ولا السُودُنُ دَامَا ؛
وَأَيْنَ ذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ لِمَا	رَكِبْتُمْ فِي قَضِيَةِ الظُّلَامَا ؛
لَقَدْ صَارَتْ لَكُمْ حُكْمًا وَغَنَمًا	وكانَ شِمَارُهَا المَوْتَ الزُّوَامَا ؛
وَقَتْمَ وَاتَهَمْتُمْ فِي اللِّيَالِي	فلا قَسَّةَ أَدْمَنَ ولا اتِهَامَا ؛
شَبِيتُمْ بَيْنَكُمْ فِي القَطْرِ نَارًا	على مُخْتَلِّهِ كانت سَلَامَا ؛
إِذَا يَارِاضَتِهَا بِالْعَقْلِ قَوْمٌ	أَجَدَّ لَهَا هَوَى قَوْمٍ ضِرَامَا ؛

تَرايَنيمْ ، قَقالِ النَّاسُ قَوْمٌ الى اَلْخِذْلانِ اُنْزَهُو نَزايَ
وكانتْ مَصْرُ اَوَّلَ مَنْ اَصَبْتُمْ فلم تُحْصِ الجِراحَ ولا اَلِكَلاما^(١)
اِذا كانَ الرُّماةُ رَماءَ سِوهِ اَحلَوْا غَيْرَ مَرماها السَّهاما
اَبْعدَ الرُّوةِ الوَقْىَ وصفَ كأَنْسابِ الفَضنَفَرِ لَنْ يَراما
تَباغَيْتُمْ كَأَنكُمُ خَلايا مِنْ السَّرطانِ لا تَجِدُ الضَّماما^(٢)
أَدى طيَارَهُم أَوْفى عَلينا وَحَلَقَ فَوْقَ أَرْوَسِنا وَحاما
وَأَنظَرُ جِيشَهُمْ مِنْ نَصفِ قَرْنِ عَلى أَبْصارِنا ضَرَبَ اَلخيَاما
فَلا أَمناؤُنا تَقْصُوه رُحما ولا خُوانُنا زَواود حَساما
وَنُلْقِ الجُوءَ صاعِقَةً وَرَعداً إِذا قَصُرَ الدَّبابَةُ فِيهِ غاما
إِذا انْفَجَرَتْ عَلينا اَلخَيْلُ مِنْهُ رَكبنا الصَّمتَ أَوْ قَدَّنا الكَلاما^(٣)
فأَبْنا بِاَلتَّخاذِلِ والتَّالاحى وَأَبى بِما اجْتَنى مَنا وراما^(٤)



مَلَكْنا مارِناً الدِّنيا بوقتِ فلم نُحْصِنيْ عَلى الدِّنيا القِياما^(٥)
طَلْما وَهى مُقبِلَةٌ أَسوداً وَرُحْنا وَهى مَدْبُورَةٌ نَعاما
وَلينا الأَمْرَ حَزْباً بِمَسدِ حَزْبِ فلم نَكُ مُصْلِحينَ ولا كِراما

(١) الكلام بكسر الكاف الجروح (٢) الضمام ما ضمت به شيئاً الى آخره السرطان
ورم سوداوى يظهر عليه عروق حمراء وخضراء متشعبة (٣) ركبا الصمت أى وجدناه خيراً
نوقدنا الكلام استرسلنا فيه (٤) التلاحى التلاوم والتلاوم (٥) اللسان الإنف أو ملان
منه والمراد بملان الدنيا ذروتها وأعلاها

جعلنا الحكم قوليّةً وعزلاً ولم نصدّ الجزاء والانتقاماً
وسننا الأمر حين خلا إلينا بأهواء النفوس فما استقاماً
إذا التصريحُ كان براحَ كفيرٍ فلم جنّ الرجالُ به غراماً؟^(١)
وكيف يكونُ في أيدي حلالٍ وفي أخرى من الأيدي حراماً؟
وما أدرى غداةً سقيتُموه أترى با سقيتم أم سجاماً؟^(٢)



شهيدَ الحقِّ قُمْ تَرَهُ يَتِمّاً بأرضٍ ضيّتَ فيها اليتامى
أقام على الشفاء بها غريباً ومرّ على القلوبِ فما أقاماً^(٣)
سَقِمْتَ فلم تَبْتَ نفسٌ بخيرٍ كأن بمهجةِ الوطنِ السَّقامِ
ولم أرَ مثلاً نَعِسِكَ إذ تهادى ففطى الأرضَ وانتظم الأناماً^(٤)
تَحْمَلُ هِمّةً ، وأقلّ ديناً وضمّ مُروءةً وحوّى زمناً^(٥)
وما أنساكَ في المشرنقِ لما طلعت حياها قفراً تماماً
يُشارُ إليك في النادى وُرميَ بعينى من أحبٍّ ومن تلامي
إذا جثتِ المنابرُ كنتَ قسّاً إذا هو في عكاظَ علا السَّنامِ^(٦)
وأنتَ ألدُّ الحقِّ اهتزازاً وألطفُ حينَ تنطقه ابتساماً

(١) البراح الصراح والتصريح تصريح ٢٨ فبراير يشير الى موقف بعض الزعماء منه
(٢) السَّنام جمع سم والتزيق ما يدفع السموم من الدواء (٣) أى تنقطة الاخوان
ولا تحس به القلوب (٤) تمايل على الاعتناق (٥) زمام القوم مقدمهم وصاحب أمرهم
(٦) قس هو قس بن ساعدة الايادى ويشرب به الخمر في بلاغة الخطباء . ويروى عنه
«كأن يخطب الناس في عكاظ وهو على ظهر بعير

وتَحْمِلُ من أديم الحق وجهًا صُرُحا ليس يَتَّخِذَ اللُّشاما^(١)

أَتَذَكِّرُ قبل هذا الجيل جيلا سهرنا عن معلّمهم ونالما؟^(٢)
 مِهْيارُ الحقِّ بِنَفْضِنا اليهم شكيمَ القيصريّةِ واللاجاما^(٣)
 لوأُولُكَ كان يَسْقِيهم بِحايِمَ وكان الشمرُ بين يديّ جاما^(٤)
 من الوطنيّةِ استَبَقُوا رَحيقًا فضَضْنا عن مُتَقَبِّها الختاما^(٥)
 غرسنا كَرْمَها فزكا أصولا بكلِّ قَرارٍ وزكا مُداما^(٦)
 جَمَعَهُم على نبراتِ صوتٍ كَنَفِخِ الصُّورِ حرّكتِ الرجاما^(٧)
 لَكَ اُخْطَبُ التي غَصَّ الأَعادى بِسُورِها وساغَتِ للندامى^(٨)
 فَكانتِ فى مرادِها زَئيرًا وكانتِ فى حَلاوتِها بُغامًا^(٩)
 بِكَ الوطنيّةُ اعتَدلتْ وكانتِ حديثًا من خرافةٍ أو منما^(١٠)

(١) الاديم الوجه والصفحة (٢) سهرنا عن معلّمهم أى تركنا هذا المعلم ينالم وقتنا نحن على تهديدهم وانتائهم (٣) المهار جمع مهرو المراد بالمهارنا الشباب . والشكيم جمع شكيمة وهى من اللجام حديدية تمترض فم الفرس والمراد بشكيم القيصرية ولجامها قسوة الاحتلال وجبروته (٤) الجام أناة من فضة . والمعى أنك كنت تغدوهم بما كنت تتمر عليهم فى لوائك من عمر الادب . وكنت أنا أيضاً أغدوهم بما أزعجى لهم من زهور الشعر والبيان (٥) استبقوا الرحيق تساقوا اليه . والرقيق الحمر . وللمعنى القديم وقدم الحمر يحسنها ويزيد لذة شاربها . وفضضنا الختام فتحته (٦) الكرم العنب وزكنا والدم الحمر (٧) الرجام القبور (٨) السورة الحدة والشدّة . وغص بالشيء اعترض فى حلقه فنه التفتى والمراد بنضة الاحادى فضيهم . والتدامى جمع تدمان وهو نديم الشراب والمراد بهم هنا اللشيمة والاصدقاء (٩) الغام صوت الظبي (١٠) خرافة رجل عذرى اختطفته الجن فيما زعموا ثم رجع الى قومه وأخبر بما رأى منها فكذبوه وأصبح حديثه هذا مثلا لكل حديث باطل

بُنِيَتْ قَضِيَّةُ الْأَوْطَانِ مِنْهَا وَصِيرَتَ الْجِلَاءَ لَهَا دِعَامًا^(١)
 هَزَزَتْ بَنَى الزَّمَانِ بِهِ صَبِيحًا وَرُعَتْ بِهِ بَنَى الدُّنْيَا غِلَامًا
 وَعِنْدَكَ لِلْمُلُوكِ بَنَى عَلَى مَنَازِلُ فِي الْكِرَامَةِ لَا تُسَامَى^(٢)
 جَمَعَتِ النَّاسَ حَوْلَ الْعَرْشِ عِلْمًا بِأَنْ لِمَصْرِ فِي الْعَرْشِ اعْتَصَامًا
 إِذَا طَافُوا بَيْتَ الْمَلِكِ يَوْمًا سَبَقْتَهُمْ إِلَى الرُّكْنِ اسْتِلَامًا
 تَضَائِلُ شَخْصَكَ الضَّاحِي وَقَارًا وَتَحْفِضُ رَأْسَكَ الْعَالِي احْتِشَامًا^(٣)
 وَكَانَ الْعَرْشُ هَامَةً كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ كَانُوا أَجَلَ النَّاسِ هَامًا^(٤)
 هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي تَقْدِيهِ مِصْرُ وَنَحْنُ الْجُنْدُ فِي الْعِلْمِ انْتِظَامًا



أَبَا الْفَارُوقِ أَدْرَكَهَا جِرَاحًا أَبَتْ إِلَّا عَلَى يَدِكَ التَّثَامَا
 فَإِنَّكَ أَنْتَ مِرْمَمٌ كُلُّ جُرْجٍ وَإِنْ بَلَغَ الْمَفَاصِلَ وَالْعِظَامَا
 فَكَمْ شَرٍّ حَسَبْتَ وَكَمْ بَلَاءٍ وَكُنَّا لَا نَرَى لَهَا انْحِمَامَا
 وَبِابِنِ الْغَيْثِ : بِالْوَادِي غَلِيلٌ إِلَى الْإِصْلَاحِ فَامْنَعُهُ الْقَامَا
 أَرَى وَطَنًا تَحِيرُ فَاشْتَوْهَ قَنَا يَجِدُونَ مِنْ عَمَلٍ قَوَامَا^(٥)
 فَلَا أَسُسُ التَّجَارَةِ فِيهِ قَرَّتْ وَلَا رُكْنُ الصَّنَاعَةِ فِيهِ قَامَا

(١) الخيام الغداة (٢) يشير إلى الأسرة العلوية المالكة (٣) منادى شخصه صفوه
 تواضعا والضملي البارز (٤) الهامة الرأس جميعا هلم (٥) القوام ما يقيم الانسان

مدارسُ لم تهَيِّثْهُمْ لِكسْبِ ولم تَبْنِ الحَيَاةَ ولا النِظَامَا
هَلُمَّ، مِثَالِ إِسْمَاعِيلَ وَأَنْدَجِ على مَنَوَالِهِ المَنَنِ الجِسَامَا
كِبَارُ المَصْلُحِينَ بِمِصْرَ عُدُّوا فلم يَمْدُوا أُبُوتَكَ المِظَامَا
نَحْذِ مَا شَتَّتَ فِي الإِصْلَاحِ عَنْهُمْ تَجِدُ فِي كُلِّ مَأْثُورَةٍ إِمَامَا
وَأَنْتَ أَعَزُّ بِالدِّسْتُورِ شَأْنَا وَأَرْفَعُ خَلْفَ هَالَتِهِ مَقَامَا
فَمُرْ بِالنَّشْرِ أَنْ يَتَمَلَّسُوهُ وَخَلَّ الدَّهْرُ يَقْرَأُهُ الطَّغَامَا^(١)

نحية لاسرك

الدهر يقظان والأحداث لم تتم
لعلكم من مراس الحرب في نصب
لقد فتحتم فأعرضتم على شيع
هبوا بكم وبنا للمجد في زمن
هذا الزمان تنادىكم حوادثه
فالسيف يهدم فجراً ما بنى سعراً
قدمات في السلم من لارأي يعصمه
وأصبح العلم ركن الآخذين به
الناس تسحب فضفاض الفتي مراحاً
يا فتية الترك حيا الله طلعتكم

فما رقادكم يا أشرف الأمم؟
وهذه ضجعة الأساد في الأجم^(١)
والفتح يمرض الدولت بالثخم^(٢)
من لم يكن فيه ذباً كان في الغم
يادولة السيف كوني دولة القلم
وكل بنيان علم غير منهدم^(٣)
وسوت الحرب بين البهم والبهم^(٤)
من لا يقيم ركنه العرفان لم يقيم
ونحن نلبس عنه ضيقة العدم^(٥)
وصانكم وهذا كم صادق الخدم^(٦)

(١) مراس الحرب مزاولها . النصب التنب . الضجعة الرقعة . الأساد جمع أسد . الاجم
يفتح المجمع أجة وهي الشجر اللثف (٢) فتحتم تغلبتم على البلاد التي حاربوها حتى
ملكتموها . الثخم جمع نخمة وهي قتل الأكل (٣) يهدم فجراً الخ أي يهدم وقت الفجر
ما يكون قد بناه وقت السحر والمعنى أن بنيان السيف لا دوام له (٤) السلم ضد الحرب
يعصمه يحفظه وبقي . البهم يفتح الباء وسكون الهاء جمع بهمة يفتح الباء وسكون الهاء أيضاً
وهي أولاد الضأن والمز والبقر . والبهم يضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة يضم الباء وسكون
الهاء وهي الرجل الشجاع (٥) الفضفاض الواسع . الرمح التيقظ والاختيال . الضيقة يفتح
الضاد وكسرهما سوء الحال . العدم يضم اللين والذال وتسكن داله أيضاً للفقر
(٦) صادق المخدم أي الخدمة الصادقة وهي جمع خدمة ..

أَنْتُمْ غَدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ لَا بِرَحَا مِنْكُمْ بَخِيرٍ غَدٍ فِي الْمَجْدِ مَيْسِمٍ^(١)
تُحْلِكُمْ مَحَرُّ مِنْهَا فِي ضَمَائِرِهَا وَتَمْلُنُ الْحَبَّ جَمًّا غَيْرَ مَتَّهِمٍ^(٢)
فَنَحْنُ إِنْ بَعُدَتْ دَارُ وَإِنْ قُرُبَتْ جَلَّانُ فِي الضَّادِ أَوْ فِي الْيَتِّ وَالْحَرَمِ^(٣)
نَاهِيكَ بِالسَّبَبِ الشَّرْقِيِّ مَنْ نَسَبِ وَحَيْذَ سَبَبِ الْإِسْلَامِ مِنْ رَحِمِ^(٤)
تَمَلُّ اللِّغَاتِ لَدَى الْأَقْوَامِ مَلْتَمِمْ^(٥) وَالضَّادُ فِينَا بِشَمَلٍ غَيْرِ مَلْتَمِمْ^(٦)
فَقَرَّبُوا يَبْتَنَّا فِيهَا وَيَنْتَكُمُ فَانْهَ أَوْتَقِ الْأَسْبَابِ وَالذَّمَمِ
وَكَلْنَا إِنْ أَخَذْنَا بِالْفَلَاحِ يَدُ وَسَعِينَا قَدَمٌ فِيهِ إِلَى قَدَمِ
فَلَا تَكُونُنَّ تَرْكِياً الْفِتَاةَ وَلَا تِلْكَ الْمَجُوزَ وَكُونُوا تَرْكِياً الْقِدَمِ
فَسِيْفُهَا سِيْفُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ وَعَدْلُهَا طَوْقُ الْإِسْلَامِ بِالْثَمَمِ

(١) أَنْتُمْ غَدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ أَيْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَسِيرُونَ لَهَا قَدَمًا وَالْمَرَادُ مَقِيلُ حَالِهَا
(٢) جَمًّا كَثِيرًا . غَيْرَ مَتَّهِمٍ أَيْ غَيْرَ مُشْكُوكٍ فِي صِدْقِهِ (٣) الضَّادُ تَطْلُقُ إِسْمًا لِلْفَتَاةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الضَّادِ لَا يَوْجِدُ فِي لَفْظِ سَوَامَا وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِلَّا أَهْلُهَا (٤) نَاهِيكَ كَلِمَةٌ
اسْتَظْهَمَ وَتَمَجَّبَ وَأَتَوَلَّاهَا فِي الْكَلَامِ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ هُوَ غَايَةُ فَمَا تَطْلُبُهُ حَقُّ أَنَّهُ يَنْهَكَ مِنْ
طَلَبِ غَيْرِهِ لَمَعْنِ الْيَتِّ أَنَّ الدَّيْبَ الشَّرْقِيَّ هُوَ غَايَةُ مَا يَطْلُبُ مِنَ النَّسَبِ يَبْتَنَّا وَيَنْتَكُمُ فَلَا تَقْلِبُوا
نَسَبًا سِوَاهُ . حَيْذَ كَلِمَةٌ مَعْرُوفَةٌ (٥) لِشَمَلٍ مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْأَمْرِ وَمَا اجْتَمَعَ مِنْهُ يَقَالُ جَمَعَ اللَّهُ
شَمْلَهُمْ وَفَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ . مَلْتَمِمْ مَنفَعٌ وَمَلْتَمِصٌ

الأسطول العثماني

« كان صاحب الديوان في الأستانة وشاهد البارجتين اللتين اشترتهما الدولة العلية من المانيا فأخذته هزة الطرب وعز عليه أن يرى المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن إعانة أسطول الدولة فجرى لسانه بهذه القصيدة » :



هَزَّ اللّواءَ بِمِزْكِ الإسلامِ	وَعَنَّتْ لِقَائِمِ سَيْفِكَ الأيامِ ^(١)
واقطادت الدنيا اليك فحسبها	عُذْرًا قِيادًا أَسْلَسْتَ وَزِمَامِ ^(٢)
ومشى الزمان الى سريرك تائبًا	خَجَلًا عليه الذُّلُّ والإرغامِ
عرشُ النبي محمدٍ جنبانُهُ	نورٌ وَرَفْرَفُهُ الطهورُ غَمَامِ ^(٣)
لما جلستَ سما وعزَّ كَأَنَّمَا	هارونُ وابناه عليه قِيَامِ ^(٤)
البحرُ محشودُ البوارجِ دونَهُ	والبرُّ تحتَ ظِلَالِهِ آجَامِ ^(٥)

(١) عنت خضعت وذلك والمخاطب في هذا البيت واليتيم بيده الخليفة محمد رشاد
 (٢) القيادة ما يقاد به، ويتصل بمعنى الطاعة والاذعان، اسلست جعلته سلسا أى سهلنا .
 الزمام مقود اليمير (٣) الجنباث التواحي مفردما جنبه . الرفرف كل ما فضل فتى . الطهور
 هو الظاهر في نفسه والمظهر غيره (٤) سما ارتفع . هارون هو هارون الرشيد الخليفة العباسي
 وابناه هما الامين والمأمون . (٥) البوارج سفن القتال الكبيرة واحسبها بارجة . الآجام
 جمع آجم والاجم جمع أجمه وهى الشجر الكثير للنف والاسود تتخذها مأوى لها . والضمير
 في دونه وظلاله للمرش في البيت المتقدم بين انه مصون تحميه سفن القتال المحشودة في البحر
 والجيوش المقيمة في البر كلها الاسود في آجامها

فَمَمَّ الرِّعْيَةُ فِي ذَرَاكَ وَنَفَسَتْ (١)
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكُلِّ قَبِيلَةٍ (٢)
 حَمَلُ الصَّلِيبِ (٣) إِلَيْكَ مِنْ فِتْيَانِهِ
 وَالَّذِينَ لَيْسَ بِرَافِعٍ مُلْكًا إِذَا
 بِاللَّهِ قَدْ دَانَ الْجَمِيعُ ، وَشَأْنُهُمْ
 أَيْامَهُمْ فِي ظِلِّكَ الْأَحْكَامِ (٤)
 عَدْلٌ وَأَمْنٌ مُورِفٌ وَوِثَامٌ (٥)
 جُنْدًا وَقَاتِلَ دُونَكَ (الْحَاخَامِ) (٦)
 لَمْ يَدُ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ نِظَامٌ
 بِاللَّهِ ثُمَّ بِمُرْشِكَ اسْتِمْعَامٌ (٧)



يَا ابْنَ الدِّينِ إِذَا الْحُرُوبُ تَتَابَعَتْ (١)
 لِلْمُظْهِرِينَ لِنُورٍ بَدْرٍ بَعْدَمَا
 عَشْرُونَ خَافَاتَا نَمُوكَ وَعَشْرَةٌ (٢)
 نَسَبٌ إِذَا ذُكِرَ الْمُلُوكُ فَإِنَّهُ
 لَا تَحْفَلُنَ مِنَ الْجِرَاحِ بَقِيَّةٌ (٣)
 جَرَتْ النُّحُوسُ لِنَايَةِ فَتَبَدَّلَتْ
 صَلَوَا عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ وَصَامُوا (٤)
 خِيفَ الْحَقُّ عَلَيْهِ وَالْإِظْلَامُ (٥)
 غُرُّ الْفُتُوحِ خِلَافُ أَعْلَامِ (٦)
 لِرَفِيعِ أَنْسَابِ الْمُلُوكِ مَسَامٌ (٧)
 إِنْ الْبَقِيَّةُ فِي غَدْرِ تَلْتَسَامُ (٨)
 وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَتَعْلَامُ (٩)

(١) نعم الرعية بفتح النون والعين رفوها وأغصبوا . الدرا الملجأ . نصرت أيامهم الاستكام
 جعلتها ناضرة والناصرة الحسنه . (٢) مورف مقنع ومحمد
 (٣) حمل الصليب الخ يريد ان رعايك من النصارى واليهود مخلصون يقانون من دونك
 لما أظلمت به من ذلك العمل والامن . (٤) بالله قد دان الجميع أى آمنوا به . الاستنظام
 الاستنساك . (٥) صلوا على حد السيوف وصاموا أى لزموها كما يلزم انتعبد صلاته وصيامه
 (٦) يدور اسم الفزوة المشهورة في صدر الاسلام سميت باسم المكان الذى وقعت فيه . الحاق
 منك المير قيل هو آخر الشهر حيث يحق تور القمر وقيل هو ثلاث ليال من آخره
 (٧) الحاقان هو كل ملك من الاتراك . نموك أى وفموك بالانساب اليهم . وعشرة غر الفتوح
 أى ونمائك أيضاً عشرة خواطين امتازوا بالفتح والتوسع في الملك فاختصوا بوصف الفاتحين فلا
 يقلل هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل عثمان . خلافت جمع خليفة . (٨) السنام النعم
 المرتفع على ظهر البعير . (٩) لا تحفلن بقة أى لا تبالها فهي شتراً وتلتهم يشير بذلك الى
 حودث كانت تشغل الدولة الركية يومئذ

تَعِبْتَ بِأَمْنِكَ الْخُطُوبُ فَأَقْصَرْتَ وَالْدهْرُ يُقْصِرُ وَالْخُطُوبُ تُنَامُ^(١)
لَبِثْتَ تَنْوُسُهُمُ الْخَوَادِثُ حَقَبَةً وَتَصْدُّهَا الْأَخْلَاقُ وَالْأَحْلَامُ^(٢)
وَلَقَدْ يُدَاسُ الذَّنْبُ فِي فُلُواتِهِ وَيُهَابُ بَيْنَ قِيُودِهِ الضَّرْغَامُ^(٣)
زِدْهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوَى إِنْ الْقَوَى عَزُّ لَهُمْ وَقَوَامُ^(٤)
الْمَلِكِ وَالذُّوْلَاتُ مَا يَبْنِي الْقَنَا وَالْعِلْمُ لَا مَا تَرْفَعُ الْأَحْلَامُ^(٥)
وَالْحَقُّ لَيْسَ وَإِنْ عَلَا بِمَوَازِدِ حَتَّى يَحْوَطَ جَانِبَيْهِ حُسَامُ^(٦)
خَطُّ النَّبِيِّ بِرَاحَتِهِ خَنْدَقًا وَمَشَى يُحِيطُ بِهِ قَنَا وَسَهَامُ^(٧)



يَابِرُورُسُ عَلَى ثَرَاكَ تَحِيَّةً وَعَلَى سَمِيكَ فِي الْبَحَارِ سِلَامُ^(٨)
أَعْلَمْتَ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ عَصَابَةً غَرُّ الْمَآثِرِ مِنْ بَنِيكَ كِرَامُ^(٩)
نَشَرُوا حَدِيثَكَ فِي الْبَرِيَةِ بَعْدَمَا هَمَّتْ بَطْلَى حَدِيثِكَ الْأَيَّامُ^(١٠)
خَصُوكَ مِنْ أَسْطُولِهِمْ بِدَعَامَةٍ يُبْنَى عَلَيْهَا رُكْنُهُ وَيُقَامُ^(١١)
شِمَاءُ فِي عَرْضِ الْخُصْمِ كَأَنَّهُمَا بَرَجٌ بِذَاتِ الرَّجْعِ لَيْسَ يُرَامُ^(١٢)
كَانَتْ كَبْمَضِ الْبَارِجَاتِ فَحَفْنَهَا لَمَّا تَحَلَّتْ بِأَسْمِكَ الْإِعْظَامُ

(١) أقصرت أى انتهت وأمسكت منها (٢) تنووسهم تتناولهم . وتصدها أى تصد
الحوادث . الاحلام القول (٣) الضرغام الاسد (٤) القنا الرماح ، الاحلام هنا جمع
حلم وهو ما يراه الناس (٥) يحوط جانيه بواو مشددة أى يحفظها ويصدها . الحسام السيف .
(٦) الخندق خفي حول أسوار المدينة (٧) يبروروس هو خبير الدين يبروروس من
أبطال البحر النصارى جعلت الحكومة التركية اسمه علما للبارجة هي الاولى في الاسطول
النصارى (٨) عصاية غر المآثرهم رجال الحكومة النصارى الذين أوجدوا البلوكة يبروروس
(٩) الدعامة عماد البيت (١٠) شيماء مرتحة عظيمة . الخضم البحر . البرج واحد بروج
السما . ذات الرجع هى السماء والرجع للطر بعد الطر

مامات متى نُبلِ الرجالِ وفضائلهم يحيا لدى التاريخ وهو عظام
يمضي وينسى العالمون وإنما تبقى السيوفُ وتخلد الأعلام^(١)
وتلاك (طرغود) كما قد كنتما جنباً جنباً والعبابُ ضرام^(٢)
أرسي على باب الإمام كأنه للفلك من فرط الجلال إمام^(٣)
جمعتكما الأيامُ بعد تفرق ما للقضاء وللفرق دوام
سيثد أزرك والشدائدُ جمةً ويعزُ نصرُك والخطوبُ جسام^(٤)
ما السفنُ في عتدِ الحمى بنوافيع حتى يهزَّ لوائها مقدم
لما لمحتكما سكبتُ مدامي فرحاً وطال تشوفُ وقيام^(٥)
وسألتُ هل من (لؤلؤ) أو (طارق) في البحر تحقّق فوقه الأعلام؟^(٦)

يا معشرَ الإسلامِ في أسطولكم عزُّ لكم ووقايةٌ وسلام
جودوا عليه بمالكٍ واقضوا له ما توجب الأعلام والأرحام^(٧)
لا الهند قد كرمت ولا مصر سحت والقرب قصر عن ندَى والشام

(١) وإنما تبقى السيوف أى يبقى ما تحمله السيوف وتخلد ما تطرده الأعلام
(٢) تلاك أى جاء تاليا لك ، طرغود هو أيضاً من أبطال البحر المناهزين بجبل الحكومة
التركية اسمه كذلك علما لبارجة أخرى . العباب كثرة السيل وارتفاعه والمراد به هنا كثرة
ماء البحر . الضرام اشتعال النار ، والمعنى أن البارجة التي سميت باسم طرغود هي مع البارجة
السياسة بأسك فيها في البحر كما كنتما فيه من قبل حين كانت تشتعل نار القتال فوق عيابه
(٣) أرسي وقف وبنت . الفلك السفن يستعمل المفرد والجمع بنفس واحد . وفي البيت
إشارة إلى أن مرسى البلوجتين كان أمام قصر الخليفة (٤) الأزر الظهور . الحجة الكثيرة ،
الجسام العظام جمع جسيم (٥) سكبت صببت ، التشوف التطلع (٦) لؤلؤ هو حسان الدين
لؤلؤ أمير الأسطول للصلى في الحروب الصليبية وطارق هو طارق بن زياد وبطل الاندلس
الشهور (٧) العلاقات تاتس الأشياء

سَيْلُ الْمَلِكِ جَارِفٌ مِنْ شِدَّةِ وَقُوى، وَأَنْتُمْ فِي الطَّرِيقِ نِيَامٌ^(١)
 حُبُّ السِّيَادَةِ فِي شَمَائِلِ دِينِكُمْ وَالْجِدُّ رُوحٌ مِنْهُ وَالْإِقْدَامُ^(٢)
 وَالْعِلْمُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى إِذَا رَجَعْتَ إِلَى آيَاتِهِ الْأَقْوَامِ^(٣)
 لَوْ تَقَرَّبْتُمْ صِيغَارَكُمْ تَارِيخَهُ عَرَفَ الْبَنُونَ الْمَجْدَ كَيْفَ يُرَامُ
 كَمْ وَائِقٍ بِالنَّفْسِ نَهَاضٍ بِهَا سَادَ الْبَرِيَّةَ فِيهِ وَهُوَ عِصَامٌ^(٤)

(١) جارف من جرف الشيء ذهب به كلاً أو أكثره (٢) الجد الاجتهاد في الأمر
 روح منه أي من دينكم (٣) والعلم من آياته أي من آيات الدين (٤) الهامز مبالغة
 من النهوض وهو القيام - وهو عصام أي كعصام وهو رجل شرف بنفسه وعمله لا يشبهه
 وآبائه حتى قيل فيه « نفس عصام سودت عصاماً » ففرب به للثلث في ذلك

الاندلس الجديدة

يَا أُخْتَ أَنْدَلُسِ عَلَيْكَ سَلامٌ هُوَ الْخِلاَفَةُ عَنْكَ وَالْإِسْلَامُ^(١)
 نَزَلَ الْهَلَالُ عَنِ السَّمَاءِ فَلَيْتَهَا طُوِيَتْ وَعَمَّ الْعَالَمِينَ ظِلَامٌ
 أَزْرَى بِهِ وَأَزَالَهُ عَنْ أَوْجِهِ قَدَرٌ يَحِطُّ الْبَدْرَ وَهُوَ تَامٌ^(٢)
 جُرْحَانٍ تَمُضِي الْأَمْتَانِ عَلَيْهِمَا هَذَا يَسِيلُ وَذَاكَ لَا يَلْتَامُ^(٣)
 بَكَأَصِيبَ السَّلْمُونِ وَفِيكَمَا دُفِنَ الْيَرَاعُ وَغَبِبَ الصَّمَامُ^(٤)
 لَمْ يَطْلَوْ مَائَتُهَا ، وَهَذَا مَائَتُ لَبَسُوا السَّوَادَ عَلَيْكَ نِيَهَ وَقَامُوا^(٥)
 مَا يَنْ مَصْرَعِيهَا وَمَصْرَعُكَ انْقَضَتْ فِيمَا نُحِبُّ وَتَسْكُرُهُ الْأَيَّامُ
 خَلَّتِ الْقُرُونُ كَلِيلَةً وَتَصَرَّمَتْ دَوْلُ الْفَتْوحِ كَأَنَّهَا أَحْلَامُ^(٦)
 وَالْدَهْرُ لَا يَأْتُو لِلْمَلَائِكَةِ مُنْذِرًا فَإِذَا غَفَلْنَا فَمَا عَلَيْنَا مَلَامٌ^(٧)



مقدونيا ، والمسلمون عشيرة ، كيف الخوالة فيك والاعمام ؟^(٨)

(١) يَأْتُ أَنْدَلُسَ يَخَاطَبُ مَدِينَةَ أَدْرَةَ وَقَدْ كَانَتْ مِنْ أَمْهَاتِ الْمَدَنِ السَّبَائِيَةِ فِي مَقْدُونِيَا وَبِهَا مَقَابِرُ كَثِيرِينَ مِنْ سُلَاطِينِ آلِ عُبَيْدٍ جَاءَتْ الْإِنْبَاءُ بِنَبْلَةِ الْبُلْغَارِ عَلَيْهَا فِي الْحَرْبِ سَنَةَ ١٩١٢
 بَعْدَ أَنْ أَتَتْ حَاضِيَتَهَا فِي الدَّقَاقِ عَنْهَا بِلَاءٌ حَسَنًا (٢) أَزْرَى بِهِ وَضَعَهُ مِنْ شَأْنِهِ . الْأَوْجُ السَّلْوُ
 (٣) جِرْحَانُ أَحَدُهُمَا خُرُوجُ أَدْرَةَ مِنْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَالتَّانِي خُرُوجُ الْأَنْدَلُسِ مِنْ أَيْدِيهِمْ .
 الْأَمْتَانِ هُمَا الْعَرَبُ أَيْلِمُ نَسَكَةِ الْأَنْدَلُسِ وَالتَّرْكُ أَيْلِمُ ضِلَاعِ أَدْرَةَ (٤) الْيَرَاعُ الْقَلَمُ وَالصَّمَامُ
 الْبَيْفُ (٥) لَمْ يَطْلَوْ مَائَتُهَا أَيْ مَائَتُ الْأَنْدَلُسِ (٦) خَلَّتْ مَضَتْ . تَصَرَّمَتْ انْقَضَتْ
 (٧) لَا يَأْتُو لَا يَحْصُرُ وَلَا يَطْلُو (٨) مَقْدُونِيَا اسْمُ الْإِتْلَامِ الَّتِي تَتَعَقَّبُ أَدْرَةَ . الشَّيْبَةُ
 قَبِيلَةُ الرَّجُلِ . الْخَوَالَةُ النِّسْبَةُ إِلَى الْخَالِ كَالسَّوْمَةِ وَهِيَ النِّسْبَةُ إِلَى الْعَمِّ

أترنهم هانوا ، وكان بعزهم وعلوهم يتخايلُ الإسلام؟^(١)
 إذ أنت نابُ الليث ، كل كتيبة طلعت عليك فريسةً وطعام^(٢)
 ما زالت الأيامُ حتى بُدأت وتغير الساقى ، وحالُ الجمام^(٣)
 أرايت كيف أُدبل من أسد الشرى وشهدت كيف أبيضت الآجام؟^(٤)
 زعموك هما للخلافة ناصباً وهل الممالك راحةً ومنام؟^(٥)
 ويقول قومٌ كنت أشأمُ مورد وأراك سائفةً عليك زحام^(٦)
 ويراك داءُ الملك ناسُ جهالة بالملك منهم علةٌ وسقام^(٧)
 لو آثروا الإصلاح كنت لمرشهم رُكناً على هامِ النجوم يُقام^(٨)
 وهم يُقيدُ بعضهم بعضاً به وقيودُ هذا العالم الأوهام^(٩)
 صورُ المعى شتى ، وأقبحها إذا نظرت بنير عيونهنّ الهام^(١٠)
 ولقد يُقام من السيوف وليس من عثرات أخلاق الشعوب قيام^(١١)



وہ بشری بالصلح قلت : لعلہ خیر ، عسی أن تصدق الاحلام^(١٢)

(١) يتخايل يتسخر (٢) إذ أنت ناب الليث أى مثل الليث فى أنه مخوف لا يمكن الوصول اليه . الكتيبة الجيش وقيل القطعة منه . والمعنى أن الاسلام كان يتخايل بين أبنائه فى مقدونيا حينما كانت متممة على العدو كاستناع ناب الليث على من يريده وحينما كانت تقضى دونها جيوش الاعداء (٣) حال تحول من حال الى حال . الجمام انه من ففة تسمى فيه الحمر (٤) الشرى مكان تكثر فيه الاسود . الاجام جمع أجيم وهو الشجر الكثيف تألفه الاسود أيضاً (٥) الهم الناصب التنب (٦) لو آثروا الإصلاح أى لو اختاروه . الهام جمع هامة وهى رأس كل شئ (٧) ومبشر بالصلح يشير الى ما كان قد جاء من الاباء بأن الصلح سينتهى بين المتحاربين

ترك الفريقان القتال ، وهذه
 ينحى الينا الملك ناع لم يظأ
 برق جوائبه صواعق كلها
 إن كان شر ، زار غدير مفارق
 بالأمس (أفريقيا) نولت واقضى
 نظم الهلال به ممالك أربما
 من فتح هاشم أو أمية لم يضع
 واليوم حكم الله في مقدونيا
 كانت من الغرب البقية فاقضت
 سلم أمر من القتال عظام^(١)
 أرضنا ولا انتقلت به أقدام^(٢)
 ومن البروق صواعق وغمام^(٣)
 أو كان خير ، فلما زار لمام^(٤)
 ملك على جبد الخضم جسم^(٥)
 أصبح ليس لعقد من نظام^(٦)
 أساسها تتر ولا أعجام^(٧)
 لا تقص فيه لنا ولا إرام
 فملى بى عمان فيه سلام



أخذ الدائن والقرى بخناقها
 غطت بالأرض الفضاء وجوها
 جيش من التحالفين لها^(٨)
 وكست منا كبتها بالآكام^(٩)

(١) يقال داء عظام أى لا يرجى البرء منه وحرب عظام أى شديدة وكلا لمتين صالح هنا ويشير بقوله : هذه سلم الخ الى ما كان من مملأة الدول الاولى الكرى لدول البقان الصغيرة على تركيا وادهاقها بتروط الصلح (٢) ينحى الينا الخ يشير الى الانباه البرقية التى تنقل وط الصلح . الظالم والناعى الذى لم يظأ أرضاً الخ هو سلك البرق (٣) الجواب الاخبار الطارئة جمع جانب (٤) اللام جمع لمة وهى المرة يقال أنت ما تزورنا الا لما أى من حين الى حين (٥) الجبد الخفق . الخضم البحر . جسم عظيم (٦) ممالك أربما هى مصر وطرابس وقوس الجزائر (٧) من فتح هاشم أو أمية أى هذه الممالك الاربع مما فتحه بنو هاشم وبنو أمية فى عصر الاسلام الاول . الأساس بالمد جمع أساس (٨) المتحالفون هم دول البقان اليونان ورومانيا والبناتر والعرب تحالفوا على حرب الدولة التركية . اللام يضم لام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شئ (٩) مناكبها نواحيها . الآكام التلال وقيل هى الحجارة المتجمعة فى أكمة واحدة

نَمْنَى الْمُنَاكِرُ بَيْنَ أَيْدِي حَيْلِهِ أَنَّى مَشَى ، وَالْبَنَى وَالْإِجْرَامَ ^(١)
وَيَحْتِ بِأَيْمِ الْكِتَابِ أَقْسَةَ نَشَطُوا الْمَهْوَى فِي الْكِتَابِ حَرَامَ ^(٢)
وَمُسَيِّطِرُونَ عَلَى الْمَالِكِ سُخَّرَتْ لَهُمُ الشُّمُوبُ كَأَنَّهَا أَنْعَامَ ^(٣)
مِنْ كُلِّ جَزَارٍ يَرُومُ الْعَصْدَرِ فِي نَادَى الْمُلُوكِ وَجَدَهُ غَنَامَ ^(٤)
مُسْكِينُهُ ، وَبَعِينُهُ ، وَحِزَامُهُ وَالصُّوْلَجَانُ ، جِيَمَهَا آثَامَ ^(٥)



عَيْسَى سَبِيلُكَ رَحْمَةً وَعِبَّةً فِي الْمَالَيْنِ وَعَصَّةً وَسَلَامَ
مَا كُنْتَ سَفَاكَ الدَّمَاءِ وَلَا أَمْرًا هَانَ الضُّعَافُ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامَ ^(١)
يَا حَامِلَ الْآلَامِ عَنْ هَذَا الْوَرَى كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ الْآلَامَ ^(٢)
أَنْتَ الَّذِي جَعَلَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُم رَحِمًا ، وَبِاسْمِكَ تَقْطَعُ الْأَرْحَامَ
أَنْتَ الْقِيَامَةُ فِي وَلَايَةِ يُوسُفَ وَالْيَوْمَ بِاسْمِكَ مَرَّتَيْنِ تُقَامَ ^(٣)
كَمْ هَاجَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَهَاجَهُم وَتَكَافَأَ الْفُرسَانُ وَالْأَعْلَامَ ^(٤)

(١) المذكور جمع منكرو وهو كل قول أو فعل ليس فيه رضى الله ، انى مع أى كيف معنى
(٢) الاقصة جمع قيس . نشطوا خفوا وأسرعوا (٣) ومسيطرون أى ويحتسيطرون
والسيطر السلط على الشيء يشرف عليه ويشهد أحواله والمراد بهم ملوك دول البلقان
(٤) يروم الصدر يطلبه والصدر هنا منتهى أعلى أمكنة النادى (٥) الصولجان الحجز
وهو عصا منقطة الرأس (٦) سفاك الدماء مريقها بكثرة (٧) يشير بقوله يا حامل الآلام
الحج الى ما يستقده النصارى من أن السيد المسيح صلب ليحل عن بنى آدم خطيئتهم الاولى أى يا حامل
الآلام فيما يزعمه هؤلاء السفاكون الذين يزعمون أنهم على طريقك
(٨) يوسف هو السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي قامت في أيامه قيامة المليدين على
السليين غلبهم ونصره الله عليهم (٩) هاجه آثاره والضمير ليوسف . صيد الملوك جمع أميد
وهو للأك لا لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا كالبحير الذى أصيب بداء الصيد في عتقه
فلا يلتفت

البنى في دين الجيغ دينةُ والسلمُ حميدٌ والقيلُ زيلمُ
واليوم يهتفُ بالصليبِ عصائبُ مِ للالهِ وروحِه ظُلامُ^(١)
خطوا صليبكِ وانلججوا المدي كلُّ أداةٍ للأذى ورحامُ^(٢)
أوما ترام ذبحوا جيرانهم بينَ البيوتِ كأنهم أغنيامُ
كم مُرضِع في حجرِ نعمتهِ غذا وله على حدِّ السيوفِ فِطامُ^(٣)
وصبيبةٌ هتكت خيلةً طهرها وتناوت عن نورهِ الأكامُ^(٤)
وأخى ثمانينَ استبيحَ وقاره لم يقنِ عنه الضمفُ والأعوامُ
وجريح حربٍ ظلميَّ وأدوه لم يعطنهمُ جرحُ ديمِ وأوامُ^(٥)
ومهاجرينَ تنكرت أوطانهم ضلوا البيل من الذهول وهاموا^(٦)
السيفُ إن دكبوا القرا سبلهم والنطعُ إن طلبوا القرار مقامُ^(٧)
يتلفتون مودعين ديارهم والحظُّ ملاء والديارُ ضرامُ^(٨)

يا أمةً (بفروق) فرَّق بينهم قدرُ تطبشُ إذا أتى الأحلامُ^(٩)

(١) المصائب جمع مصيبة وهي البلية من الرجال قيل ما بين العشرة والاربعين . ظلام جمع ظالم (٢) خطوا صليبك أي المصاب الذي يقبوه الك . الحُم الموت (٣) كم مرضع أي طفل ترضيه أمه وانظام فصله عن الرضاع (٤) الخيلة هنا الدثار من الخيل وهو ثوب له ور كلفداب أو هي الشجر الخبير المتف . النور هو الزهر الايض . الاحكام جمع كم بكسر الكاف وهو غطاء الثور (٥) وأدوه أي قتلوه . كاحتش البش بالواو أد وهو دفنها حية . جرح دم أي ينظر منه الدم . الاوام المعش ودار الرأس (٦) هاموا ذهب ا على وجوههم من الظلم فلا يدورون أين يتوجهون (٧) النطع يسايط من الجلد يفرش لمن يقرب تنته القرا المكان الذي يقرب فيه الاناء أو هو التثبيت في المكان والسكون فيه (٨) والديار ضرام أي مشقة تارأ (٩) فزوق الالبسة . الاحلام بالمعولة

نعيم التفاضل ينحكم ووراءكم (١) أم تضاع حقوقها وتضام ؟
 الله يشهد لم أكن متحزبا ، في الرزء لاشيع ولا أحزام (٢)
 وإذا دعوت الى الوثام فشاعر من تضجر البلوى فغاية جهده
 لا يأخذن على المواقب بمضكم رُجى الى الأقدار واستسلام (٣)
 تقضى على المرء الليالى أو له بعضا ، فقيما جارت الأخطم
 من عادة التاربخ مله قضائه فالجد من سلطانها والذام (٤)
 ما ليس يدفعه المهند مصلتا عدل ومله كنتاجيه سهام (٥)
 إن الألى فتحوا الفتوح جلائلا لا الكتب تدفعه ولا الأفلام (٦)
 هذا جناه عليكم آباؤكم ؛ دخلوا على الأسد الفياض وفاموا (٧)
 رفعوا على السيف البناء فلم يدم صبرا وصفحا ، فالجناة كرام (٨)
 أبقى الممالك ما المعارف أسسه والسدل فيه حائط ودعام (٩)
 فلماذا جرى رشداً ويمناً أمركم فامشوا بنور العلم فهو زمام
 ودعوا التفاخر بالثراث وإن غلا فالجد كعب والزمان عصام

- (١) التفاضل التباين وأن يخلل بعضهم بعضا (٢) الرزء الصيبة . الشيع جمع شيعة وهي أتباع الرجل وأصاره . الأحزام الأحزاب (٣) الوثام الوقت (٤) رُجى الى الاعتبار أى رجوع اليها (٥) الذام اللوم (٦) الكنتاتن ثنية كنانة وهي جبة السهام أما من الجهد وحده أو من الحشيد وحده (٧) الهند السيف ومصلا مجردا من عمده (٨) الفياض جمع غيضة وهي مجتمع الشجر فى مفيضه وهي أيضاً الاجرة ، التى ان اسلاككم قنوا من البلاد التى فتحوها بمجرد الفتوح والفتنة ولم ينتفخوا الى أن أهلها يضربوهم الدواة ويترصون بهم الدوائر (٩) هذا أى ما أنتم فيه من عدالة : (١٠) الدعام عماد البيت .

إن النورَ إذا تملكَ أمةً كالزهر يُخفي الموت وهو زؤام^(١)
 لا يمدلنَّ الملكَ في شهواتكم عرضُ من الدنيا بدا وحطام^(٢)
 ومناصِبُ في غير موضعها كما حلت على القدرة الأصنام^(٣)
 الملك مرتبةُ الشعوب فإن يفت عزُّ السيادة فالشعوب سوام
 ومن البهائم مشبَعٌ ومدالٌ ومن الحرير شَكِمةٌ ولجام
 وقف الزمانُ بكم كوقفِ «طارق» اليأسُ خافٌ والرجةُ أمام^(٤)
 الصبرُ والإقدام فيه إذا هما قتلا فأتدُلُّ منهما الإحجام
 يُحصي الذليلُ مدى مطالبه ولا يُحصي مدى المستقبل الإقدام
 هذى البقيةُ ، لو حرصتم ، دولةً صال الرشيدُ بها ، وطالَ هشام^(٥)
 قِسمُ الأئمةِ والخلائفِ قبلكم في الأرضِ لم تُمدلْ بالأصنام^(٦)
 سرت النبوةُ في ظهور فضائه ومضى عليه الوحي والالهام
 وتدققُ النهران فيه وأزهرت بنداؤُ تحت ظلاله والشام^(٧)

(١) كالزهر يخفي الموت ذلك أن الزهر ينفذ فيفسد الهواء في الامكنة الضيقة فيجتمعت الاختناق ، الزؤام السريح من الموت (٢) عرض الدنيا مالا دوام له منها وحطامها ما فيها من مال كثير أو قليل (٣) مناصب جمع منصب يكسر الصاد وهو في كلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل وأصله القيام . الأصنام جمع صنم وهو تمثال انسان أو حيوان يتخذ لعبادة (٤) طارق هو طارق بن زياد جلال الاندلس المشهور يروى بسنن المؤرخين أنه لما عبر بجيشه البحر ليقاثل الاعداء أمر فأحرقت السفائن ثم خطب في الجيش أن البحر وراءه والعدو أمامه فلما فكس عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك (٥) هذى البقية أى ما بقي للأتراك من البلاد بعد حرب البقاع . لو حرصتم أى لو حرصتم عليها . الرشيد هو ملوك الرشيد الخليفة العباسي وهشام هو ابن عبد الملك أحد خلفاء بني أمية (٦) القسم يكسر للقاف التميم (٧) النهران حيلة والقرات : بنداؤ حاضرة العراق

أَثَرْتُ سَوَاطِلَهُ ، وَطَلَبْتُ أَرْضَهُ فَالْدَرْجُ لِحْجٌ ، وَالنُّضَارُ رَغَامٌ ^(١)

شَرْفًا أَدْرَنَةُ ؛ هَكَذَا يَقِفُ الْحِجَى لِلْعَاصِبِينَ ، وَتَثَبْتُ الْأَقْدَامَ ^(٢)

وَتُرْدَتْ بِالْأَلَمِ بَقْعُهُ أُخِذْتُ بِهِ وَيَمُوتُ دِينَ عَرِينِهِ الضَّرْغَامُ ^(٣)

وَالْمَلَكُ يُؤْخِذُ أَوْ يُرْذُ وَلَمْ يَزَلْ يَرِثُ الْحَسَمَ عَلَى الْبِلَادِ حِصَامَ ^(٤)

عِرْضُ الْخِلَافَةِ ذَادَ عَنْهُ مَجَاهِدُ فِي اللَّهِ غَايَ ، فِي الرَّسُولِ هُمَامُ ^(٥)

تَسْتَعْصِمُ الْأَوْطَانُ خَلْفَ ظُبَيْتِهِ وَتَعْرِزُ حَوْلَ قَنَاتِهِ الْأَعْلَامُ ^(٦)

(عُمَانُ) فِي بَرْدِيهِ يَمْنَعُ جَيْشَهُ (وَابْنُ الْوَلِيدِ) عَلَى الْحِمَى قَوَامُ ^(٧)

عِلْمُ الزَّمَانِ مَكَانُ (شَكْرَى) وَانْتَهَى شُكْرُ الزَّمَانِ إِلَيْهِ وَالْإِعْظَامُ ^(٨)

جَبْرًا أَدْرَنَةُ ؛ كُلُّ مَلَكٍ زَائِلٌ يَوْمًا وَيَقْبِي الْمَلَاكُ الْعِلَامُ ^(٩)

خَفَّتْ الْأَذَانُ فَا عَلَيْكَ مَوْحِدُ يَسْمَعُ ، وَلَا الْجُمُعُ الْحِسَانُ تُقَامُ ^(١٠)

وَحَبَّتْ مَسَاجِدُ كُنْ نَوْرًا جَامِعًا تَمْشِي إِلَيْهِ الْأَسَدُ وَالْآرَامُ ^(١١)

(١) أثرت كثر فيها النقي والمال . فالدرج أى كثير كاللحج . والنضار الذهب والرغام التراب أى انه لم يتركه صار كالتراب . (٢) شرفاً أدرنه أى لقد شرفت شرفاً . الحمى ما يحمى من الشيء . (٣) المرين مأوى الأسد والضرغام الأسد . (٤) الحسام السيف . (٥) العرض جاذب الرجل الذى يصوته من نفسه أو سلفه أو هو موضع المدح والذم منه . ذاد عنه طرد عنه العدو ودفعه . (٦) تستعصم كنجاً وتمنع . القنات جمع ظبة يضم الظاء وهى حد السيف . تميز قصير عزيزة مكرمة . (٧) ابن الوليد هو خالد بن الوليد قائد عظيم من الصعابة . (٨) شكرى هو بطل أدرنه وقائد حاميتها الذى تولى الدفاع عنها اثنا عشر شهراً . (٩) صبراً أدرنه أى اصبرى صبراً . (١٠) خفت سكن وانتطمع . الموحد من يستند إلى الله واحداً لا شريك له ولا ولد . الجمع هي صلوات الجمع الاسبوعية . (١١) خبت سكنت الاسد هم الرجال القدامى والى المساجد والآرام القضاء الله حيات اليها والرحم هو الظبي

يَدْرُجْنَ فِي حَرَمِ الصَّلَاةِ قَوَاتِنَا
وَعَفَتْ قُبُورُ الْفَاتِحِينَ وَفُضَّ عَنْ
نُيُشْتٍ عَلَى قَعَسَاءِ عَزَمَهَا كَمَا
فِي ذِمَّةِ التَّارِيخِ خَمْسَةُ أَشْهُرٍ
السَّيْفُ عَارٍ ، وَالْوَبَاءُ مُسَلِّطٌ
وَالْجُوعُ قَتَاكُ ، وَفِيكَ صَحَابَةٌ
ضَنُوا بِعَرَضِكَ أَنْ يُبَاعَ وَيَشْتَرَى
ضَانِ الْحَصَارِ كَأَنَّمَا جَلَقَاتُهُ
وَرَى الْعِدَى ، وَدَمِيهِمْ بِجَهَنَّمَ
بِمَتِ الْعَدُوُّ بِكُلِّ شَبْرٍ مَهْجَةً
مَا زَالَ يَبْنِيكَ فِي الْحَصَارِ وَيَبْنِيهِ
حَتَّى حَوَاكٍ مُقَابِرًا وَحَوِيَّتِهِ

يُضْنَ الْأَزَارُ كَأَنَّهُنَّ سَحَابٌ^(١)
حُفِرَ الْخِلَافُ جَنْدَلٌ وَرِجَامٌ^(٢)
نُيُشْتٌ عَلَى اسْتِعْلَانِهَا الْأَهْرَامُ^(٣)
طَالَتْ عَلَيْكَ فَكُلُّ يَوْمٍ عَامٌ^(٤)
وَالسَّيْلُ خَوْفٌ وَالتَّلَوُّجُ رَكَامٌ^(٥)
لَوْلَمْ يَجْمَعُوا فِي الْجِهَادِ لَصَامُوا
عَرَضُ الْحَرَائِلِيسِ فِيهِ سُومٌ^(٦)
فَلَكَ ، وَمَقْدُوفَاتُهَا أَجْرَامٌ^(٧)
مِمَّا يَصْبُ اللَّهُ لَا الْأَقْوَامُ
وَكَذَا يُبَاعُ الْمَلَاكُ حِينَ يَرَامُ^(٨)
شَمُّ الْحَصُونِ وَمِثْلُهُنَّ عِظَامٌ^(٩)
جُثَّتَا فَلَا غَيْنٌ وَلَا اسْتِذْمَامٌ^(١٠)

(١) يدرجن بمعنى الضمير للآرام في البيت المتكسر . القوانت جمع قانة من الثنوت وهو الطاعة والدعاء (٢) عفت اضحكت واحمت . فض جندل ورجام أى كسر متفرقا والجندل الجبارة والرجام ما يبنى عليه البئر وتعرض فوقه الحشبة للدلو (٣) البزة القصد النية الثابتة (٤) خمسة أشهر هي مدة حصار أدرنة (٥) السيف عار أى مجرد من عمده كما يتجرّد الانسان من ثيابه والمراد أن القتال مستمر والوباء مسلط وهو الوباء الذى يحدث عادة في كل مكان يكثر فيه القتل والقتال ويكون محصوراً من الخارج . والسيل خوف أى مخيف . والتلوج ركام أى متراكب بعضها فوق بعض (٦) الجرائر جمع حرة . السوم بضم السين أن تعرض السلطة ويذكر ثمنها (٧) الفلك مدار النجوم والأجرام هي الاجسام التي في الفلك (٨) المهجة الروح أو دم القلب أى ان العدو لم يترك الا بعد أن بذل في كل شهر من أرضك رجلاً من رجاله (٩) شم الحصون أى الحصون التى الشم العالية (١٠) حواك ملكك . الاستذمام فعل ما يقتضى الدم . والمعنى ان الحصون بقيت ثابتة بينك وبين الأعداء كما كان وقتك وبينهم من عظام القتلى أكوام كالحصون فلم يأخذك إلا ببدن صرّت مقابر لرجاله وصار رجاله جثّاً هامئة وهذا لم تقبل ما فيه غين ولا ما يقتضى الفم .

ضيف امير المؤمنين

« نزل صاحب الديوان بالاستانة ، فبلغ أنه ضيف أمير المؤمنين
ما أقام بها »

رضى المسلمون والإسلامُ فرحَ عثمانَ دم فذاك الدولُ^(١)
كيف نُحصى على علاك ثناءك لك منك التناء والإكرام
هل كلام المبادي الشمس إلا أنها الشمس ليس فيها كلام^(٢)
ومكان الإمام أعلى ولكن بأحاديثه يقيه الأنام
إليه «عبد الحميد» جلّ زمان أنت فيه خليفة وإمام^(٣)
مارأت مثل ذا الذي تبتى له أقوامُ مجداً ولن يرى الأقوام
دولةً شاد ركنها ألف عام ومثباتٌ ، تُعيدها أعوام^(٤)
وأساس من عهد عثمان يبنى في ثمانٍ ، ومثلن يُقام
حكمه حال كل هذا التجلى دونها أن تنالها الأفهام
يسأل الناسُ عندها الناس هل في السنان ذو المقلة التي لا تنام^(٥)
أهم من الناس بعدُ ، من قولهم وحسى كرمٍ وفعله إلهام^(٦)

(١) فرح عثمان هو السلطان عبد الحميد (٢) يقيه يتكبر (٣) ايه اسم فعل منه
الاستزادة من الحديث (٤) شاد ركنها ألف ط. ومثبات أى رضى ركنها ألف طام ومثبات
ومى دولة الاسلام منذ هجرة الرسول . تُعيدها أعوام أى ترجعها الى مثل قوتها أعوام
معدودة هى التى توليت فيها أمرها (٥) يسأل الناس عندها أى عند هذه الحكمة والنس
أن مضهم يسأل بعضاً هل فيهم من هو منكم ساهر على الملك فلا تنام عنه
(٦) أم من الناس أى يسألون أيضاً أمنهم من يكون له ذكر بملك أوت الذى يصدر منك
القول صادقاً مطابقاً للوحي وحديثك الفل صواباً كانه إلهام من الله .

صدق الخلق أنت هذا وهذا يا عظميا ما جازة إعظام^(١)
 شرف باذخ وملك كبير^(٢) ويمين بسط وأمر جسام^(٣)
 (عمر) أنت بيد أنك ظل^(٤) للبرايا وعصمة وسلام^(٥)
 ما تتوجت بالخلافة حتى توجج البائسون والأيتام^(٦)
 وسرى الخصب والنماء ووافى البشر والظل والجنى والعمام^(٧)
 وتلقى الهلال منك جبين^(٨) فيه حسن وبالعفة غرام^(٩)
 فلام عليهم وعليه يوم حيثهم به الأيام^(١٠)
 (بدا الملك) ملك عثمان من عا^(١١) ياك في القدوة التي لا ترام^(١٢)
 يهرع العرش والملك اليه^(١٣) وبنو العصور والولادة انفخام^(١٤)
 هكذا الدهر حالة ثم ضد^(١٥) ما لحال مع الزمان دوام^(١٦)
 ولانت الذي رعيته الأسر^(١٧) د ومسرى ظلالها الآجام^(١٨)
 أمة الترك والمراق وأهل^(١٩) • ولبنان والربي والخيام^(٢٠)
 عالم لم يكن لينظم لولا^(٢١) أنك السلم وسطه والوثام^(٢٢)

(١) صدق الخلق أى صدقوا فى المالحين فأنت الذى لا تنام عينك وأنت القاتل الصدق والقاتل الصواب (٢) شرف باذخ طويل • ويمين بسط يضم الباء أى مبسوطة مطلقة كناية عن الجود والسعة أمر جسام يضم الجيم عظيم ضخيم (٣) عمر أنت أى أنت كعمر بن الخطاب فى عدل وقوة (٤) الخصبر عند العيش • الجنى ما يجنى من الشجر (٥) وبالعفة غرام أى وفيه غرام بالعفة والغاة جمع طاف وهو دالب الفضل والرزق (٦) من عليك أى من عليك والعباء ما علا من الشيء (٧) يهرع يمتى اليه بسرعة • الفخام جمع فخم وهو العظيم القدر (٨) السرى السريان كما يسرى الماء أو السير عامة الليل • الآجام جمع أجهم وهو الشجر الكثير اللثف (٩) ينظم أى ينظم • السلم ضد الحرب • الوثام الوثقى

هَذَبَتْهُ السِّيفُ فِي الدَّهْرِ وَالْيَوْمِ مَ أَتَمْتَ تَهْذِيبَ الْأَقْلَامِ ^(١)
 أَيْقُولُونَ مَسْكُورَةً لَّنْ تَجَلَّى وَقَعُودٌ مَعَ الْهَوَى وَرِقَامِ ^(٢)
 لِيَذُوقَنَّ الْمُهْلِيلِ صَحْوَا تَشْرِفَ الذَّكَا مِنْ عِنْدِهِ وَالْمَدَامِ ^(٣)
 وَضَعَ الشَّرْقُ فِي يَدَيْكَ يَدِيهِ وَأَنْتَ مِنْ حُمَاتِهِ الْأَقْصَامِ ^(٤)
 بِالْوَلَاءِ الَّذِي تُرِيدُ الْأَيَادِي وَالْوَلَاءِ الَّذِي يُرِيدُ الْقِيَامِ ^(٥)
 غَيْرَ غَاوٍ أَوْ خَائِنٍ أَوْ حَسُودٍ بَرِثْتَ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَحْلَامِ ^(٦)
 كَيْفَ شُهِدَى لِمَا تَشِيدُ عِيُونُ فِي الثَّرَى مَلُوءًا حَاقِي وَدَغَامِ ^(٧)
 مَقْلٌ عَانَتْ الظَّلَامَ طَوِيلًا فَمَا هِيَ فِي أَنْ يَزُولَ الظَّلَامِ ^(٨)
 قَدِ تَمِشُ النُّفُوسُ فِي الضِّمِيمِ حَتَّى لَرَى الضِّمِيمَ أَنَّهُ لَا تَضَامِ ^(٩)
 أَهْمَا النَّافِرُونَ عَوْدُوا الْيَسَا وَلَجُوا الْبَابَ إِنْهُ الْإِسْلَامِ ^(١٠)
 غَرَضُ أَنْتُمْ فِي الدَّهْرِ سَهْمٌ يَوْمَ لَا تَدْفَعُ السَّهْمَ السَّهَامِ ^(١١)

(١) هَذَبَتْهُ أَصْلَحَتْهُ (٢) لَنْ تَجَلَّى أَيْ لَنْ تَجَلَّى تَفْرَجَ وَتَتَكَشَّفَ (٣) لِيَذُوقَنَّ هَذَا أَيْ وَأَنْتَ لِيَذُوقَنَّ هَذَا الْقَوْلَ لِلْجَاعَةِ يَرْجِعُ إِلَى الْقَائِمِينَ الَّذِينَ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ أَيْقُولُونَ فِي الْبَيْتِ الْمَقْدَمِ . وَالْمُهْلِيلُ بَكْرُ الْمَاءِ الثَّانِيَةِ هُوَ عَدَى بْنُ رِيحَةَ أَخُو كَلِيبِ بْنِ رِيحَةَ وَكَلِيبُ هَذَا كَانَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتَلَهُ جَسَّاسُ أَخُو أُمِّ رَأْتِهِ وَخَبَرَهَا - مَشْهُورٌ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَحُرُوبِهِمْ وَكَانَ الْمُهْلِيلُ صَاحِبَ شَرَابٍ وَقَارٍ وَنِسَاءٍ فَلَمَّا عَلِمَ بِقَتْلِ أَخِيهِ هَجَرَ النِّسَاءَ وَالنَّوْلَ وَحَزَمَ الْقَتَارَ وَالشَّرَابَ وَتَخَلَّى عَنْ هَذَا كُلِّهِ بِالْحَرْبِ وَطَلَبَ النَّارَ وَآلَى هَذَا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ لِيَذُوقَنَّ الْمُهْلِيلُ صَحْوَا أَيْ لِيَذُوقَنَّ صَحْوَا كَصَحْوَا الْمُهْلِيلِ وَحَرْبًا كَالْحَرْبِ الَّتِي أَتَاهَا (٤) (٥) الْحَمْدُ جَمْعُ حَامٍ وَهُوَ الدَّافِعُ الدَّافِعُ . الْأَقْصَامُ الْإِيمَانُ جَمْعُ قَسَمٍ (٥) الَّذِي تُرِيدُ الْأَيَادِي أَيْ أَيْقُولُوا بِحَنَسِهِمُ الْوَلَاءَ الَّذِي تَقْضِيهِ أَيْادِيكَ عَلَيْهِمْ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّسَاءُ ، وَالْوَلَاءُ الَّذِي يَسْتَوْجِبُهُ مَنَّاكَ الرَّفْعُ (٦) بَرِثْتَ مِنْ أَوْلَئِكَ أَيْ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ . وَالْأَحْلَامُ الْعُقُولُ (٧) لِمَا تَشِيدُ لِمَا تَبْنِي . الثَّرَى الثَّرَابُ وَكَذَلِكَ الرِّغَامُ (٨) مَقْلٌ جَمْعُ مَقْلَةٍ وَهِيَ الْبِنَاءُ (٩) الضِّمِيمُ الظُّلْمُ وَاتَّقِمْ (١٠) النَّافِرُونَ الْمُتَفَرِّقُونَ لِلتَّبَاعِدُونَ . لَجُوا ادْخُلُوا (١١) التَّرْضُ الْمَدْفَعُ الَّذِي يَرْمِي إِلَيْهِ

نعم ثم تطلبون للمعالى وللعالى على النيام حرام^(١)
 شر عيش الرجال ما كان حلالاً قد تسبغ للنية الأحلام^(٢)
 ويبيت الزمان أندلسياً ثم يضعى وناسه أعجام^(٣)



على الباب هز بأبك منا فسمينا وفي النفوس مرام^(٤)
 وتجلت فاستلمنا كما للناس بالركن ذي الجلال استلام^(٥)
 نستريح الإمام نصراً لمصر مثلما ينصر الحسام الحسام^(٦)
 فلمصر وأنت بالحب أدري بك يا حامي الحى استمصام^(٧)
 يشهد الله للنفوس بهذا وكفاها أن يشهد الملام^(٨)
 وإلى السيد الخليفة نشكو جور دهر أحراره ظلام^(٩)
 وعدوها لنا وعوداً ركبارا هل رأيت القرى تلاها الجهام^(١٠)
 فللنا ولم يك الداء يحصى أن تمل الأرواح والأجسام^(١١)
 يمنع القيد أن تقوم، فهل تا ج ؟ فبالساج للبلاد قيام^(١٢)
 فارفع الصوت إنها هي مصر وارفع الصوت إنها الأهرام

(١) المعالي جمع معلقة بفتح الميم وهى الرفعة والشرف (٢) الحلم يضم الماء ما يراه الناس
 وجهه أحلام (٣) أندلسيا أى كزمان الاندلس أيام عز العرب والاسلام فيها
 (٤) على الباب أى يامن بابك المعالى . هز بابك منا أى هزنا . وفي النفوس مرام مطلب
 (٥) تجلت ظهرت . الركن ركن الكعبة . الاستلام التمس إما بقبلة أو باليد
 (٦) نستريح نسال الحسام السيف (٧) الحى ماحى من شيء . استمصام استمساك
 (٨) الجور الظلم . ظلام جمع ظالم (٩) القرى جمع قرية والجهام بفتح الجيم المحاب لأماء
 فيه مبنى أن تلك الاعداد كانت كالسحاب الذى لا خير فيه (١٠) ولم يك الداء يحصى الخ
 أى لم يكن من شأن الداء أن يمنع الارواح والأجسام من أن تملة وتسامه

وازع مصرًا ولم تزل خير راج
 إن جهد الوفاء ما أنت آتية
 وليصلوا بمن له الدهر عبد
 فاللواء الذي تلقوا رفيع
 من يرد حقه فلحق أنصا
 لا تروقن نومة الحق للبا
 لأن للوحوش والعظام منها
 رافع الضاد للسها هل قبول
 قامت الضاد في في لك حبا
 إن في «يلدز» الهدى خللا
 قد تجلت خير بدر أقلت
 فالزم التم أيها البدر دوما
 فلها بالذي أرتك زمان
 فليقم في وفائك الخدام^(١)
 وله السعد تابع وغلام^(٢)
 والأمر الذي تولوا عظام
 ر كثير وفي الزمان كرام
 غي فلحق هبة وانتقام
 لمنايا أسبابن العظام^(٣)
 فيباهي النجوم هذا النظام^(٤)
 فعى فيه تحية وابتسام
 أنا صب بلطفها مستهام^(٥)
 في كمال بدت له أعلام^(٦)
 والزم البدر أي هذا التمام^(٧)

(١) إن جهد الوفاء أى غاية الوفاء . ما أنت آتية وآتية وقاطعة (٢) فيصلوا أى
 فيصلوا ببارك على من ظلموا مصر حتى يجهروهم (٣) النظام جمع عظم . متناجس
 أمنية . متناجس منية . أى إن الوحوش تجد منيتها في النظام وهي تطيبها للأكل والنفذ
 (٤) الضاد اللفظة المريبة . السها كوكب خفى من بنات نسر الصغرى . هذا النظام أى للنسر
 (٥) يلدز قصر السلطان عبد الحميد فى الاستانة (٦) أقلت حلت (٧) التم والتميم الكماله

ذكري دنشواي

« قِلتَ بعدَ مرورِ عامٍ على حادثةِ هذهِ القضيةِ في سبيلِ طلبِ
المغفوَ عنِ سجنائِها » :



يا دنشوايَ على رُبَّكِ سلامٌ	ذهبتِ بأُنسِ رُبوعِكَ الأيامِ
شهداءُ حُكمكِ في البلادِ تفرقوا	هيئاتَ لِشملِ الشَّيتِ نظامِ
مرّتْ عليهم في اللعودِ أهلةٌ	ومضى عليهم في القيودِ العامِ
كيفِ الأراملُ فيكَ بعدَ رجالِها	وبأى حالٍ أصبحَ الأيتامِ
عشرونَ يتّا أقفرتْ وانتابها	بعدَ البشاشةِ وحشةٌ وظلامِ
يا ليتَ شمعى في البروجِ حمامٌ	أم في البروجِ منيةٌ ورحامِ ؟
(نيرون) لو أدركتَ عهدَ (كرومر)	لعرفتَ كيفَ تنفذُ الأحكامِ !



نوحى حمامٌ دنشوايَ وروّعى	شعباً بوادى النيلِ ليس ينامِ
إن قامتِ الأحياءُ حالتِ يَدتهِ	سَحراً وبينَ فراشهِ الأحلامِ

متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذي ضجتْ لشدةِ هوله الأقدام
السوطُ يعملُ والمشاقُّ أربعُ متوحداتٍ والجودُ قيام
وللستشارِ إلى الفظائعِ ناظرٌ تدمى جلودُ حوله وعظام
في كلِّ ناحية وكلِّ محلة جزعاً من اللأُ الأسيفِ زحام
وعلى وجوهِ التاكليينِ كآبة وعلى وجوهِ التاكلاتِ رغام

الهلال الأحمر

« كانت جماعة الهلال الأحمر المصرية قد أحبت ليلة تجمع بها التبرعات لإغاثة المقاتلين في طرابلس الغرب من الجيش العثماني حين أغارت إيطاليا عليها فقال في ذلك هذه القصيدة »



يا قومَ عثمانَ والدنيا مداولة	تعاونوا بينكم يا قومَ عثماناً ^(١)
كونوا الجدار الذي يقوى الجدارُ به	فإنَّه قد جملَ الإسلامَ بنياناً ^(٢)
أسمى السبيلَ لغيرِ المحسنين دما	فشانكم وسيلاً نورَهُ بأنا
للبر من شُعبِ الإيمانِ أفضلها	لا يقبل الله دون البرِ إيماناً ^(٣)
هل ترحمونَ لعلَّ اللهَ يرحمكم	بالبيد أهلاً وبالصحراء جيراناً
في ذمةِ الله أوفى ذمةٍ نفر	على طرابلس يقضون شجباناً ^(٤)
لأن سالَ جرحاهم من غربة ووعى	باتوا على الجمرِ أرواحاً وأبداناً ^(٥)
هذا يحنُّ إلى البوسفور محتضراً	وذاك يبكى الغضا والشيخ والباناً ^(٦)

(١) مداولة من داول الله الايام بين الناس أى صرفها بينهم (٢) الجدار الحائط
(٣) البر الخير والطاعة . الشعب جمع شعبة ومعنى غصن الشجرة أو هي الطائفة من الشيء
(٤) يقضون يموتون (٥) جرحاهم أى المرحى منهم . الوعى الحرب (٦) هذا يحن
إلى البسفور الخ أى من كان منهم تركيا يحن إلى بلاده التى كنى عنها بالبسفور ومن كان مرياً
بكى فرقة بلاده التى كنى عنها بالغضا والبان وهما توطان من الشجر يبتان في بلاد العرب والشيخ
وهو نبات طيب الرائحة والمحتضر من حضرته الوفاة

يُودَعُونَ عَلَى بَصِيرٍ دِيَارَهُمْ وَيَشْكُونُ بُنْيَاتٍ وَصَبِيانًا^(١)
 أَذِنَهُمْ عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ أَنَّهُمْ يَحْمُونَ أَرْضًا لَهُمْ دِيَسَتْ وَأَوْطَانًا^(٢)
 مَاتُوا وَعَرَضُهُمُ الْمَوْفُورُ بَعْدَهُمْ وَالرَّضُ لَا عِزَّ فِي الدُّنْيَا إِذَا هَانَا^(٣)
 أَلْقَتْ عَلَى كِرْمَاءِ الدَّهْرِ نِسِيَانًا^(٤) قَوْمِي يَوَجَلَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ بِمَصْرَبِكُمْ
 لَا تَسْأَلُونَ عَنِ الْأَعْوَانِ إِنْ قَمَدُوا لَأَكْلَمَا هَزَمَكُم دَاعٍ - لِصَالِحَةٍ
 لَوْ صُورَ الشَّرْقُ إِنْسَانًا أَخَا كَرِيمٍ لَكُنْتُمْ الرُّوحَ وَالْأَقْوَامُ جُحْمَانَا^(٥)
 إِذَا هَزَزْتُمْ تَلَاقَ السَّيْفُ مُنْصَلَّتَا وَالرَّيْحُ مَرْسَلَةٌ وَالغَيْثُ هَتَانَا^(٦)
 إِذَا الْمَكْرَمُ فِي الدُّنْيَا أَشِيدَ بِهَا كَانَتْ كِتَابًا وَكُنَّا نَحْنُ عُتُونَا^(٧)
 إِنْ الْحَيَاةُ نَهَارٌ أَوْ سَحَابَةٌ فَمَنْ نَهَارَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِنْسَانًا
 أَرَى الْكَرِيمَ بِوُجْدَانٍ وَعَاطِفٍ وَلَا أَرَى لِبُخِيلٍ الْقَوْمِ وَجْدَانَا^(٨)

هَذَا الْهَلَالُ الَّذِي تُحْيُونَ لَيْلَتَهُ أَبْيَى الْأَهْلَةِ عِنْدَ اللَّهِ الْوَانَا^(٩)

- (١) يشكون بُنْيَاتٍ الخ - يطلبونها ويسألون عنها أى يشكون بُنْيَاتِهِمْ وَصَبِيانَهُمْ
 (٢) مَاتُوا وَعَرَضُهُمُ الْمَوْفُورُ أى مَاتُوا فِي سَبِيلِ صِيَاةٍ عَرَضَهُمْ فَتَرَكُوهُ عَزِيزًا مَوْفُورًا
 (٣) قَوْمِي أى يَا قَوْمِي وَجَلَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ أى وَجُوهُكُمْ وَهَذِهِ جَمْعٌ مَقْرُونَةٌ بَيْنَ الْمَتَادَى وَمَا
 كَانَ مِنْ أَجْلِ التَّدَاوِي وَهُوَ الْإِخْبَارُ بِأَنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا بِالْخَيْرِ الْعَظِيمِ نَسُوا سَوَاهِمَ مِنَ الْكِرْمَاءِ
 فِي غَيْرِ مَصْرَفٍ يَهْدِيهِمْ ذَكَرَ (٤) لَا تَسْأَلُونَ أى أَنْتُمْ لَا تَسْأَلُونَ - تَهْتَضُونَ تَقْوَمُونَ .
 الْمُهَوَّلُ الْمَظْلُومُ الْمُسْتَضِيعُ (٥) أَكْلَمَا الْهَزْزَةُ لِلْأَسْتِخْبَارِ وَكَلَّمَا هِيَ تَقَطُّ « كَل » مُضَافَةٌ إِلَى الْمَا
 الْمَصْدُورَةِ الْغَرَفَةِ وَهِيَ حَيْثُ تَقْدُ الْتَكَرُّارُ لِصَالِحَةٍ أَيْ فِئَةٍ صَالِحَةٍ . الْكِبُولُ جَمْعُ كَبَلٍ وَهُوَ الرَّجُلُ مِنْ
 أَرْبَعٍ وَتَلَانٍ إِلَى أَحَدٍ وَخَمْسِينَ (٦) الْجَيْشَانِ الْجَيْشُ (٧) السَّيْفُ الْمُنْصَلَّتُ الْمَجْرَدُ مِنْ
 حِمِّهِ . اِعْتَنَانِ الْمُنْصَبُ (٨) أَشِيدَ بِهَا أى ذَكَرْتُ بِالْإِتِّهَانِ عَلَيْهَا (٩) الْوُجْدَانُ وَالْعَاطِفَةُ
 مِنْ اسْتِمَالَاتِ الْمَوْلَانِ بِرَادِهَا الشُّعُورِ الْقَلْبِي (١٠) الْهَلَالُ اسْمُ رَايَةِ الدُّوَلَةِ التَّرْكِيَّةِ وَهِيَ
 حَمَاءُ الْقَوْنِ فِي وَسْطِهَا رَسْمُ الْهَلَالِ بِلَوْنٍ أَيْضًا

أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الْوَعَى مَلَكًا وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ شَيْطَانًا^(١)
 تَحَانَ فَيهِ مِنَ الْجَرْحَى مُشَاكَلَةٌ حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا تَوَاخَضَرَوْا بِمَا نَا^(٢)
 لِحَامِلِيهِ جِلَالٌ مِنْهُ مَقْتَبَسٌ كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنًا^(٣)
 كَأَن مِا أَحْمَرُّ مِنْهُ حَوْلُ غُرَّتِهِ دَمُ الْبَرَى ذِكَى الشَّيْبِ عَثْمَانًا^(٤)
 كَأَن مَا أَيْضٌ فِي اثْنَاءِ ثُمَرَتِهِ نَوْرُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدَمَاتُ ظِلْمَانًا^(٥)
 كَأَنهُ شَفَقٌ تَسْمُو الْعَيُونُ لَهُ قَدْ قَلَدَ الْأَفَقَ يَا قُوتَنَا وَمَرْجَانًا
 كَأَنهُ مِنْ دَمِ الْمُشَاقِّ مُخْتَضِبٌ يُبْرِ حَيْثُ بَدَأَ وَجَدًا وَأَشْجَانًا^(٦)
 كَأَنهُ مِنْ جَمَالِ رَائِعٍ وَهْدَى خَدُودُ يُوسُفَ لِمَا عَفَّ وَلِهَانًا^(٧)
 كَأَنَّهُ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ زَاهِيَةٌ فِي الْخُلْدِ قَدْ قُبِّحَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانًا^(٨)

(١) أراه من بين أعلام الوعي أى من بين الأعلام المنشورة في الحرب. ملكا أى كملك في
 تفرقه وطهارة عمله وهو واحد الملائكة (٢) المشاكلة اشتباهة (٣) الجلال التناهى في
 عظم القدر . مقتبس منقح ومستفاد (٤) الفرة يياض في جهة الفرس قسر الهوم شبه
 بها رسم الهلال لانه أبيض . عثمان هو الخليفة عثمان بن عفان (٥) الاثناء تضاعف الشيء
 وهماويه واحدهما تنى بكسر التاء (٦) مختضب ملون ، الوجد الحب والاشجان الاحزان
 والهوم (٧) الجلال الرائع الذى يروع الرأتى أى يعجبه . يوسف هو يوسف الصديق .
 كف كف عما لا يحل ، الوهتان الحزين أو الذى ذهب عقله حزنا (٨) رضوان من
 الملائكة وهو كما يقول الدين . وكل بابواب الجنة

رومة

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب الى صديقه
للؤرخ الاستاذ اسماعيل بك رافت »

••

صديقى المحترم

صدرت^(١) عن باريس وكأنها بابل ذات البرج والجسر وهى
فى دولها، أو طيبة^(٢) فى الزمن الأول، إلا أنها مدينة الشمس،
وباريس مدينة النور، أو رومة^(٣) مقر القياصر، ومزدهم

(١) صدرت عن باريس رجبت وانصرفت. بابل مدينة قديمة بناها بختنصر فى آسيا الصغرى
وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو مايسى برجا وقالوا فى صفته انه كان
ذا طبقات طول كل من جوانب الطبقة الاولى بلغ ٢٧٢ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وقرنبا طبقة
ثانية طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وكانت مائة فوق العاقبة الاولى الى
الطرف الجنوبي الغربي وكانت للطبقات الباقية موضوعة هذ الوضع وكل طول الثالثة ١٨٨
قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وكان طول الرابعة ١٤٦ والخامسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠
وكان ارتفاع كل من هذه الطبقات الاربع الاخيرة ١٥ قدما ويقولون انه كانت هناك قنطرة
أو قبة تغطى رأس العاقبة السابعة أو معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدما أيضا وكان يتألف من
ذلك كله هرم منحرف أضيق منه الى الشمال الشرقي وأشبه الى الجنوب الغربي وكان لكل
طبقة لون مخصوص ويؤمنون انه كان فوق هذا كله مذبح فى مائدة ذهبية وفراش نقيس وكان
ارتفاعه ١٥ قدما وأما جسر بابل فيذكرون عنه انه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال الى
الجنوب وكان على كل من جانبي النهر سور له باب عند منتهى كل سوق من أسواق المدينة
وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر المنسوب الى بابل ويذكرون لها عجائب أخرى
كالبساتين المعلقة وسواها (٢) طيبة مدينة مصرية قديمة كانت مقر الملك فى بعض الأزمنة
وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سماها مدينة الشمس (٣) رومة عاصمة الدولة الايطالية فى هذا الزمن
وكانت مقر ملك الرومان فى الزمن القديم والقيصر جمع قصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم

الأجناس والمناصر ، وهي في روضة ملكها الفارخ ، توج بالأم
كالبحر الزاخرة أو الإسكندرية ^(١) ذات المسلة - والمسلة في باريس -
وهي في ذروة سعداء ، وأوج كمالها ، تغير الشمس في سرور مجدها
بجلالها وجمالها ، أو (بنداد) ^(٢) في إياز إقبالها ، وسلطان أقبالها ، وأمن
أمرها ، وأسعد حالها ، فسبعان للنم ، أعطى (مدينة للمرض) الأسماء
كلها ، وجلت قدرته ، بمثل اللدائن في واحدة

رحلت عنها في اليوم الذي أسفر صباحه عن ليلة الاحتفال بتوزيع
الجوائز على المعارضين ، وقد نالها منهم ستون ألفاً أو يزيدون ، كلم
من مشهورى الصنائع ، وكبار المختارين ، شيموا في ذلك جنازة القرن
للتاسع عشر ومشي الخلائق فيها حتى دفناه وكأنه نهادر ، أو ليلة
تفتت بالسمر ^(٣) ، ثم اقلبنا نفص الأمل من قرابه ، ونذكر من
محاسنه أنه جبل واضح العرور والتحجيل ^(٤) ، يذكره التاريخ بالنظم
والنبحيل ، قام المعلم ، فيه على أمتن بنيان ، ورقت الخجب بين
الحقائق والإنسان ، ضربت له أطول سماه من دروب المرقان ،
واستمدت من القادر ^(٥) مبالغ الامكن ، فقتاد البر بشمرة ، وزم البحر

(١) الإسكندرية المدينة النقية في الدولة المصرية مشهورة في التاريخ القديم . ولها المعجبة
والمسلة التي في باريس قالها الفرنسيون حير أغاروا على البلاد المصرية منذ نحو قرن
(٢) بنداد عاصمة الرق المرو كانت مقر ملك الدولة العباسية ، وسادان أقبالها قوة ملوكها
وأمن أمرها أي أتم أمرها بتنا وركه (٣) السمر حيث الليل (٤) العرور جمع غرة
وهي يامن تدر الدرهم في جهة الفرس والتحجيل يامن في قوائم القرس أيضاً (٥) القدر اسم
من أسماء الله تعالى

بالرودة ، ^(١) وقرق ^(٢) الأرض وبلغ الجبال ، وأوشك أن يمد إلى السماء
بجبال ، ونفذ على النجم المدى ، ووجد على القطب هدى ، وغاص على
الحروب الماء ، وركب إلى الوقائع الهواء ، وكسر شرة الداء ^(٣) ، وقتل
قتاله وراض العياء ، ودخل بصره على الجسم الأَحشاء ، وأنطق الآلة
الصماء ، ونقل الحديث من فضاء إلى فضاء ، على انقطاع الصلة بين
الناطق والإصغاء ، وحرك الصور وهي هباء ، إذا رأيته حسبته جماعة
الأحياء ، ونال سراير الحوباء ^(٤) وخاض في الطبايع ^(٥) والأهواء ،
فانكشف له النطاء ، وبرح الخفاء ^(٦) ، وثر فكاد يؤحى إليه في
الإنشاء ، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء
كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض
أخرج لهم ، فوها ^(٧) له من سوق ثم ينفض ، وبأسفا على بنيانه
يوم ينفض

برحها وهي تجر الذيل على اللدائن الكبر ^(٨) وتزرى بالحضارات
ما حضر منها وما غبر ^(٩) ، وقصدت إلى رومة لعل أريد النفس إلى
الخشوع ، وأداوى القواد من نشوة اغتراره بما رأى ، قبلتها وإذا أنا

(١) ذم البحر من قولهم ذم الشيء إذا شدة وجهه (٢) فرق الأرض بتخفيف الراء
ضلها وأبان مسالكها (٣) داء البلاء الذي لا يبر منه (٤) السراير جمع سريرة وهي السر الذي
يكتم والحواء النفس (٥) الطبايع جمع طبيعة وهي السجية التي جبل عليها الإنسان وقبل
هي القوة السارية في الأجسام التي بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي (٦) برح الخفاء
أي وضح (٧) وها على ما قلت (٨) العبر جمع كبرى (٩) تزرى تمنع منها أو تصفر
شأها . ما غبر ما مضى

بين أثر يكاد يتكلم ، وحجر كان لسكرامته يُستلم ^(١) فوقفت أنا مل
ذا الجدار وذا الجدار ^(٢) ، وأنشد ^(٣) ذلك القصر وتلك الدار ، الى أن
ثار الشعر ، والشعر ابن أبوين : « التاريخ والطبيعة » ، فنظمت وكأني بها
في يدك تقرأ

أحبُّ التوفيق الى أيها الأستاذ أكرامُ العالم وإجلالُ الصديق
وأنت لي بحمد الله هذان كلاهما ، فهل تمن بقبول هدية هي الى التاريخ
أدنى منها الى الشعر ؟



قف بروما وشاهد الأثر واشهد أن للملك مالكا سبجانه
دولة في الثرى وأتقاضُ ملكي هدم الدهر في الملا بنيانه ^(٤)
مرقت تاجه الخطوب وألقت في التراب الذي أرى صولجانه ^(٥)
طلل عند دمنق عند رسيم ككتاب عما البلا عنوان ^(٦)
وتعمائيل كالحقائق زدا دُ وضوحاً على المدى وإيانه ^(٧)
من رآها يقول هذي ملوك الدهر ، هذا وقارهم والرزانه ^(٨)

(١) استلم الحجر له بالقبلة أو باليد (٢) الجدار الحائط (٣) أنشد ذلك القصر الخ
أسأل عنه أو أطلقه (٤) الثرى التراب . الاتقاض جمع تقض بضم التو وهو ما انتقض من
البيان . الملا الرقة والشرف (٥) الصولجان هو المحجن وهو عصا منطقة الرأس
(٦) الطلل ما غشى من آثار الديور . الدمنة آثار الديور أيضاً . الرسم ما كان لاحقاً
بالأرض من آثار الدار (٧) تعمائيل جمع تمال بكسر التاء . الإبانة الإيضاح (٨) الوقار
والرزاة يعني واحد وهو الحلم والنظرة

وبقائا هياكله وقصوره بين أخذ القلي ودفع الثأنه (١)
 غبت الدهر بالحواري فيها و« يلبوس » لم يهب أرجوانه (٢)
 ونجرت ههنا أمور كبار واصل الدهر بعدها جريانه
 راح دين وجاء دين وولي ملك قوم وحل ملك مكانه (٣)
 والذي حصل المجدون لاهرا ق دماء خليقة بالصيانه (٤)
 ليت شعري إلام يقتل النا من على الذنية الفتانه (٥)
 بلد كان للنصارى قصادا صار ملك القسوس عرش الديانه (٦)
 وشعوب يحون آية عيسى ثم يملون في البرية شانه
 ويهينون صاحب الروح ميتا ويعزون بدمه أكفانه (٧)
 عالم قلب وأحلام خلق تبساري غباوة وفطانه (٨)
 رومة الزهو في الشرائع، والحكمة في الحكم، والمهوى والمجانة (٩)

(١) هياكل جمع هيكل وهو هنا اما البناء المرتفع واما بيت الاصنام (٢) الحواري الناصر والناصح أيضا . يلبوس هو يلبوس قصر أحد قياصرة الرومان الاقدمين . الأرجوان صبغ أحمر وقيل هو الحرمة من الاتوان والمراد به هنا الدم الحرمة كناية عن القوة التي يستحل صاحبها سفك الدماء (٣) راح دين ذهب وهو دين الرومان قبل النصرانية وجاء دين وهو النصرانية . وولي ملك الرومان الاقدمين وحل مكانه ملك التاليين بعد ذلك التاريخ (٤) والذي حصل المجدون الخ أي ان أولئك الذين سوا بالحرب والقتال ليعطوا رومة ديناً بدل دين ويقيموا ملكاً جديداً على انقاض ملك ذاهب لم يجنوا من ذلك كله ثمرة الا اراقة دماء البشر التي تستحق الصيانة والحفظ (٥) الذنية الفتانه هي الدنيا (٦) القناد شجر صلب له شوك كالابر والمراد أن وصولهم اليه كان صعباً شاقاً كالثقة التي يجدها الانسان من القناد في خرطه واشاكته (٧) الملقى في هذا البيت والبيت الذي قبله أنهم يخالفون شريعة عيسى فيما يدعون تعظيمه (٨) القلب بتشديد اللام المحال (٩) الزهو للنظر الحسن والكبر والتعظيم . المجانة الهزل

والتناهى فما تمدى عزيراً فيك عزٌ ولا مهنياً مهانَةً (١)
 مالحى لم يُمس منك قبيلٌ أو بلادٌ يمدّها أوطانهُ (٢)
 يصبحُ الناسُ فيك مولىً وعبدًا ويرى عبدك الورى غلمانهُ (٣)
 أين ملكٌ في الشرقِ والغربِ عالٍ تحمُّ الشمسُ في الضحى سلطانهُ (٤)
 قادرٌ يمسحُ للملكِ أعماً لا ويمطى وسيمها أعوانهُ (٥)
 أين مالٌ جيتسه ودعاً كلهم خازنٌ وأنت الخزانهُ (٦)
 أين أشرفك الذين طفقوا في السدھر حتى أذاقهم طغيانهُ (٧)
 أين قاضيك ؟ ما أفاخ عليه ؟ أين ناديك ؟ ما دها شيطانهُ (٨)
 قد رأينا عليك آثارَ حزنٍ ومن الدور ما ترى أحزانهُ (٩)
 اقصرى واسأل عن الدهرِ مصرّاً هل قصت مرتين منه اللبانهُ (١٠)
 إن من فرقَ العبادَ شعوباً جملَ القسطِ بينها ميزانهُ (١١)
 هَبك أفتيتَ بالحدادِ الليالى لن تردى على الورى دومانهُ (١٢)

- (١) التناهى بلوغ النهاية . فما تمدى عزيراً الخ أى المك بلغت النهاية في كل شيء فرب كان فيك عزيراً لم يفته شيء من أسباب العز ومن كان مهنياً لم يفته شيء من موجبات المهانة
 (٢) أى لم يكن لنهر أمك عشيرة يسكنون بها ولا بلاد يتبعونها وطناً يلجأون إليه لائتك أسقطت المناثر والصعيات وغلبت الجميع على أوطانهم (٣) يصبح الناس فيك الخ يعنى أن أمك كانوا سادة وعبيداً وكان للميد على الجانب عز السادة ولسلطانهم (٤) سلطانهُ قوته (٥) قادر وصف للملك في البيت المتقدم . يمسح المالك أعمالاً أى يحولها أعمالاً والأعمال ما يكون من البلاد تحت حكم الملكة ومضافاً إليها (٦) جيتته جمع (٧) الاشراف جمع شريف وكانت في رومة لهماذا القديم طائفة الاشراف تسودت على من قدامها ونشأ بذلك في الشعب فريقان منفصلان هما فريق السادة المسيطرين وفريق العامة المسخرين (٨) أين ناديك المراد به دار تدوة الرومان وكانت هي ما نسميه الآن في النظم الدستورية مجلس الشيوخ . مدهى ما أصاب . شيخانهُ جمع شيخ وهو الرجل تتألف منه ومن سواه جماعة المجلس (٩) اقصرى أى انتهى عند هذا الحد واسكنى عن الاسترسال . اللبانهُ الحاجة . (١٠) القسط العدل (١١) هَبك اسم فعل أى افرضي لك أفتيت الخ

على قبر نابليون

قَفَّ على كَنْزٍ ياديسَ دفينٌ من فريدٍ في اللامى وثمينٌ
وافْتَقَدَ جوهرةً من شرفٍ صَدَفُ الدهرِ بترينها ضنينٌ^(١)
قد توارت في الثرى حتى إذا قدُمُ العهدِ توارت في السنين
عُرِبَتْ حتى إذا ما استيأست دفت الدارُ ولكن لات حين
لم تُذِبْ نارُ الوغى يافوتها وأذا بته تباريحُ الحسين^(٢)
لا تلو موها ؛ أليست حرةً وهوى الأوطان للأحرار دينٌ؛



غِيَّبتْ باديسُ ذخراً ومغى تُرِبُّها القيمُ بالحرزِ الحصين^(٣)
نَزَلَ الأرضَ ولكن بعد ما نَزَلَ التاريخُ قبرَ النابغين
أعظمُ الليثِ تلقأها الشرى وردقاتُ النمرِ حازته الوكون^(٤)
وحوى النِعمُ بقايا صاريم لم تُقَلِّبْ مثله أيدي القيون^(٥)
شيدَ الناسُ عليه وبنوا حائطَ الشكِّ على أسِّ اليقين^(٦)

(١) التراب اللدنة والتظير والتثنية هنا في معنى الافراد (٢) تباريح الشوق توهجه على انه جمع لا مفرد له أو هو جمع تبريح (٣) الحرز الموضع الحصين (٤) الشرى مأسدة بجانب الفرات يضرب بها للثمل . والوكون جمع وكن وهو عش الطائر في جبل أو جدار (٥) الصارم السيف القاطع والقيون جمع قين وهو صانع الحديد . والشرى والوكون والنمذ كلها في مقبر البيتين كناية عن باديس (٦) حائط الشك كناية عن القبر وأس اليقين هو اللوث الذي يتشيل فيما يضمه القبر من رقت

لست تُحمي حوله أئمة^(١) أيرت أمس ودايات سين^(٢)
 نام عنها وهي في سُدته ديدبان ساهر الجفن أمين
 وكأي من عدو كاشع لك بالأمس هو اليوم خدين^(٣)
 وولي كان يسقيك الهوى علا قدبات يسقيك الوزين^(٤)
 فاذا استكرمت ودًا فلهم جوهر الود وإن صح ظنين^(٥)

مرمر أضجع في مسنونه^(١) حجر الأرض وضرعام المرين^(٢)
 جلته هيئة التاوى^(٣) روعة الحكمة في الشعر الرصين
 هل درى للمرمر ماذا تحته من قوى نفس ومن خلق متين^(٤)
 أيها الغالون^(٥) ليبحوا في الأرض: هل عيسى دفين؟
 يحى الميت ويلى رسمه ويقول الربع ماغال القطين^(٦)
 حصنوا ماشئومونا كوا هل وراء الموت من حصن حصين؟
 ليس في قبر وإن نال السها مايزيد الميت وزنا وزين^(٧)
 فازل التاريج قبراً أو فم في الترى غفلاً كبعض الهامدين^(٨)

(١) يشير الى تلك الاعلام التي غنمها نابليون في حروبه ، ثم وضعت على قبره رمزا لما
 نال في هذه الحروب من نصر وتوفيق (٢) البدو الكاشع هو الباطن الداوة والمدين
 هو الصاحب والمييب (٣) الوزين حب المحتفل المطعون (٤) الثنين التهم
 (٥) المرمر المسنون المصقول (٦) حجر الارض كناية عن محورهما والمراد به نابليون
 والفرغام الاسد (٧) التاوى القم (٨) الغالون جمع غال وهو المرف
 (٩) يحى أى يزول والمرر القبر والقطين السكان (١٠) السها كوكب من بنات نضر
 الصغرى يقرب به التل في السمو والارتفاع (١١) غفلا أى مجهولا
 شوقيات م - ٤٠ -

وَإِخْذُجِ الْأَحْيَاءَ مَا شِئْتَ فَلَنْ تَجِدَ التَّارِيخَ فِي النَّخْدِ عَيْنٍ ١

•••

بِإِعْصَامِيَا حَوَى الْمَجْدَ سَوَى	فَفَضَّلُوْهُ قَدْ قُسِّمَتْ فِي الدُّمْرِ قَيْنِ ^(١)
أُمُّكَ النَّفْسُ قَدِيمًا أَكْرَمَتْ	وَأَبُوكَ الْفَضْلُ خَيْرُ الْمُنْجِبِينَ ^(٢)
نَسَبُ الْبَدْرِ أَوْ الشَّمْسِ - إِذَا	جِيءَ بِالْآبَاءِ - مَغْمُورٌ دِهْنِ
وَأَصُولُ الْخَمْرِ مَا أَزْكَى عَلَى	خَبْتٍ مَا قَدْ فَعَلْتَ بِالشَّارِبِينَ
لَا يَقُولَنَّ أَمْرٌ أَصْلَى ، فَمَا	أَصْلُهُ مِسْكٌ وَأَصْلُ النَّاسِ ظِلْنِ
عَدَّ تَتَوَجَّتْ فَصَالَتْ أُمُّمٌ :	وَلَدُ الثَّوْرَةِ عَقٌّ الشَّارِبِينَ
وَتَزَوَّجَتْ فَقَالُوا : مَا لَهُ	وَلِحُورٍ مِنْ بَنَاتِ الْمَلِكِ عَيْنِ؟ ^(٣)
فَسَمًا لَوْ قَدَرُوا مَا احْتَشَمُوا	لَا يَعِفُّ النَّاسُ إِلَّا عَاجِزِينَ

•••

أَرَأَيْتَ الْخَيْرَ وَاقِيَ أُمَّةٍ	لَمْ يَنَالُوا حَظَّهُمْ فِي النَّابِغِينَ
يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ عَلَى طَائِفَةٍ	مِمَّ جَمَالُ الْأَرْضِ حِينَ بَعْدَ حِينِ
مَلَأُوا الدُّنْيَا ، عَلَى قَلْبِهِمْ	وَقَدِيمًا مُلِئَتْ بِالْمُرْسَلِينَ
يَحْسُنُ الدَّهْرُ بِهِمْ مَا طَلَمُوا	وَبِهِمْ يَزْدَادُ حَسَنًا أَقْلِينَ ^(٤)
عَدَّ أَقَامُوا قُدُوةً صَالِحَةً	وَمَضُوا أَمْثَلَةً لِلْمُحْتَذِينَ
إِنَّمَا الْأَسُوءَةُ - وَالْدُّنْيَا أَسَى -	سَبَبُ الْمُرَانِ نَظْمُ الْعَالَمِينَ ^(٥)

(١) النخلة البقية من كل شيء - والعرق العريق في الأصل (٢) أكرمت أي ولدت كراما
(٣) يشير إلى زواجه من ماري لوز ابنة إمبراطور النخاس (٤) أقول النجم نجومه
والمراد هنا الموت (٥) الأسوة القدوة وجعلها أسى

يَا صَرِيعَ اللُّوثِ نَدِمَانَ الْبِلَى
كَدَتْ مِنْ قَتْلِ النِّسَايَا خُبْرَةً
يَا مُيَيْدَ الْأُسْدِ فِي آجَالِهَا
يَا عَزِيزَ السَّجَنِ بِالْبَايَا إِلَى
رَبِّ يَوْمٍ لَكَ جَلِيٌّ وَائْتَنِي
أُحْرَزَ النَّفَايَةَ نَصْرًا غَالِيًا
قِيَصْرًا الْأَنْسَابِ فِيهِ نَاوِلًا
مُجَاسَّ السَّجَاجِ عَلَى مَفْرِقِهِ
حَوْلَ (أَسْتَرَلِيْز) كَانَ الْمَلْتَمَى
وَضَعِ الشَّطْرَنْجُ فَاسْتَقْبَلْتُهُ
غَمَازًا الْمَلَكَانَ هَذَا خَاضِعٌ
صِدَّتْ شَاةُ الرُّوسِ وَالنَّمْسَا مَعًا
كُلُّ حَيٍّ بِالْقَدَى دُفَّتْ وَهَيْجٌ^(١)
تَسْلَمُ الْآجَالُ أَيَّانَ نَحْيِنُ^(٢)
هَلْ أَبَادَتْ خَيْلُكَ الدَّوْدَةَ الْمَيْجِ
كَمْ تَرْدَى فِي التَّرَى ذُلُّ السَّجِينِ؟^(٣)
سَائِلَ الْغُرَّةِ مَسْوَحَ الْجَيْنِ^(٤)
لِفَرْنَسَا وَحَوَى الْفَتْحِ الثَّمِينِ
قِيَصْرَ النَّفْسِ عَصَامَ لِلْمَلِكَيْنِ^(٥)
يَدِيهِ لَا بِأَيْدِي الْمُجْلِسِينَ^(٦)
وَاصْطِدَامَ النَّسْرِ بِالْمُسْتَسْرِينَ^(٧)
يَنْبَانِ عَابِتٍ بِاللَّاعِبِينَ
لَكَ فِي الْجَمْعِ وَهَذَا مُسْتَكِينٌ^(٨)
مَنْ رَأَى شَاهِدَيْنِ صَيِّدًا فِي كَيْنِ؟



(١) التدمان التدميم على الشراب وتدمان البلى كناية عن الميت (٢) يشير إلى قول نابليون : « أن الرصاصة التي تخترق هذا الصدر لم تخفق بمدى » . يقول أنك لكثرة ما اخترعت النمايا يقتل أعدائك أصبحت تعرف متى نحين الأجل (٣) يشير إلى ما فعل نابليون بالبايا (٤) جلي سبق ، والفرقة في حين الفرس يماض ، ومسح الجين عادة لسواس الخيل يأتونها بعد سبق جيادهم في حلبة الرهان . ولا يخفى ما في البيت كله من مراعاة النظم (٥) يريد بقمري الانساب ملكي روسيا والنمسا وقد ولدا للملك وال سلطان . وقصر النفس نابليون وهو الذي سودته نفسه ولم تسوده الانساب (٦) الإشارة إلى نابليون . يشير إلى أنه هو الذي توج نفسه يده يوم قدم إليه التاج ، ولم ير لاحد عن قدموه له حقاً في هذا الشأن (٧) استرليتر موقعة من المواقف التي انتصر فيها نابليون (٨) الملك بقمريه الاسم هو الملك

يَا مُلَقَى النَّصْرِ فِي أَحْلَامِهِ أَيْنَ مِنْ وَادِي الْكُرَى (سَنَتِ هِلَيْنَ) (١) ؟
يَا مُنِيلَ النَّجَاحِ فِي الْمَهْدِ ابْنَهُ مَا لَقِيَ غَرْكَ الْبَانِيْبِ الْجَنِينِ؟ (٢)
أَتَيْتُ فِي أُمَمٍ أَزْهَقْتُهَا إِنَّمَا كَالنَّاسِ مِنْ مَاءٍ وَطَيْنِ
أَتَمَّبَ الرِّيحَ مَدَى مَا سَلَكَتْ مِنْ سُهُولٍ وَأَجَازَتْ مِنْ حُزُونِ (٣)
مَنْ أَدِيمَ يَهْرًا الدَّبَّ إِلَى فَلَوَاتٍ تُنْضِجُ الضَّبَّ الْكَئِينِ (٤)
لَكَ فِي كُلِّ مُغَارٍ غَارُهُ وَعَلَيْهَا الدَّمْعُ فِيهِ وَالْأَيْنِ (٥)
وَمَنْ الْمَكْرِ تَغْنِيكَ بِهَا هَلْ يَزَكِّي الذَّيْجُ غَيْرُ الذَّابِحِينَ؟ (٦)
سُخِّرَ النَّاسُ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا لِقَوِيَّ أَوْ غَنِيٍّ أَوْ مُبِينِ
وَالْجَلَامَاتُ ثَنَاءِ الْمَرْتَقِي فِي الْمَالَى وَجُسُورِ الْعَابِرِينَ

يَا خُطِيبَ الدَّهْرِ هَلْ مَالُ الْبَلَى بِلِسَانٍ كَانَ مِيزَانُ الشُّثُونِ ؟
تُرْجَعُ السَّلَامُ إِذَا حُرِّكَتْ كِفَّةٌ أَوْ تُرْجَعُ الْحَرْبُ الزُّبُونِ
خُطْبٌ لَا صَوْتَ إِلَّا دَوْنَهَا فِي صَدَاهَا الْخَيْلُ تُجْرَى وَالسِّنِينَ
مَنْ قَصِيرِ الْأَفْظِ فِي مَكْرِ النَّشَى وَطَوِيلِ الرَّمْجِ فِي كَيْدِ الْوَتِينِ
غَيْرَ وَضَائِعٍ وَلَا وَاشٍ وَلَا مُنْكَرِ الْقَوْلِ وَلَا لَقْوِ الْيَمِينِ

(١) سَانتِ هِلَيْنَ الْجَزِيرَةُ الَّتِي هِيَ الْيَا نَابِلُون (٢) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ نَابِلُونِ يَوْمَ يَوْمِ بَرِ
يَوْمَ مَهْدِهِ أَوْ كَمَا سَمَّاهُ «مَكَدُ رُومَةٍ» — الْمُسْتَقْبَلُ لِي (٣) الْحُزُونُ جَمْعُ حُزْنٍ وَهُوَ مَا غَلِظَ
مِنْ الْأَرْضِ (٤) الْأَدِيمُ هُنَا سَطَحُ الْأَرْضِ وَهَرَأُ اللَّحْمِ أَنْضَجُهُ وَالْكَئِينُ الْمُسْتَوْرُ فِي
جَعَرِهِ (٥) الْمَغَارُ النَّارَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالنَّارُ وَرَقُ الْكُرْدِ وَتَدَكُّنَ يَتَبَعُ مِنْهُ الْخَيْلُ
عَلَّاحُ النَّصْرِ عِنْدَ الْقُدَامَةِ (٦) التَّزَكِّيَةُ الْمَدْحُ ، وَالذَّيْجُ مَا يَذْبَحُ

سِرْنَ أَمْثَالاً فَلَوْلَمْ يُجِبْهُ سِقَةُ أُحَيْفَتِهِ فِي الْفَائِزِينَ^(١)

فَمَ إِلَى الْأَهْرَامِ وَاخْشَعْ وَاطْرَحْ خَيْلَةَ الصَّيْدِ وَزَهْوِ الْفَائِزِينَ^(٢)
وَتَعْمَلْ لِمَعْمَا تَمْشِي إِلَى حَرَمِ الدَّهْرِ وَمِحْرَابِ الْقُرُونِ
هُوَ كَالصَّغْرَةِ عِنْدَ الْقَبْطِ أَوْ كَالْحَطِيمِ الطَّهْرِ عِنْدَ الْمَسْلَمِينَ
وَتَسْمَنْ مِنْبَرًا مِنْ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حِطًّا لِلخَاطِبِينَ
وَادْعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْمَعُوا لَكَ وَابْتَثْ فِي الْأَوَالِي حَاشِرِينَ
وَأَعِدْهَا كَلِمَاتٍ أُرْبِمًا^(٣) قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ
أَلْهَبَتْ خَيْلًا وَحَضَّتْ فَيْلَقًا وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ الْمَنُونِ
قَدْ عَرَضَتْ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا غَايَةً قَصَرَ عَنْهَا الْغَافِحُونَ
مَا عَلِمْنَا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ صَفَحَ^(٤) الدَّهْرَ وَصَفَّ الدَّارَعِينَ
فَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مُعْتَرِكٍ وَتَرَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ
عِظُهُ قَوْمِي بِهَا أَوْلَى وَإِنْ بَعْدَ الْمَهْدِ، فَهَلْ يَمْتَبِرُونَ؟
هَذِهِ الْأَهْرَامُ تَارِيخُهُمْ كَيْفَ مِنْ تَارِيخِهِمْ لَا يَسْتَحُونَ !

يَا كَثِيرَ الصَّيْدِ لِلصَّيْدِ الْعُلَا فَمَ تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ الْمَنُونِ

(١) النابز الماضي والآتي من أسماء الأضداد (٢) الصيد الملوكة (٣) يشير إلى تلك الجملة المشهورة التي قالها وهو على قمة الهرم يشجع جنوده بالوسائل « أيها الجنود : إن أربعين قرناً تنظر إليكم من قمة الأهرام » (٤) صفح الكتاب قلب صفحته

قَمَّ تَرَ الدُّنْيَا كُلَّ غَادِئِهَا مَنَزَلَ الصَّدْرُ وَمَلَأَ الْخَلْدَ عَيْنَهُ
 وَتَرَ الْحَقَّ عَزِيزًا فِي الْقَضَا هَيْثَا فِي الْمَرْزَلِ الْمُسْتَضْعِفِينَ^(١)
 وَتَرَ الْأَمْرَ يَدَا فَوْقَ يَدَيْهِ وَتَرَ النَّاسَ ذُنُوبًا وَضُنَيْنَ^(٢)
 وَتَرَ الْمَرْزَلُ لِسَيْفٍ تَزِقُ فِي بِنَاءِ الْمَلِكِ أَوْ رَأْيِ رُذَيْنِ
 سَنَنْ كَانَتْ ، وَنَظْمٌ لَمْ يَزَلْ وَفَسَادٌ فَوْقَ بِلَاحِ الْمُصْلَحِينَ

دمعة وابنة

« عادت صاحبة السمو أم الحسين والدة الخديو السابق عباس الثاني بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها الى العودة رفات حفيدها للرحوم الأمير عبدالقادر وفي هذه القصيدة تهنت لها بمودتها، وتمزية في الأمير الفقيده، وإشارة الى قطعة من تاريخ تركيا الحديث »



وأدبنا فلق الصبح المبين ^(١)	لأدغمي السَّدرَ وحيَّ بالجين
تفتبس من نور أم الحسين ^(٢)	وَقضى المودجَ فينا ساعة
تتناوب نحن والروح الأمين ^(٣)	واتركي فضل زماميه لنا
ولقينا حول يَمناك الجين ^(٤)	قد سُقينا عُمَيَّاك الحيا ^(٥)
رب خير في وجوه القادمين	مقدم قد قرئت الخير به
هي هذا الوجه للمستقبلين	قسماً ما الخير إلا وجهه
بك مصر عاد فياض الجين	أمسك النيل ، فلما بشرت
وتبارى التبر واللواء المين ^(٦)	أروع ^(٧) الوادي كما أترعده

(١) فلق الصبح أوله (٢) المودج محل له قبة يركب فيه النساء (٣) جبريل
(٤) الحيا المطر (٥) الجين الخير والبركة (٦) أروع الوادي ملاء (٧) المعز الجباري

يَرِيءُ الرِّقْقُ مِنَ السِّيفِ الَّذِي	مَنْعَ الْأُمِّ مُلَاقَةَ الْبَنِينَ ^(١)
حَجَبَ النِّعْمَةَ حَتَّى وَجَدَتْ	يَنْهَاهَا سَدًّا وَيُبَيِّنُ الشَّاكِرِينَ
غَهَرَ الْأَيْتَامَ فِي عِيدِ النَّدَى	مِهْرَجَانِ الْبَرِّ عُرْسِ الْبَائِسِينَ
قَدْ مَشِينَا بَيْنَ حَدِيثِهِ إِلَى	رَكْبِكَ الْمَحْرُوسِ بِاللَّهِ الْمُعِينِ
خَطَرَ السِّتْرِ فَكَبَّرْنَا كَمَا	خَطَرَ الْمُصْحَفِ بَيْنَ التَّابِعِينَ
وَحَدَّثُونَاهُ ^(٢) إِلَى مَحْرَابِهِ	وَأَتَخَنَاهُ ^(٣) لَدَى الْخَدْرِ الْكَئِينِ ^(٤)
وَإِذَا الْقَصْرِ سَنَاءٌ وَسَنَى ^(٥)	وَإِذَا هَالَاتُهُ ^(٦) عَزُّ مَكِينِ
وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ مَمْنَحَةٌ	تُسْفِرُ ^(٧) الْأَمَلَ عَنْهَا وَتُبَيِّنُ ^(٨)
فَاطِقْنَا بِالنَّدَى وَاسْتَلَمْتُ	سَدَّةَ الْعُرُوفِ أَيْدَى اللَّاتِلِينَ ^(٩)



يَا مَسَالًا لِلْعَقِيلَاتِ الْمَلَا	وَكَلَالًا لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ ^(١)
وَجَمَالًا نَزَلَتْ آيَاتُهُ	مِنْ حِجَابِ اللَّهِ وَالْحَصَنِ الْحَصِينِ
مَلِكْتُ قَسْكَ حَتَّى سَمِيتَ	ضَنْجَةَ الْمَلِكِ وَهَمَّ الْمَالِكِينَ
دَوْلَةً مَهْدَتْ فِي كُرْسِيِّهَا	وَحَمَلَتْ التَّاجَ قَبْلَهَا أَرْبَعِينَ ^(٢)
رَبِّ يَوْمٍ عَدَتْ فِيمَنْ (مَنْ) ^(٣)	وَمِنْ الْخَلِيفِ ^(٤) وَمِنْ دَارِ الْأَمِينِ ^(٥)

(١) يريد بالسيف القوة التي حالت فيها وبين المودة إلى البلاد (٢) حدا الأبل وحدا بها سابقها وغني لها (٣) أتاخ الجهر أركه (٤) الكئين المصون (٥) السناء الرقة والسني الضوء (٦) الهالة دارة القمر (٧) تسفر أي تشرق (٨) تبين أي تظهر (٩) السدة الباب أو الظلة فوقه (١٠) جمع عتية وهي المرأة الكريمة المخدرة (١١) مهد له منزلة سنية هيأها له والمراد هنا أنك نشأت في كرسيا (١٢) موضع بمكة (١٣) غرة يسقط في الجبل الاثود خلف أبي قيس بنى (١٤). المدينة المنورة

مَنْ دَنَا مِنْ رَكْبِكَ الْعَالِي بِهِ
نُسَيْتَ رَوْعَتَهُ فِي بِلَادِهِ
لَا تَرَوْحِي غَيْرَ شِعْرِي مُوَكِّبًا
كُلُّ حَمِيدٍ لَمْ أَصْفُهُ زَائِلٌ
أَقْبَلِي ، أَحْسَنَ دُنْيَا أَقْبَلْتِ
أَقْبَلِي صُبْحًا لَأَنْضَاهُ الشَّرَى^(١)
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ لَمْ تَجْعَلْ لَهَا
أَقْبَلِي فِي بَحْرِكَ الطَّامِي إِذَا
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ رَاقَتْ فِي الضُّحَى
حَرَّقَ الدَّهْرُ يَدَيْهِ ، وَانْجَلَّتِ
آبُ^(٢) مِنْ قِيَمَتِكَ الدَّهْرُ كَمَا

آبٌ فِي الْقَرْيَةِ مَعْدُومَ الْقَرِينِ
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يَنْتَسِي بَعْدَ حِينٍ
إِنْ شِعْرِي دَرَجَاتُ الْخَالِدِينَ
خَالِدُ الْحَمْدِ بِمَا صُنْتُ رَهِينُ
لِبَنِي الْآمَالِ فِي أَحْسَنِ دِينِ
وَسَاءَ لِلْعِجَافِ الْمُسْتَنِينِ^(٣)
مُوكِبًا وَتَتَّخِذُ مِنْ حَاشِرِينَ^(٤)
عَبَتْ السِّيفُ بِمَوْجِ الْمُحْتَفِينَ
ثُمَّ رَاعَتْ فِي الْأَصِيلِ النَّاطِرِينَ
مِحْنَةُ التَّبَرِّ عَنِ الْعِرْقِ الْمَتِينِ^(٥)
رَجَعَ النُّقْدُ مِنَ الشَّعْرِ الرَّصِينِ^(٦)

جَارَةَ الْإِسْلَامِ فِي مَحْتَمِهِ
ذَكَرِيهِنَّ (فَرُوقًا)^(٧) وَصِنِي
وَوَلِيًا لِلطَّوَاغِيتِ^(٨) بِهَا
عَلَّمِي الْجَارَاتِ مِمَّا تَعْلَمِينَ
طُلَعَةَ الْخَيْلِ عَلَيْهَا وَالسَّفِينِ
كَانَ يُدْعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٩)

(١) الانقضاء المبازيل والسرى السير ليل (٢) السماء الطر والعجاف المبازيل والمستنين
المجدين (٣) حشر الناس جميع (٤) التبر الذهب في تراب مدمه والعرق المتين الذهب الخالص
ومحنة التبر وضه في النار لاستخلاص المدين من التراب (والمعنى) أن آلام القرية زادتكم
جلالا وانقضاء الدهر وراغم كما كسبت النار التبر صفاء (٥) رجع (٦) الرصين الكحل المتقن
(٧) الاسانة (٨) الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان (٩) يقصد السطان
وحيد الدين القزى طلاء أعداء بلاده فكان جزاؤه ان اتزل عن عرشه وطرده من البلاد
شوقيات ٤٩ م

أَبَسَ الْإِسْلَامَ ذُلًّا وَكَسَا خُلْفَاءُ اللَّهِ أَنْوَابَ الْقَطِيعِ^(١)
 كَانَ (كَالْصَيَادِ) فِي دَوْلَتِهِ^(٢) دَوْلَةُ الْوَمِ وَمُلْكُ الْحَلِيمِ
 أَنْرُهُ فِي السَّجَنِ غَايَةَ رَاحٍ وَهُوَ كَالْفَادَةِ فِي الْقَصْرِ سَجِينِ
 حَمَلَ الْأَعْبَاءَ عَنْهُ عَصَبُهُ مَثَلُوا فِي الْمَلْعَبِ الْمُسْتَوْزِرِينَ
 قَدْ أَبَاحُوا دَمَ آسَادِ الشَّرَى^(٣) فَازْدَرَأَمَ وَجَرَى يَحْيَى الْمَرِينِ
 سَالَ دُونَ الْمُلْكِ حَتَّى اتَّاشَهُ^(٤) مِنْ إِمَامِ السُّوءِ وَالرَّهْطِ الْمَهِينِ
 تَحَقَّقَ الْمَرَدُّ وَالنَّيَّ حُكْمُهُ لَنْ حُكْمَ الْقَرْدِ مَرْدُولِ آمِينِ^(٥)
 قَدْ تَرَكْتَ التَّرْكَ فِي آجَائِهِمْ طَلَّقَاهُ بِمَدَّةٍ رَقٍّ ظَافِرِينَ
 أَخَذُوا دَوْلَتَهُمْ مِنْ دِمِهِمْ بَدَّلُوا الْغَالِي فَأَبَوْا بِالْثَمِينِ
 لَمْ يُوْهَنْهُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ^(٦) أَنْ يَكُونُوا عَشْرَاتٍ أَوْ مِثْنِ
 بَسَطُوا الْأَيْدَى إِلَى مِيثَاقِهِمْ وَإِلَى الْمَوْتِ عَلَيْهِ مُقْسِمِينَ
 وَتَحَدَّوْا^(٧) هَازِنًا يَنْتَهُمُ بِأَخْلِيَاءِ يَسِينِ أَوْ بِالْهَازِنِينَ

« أَمَّ عِبَاسٍ » عَزَاءُ اللَّهِ لَنْ عَمَى بِالرَّزْءِ عَزَاءُ الْخُلَصِينِ^(٨)
 غَيْرَ هَذَا الْجُرْحِ دَاوَى قَلَمِي هُوَ جُرْحِي وَهُوَ مُسْتَعْمَلُ كَلَمِي

(١) القطين الحدم (٢) يشير الى قصة خليفة الصياد في كتاب الف ليلة و ليلة (٣) الشرى
 ماسدة جانب الفراء يضرب بها المثل والتقصود بالآساد هنا الكمالون (٤) اتانته تناوله
 (٥) يشير الى الانقلاب التركي الحديث وقيام الجمهورية على انقاض الملكية (٦) لم يوهنهم
 اي لم ينضمهم (٧) تحدهاء نازعه للثبة (٨) عى به عجز

وَأَنَا الْآسِي جَرَاحَاتِ الْآسِي وَإِنْ امْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِ الْوَتِينِ^(١)
 غَيْرَ أَنْ النَّاسَ سَنُوا سُنَّةً وَأَنَا لِلرَّءِ بِمَا مَسَّنُوا يَدَيْنِ
 لِنَمَّا الدُّنْيَا شَجَوْتُ تَلْتَقِي وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينِ^(٢)
 ضَحِكَ الدُّنْيَا احْتِمَادُ اللَّيْكَ وَأَغَانِيهَا مُعِدَاتُ الْآلَيْنِ
 سَرَّيْ أَنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى وَشَجَائِي فِي غَدِيٍّ مِنْ تَدْفِينِ
 قَمَرٌ حَيْفَ^(٣) عَلَيْهِ فَاتَحَى مَنَزِلَ الْآلَيْنِ الْأَصُولِ الْآفِلَيْنِ
 شَفَهُ^(٤) الْآيَكُ حَنِينًا فَقَضَى وَكَرَامُ الطَّيْرِ يُزِدُّهَا الْحَنِينِ
 فَأَخَذْنَا قِسْطَنَا مِنْ تُكْلِهِ عَلَّمْنَا نَحْمِلُ عَنْكُمْ أَوْ نُعِينِ
 وَرَفَعْنَا فِي الضَّحَايَا ذِكْرَهُ وَأَذَعْنَا يَوْمَهُ فِي الْآخِرِينَ
 وَوَجَدْنَا عِنْدَ ذِكْرِي دَمِي طَيْبَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِينَ
 وَكَانَ النَّاسُ فِي مَوَكِبِهِ لَجَلَالِ الْمَوَكِبِ الْآخِرِينَ^(٥)
 وَكَانَ الْآلَ فِيهِ (هَاشِمٌ) وَكَانَ الْمَيْتَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)
 جَلَّ فِي الْأَعْنَاقِ حَتَّى خِلْتُهُ مِنَّةً فِيهَا لَأُمُّ الْمُنْعَمِينَ
 أَوْ يَدًا^(٦) فِي كَاهِلِ الْعَلَمِ لَهَا أَوْ صَدِيقًا فِي رِثَابِ الصَّانِعِينَ
 لَقَدْ اسْتَأْفَ فِي الْخُلْدِ الصَّبَا بَيْنَ حَوٍّ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ عَيْنِ

(١) الآسي المادى والوتين مرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (٢) يتأسى يتصبر
 (٣) حيف عليه أى ظلم (٤) شفه أصفاه (المسى) ان الحنين الى بلاده أصفاه فمات
 (٥) دين أى خاضعون (٦) اليد النعمة والاحسان

حلّ (بالقاسم) "مصابيح المهتدى" (ولي إبراهيم) "نور المتقين"

ليس من قدرى وقدّر الشّعْر أن نذكر الصبرَ لأمّ الصابرين
التي حجّت وزارت ورأت تحت هذا التّربّ خير المرسلين
حكمت فيه المنايا مرة وجرى الحقُّ عليه واليقين^(٣)

(١) و (٢) من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ماتا فدوة الشّباب (٣) الحق واليقين الموت

تكمريم

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية في احتفال
تكريمي أقيم للاستاذة عبد الملك حمزة وإسماعيل كامل وعوض البحر اوى
في فندق شبرد » :

وطنٌ يرفُّ هوى الى شُبَّانه	كالرَّوضِ رِقَّتُهُ على رِيحانه ^(١)
ثم نظمُ حَلِيَّتِهِ وجوهرُ عِقْدِهِ	والعقدُ قِيَمَتُهُ يَتِمُّ نُجْمَانَهُ ^(٢)
يرجو الرِّيعَ بهم ويأملُ دولةً	من حَسَنِهِ ومن أَعْتَدَالِ زَمَانِهِ ^(٣)
من غابَ منهم لم يَنْبِ عن سَمِعِهِ	وضميرِهِ وفؤادِهِ ولسانِهِ
وإذا أتاه مبشَّرٌ بقُدومِهِم	فن القميصِ ومن شَذَى أَرْدَانِهِ ^(٤)
ولقد يَنْخُصُّ النافِئِينَ بِمُطْفِئِهِ	كالشَّيْخِ خَصٌّ نُجَيْيَةٍ بِمُخَانِهِ ^(٥)
هيئاتُ يَنْسَى بِذَلِّهِمُ أرواحَهُم	في حَفْظِ راحَتِهِ وجلب أَمَانِهِ
وقفوا له دون الزَّمانِ ورَبِيهِ	ومشت حداثَتُهُم على حَدَثَانِهِ ^(٦)

(١) يرف هوى الى شيبانه يرتاح اليهم . الروض الارض المحضرة بالنبات جمع روضة
(٢) نظم حليته جمها وضم بعضها الى بعض . القيم الثمين الذى لا نظير له . الجمان الاولاد
واحدة جمات (٣) يرجو الربيع الخ أى ان هذا الوطن يرجو أن يكونوا له مثل الربيع وهو
خير فصول السنة ويأمل أن تقوم له دولة منهم لها من الحسن والاعتدال ما يكون منها قريع
وزمنه (٤) وإذا أتاه مبشر الخ أى إذا أتى الوطن مبشر بأنهم قادمون عليه من غيبتهم كان
أفئدته البشري فيه كآثار قبريوس في أبيه يقرب والشذى قوة ذكاه الرائحة
والادان جمع ددان وهو أسهل السم (٥) يخص النافعين بمطفئه يفردهم به . التنجيب
الولد كرم حسب وحده وأب أو قوله أو ضله (٦) الخداج صغر السن . المحدثان بفتح الدال
نواب القدر

في شدة ثقلت أناته كوله فيها وحكمتهم الى فتياه^(١)

قم يا خطيب الجمع هات من الحلى ما كنت تنثره على آذانه
فلطالما أبدى الحنين لقسه وامتزأ أشواقاً الى سحباته^(٢)
نادى الشباب فلم يزل لك نادياً والمرء ذو أثر على أخدانه^(٣)
وامدحدهاءك في النجائب تنصرف بهوى أعتبها الى تعنانه^(٤)
ألقى النصيحة غير هائب وقبها ليس الشجاع الرأي مثل جبانه
قل للشباب زمانكم متحرك هل تأخذون القسط من دورانه؟^(٥)
قم على الأحلام تلزمونها كالمالم الخالي على أوثانه^(٦)
وتنازعون الحى فضل ربابه والميت ما قدرث من أكتفاه
ولقد صدقتم هذه الأرض لهوى والحر يصدق في هوى أوطانه
أمل بذلتكم كل غال دونه وفقدتم ما عز في وجدانه^(٧)
اليث يذفكم بشدة بأسه عنه ويطمعكم بفرط ليانه^(٨)

(١) الاتاء الحلم والوقار (٢) قس من ساعدة خطيب عربى من نجران يضرب المثل بيلافته وسبحان خطيب كذاك وهو من وائل والضير فيها للوطن (٣) الشباب جمع شاب .
الأخذان الاصمقاء جمع خدن (٤) الهداء الفناء للابل لتتسط في مسيرها . النجائب النياق
الكرمة . الاعنة جمع عتار وهو سير الهجام الذى تمسك به الدابة . التحنان الحنين
(٥) القسط النصيب (٦) الأحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم . الخالي الماضى . الاوثان
جمع وثن وهو ما يتخذ للعبادة من حجر ونحوه (٧) وجدان الشيء إدراكه والظفر به
(٨) البيان الين

ويريدُ هذا الطيرَ حراً مطلقاً لكن بأعينه وفي بُستانه

أوفدتمُ وفداً وأوفد ربكمُ معه النايةَ فهي من أعوانه
 المصرُ حرٌّ والشعوبُ طليقةُ مالم يحزها الجهلُ في أرسانه ^(١)
 فاض الزمانُ من التبوغ فهل فتى غمر الزمانَ بملءه وبيانه؟
 أين التجارةُ وهي مضارُ الفتى؟ أين الصناعةُ وهي وجهُ عثانه؟ ^(٢)
 أين الجوادُ على العالومِ بماله؟ أين المشاركُ مصرَ في فدانهِ؟ ^(٣)
 أين الزراعةُ في جنانٍ تحتكم كخائلِ الفردوسِ أو كجنانه؟ ^(٤)
 أيذا أصابَ العطنَ كاسدُ سوقه قننا على ساقٍ إلى أثمانهِ؟
 يامن لشعبٍ رزؤه في ماله أنساه ذكرَ مصايهِ بكيانه؟ ^(٥)
 الملكُ كان، ولم يكن قطنٌ، فلم يُغلبُ أبوتنا على عُمرانه ^(٦)
 (الفاطمية) شَهِدَتْ من عزِّه وبني (بنو أيوب) من سلطانه ^(٧)
 بالقطن لم يرفع قواعدَ مُلكه فرعونُ، والهرمانُ من بنيانه

(١) الارسان جمع رَسَن وهو الزمام يكون على أنف الدابة (٢) الغنان بفتح الغين السحاب (٣) الجواد الكريم الكثير الجود (٤) الجنان جمع جنة ، الجنان جمع خيلة وهي الشجر الكثير اللقى . الفردوس الجنة أو نعيمها (٥) يامن لشعب الخ . كاذن الحق القطن كساد عظيم فارتفع له المصريون جميعاً وكاد يشغلهم أمره عن الجهاد في قضية الاستقلال فهو يشير إلى ذلك (٦) أبوتنا أيابونا (٧) الفاطمية أي الخلفاء الفاطميون أو الدولة الفاطمية . وهي إحدى الدول التي قامت في مصر بعد الاسلام ومؤسسها المرحوم أبو القاسم محمد بن عبد الله ففتح مصر وكانت دولتهم عززة الجانب مرهوبة السلطان . وبنو أيوب أيضاً مؤسسو الدولة الأيوبية وكان أعظم شأن السلطان يوسف صلاح الدين الأيوبي

لنكن بأول زارع تقض الأرض بذكائه وأثاره بينائه^(١)
 وبكل محسن منعم في دهره تتمجب الأجيال من إتيانه
 وبهمة في كل نفس خلقت في الجوَّ وارتفعت على كيوانه^(٢)
 ملك من الأخلاق كان بناؤه من تحت أولكم ومن صوانه^(٣)
 فأتوا الهياكل إن بنيتم واقبسوا من عرشه فيها ومن تيجانه

(١) الأرض التراب والبراد به الأرض وتحتها أى شقها لزروع - والبنان أطراف الاصابع
 (٢) خلقت من خلق الطائر إذا ارتفع في طيرانه واستدار كالحلقة - كيون اسم زحل
 بالفارسية (٣) الصوان يفتح الصاد وتشديد الواو ضرب من المعطورة شديد

اعتزاز

« اعتزم سعد باشا زغلول السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ ، فترصد له شاب وأطلق عليه النار ، ولكن الله أنجى حياته ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة لأهل النزق والطيش من الشبان ، وحضاً على الإصلاح العملي ، وتذكيراً بمنزلة السودان وقنساء السويس اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من الجسد » :



نَجْمًا وَتَمَائِلَ رُبَّانُهَا	وَدَقَّ الْبَشَائِرَ رُكْبَانُهَا ^(١)
وَهَلَّلَ فِي الْجَوِّ قَيْدُونُهَا	وَكَبَّرَ فِي الْمَاءِ سُكَّانُهَا ^(٢)
تَحَوَّلَ عَنْهَا الْأَذَى وَاتَّقَى	عُبَابُ الْخَطُوبِ وَطُوفَانُهَا
نَجَا (نُوحًا) مِنْ يَدِ الْمُعْتَدِي	وَضَلَّ الْمُقَاتِلَ عُدْوَانُهَا ^(٣)
يَدٌ لِلْعَسَايَةِ لَا يَنْقُضِي	وَأِنْ نَفَدَ الْعَمْرُ ، شَكَرَانُهَا

(١) تمائل الليل وأقبل وقارب البرء . الريان يجرى السفينة (٢) هلل قال لا إله إلا الله وقيدوها صدرها وسكانها ضم السين ذنبها (٣) اللقات جمع متمثل وهو العدو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يعلم

وقى الأرض شرَّ مفاديره لطيفُ السماءَ ورَّحمانها ^(١)
 ونجى الكنانةَ من فتنة تهدتِ النيلَ نيرانها ^(٢)
 يسيلُ على قرنِ شيطانها عبقُ الدماءِ وعيقانها ^(٣)
 فيا (سعد) جرحك ساء الرجا لـ، فلا جرحُ حتفك أوطانها
 وقتك العنايةُ بالراحتيـنِ وطوقَ جـدك لإحسانها ^(٤)
 منابا أبى الله إذ ساورتك فلم يلقَ نايه ثعبانها ^(٥)
 حوتَ ذمك الأرضُ في أنفها زكياً كأنك (عثمانها) ^(٦)
 ورقتَ لآثاره في القميص ، كأن قيصك قرآنها
 وريمتَ كبريمنت الأرض فيك نواحي السماءِ وأعنانها ^(٧)
 ولوزلت غيب (عمرو) الأمور ، وأخلى المنابرَ (سحبانها) ^(٨)



رماك على غيرةٍ يافع مشارُ السريرةِ غضبانها ^(٩)
 وقدماً أحاطت بأهلِ الأمور رميولُ النفوسِ وأضغانها ^(١٠)
 تلمسَ نفسك بين الصفو ف ومن دونِ نفسك إيمانها ^(١١)

(١) المفادير جمع مقدور وهو الأمر المحتوم والضمير للظيف السماء وهو الله تعالى
 (٢) الكنانة مصر (٣) القيان الذهب أى الدماء التي تشبه في حرمتها القيق والمقيان
 (٤) الراحات ثنية راحة وهي الكعب ، الجيد المنق (٥) المتبا جمع منية وهي الموت
 ساورتك وثبت عليك (٦) عثمان يرد الخليفة عثمان بن عفان ثالث خلفاء الراشدين وقد
 قتل وهو جالس يتلو القرآن وفي حجره المصحف (٧) ريمت فرغت بقتل زيد لراى
 وأعنان السماء نواحيها (٨) عمرو الأمور أى مصر الأمور بمحنة وظنته وهو عمرو بن
 العاص وسحبان خليب عربي مشهور من بني وائل (٩) يافع من راحق المشرقين أو من
 نزعهم وناهر البلوغ . السريرة مايسره الانسان من أمره (١٠) أضغان الاحقاد
 (١١) تلمس نفسك طلبها مرة بعد أخرى

يُرِيدُ الْأُمُورَ كَمَا شَاءَهَا وَتَأْتِي الْأُمُورُ وَسُلْطَانَهَا
وَعِنْدَ الْفَنَى قَهَرَ الْقَيْصَرِ مِنْ مَصِيرِ الْأُمُورِ وَأَحْيَانَهَا^(١)
وَلَوْلَمْ يُسَاقِ دُرُوسَ الْحَيَاةِ لَبَصَّرَهُ الرُّشْدُ لِقَانَهَا^(٢)
فَإِنَّ اللَّيَالِي عَلَيْهَا يَحْوِي لَشَمُورُ النَّفُوسِ وَوُجْدَانَهَا^(٣)
وَيُخْتَفِئُ الدَّهْرُ حَتَّى يَبِيدَ مِنْ رِعَاةِ الْمَهْمُودِ وَخَوَانَهَا^(٤)

أَرَى مَصْرَ يَلْهَوُ بِحَدِّ السَّلَا ح وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وَلِدَانَهَا^(٥)
وَرَاحَ بَغِيرَ مَجَالِ الْمَقُورِ ل يَجْلُ السِّيَاسَةَ غُلْغُلَانَهَا
وَمَا الْقَتْلُ تَحِيَا عَلَيْهِ الْبَلَا دُ، وَلَا هِمَّةُ الْقَوْلِ تُعْمَرَانَهَا
وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَقْفِي دَرَّةً وَتُقْبِلَ أُخْرَى وَأَعْوَانَهَا
وَلَكِنْ عَلَى الْجَيْشِ تَقْوَى الْبَلَا دُ، وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانَهَا
فَأَيْنَ النَّبُوءُ، وَأَيْنَ الْعِلَا مُ، وَأَيْنَ الْفَنُونُ وَإِتْقَانَهَا؟
وَأَيْنَ مِنَ الْخُلُقِ حَظُّ الْبَلَا دُ، إِذَا قَتَلَ الشَّيْبَ شَبَابَهَا؟^(٦)
وَأَيْنَ مِنَ الرِّيحِ قِطْعُ الرِّجَا ل إِذَا كَانَتْ مِنَ الْخُلُقِ خِسْرَانَهَا؟

(١) مصير الأمور مرجعها وأحْيَانَهَا جمع حين وقالوا إنه وقت مبهم يسمح لجميع الازمان طالت أو قصرت والقيصران ملك الروم وملك الفرس حين الفتح الاسلامي والله تعالى هو الذي قهرها
(٢) لقائها أي من هوكتان وهو حكيم يضرب به المثل (٣) عليها يحول أي يتحول
ويقبل والمراد أن ما يكون للنفوس من ميول ووجدان يتغير بمضي الزمن (٤) رعاة
المهود الحافظون لها جمع داع وخوانها جمع خائن (٥) الوجدان الميزان جمع وليد
(٦) الخلق للروحة والدين والسجية ويطلب الآن على السجية الفاضلة والمضى أنه اذا
كان شبان البلاد يتولون شيئا فلا حظ لها من الخلق النافع

وَأَيْنَ الْمَلْعُ؟ مَا خَطِيئُهُ؟ وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟
لَقَدْ عِمَتْ بِالنِّيَاقِ الْخُلْدُ قُوتًا مِّنَ الْإِبِلِ رُعِيَّتُهَا^(١)
إِلَى الْخُلُقِ أَنْظَرُ فِيمَا أَقْوَى لَوْ تَأْخُذُ نَفْسِي أَشْجَانُهَا

وَيَا (سَعْدُ) أَنْتَ أَمِينُ الْبَلَا دِ قَدْ امْتَلَأَتْ مِنْكَ أَيْمَانُهَا^(٢)
وَلَنْ تَرْضَى أَنْ تُقَدَّ الْقَنَا قُوتًا مِّنْ مَّصْرُودَاتِهَا^(٣)
وَحُجَّتُنَا فِيهِمَا كَالصَّبَا حَ وَلَيْسَ بِمُعِيكَ تَبِيَانُهَا^(٤)
فَصَرُّ الرِّيَاضِ وَسُودَاتُهَا عِيُونُ الرِّيَاضِ وَخُلُجَانُهَا^(٥)
وَمَا هُوَ مَا وَلَسْكَه وَرِيدُ الْحَيَاةِ وَشِرَايَانُهَا^(٦)
تَتَمُّ مَصْرَ يَنْسَائِيهِمَا كَمَا تَمَّ الْعَيْنَ إِنْسَانُهَا^(٧)
وَأَهْلُوهُ مَذْجَرِي عَذْبُهُ عَشِيرَةُ مَصْرَ وَجِيرَانُهَا
وَأَمَّا الشَّرِيكُ فَمِلَاتُهُ هِيَ الشَّرَكَاتُ وَأَقْطَانُهَا
وَحَرْبُ مَضَتْ نَحْنُ أَوْزَارُهَا وَخَيْلُ خَلَّتْ نَحْنُ فُورَسَانُهَا^(٨)

(١) الخدّة جمع خاد وهو من ينسب للإبل لتشط في سيرها (٢) أيمانها جمع يمين وهي إحدى يدي الإنسان والمراد أنها تأكمت فيما بلغ إليه حسن ظنها أنك أمين عليها كما تأكمت الإنسان بما يكون في يده (٣) القند والبقر هنا بمعنى الضباع (٤) وليس بمعنيك أي بمجربك (٥) الرّياض أي كالرياض في نضرتها وجمالها والسودان كاليون والحليجان التي تستقي منها ماءها فكما تجف الرياض وتقر إذا انقطعت عنها اليون والحليجان كذلك تفر مصر وتبور إذا فصل منها السودان (٦) الوريد عرق في المتى من الاوردة التي ترتبط بها الحياة والشريان العرق الذي يحمل الدم من القلب (٧) البنات عيون اللآلئ ولحنها بنوع وانسداد العين الدائرة التي ترى في سوادها (٨) أوزارها أسلحتها جمع وزر وهو السلاح

وكم من أناك بجموعة من الباطل ، الحق عنوانها
 خاين من (المنش) (بحر الغزا ل) و فيض (نيازا) وتنتهاها (١)
 وأين التماسيح من لجة يموت من البرد حيثانها (٢)
 ولسكن دوس لاما لهم يحرك قرنيه شيطانها
 ودعوى القوى كدعوى السبا ع من الناب والظفر برهانها

(١) المنش بحر في الشمال الغربي لاوردية بين إنجلترا شمالا وفرنسة جنوبا ، بحر النزال أحد
 فروع النيل الأبيض في السودان . نيازنا إحدى البحيرات الثلاث التي يخرج منها النيل
 (٢) وأين التماسيح الخ أى ان مسافة التقاطع وعدم الاتصال يبيده جداً بين السودان
 وبلاد الانكليز بقدر التفاضل بين طبيعتهم فهذا تعيش التماسيح في مائه وتلك تموت الحيتان في مائها

نوف عنخ آمون

فَفِي يَأْخَتَ (يُوشَعَ) خَبَرِينَا أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَا^(١)
وَقُصَى مِنْ مَصَارِعِهِمْ عَلَيْنَا وَمِنْ دُولَاتِهِمْ مَا تَعْلَمِينَا^(٢)
فَتِلْكَ مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ طُرًّا وَمِنْ نَسَبِ الْقَبَائِلِ أَجْمَعِينَا^(٣)
نَرَى لَكَ فِي السَّمَاءِ خَضِيبَ قَرْنٍ وَلَا تُحْصَى عَلَى الْأَرْضِ الطَّعِينَا^(٤)
مَشِيتَ عَلَى الشَّبَابِ شُوَاطِ نَارٍ وَدَرْتَ عَلَى الْمَشِيبِ رَحَى طَحُونَا^(٥)
تُعِينِنَ الْمَوَالِدَ وَالنَّسَايَا وَتَبْنِيَنِ الْحَيَاةَ وَتَهْدِمِينَا^(٦)
فِيَاكَ هِرَّةٌ أَكَلَتْ بَنِيهَا وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجِنِينَا^(٧)



(١) الخطاب للشمس. وقد أشار إلى قصة يوشع بن نون فتح موسى طيها السلام واستبقاه الشمس ، فقد روى أن يوشع قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل البيت فلا يحل له قتالهم فيه . فذا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد لمح ابن مطروح إلى هذه القصة بقوله :

وما أنس لا أنس للليجة إذ بدت دجى فأصاء الاق من كل موضع
لحدث تسمى أنها للشمس أشرقت وإلى قنـه أوتيت آية يوشع
القرن الغابرين ، الاجيال الماضية .

(٢) قصى : حدثني ، ومنه : « نحن قم عليك أحسن التمس » ، مصارعهم : مهاكلهم دلائهم جميع دولة بضم فقطع وهي الداهية يقال : « جاء الدمر بدولته » أي بدواهيـه .

(٣) طرا جيباً من دون أن تترك منها شيئاً ، نسب القبائل ، ذكر أنسابهم ،

(٤) الخضيب : اللون بالخطاب . القرن : حاجب الشمس . الطعين المطعون .

(٥) الشواط بالضم والكسر : دخال النار ، (٦) ابتلياً جمع متب ، وهي الموت .

(٧) الهرمة ، النطفة ، ويقال في اللث « أعق من الهرمة » لأنها تأكل أولادها . الجنين : الولد ساداً في الرحم

أَلَمْ يَأْتِ السَّالِكِينَ بَنَى (أَمُون) لِيَبْنِكَ أَنَّهُمْ نَزَعُوا (أَمُونًا) ^(١)
 وَلِدَتْ لَهُ (لِلْأَمِينِ) الدَّوَاهِي وَلَمْ تَلِدْ لَهُ قَطُّ (الْأَمِينَا) ^(٢)
 فَكَانُوا الشَّيْبَ حِينَ الْأَرْضِ لِيلٍ وَحِينَ النَّاسِ جِدُّ مُصْطَلِمِينَا
 مَشَتْ بَعْنَارُ فِي الْأَرْضِ (رُومًا) وَمِنْ أَنْوَارٍ مَقْبَسَتْ (أَيْنَا) ^(٣)
 مَلُوكُ الدَّهْرِ بِالْوَادِي أَقَامُوا عَلَى (وَادِي الْمُلُوكِ) مُجْجِينَا ^(٤)
 قَرَبَ مُصَدِّ مِنْهُمْ وَكَانَتْ تُسَاقُ لَهُ الْمُلُوكُ مُصْطَفِدِينَا ^(٥)
 تَقَيَّدَ فِي التَّرَابِ بِغَيْرِ قَيْدٍ وَحَلَّ عَلَى جَوَانِبِهِ دِهْنَا
 تَمَالَى اللَّهُ كَانَ السَّحَرُ فِيهِمْ أَلْبَسُوا لِلْحَجَارَةِ مُصْطَقِينَا ^(٦)

(١) نزع أباه . أشبهه ، وفيه إشارة الى أم (أمون) واختف المؤرخون هل كانت أمه زوجة شرعية لايه أو إحدى سراريه وكان من عادتهم أن لا يتولى الملك الا من كانت أمه زوجة شرعية لايه الا أن (توت عنخ آمون) تولى الملك بواسطة زواجه بانية الملك خون آتون (٥) إشارة للخليفةين : الأمين والمأمون . وقد اختار المأمون لانه كان أفضل بنى المباس حزما وعزما وحلما ورأيا ودهاء وهيبة وشجاعة . أى ولدت له أبناء صاروا ملوكا وكانت صفاتهم في الملك كالصفات التي عرفناها في المأمون (٥) روما طاصة ايطالية . قسمت أخذت . أيننا طاصة اليونان . وفيه إشارة الى ما أخذته الامم النابرة عن المصريين من العلوم والحضارة (٤) وادى الملوك هو الى الشاطئ الذي للتيل بالاقصر على مسير نصف ساعة تقريبا وهو مضام صلبة بها مقابر الملوك فراعنة مصر من الاسرة الثامنة عشرة وما بعدها وقد كانوا يبالنون في الدنيا بها واتقناها الى حديثي الوصف

(٥) معقدين متقدين ، يصف فراعنة مصر في مفرهم الاخير . وهو مقام يتساوى فيه الملوك والسوقة (٦) منطقتين أى ألبسوا هم الذين أصفقوا الحجارة ويريد أنهم أنشأوا من الابنية ما يدل على عظمة شأنهم دلالة النطق على مناء وأشهر هذه الابنية الهرمان الثنائين بجانب الميزة وهما من أعجب ما بني البناء وفيها دليل على أن المصريين القداماء كانوا أعلم الامم قاطبة بفن الصارة وهندستها وقد توالى الدهر عليها فلم يزل منها مر الحوادث وعصف الرياح ومطل السحاب وقد قال أحد الحكماء : « كل شيء يجتثى عليه من الدهر الا الاهرام قلن الدهر يجتثى عليه منها »

عَدَّوْا يَبْنُونَ مَا يَبْقَى وَرَاحُوا وِرَاءَ الْآبَدَاتِ مُخْلَدِينَ
 إِذَا عَمِدُوا لِمَآثِرِهِ أَعْدُوا لَهَا الْإِتْقَانَ وَالْخُلُقَ لِلتَّيْنِ
 وَلَيْسَ الْخُلْدُ مَرْتَبَةً تُلْقَى وَتُؤْخَذُ مِنْ شِفَاهِ الْجَاهِلِينَ
 وَلَكِنْ مُنْتَهَى هِمِّ كِبَارِ إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِينَا
 وَسِرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرِى فَيَنْتَظِمُ الصَّنَائِعُ وَالْفَنُونَا
 وَأَفْكَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى التَّارِيخِ خَيْرَ الْحَاكِمِينَا
 وَأَخْذُكَ مِنْ فِصْمِ الدُّنْيَا ثَنَاءً وَتَرْكُكَ فِي مَسَامِعِهَا طِينًا ^(١)
 غَفَالِي فِي بَنِيكَ الصَّيْدِ غَالِي فَقَدْ حُبَّ النُّلُوْ إِلَى بَنِينَا ^(٢)
 شَبَابٌ قَتَعَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَبُورِكَ فِي الشَّبَابِ الطَّامِعِينَا ^(٣)
 فَنَاجِيهِمْ بَعْرَاشٍ كَانَ صِنُونَا لِعَرْشِكَ فِي شَبِيهِتِهِ سَنِينَا ^(٤)
 وَكَانَ الْعِزُّ حَلِيَّتَهُ وَكَانَتْ قَوَائِمُهُ الْكِتَابُ وَالسَّفِينَا ^(٥)
 وَتَاجٌ مِنْ فَرَائِدِهِ (ابْنُ سَيْقِي) وَمِنْ خُرَزَاتِهِ (خَوْفُو) وَمِينَا ^(٦)

(١) الطين صوت الدباب والطمس والتافوس ونحو ذلك (٢) الصيد جمع أميد وهو الرجل يرفع رأسه كبراً وعجباً ولا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً - فقد حب بفهم الماء أى فقد حب (٣) شباب قنع أى قامون لا يطلبون شيئاً وراء ما بلغوا. الفاعلون المتفاوتون في طلب المال (٤) الصنو الأخ الشقيق والابن. السنين بفتح السين من يكون في سنك (٥) الكتاب جمع كتيبة وهي الجيش (٦) ابن سيقى هو رمسيس الثاني المروف بسوزستريس ويلقب بالكبير لأنه كان أعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه وكثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت السارات حتى لا يكاد يوجد وادى النيل أثر من الآثار القديمة والمسائر المشهورة إلا وعليه اسمه وورثه وولى الملك صغيراً في حياة والده . وقد تربى على الشجاعة والحاسة وأراد أبوه أن يملئه اقتحام الأحوال فأرسله في جيش إلى بلاد الشام وكان عمره عشر سنين ففترأها حتى أدخلها تحت الطاعة وله حروب عظيمة ثم حارب في جلة فتوح وبخاصة في آسية الشمالية . وكان في أيامه يتنامور الشاعر المصري وله فيه عدة مدائح يصف بها شجاعته وإتصافه . «خوفو» و«مينا» من الملوك القراعنة الذين بلغت مصر في عهدهم شوطاً، بيبدأ في المدينة ومن آثارها الحفافة الأهرامات

عَلَّا خَدًّا بِهِ صَعَرَ وَأَنفَا تَرَفَّعَ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا^(١)
وَلَسْتُ بِقَسَائِلِ ظَلَمُوا وَجَارُوا عَلَى الْأَجْرَاءِ أَوْ جَلَدُوا الْقَطِينَا^(٢)
فَإِنَّا لَمْ نُوَقِّ النَّقْصَ حَتَّى نُطَالِبَ بِالْكَمَالِ الْأَوَّلِينَا^(٣)
وَمَا (الْبَسْتِيلُ) إِلَّا بِنْتُ أَمْسٍ وَكَمْ أَكَلَ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا^(٤)
وَرُبَّةٌ يَمَعُ عَزَّتْ وَطَالَتْ بَنَاهَا النَّاسُ أَمْسُ مُسْخَرِينَا^(٥)
مُشِيدَةٌ لِنَافِي الْعُمَى (عَيْسَى) وَكَمْ سَمَلَ الْقَسُوسُ بِهَا عَيْونَا^(٦)

(أَخَا اللُّورْدَاتِ) مَثَلُكَ نَحْمَلُ بِحُلْيَةِ آلِهِ انْتَطَوْلِينَا^(٧)
لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ الْمَجْدِ مِنْ (كَرْنَارْفُونَا)^(٨)

(١) علا خدًا أى ذلك التاج الصمران يميل الرجل بجمعه عن النظر الى الناس تهاوتا وكبرا
(٢) القطين الخدم . أى انه لا يجارى بعض المؤرخين الذين يزعمون أن الملوك الفراعنة كانوا يظلمون الاجراء ويجلدون الخدم ليسخروهم فى انشاء تلك الابنية (٣) لم نوق النقص أى لم نحفظ منه (٤) البستيل : سجين يرجع تاريخ انشائه الى عهد شارل الخامس ملك فرنسا سنة ١٤٦٩ وفى هذا السجن ذاق رجالات العلم والفن فى فرنسا أشد أنواع العذاب أيام الاستبداد فكم هلك فيه فيلسوف عظيم وفى بن جدرانها الخلفة مهلج كبير ، وكمن سياسى حتى عليه عمله خير بلاده فدخله حيا وقرقه ميتا وقد ذكره الفرنسيون (البستيل) واسم (البستيل) وعدوه مستقر الظلم ومهد السف والتسوة فلم يكذبوا يتورون على حكومتهم حتى كان أول غرضهم (البستيل) فهدموه واقتلوا أصوله وأخذت هناك أحجاره فجعلها التسوة عقودا يتلعن بها فى أمانة الآلى . إشارة الى غلبة الإلانة على الظلم واتلأما من الظالمين وكان أخذه فى ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ . وقد أقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية ولا يزال الفرنسيون يحتفلون بذكره الى الآن . (٥) القيسة بكسر الباء معد التنصارى ، مسخرين : أى كفوا عنهم بلا أجرة (٦) سمل العين نقأها بمحبة عمياء وقلمها (٧) المحاطب اللورد كلرناردون الذى اعتدى الى الكنتوز . وكانت وفاته بالقاهرة فى سحر ليلة الخميس ٥ أبريل سنة ١٩٢٣ بفندق الكونتنتال وكانت قد عصته بوحشة فطبخ خمسة دشر يوما حتى أخذت تزول أعراض السم الذى أصابه من هذه البضعة ولكنه لم يقو على احتمال ذات الرئة التى أصيب بها فأودت به . للمتطولين أصحاب النقي والسمه (٨) لك الاصل الخ وذلك أنه من بيوتات المنجلقا القديمة فى المجد

ومالك لا يُمد وكل مال سيفني أو سيفني للمالكينا^(١)
وجدت مذاق كل تليد مجد فكيف وجدت مجد الكاسيينا^(٢)
نشرت صفائحاً فجزتك مصرُ صحائف سودد لا ينطوينا
فإن تلك قد فتحت لها كنوزاً فقد فتحت لك الفتح الميينا^(٣)
فلا (قارون) فوق الأرض إلا تمنى لو رصبت به قرينا^(٤)
سبيلُ الخلد كان عليك سهلاً وعادته يكـد السالكينا
رأيت تنكراً وصمت عتبا فمذراً للغضاب المحققينا^(٥)
أبوتننا وأعظمهم تراثُ نحاذر أن يؤول لآخرينا^(٦)
ونأبى أن يحل عليه ضيمٌ ويذهب نهيةً للناهيينا^(٧)
سكت غام حولك كل ظنٍ ولو صرحت لم تُر الظنونا^(٨)
يقول الناس في سر وجهه ومالك حيلة في المرجفينا^(٩)

(١) ومالك لا يمد الخ فهو يمك في بلاد الانجليز ألف فدان (٢) وجدت مذاق الخ
اشارة الى استمراره في أعمال الحفر والتنقيب في وادي الملوك قد بدأها منذ ست عشرة سنة
ولم يزل حتى انتهى الى أثر بين الآثار التي عثر عليها العلماء منذ قرن من الزمن وقد ضمن
له هذا العمل الجليل خلود اسمه وروضة ذكره وكان اعتناؤه الى هذا الكثر الثمين في أواخر
نوفبر سنة ١٩٢٢ في مدافن ملوك طيبة تحت مدفن رعمسيس السادس . الصفايح : حجارة
القبور (٣) اشارة الى ملحوه هذا الكثر العظيم من التحف الثمينة النادرة المتال والالمة
الثالية القليلة الوجود (٤) قارون رجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل في الغنى
(٥) التنكر : تغير الرجل عن حال تسره الى حال يكرهها وفي الاساس : تنكر في قلاع
القبور لقاء بشما . والمحتفون الذين ملاهم النبط (٦) أى آباؤنا . التراث الميراث وفيه اشارة
الى ما قيل يؤمت ونشرت الصحف من أن اللورد كرناغون أخذ خفية أغلى ما في الكثر من
تحف بينها تاج الملكة وعقدما (٧) الضيم الظلم . أى نأبى أن يظلم ذلك التراث بذهابه
نهباً كما روت الاباء البرقة في ذلك الحين (٨) سكت غام حولك الخ أى ان الذى قيل
وشاع لاقى منك سكوتا عن فيه ظفعتك الشبهات بسبب سكوتك (٩) المرجفون من
يخرجون في الاخبار السيئة

« أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ حَيٌّ يَنْفُ عَنْ الْمُلُوكِ مَكْفِينًا؟ »^(١)



خَلِيلِيْ أَهْبِطَا الْوَادِي وَمِيْلَاً إِلَى غُرْفِ الشَّمُوسِ الْفَارِسِيَّةِ^(٢)
وَسِيرَا فِي مَحَاجِرِمْ رُؤَيْدَاً وَطُوفَا بِالْمُضَاجِعِ خَاشِعِينَ^(٣)
وَحُصَاً بِالْعَمَمِ سَارِ وَبِالتَّحَايَا رَفَاتِ الْمَجْدِ مِنْ (تَوْنُخْمِيْنَا)^(٤)
وَقَبْرَاً كَادَ مِنْ حَسَنِ وَطِيبٍ يَضِيْ وَحِجَارَةً وَيَضْوَعُ طِينَا^(٥)
يُخَالِ لِرُوعَةِ التَّارِيخِ قُدَّتْ جَنَادِلُهُ الْعَلَا مِنْ (طُورَسِيْنَا)^(٦)
وَكَاثَ نَزِيلُهُ بِالْمَلِكِ يَدْعَى فَصَارَ يَقْلُبُ السَّكَنَ الْثَمِيْنَا^(٧)
وَقَوْمَا هَاتِفَيْنِ بِهِ وَالسَّكَنَ كَمَا كَانَ الْأَوَائِلُ يَهْتَفُونَا^(٨)
فَمَّ جِلَالَةٌ قَسَرَتْ وَدَامَتْ عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ الْأَرْبَعِيْنَا^(٩)

(١) أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ الخ هذا ما يقوله الناس وذلك أن إنجلترا هي التي قتلت الخليفة وحيد الدين من قصره في الاسناتة والجاته الى اللدوة البريطانية (مالايا) هربا من السكاليين فذهبت به الى مالطه في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . فاذا كانت هذه الدولة تفضل ذلك بالملوك الاحياء فلا يبعد على رجالها أن يضلوه بالملوك الاموات وما في قبورهم من جواهر ودرر . وقد ذكرت الانباء في اثبات ذلك أن الورد كرنارغون اهدى الى ابنة ملك الانكليز عقدا مصرياً قديماً له قيمة عظيمة وأنها لما علمت بوقائه وأن بعوضه من القبر حصته نزعته من عنقها ذلك المقد خوفاً من انتقام توت عن آمون الذي نسبت اليه يومئذ وفاة الورد

(٢) يريد بالشَّمُوس الفارسيين ملوك الفراعنة وعرّفهم مدافنهم (٣) المهاجر ما يجنيه الملوك حول منازلهم ومنها عجائر اقبال اليمن وهي احاطهم أي ما كان يحويه كل واحد منهم

(٤) العمار التحية وهو أيضاً الریحان يزین به مجلس الشراب واستعماله هنا على الاطلاق اذ لا يابق أن يكون مقيدا بزین هذا المجلس . التحايا جمع تحية . الرقات كل ما تكبر ويلي

(٥) يَضْوَعُ يَضْرَعُ ويتحرك وينتشر أي كادت حجراته تضيء حسنا وكادت تنتشر رائحته الطيبة الزكية

(٦) الروعة المسحة من الجمال . الجنادل جمع جندل وهو الحجارة . طورسينا هو الجبل الذي كالم الله عليه موسى (٧) النزيل الضيف (٨) هاتفين به أي بالملك الذي هو نزيل القبر وليكن هتافاً فكم كما كانوا يهتفون له أيام حياته (٩) فَمَّ هناك الجلالة عظم القدر . دامت أقامت . القرون الاربعون هي التي مضت منذ عهد توت عنخ آمون

جلالُ الملك أيامٌ ونمضى ولا يمضي جلالُ الخالدين^(١)
 وقولا للنزير قدم سعد وحيا الله مقدمك اليمين^(٢)
 سلامٌ يوم وارتك المنايا بوادها ويومَ ظهرت فينا^(٣)
 خرجت من القبور خروج عيسى عليك جلالةٌ في العالمينا^(٤)
 يجوب البرقُ باسمك كلَّ سهل ويحترقُ البخارُ به الحزونا^(٥)
 وأقسمُ كنتُ في (لوزان) شغلا وكنتَ عجيبةً للتفاوضينا^(٦)
 أنسلم أنهم صلفوا وتاهوا وصدوا البابَ عنا موصدِينا^(٧)
 ولو كنا نجرُّ هناك سيفا وجدنا عندم عطفًا ولينا^(٨)
 سيقضى (كرزَن) بالأمر عنا وحاجاتُ (الكنانة) ما قضينا^(٩)



(١) أى أزال جلال الصبح ما خلد به صاحبه في التاريخ أما جلال الملك فلا بقاء له
 (٢) الدين المبارك وهو من الدين (٣) وارتك اختك (٤) خروج عيسى أى كما
 خرج عيسى من القبر على رأى النصارى وصاحب الديوان لا يعتقد ذلك وإنما ينظر فيه الى
 رأيهم (٥) يجوب يقطع . البرق اسم منقول من معناه الاصلى للتفراف . والبخار اسم
 منقول كذلك هو أبور أو هو من باب تسمية الشيء باسم المؤثر فيه . الحزون جمع حزن وهو
 ما غلظ من الارض (٦) لوزان إحدى مدن سورية وقد عرفت بمؤثر الدول الذى اجتمع
 بها لتظرفها بين من الخلاف ولتقرير الصلح بين الترك واليونان وقد وافق اجتماعه ظهور
 خبر الملك توت عنخ آمون ومرة ما فيه (٧) صلفوا تمسحوا بما ليس فيهم وادعوا فوق
 ذلك اعجابا وتكبيرا . صدوا الباب عامنوه عنا أى لم يفتحوه لنا . موصدين من أوصد الباب
 أطبقه وأغلقه (٨) أى لو كانت لنا قوة من السلاح لاملونا باليمن والمودة لانهم يدأرون
 بالاثم والويل لهم (٩) كرزَن وزير انكليزى مشهور كان هو مندوب انكلترة في مؤتمر
 لوزان . الكنانة هى مصر

تعال اليوم خـبرنا أكانت
 وماذا جيت من ظلمات ليل
 وهل تبقى النفوس إذا أقامت
 وما تلك القباب وأين كانت
 عمدة البناء نحال برجا
 تغطي بالأثاث فكان قصراً
 حملت العرش فيه فهل ترجى
 وهل نلتقى المهيمن فوق عرش
 وما بال الطعام يكاد يقدي
 ولم تك أسس تصبر عنه يوماً
 لقد كان الذي حذر الأولي
 يجب المرء نبش أخيه حياً
 نواك سنات نوم أم سنينا؟^(١)
 بعيد الصبح ينضي المدجينا؟^(٢)
 هياكلها وتبلى لمن بلينا؟^(٣)
 وكيف أضل حافرهما القرونا؟^(٤)
 يبطن الأرض عطوطاً دفيناً^(٥)
 وبالصور العتاق فكان زونا^(٦)
 وتأمل دولة في الغابرينا؟^(٧)
 ويلقاه الملا منرجلينا؟^(٨)
 كما تركته أيدي الصافينا؟^(٩)
 فكيف صبرت أحقاباً مثينا^(١٠)
 وخاف بنو زمانك أن يكونا^(١١)
 ونبشه ولو في الهالكينا

(١) قال اليوم الخ الخطأ - توت عن آتون ، نواك بمدك . السنت جمع ستة بكسر
 السين وهي الناس (٢) ينضي يزل . المدجلون الذي يسرون من أول الليل
 (٣) وما تلك القباب الخ أي وخبرنا ماتك القباب جمع قبة وهي ماظهر من أبنية المنيرة الفضة
 والقرون جمع قرن وهو مائة عام (٤) عمدة البناء حملته (٥) تغطي أي هذا البناء
 تغطي الخ والأثاث متاع البيت ، الصور جمع صورة يريد بها الرسوم التي تحاكي صور الأشياء .
 العتاق جمع عتيق وهو القديم من كل شيء وهو النجيب من الخيل والجوارح من الطير ، الزون
 الموضع يجمع فيه الاصنام (٦) في الغابرين في البائين وفي القرآز الكرم : « فالتجينا
 وأهلها إلا أمراته كانت من الغابرين » ويكون أيضاً بمعنى الماضين فهو من الكلمات التي تشمل
 للاضداد (٧) المهيمن من أسماء الله تعالى . المترجلون الذين ينزلون عن ركائبهم ويمشون
 على أرجلهم (٨) ملال الطعام ما حله . يقدي من قدي الطعام أي طاب طعمه ورائحته
 (٩) الاحقاب جمع حقب يضم القاف وهو الدهر ، المئين جمع مائة (١٠) لقد كان أي لقد
 حصل الذي حذر الأولي والأوال والأوال جمع أول ، والمعنى أن ما كنتم تحفظونه وتحذرون وقوعه من
 نبش قبوركم قد حصل ولم تمنه مبالئكم في الوقاية منه

سَلَّتْ مِنَ الْخَفَارِ قَبْلَ يَوْمٍ يَسْلُ مِنَ التَّرَابِ الْهَامِدِينَ^(١)
فَإِنْ تَكُ عِنْدَ بَيْتٍ فِيهِ شَكٌّ فَإِنْ وَرَاءَهُ الْبَيْتُ الْيَقِينُ^(٢)
وَلَوْ لَمْ يَمُصِّمْ لَكَانَ خَيْرًا كَفَى بِالْمَوْتِ مَعْتَصِمًا حَصِينًا^(٣)
يُضَرُّ أَخُو الْحَيَاةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِضَارِهِ إِذَا صَحَبَ النَّوْنَا



زَمَانُ الْفَرْدِ يَا (فِرْعَوْنُ) وَلِي وَدَالَتْ دَوْلَةُ التَّجْبِيرِينَ^(١)
وَأَصْبَحَتِ الرَّعَاةُ بِكُلِّ أَرْضٍ عَلَى حَكَمِ الرَّعِيَةِ نَازِلِينَ
(فُؤَادُ) أَجَلٌ بِالْأَسْتَوْرِ دُنْيَا وَأَشْرَفُ مِنْكَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا^(٢)
وَأَهْدَى فِي بِنَاءِ الْمُلْكِ جَدًّا وَأَجْسَدُ وَالِدًا فِي الْحُسَيْنِ
بَنِي (الدَّارِ) الَّتِي لَا عِزَّ إِلَّا عَلَى جَنَابِهَا لِلْمَالِكِينَ^(٣)
وَلَا اسْتِقْلَالَ إِلَّا فِي ذَرَاهَا لِمَتَّبِعِ وَلَا لَتَتَابِعِينَ^(٤)
تَرَى الْأَحْزَابَ مَا لَمْ يَدْخُلُوهَا عَلَى جَدِّ الْحَوَادِثِ لَا عَيْنًا
وَإِنْ فَقِلْتِ فَأَمْرُ الْقَوْمِ فَوْضَى وَإِنْ وَلِيَّتَهُ أَبَدِي (الرَّاشِدِينَ)^(٥)

- (١) سَلَّتْ أَخْرَجَتْ مِنْهَا بَرَقَ ، الْخَفَارُ جَمْعُ حَفِيرَةٍ وَهِيَ الْخَفْرَةُ ، وَالْيَوْمُ الَّذِي يَسْلُ الْهَامِدِينَ مِنَ التَّرَابِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٢) فَلَنْ تَكُ عِنْدَ بَيْتٍ إِذَا كَانَ تَكُنُ الْآنَ تَكُنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي خَرَجْتَ بِهِ مِنْ قَبْرِكَ فَلَا عَالَةَ سِوَايَ الْبَيْتِ الَّذِي لَا تَكُنُ فِيهِ وَهُوَ بَيْتُ الْقِيَامَةِ (٣) يَمُصِّمْ يَمُصُّ مِنْهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ . أَيْ لَوْ أَنَّهُمْ تَرَكَوْهُ لَمْ يَتَغَفَّلُوا عَنْ هَذِهِ الْعَصَةِ لَأَصَابَكَ مَكْرُوهٌ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَمْنَعُ الْإِذَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ، وَجَلَاءَ هَذَا الْمَقْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي (٤) يَضَرُّ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ (٥) زَمَانُ الْفَرْدِ أَيْ زَمَانُ حَكْمِ الْفَرْدِ ، دَالَتْ انْقَلَبَتْ مِنْ حَالِ الْحَالِ ، التَّجْبِيرُونَ الْمُتَكَبِّرُونَ (٦) فُؤَادُ هُوَ جَلَالَةٌ مَعَكُمْ مَعْرُوحٌ أَحَدُ فُؤَادِ الْأَوَّلِ (٧) بَنِي الدَّارِ الْخِمْيَارِيَّةِ دَارُ النَّبَاةِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا نَوَابِ الْأُمَمَةِ ، الْجَنَابَاتُ النَّوَاحِي مُفْرَدُهَا جَنَبَةٌ (٨) الْقُرَا لِلْمَجْبُورِ (٩) الرَّاشِدُونَ هُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرِيَّةُ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إذا سارت به أيدي شمالاً أنت أيدي فسرّت به يمينا
 فعجل يا (ابن إسماعيل) عجل وهاتِ النورَ واهدِ الحائرينا
 هو للمصباحِ فأتِ به وأخرج من الكهفِ السوادَ الغافلين^(١)
 ملايينَ تُجرُّ الجهلَ قيـداً وتُسحبُ بالقليلِ المطلقينا^(٢)
 (فداؤِ) به البصائرُ فهو (عيسى) وفك براحتيه المُقَمِّدِنا^(٣)
 ومن يَرِ دونه حقاً فإني أراه وحدَه الحقَّ المبين^(٤)

(١) الكهف ما ينقر في الجبل كالبيت ، السواد طامة الناس (٢) وتسحب الخ يضم
 التلذأي ويسحبها أشخاص قليلون هم الذين أطلقوا من ذلك القيد (٣) فداؤ به أى
 بالهدستور ، البصائر النقول جمع بصيرة . فهو عيسى أى هو كيسى في مداواة أصحاب الملل
 التي لا تبرا (٤) الحق المبين الواضح

نَجْمَةُ الْمُؤْتَمَرِ الْجَبْرِانِي

هل تهبط النيرات الأرض أحيانا وهل تصودُ أفراداً وأعيانا ؟^(١)
 نزلن أولَ دارٍ في الثرى رَفَعَتْ لشمسٍ مُلكاً وللأقمارِ سلطانا^(٢)
 تفتنت قبل خلقِ الفَنِّ وانفجرت علماً على المِصرِ الخالي وعرفانا^(٣)
 أبوةٌ لو سكتنا عن مفاخرهم تواضاً نطقت صخرًا وصوانا^(٤)
 هم قلبوا كُرَّةَ الدنيا فما وجدت أقوى على صولجانِ الملكِ أيماناً^(٥)
 وصيروا الدهرَ هزءاً يسخرون به حتى ينال لهم بالهدمِ بنيانا^(٦)
 لم يسلكِ الأرض قومٌ قباهم سُبُلًا ولا الزواجرَ أنباجاً وشطاناً^(٧)
 تقدم الناسَ منهم محسنون مضوا للموتِ تحت لواءِ العلمِ شجعاناً

(١) النيرات الكواكب واحدها نير بالياء المشددة ، تصور ، الاعيان جمع عين وهو شريف القوم يقال ان هؤلاء العلماء الذين أتوا من البلاد الأخرى ليحضروا المؤتمر في مصر هم الكواكب المنيرة ولكنهم مع ذلك أفراد من الناس وأعيان شرقة في أقوالهم فهل الكواكب تهبط الأرض وتكون كذلك (٢) نزلن أى هذه النيرات . أول دار الخ هي مصر ، وذلك كناية عن أنها سبقت العالم الى العلم والمدنية حتى رسخت قسمها فيها (٣) تفتنت تنوعت فنونها أو أخذت في فنون كثيرة ، المِصر بضم الميم الدهر ، الحال الماضي (٤) أبوة جمع أب أى لنا أبوة أو أولئك أبوة ، المفاخر جمع مفخرة بفتح الخاء وضما وهي الأثرة أو ما يقتخر به ، الصوان نوع من الحجارة (٥) الصولجان عصا متعلقة الرأس ، الاعيان جمع عيين وهي اليد ، أى ما وجدت أيماناً أقوى على صولجان الملك من أيمانهم (٦) حتى ينال لهم بالهدم بنيانا أى وهو لا ينال ذلك فهم يسخرون به أبداً (٧) لم يسلك الأرض الخ وذلك أن المصريين القدماء هم أول من طاف الأرض برأبها والسبل جمع سبيل والزواجر البحار مفردا زاجر والانتاج جمع نَج وهو مظم البحر والاعتكاف جمع شط وهو الشاطئ .

جأبوا العُبابَ على عودٍ وسارية
أزمان لا البرُّ بالوابور ، منتهياً
هل شيع النش وركب العلم واكتشفوا
وساير واللوكب المرموق متشحا
يسيرُ تحت لواء العلم مؤتلفاً
العلم يجمعُ في جنس وفي وطن
ولم يزدك كرسيم الأرض معرفةً
علم أبان عن الغبراء فانكشفت
زراعاً وضرعاً وإقليماً ومُسكاناً
وفصل البحر أصدافاً ومرجاناً
وهب الناسَ أجناساً وأدياناً
وبين الناسَ عاداتٍ وأمزجة

(١) جأبوا طافوا ، العباب أكثر السيل والمراد البحر ، العود الخشب والمراد به السفينة .
السارية عمود ينصب في وسط السفينة ليلقى القلح به . انملاجه ذلة وهي الصحراء الواسعة .
وقيل المغارة لا ماء فيها . الوحدان جمع واحد (٢) أزمان أى فصول ذلك في أزمان لم
يكن بها الوابور ينهب البر ولا البخار يجرى السفن ، والربان من يجرى السفينة وجوب
الأرض على هذه الحال يستدعى عزائم قوية ويؤدى الى مخاطر عظيمة (٣) هل شيع
النش الخ أى هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم والنش جمع ناشى وهو الغلام جاوز حد
العصر وركب العلم هم العلماء الذين جاءوا لحضروا المؤتمر ثم رجعوا الى بلادهم ، اكتشفوا
أحلاماً وأظلماتاً أسألوها بها ، العبقرية أصلها نسبة الى عبقر وهو موضع كانت العرب تزعم أنه
كثير الجن وقد جعله المعاصرون اسماً وأرادوا به التلهم في حذق التوى وإتقانه ، الاحمال
الحوادج واحدها حمل بكسر الحاء وتنحى والاطنان الحوادج أيضاً (٤) المرموق الذى
ينظر اليه نظراً طويلاً . متشحاً لايساً (٥) شق التباثل أى التباثل المتفرقة
(٦) كرسيم الأرض يريد العلم الذى يعرف به رسم الأرض وهو علم الجغرافيا
(٧) أبان عن الغبراء أوضحتها والغبراء الأرض (٨) الآكام التلال وقيل ما اجتمع منه
الحجارة في مكان واحد ، الاودية جمع واد وهو المنفرج بين جبلين أو تلين ، الاصداف جمع
صدف وهو غشاء الدرء المرجان عروق حمر تطلع من البحر

وفد المالك هز النيل منكبته لما نزلتم على واديه ضيفانا^(١)
غدا على الثغر غاد من مواكبكم فراح مبسم الأرجاء جدلانا^(٢)
جرت سفينتكم فيه قلبها على الكرامة قيدوما وسكانا^(٣)
يلقاكم بسماء البحر ضاحية وتارة بقضاء البر مزدانا^(٤)
ولو نزلتم به والدهر متدل نزلتم ببروس الملك ثمرا^(٥)
إذ (الفتار) وراء البحر مؤلق كأنه فلق من صدره بانا^(٦)
أناف خلف سماء الليل متقدأ تحال في شرفات الجو (كيوانا)^(٧)
تطوى الجوارى اليه اليم مقبلة تجرى بوارج أو تنساب خلجانا^(٨)
نور الحضارة لا تبني الركاب له لا بالنهار ولا بالليل برهانا
يا موكب العلم قف في أرض (منف) به يناع مهدأ ويذكر للصبا شانا^(٩)

(١) المنكب هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعضد ومن غير الحيوان ناحية كل شيء وجانبه والمراد المعنى الأول كناية عن نهوضه لاكرامهم (٢) غدا أقبل . الثغر هو نهر الاسكندرية ، المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً أو مشاة . الأرجاء النواحي الجدلان للفرحان (٣) الكرامة الزاوة . القيام المصدر . السكان بالضم ذنب السفينة (٤) ضاحية بارزة منكشفة وهو كناية عن صفاتها (٥) ولو نزلتم به أي بالثغر متدل مستقيم أى ليس منحرفاً ولا متعوجاً عن انصافنا (٦) إذ الفتار أى يكون الفتار الخ والفتار هو منارة السفن تقام طالية في الميناء ليهتدى الربابة في الليل بنورها ، مؤلق لامع . الفلق الصبح أو ما اتفق من عموده . الحدر السر وقيل هوكل ما واراك من بيت ونحوه (٧) أناف طال وارتفع ، شرفات واحدها شرفة وهى ما أشرف من بناء القصر . كيوان اسم طرسى لكوكب زحل (٨) الجوارى السفن جمع جارية . اليم البحر ، البوارج جمع بارجة وهى سفينة كبيرة للقتال ، تنساب تجرى وتتدافع ، الخليجان جمع خليج وهو شرم من البحر (٩) أرض منف هى الأرض المصرية ومنف مدينة مصرية قديمة بناها الملك « مينا » مؤسس الاسرة الاولى الفرعونية وجعلها مقر ملكه وبقيت مقراً للملك حتى زالت الاسرة الثامنة . يناع من تباله ساره ، المهذ الموضع يبعاً للصي ويوطأ . يقول قف باليم في الأرض لهدى نشأ فيها ليناحى مهده الاول ويذكر عهد صباه

بكى ثمانه طفلاً بها وبكى
أرض زرع لم يصحب بساحتها
عيسى بن مريم فيها جر برده
لولا الحياه لنساجكم بحاجتها
إذا تفرقتم في القرب السنة
كنى بدار تبوأت أرائكها
مضى لها نصف قرن في مكابدة
لم تخل من خادم للعلم مجتهد
حتى حواها (قواد) في عنايته
مجد الأصول عزيز ماسهرت على
فلا تقولن يوم الفخر كاذبي
وما هذا (كمؤاد) حذو والده
ولا جمال لدار العلم في بلد
يا لئالي (إسماعيل) من سنه
ملاعب من ربي الوادي وأحضانا^(١)
إلا نبير قد طابوا وكهان
وجر فيها المعصى موسى بن عمران
لعل منكم على الأيام أعوانا
لئنم كل قلب لم يكن لانا
من عبقرية (إسماعيل) عنوانا^(٢)
نقى أنا ونخبو ضوها آنا^(٣)
ثير بحثا ويستوفيه تبياننا
وكم كريم تليد قبلها صانا^(٤)
حفظ الأصول فإن ضيعتهم هانا
حتى يراك بنو الدنيا كما كانا
بالعلم برأ ولا بالفن إحسانا^(٥)
حتى يدور عليها الفن بستاننا
طالت وحاش من الاقدار قدحانا^(٦)

(١) بكى أي الملم . ثمانه جمع ثمانية هي الموزة التي تعلق للاطفال تخافة الدين ، الملاعب جمع ملعب وهو مكان اللعب ، الرى جمع روية وهي ما ارتفع من الارض (٢) الارائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين وقبة أو بيت ، اسماعيل هو الحديو اسماعيل (٣) المكابدة مقابلة الشيء ونحوه المشاق في ضله ، نخبو تعطفى (٤) قواد هو جلالة الملك احمد قواد الاول ملك مصر - التليد المال القديم (٥) هذا حذو فعل ضله (٦) السنة بالكسر الناس ، المين بفتح الحاء المهرك

قد خطَّ شعري على الشعري له جدنا
ولومشت بنى الليالى تحت كوكبه
من لا يساجل كفيه إذا هممتا
ومن تُنسَى سماء العزُّ غرته
ومن رضى سناه الشرق من حلب
ذو همّة كفؤاد الدهر لو نظرت
باني المآثر يُعْجِزُ الملوك بنى
مد (الكينانة) أطرافاً ودهمها
وفجر الماء في جنباتها فسقى
ونصّ في تبيح الصحراء رابتها
لا تبرح الخيل بالسودان ملعبها
ولا حقيقة من ملك ومن وطني

وخاط من لحات الشمس أكنفانا^(١)
غادرت (أحمد) نسيكاً (وابن حمدانا)^(٢)
(جواد طي) ولا (مساح شيدابا)^(٣)
شموس هاشم أواقمار مروانا^(٤)
الى الحجاز فيغدأ فلبنانا^(٥)
الى بعميد دنا أو جامع لانا^(٦)
بكل أرض لكسرى العالم إوانا^(٧)
ملكاً وأزعها خيلاً وفرسانا^(٨)
ما كان بين عيون النيل ظمنا
كالنجم يهدى بأقصى الليل حيرانا^(٩)
حتى تفازل بالصومال أرسانا^(١٠)
حتى ترى السيف دون الملك عريانا^(١١)

(١) الشعري كوكبان يقال لاحدهما الشعري الباتية والعبور وتطلع في الجوزاء ويقال
لثاني الشعري الفصاء ، الحدث القبر ، الامعات جمع لمعوهى النظرة بجملة (٢) احمد هو
أبو الطيب احمد بن الحسين الثنائي الشاعر المشهور وابن حمدان هوسيف الدولة أحد ملوك دولة
بنى حمدان (٣) من لا يساجل من لا يخاف ويملأه همتا سائلا لا يذمها شيء . جواد طي
هو حاتم المشهور بكرمه ومساح شيان هو ممن بنى ذاتة (٤) شمس هاشم يزيد بهم
الحفاه الباسيين واقار مروان خلفاء بني أمية (٥) سناه نوره ، حلب مدينة في سورية
وبنداد حاضرة العراق ولبنان الجبل الآهل المعروف بسورية (٦) الجامع القرس مركب
رأسه لا يلوى عرشه (٧) الاخوان الصفة العظيمة كالأزج القى هو بيت بنى طولاً وجهه
إخوانات وأواوين (٨) أزعها ملأها (٩) نص رفع وأظهر التبع من كل شيء . سطر
(١٠) الارسان جمع رسن وهو جبل الدابة (١١) الحقيقة ما يجب على المرء أن يحب
والمنى أنه الا من ولا اطمئنان على الملك والوطن الا أن يكون السيف دائماً مجرداً من حممه
ليحميها

شيطانُ ملكٍ وفتح قد أُتِبحَ له أدهى الممالك والدُّولَاتِ شيطاناً^(١)
 لم يمتص في غارةٍ إلا أصاب لها كيداً يَنازعُهُ الغاياتِ يقظاناً^(٢)
 يا للرجالِ لا إسماعيلَ في «نابلي» ولهفَ نفسى عليه في «أمِرجانا»^(٣)
 خيالُ ملكٍ تلمسنا حقيقته فأخطأنا وكانت حظاً «يابانا»^(٤)
 لم نصحُ من عرسِ دنياه وموكبها حتى سحبتنا على الأحلامِ نسياناً
 وقال كلُّ قليلٍ العلمَ متهمٍ أضر بالحالِ إسرائفا وإدماناً^(٥)
 مهلاً فإن جبالَ النبرِ هينةٌ إن كنَّ للملكِ والإصلاحِ أثماناً^(٦)
 هلا بكيمٍ لمالٍ تشترون به من نصفِ قرنٍ مضى رقاؤا إذعاناً
 يعانُ أغنى جيوشِ العالمين به وجيشكم عاجز لم يبقَ مِموانا^(٧)
 من خانه الدهرُ خاتته صنائمه وعاد ذنباً له ما كان إحساناً^(٨)
 ولا ترى الناسَ إلا حربَ مضطهدٍ وجالين على المخدولِ خذلانا
 والحظُّ يبنى لك الدنيا بلا عمدٍ ويهدمُ الدَّعمَ الطوولى إذا خاناً^(٩)

(١) شيطان ملك وضع يريد به اسماعيل أى انه كان كأنه شيطان لظلم ما فعل فيها .
 أتبح له أدهى الممالك والدول فاقصدت عليه أسره وهي دولة الانجليز (٢) لم يمتص في غارة الخ
 أى انه كان كما مضى في غارة للحرب وجد تلك الدولة قد كادت له لتمتعه بكيدها عن غايته
 (٣) نابلي مدينة ايطالية أقام فيها الحديو اسماعيل بعد خله وأسرجان اسم قصر كان له
 في الاستانة (٤) تلمسنا حقيقة . ظلمناها مرة بعد أخرى ، وكانت حظ يابانا وذلك أن
 اليابان بدأت نهضتها الحديثة في الوقت الذى بدأت فيه نهضتنا أيضاً (٥) الادمان مداومة
 النعى والضمير في أضر بالمال لاسماعيل (٦) مهلا مصدر نائب متاب فله أى أهل مهلا
 وممنه لا تمجل ، التبر ما كان من الذهب غير مضروب (٧) أغنى جيوش العالمين هو جيش
 الانكيز الذى يمتلئ به مصر (٨) الصنائع جمع صنعة وهو من تصطنعه لنفسك وتربيه
 وتحتضه بالصنع الجليل (٩) المد بفتح الليم اسم جمع والمفرد عماد وهو ما يقوم عليه البيت .
 الدعم بكسر الدال جمع دعمه بالكسر أيضاً وهو العماد ، الطولى الطيبة الطول

الصليب لا يمر

سرياً (صليباً) الرفق في ساح الوغى
وَأَدْخَلَ عَلَى الْمَوْتِ الصُّفُوفَ مُوَسِّباً
وَالْمَسَّ جِرَاحَاتِ الْبَرِيَّةِ شَافِئاً
وَلِذَا الْوُطَيْسُ رُمِيَ الشَّبَابَ بَنَاهُ
وَاجْعَلْ وَسِيلَتَكَ لِلْمَسِيحِ وَأُمَّهُ
اللَّهُ جَارُكَ فِي عَوَانٍ لَمْ تَهَبْ
وَسَلِّمْتَ يَا حَرَمَ الْعَارِكِ « مِنْ يَدِ

وَأَنْشَرِ عَلَيْهَا رَحْمَةً وَخَنَاناً ^(١)
وَأَعِزَّنْ عَلَى آلَامِهِ الْإِنْسَانَا
مَا كُنْتُ إِلَّا لِلْمَسِيحِ بَنَاناً ^(٢)
خُضَّ (كَالْخَلِيلِ) إِلَيْهِمُ النَّيْرَانَا ^(٣)
وَأَضْرَعْ وَسْلاً فِي خَلْقِهِ الرَّحْمَانَا ^(٤)
لِلَّهِ لَا يَبْعَا وَلَا صُلَيْبَانَا ^(٥)
هَدَمْتَ لِسَلْمِ الْعَالَمِينَ كَيَانَا ^(٦)

يَا أَهْلَ مِصْرَ رَمَى الْقَضَاءُ بِلَطْفِهِ
لَا بُدَّ لَكَ أَمْرُ الْمَالِكِ كُلِّهَا
أَبْقَى عَلَيْهَا عَرْشَهَا فِي بُرْهَةٍ
وَكَا الْبِلَادَ سَكِينَةً مِنْ أَهْلِهَا

وَأَرَادَ أَمْرًا بِالْبِلَادِ فَكَانَا
يَدَّيْهِ أَحْدَثَ فِي «الْكُنَانَةِ» شَانَا
تَرْمِي الْعُرُوشَ وَتَنْثُرُ التَّيْجَانَا ^(٧)
وَوَقَى مِنَ الْفَتَنِ الْعِبَادَ وَصَدَانَا

(١) السَّاحُ جَمْعُ سَاحَةٍ ، الْوُغَى الْحَرْبُ (٢) الْجِرَاحَاتُ جَمْعُ جِرَاحَةٍ ، الْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ مَفْرُودَهَا بَنَانَةٌ (٣) الْوُطَيْسُ شِدَّةُ الْحَرْبِ ، الْخَلِيلُ هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَضَى الْقَاتِلَ فِي النَّارِ مَشْهُورَةٌ (٤) الْوَسْطَةُ مَا يَنْتَقِرُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ ، وَأَضْرَعُ مَنْ زَرَعَ إِلَيْهِ خَضْعٌ وَقَدْ ، الرَّحْمَنُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (٥) الدَّوَانُ الْحَرْبُ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بِمَادَّ أُخْرَى ، الْيَمْعُ يَكْسِرُ الْبَاءَ جَمْعُ يَمْعٍ يَكْسِرُهَا أَيْضاً وَهِيَ مُتَبَدِّلُ النَّهَارِ (٦) السَّلْمُ ضِدُّ الْحَرْبِ ، كَيَانُ الشَّيْءِ وَجُودُهُ أَوْ طَبِيعَتُهُ (٧) الْبُرْهَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ ، تَنْثُرُ التَّيْجَانُ تَرْمِيهَا مَتَرَةً

أومانرون الأرضَ خُربَ نصفها وديارُ مصرٍ لا تزالُ جناناً^(١)
يرعى كرامتها ويمنعُ حوضها جيشُ يمافُ البغيَ والمُدوانا^(٢)
كجنودٍ (ممرود) أينارُكزوا القنا عفوًا يداً ومهنداً ورسنانا^(٣)
إن الشجاعَ هو الجبانُ عن الأذى وأدى الجريءُ على الشرورِ جباناً

أَمَ الحضارة أتمو آباؤنا منكم أخذنا العلمَ والعرفانا
بنيانُ (إسماعيلَ) بعد (محمدٍ) كانت مسامعكمُ له أركاناً^(٤)
رقتْ لكم منا القلوبُ كأنما جرحاكمو يومَ الوغى جرحانا
ومن اللروءة وهى حائطُ ديننا أن نذكرَ الإصلاحَ والإحساناً^(٥)
ولئن غزاكم من ذوينا معشرٌ فلربَّ إخوانٍ غزوا لإخوانا
حتى إذا الشحنةُ نامت بينهم لم يعرفوا الاحتادَ والاضفاناً^(٦)

(١) الجبان جمع جنة (٢) يماف يكره (٣) كجنود ممرود هو ممرود بن الناصر قاتح مصر ووالها من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب ، ركزوا القنا غرزوها في الأرض والقنا الرماح جمع قناة ، عفو تركوا الشهوات بالمهند السيف ، السنان نصل الرمح (٤) محمد هو محمد علي جد الأسرة المالكة في مصر (٥) الحائط الجدار أى وهى من ديننا كالحائط من الدار (٦) الشحنة عداوة امتلأت منها النفوس ، الاضفان الاحتاد

نحية لاسرك

« قيلت في الحرب بين اليونان والأتراك سنة ١٣١٤ هجرية وقد
نالت قصيدة في العالم العربي بأجمعه ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها
من حفاوة وانتشار . وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادقاهوى
في النفوس »



بمحمّد الله ربّ العالمينا	وحمدك يا أمير المؤمنين
لقينا في عدوك ما لقينا	لقينا انفتح والنصر المينا
هو شهر وأذى وشهرت حربا	فكنت أجلاً إقداماً وضربا
أخذت حدودهم شرقاً وغربا	وطهرت المواقع والحصونا
وقبل الحرب حربٌ منك كانت	تناجها لنا ظهرت وبانت
أنت الحادثات بها فلانت	وغادرت القياصر حائرنا
جمت لنا الممالك والشعوبا	وكانت في سياستها ضروبا
خلها هبّ (جورجيه) هبوا	تلفت لا يصيب له معينا ^(١)
رأى كيف السبيل الى كريد	وكيف عواقب الطيش المزيد
وكيف تنام يا عبد الحميد	وتقفل عن دماء العالمينا
ولا والله والرسول الكرام	ويحك خير يتي في الأنام

لما كانوا وسيفك ذواتهم يعادلُ جمعهم منا جنينا
 رأيتَ الحلمَ لما زادَ غمًّا وجرأُ ملكهم حتى تجرأ^(١)
 فجاءتكَ الدعاوى منه تدرى وجاءته جنودك مبطلينا
 بخيلٍ في المضارب وفي الروابي ونارٍ في القلاع وفي الطوابي
 وسيفٍ لا يلين ولا يُحابي إذا الآجالُ رجَّتْ منه لينًا
 وجيشٍ من غزاةٍ عن غزاةٍ ثم الأبطالُ في ماضٍ وآتٍ
 ومن كريمٍ أذلوا كلَّ عاتٍ وذُلُّوا في قتالٍ للؤمنينا
 أبعدَ بلادهم في كلِّ حربٍ وضرب في الممالكِ أيَّ ضربٍ
 تحاولُ صبيةً في زِيٍّ شعبٍ وتطمعُ أن تدوسَ لهم عرينا؛
 جنودٌ للجراحِ الدهرَ مرَّهم يدبرُها البعيدُ الصيتُ أدمَ
 فأنجَدَ في نسيانٍ وانهم وكانت للمدا حصنا حصينا^(٢)
 أروترُ لا تَدَسُّ السَّمَّ دسًّا ومهلّا في التَّهْمِ يا (هوسًا)^(٣)
 سلَّ اليونانُ هل ثبتت (لرسًا) وهل حفظ الطريق إلى أيناء؟^(٤)
 • معاذَ الله كلاتم كلا ثم البعارةُ النرُّ الأجلالُ
 وما أسطولُهم في البحرِ إلا (شخاشخ) ما يرحنُ وما يجينا؟^(٥)

(١) تجرأ مخفف من تجرأ (٢) نسيان موضة من مواقع هذه الحرب • انجوداتهم نزل
 نجداً وشامة والمراد أنه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وما انخفض (٣) هوسا المراد
 به هافس وهي الفرقة البرقة المروقة (٤) رسا موضة من مواقع هذه الحرب
 (٥) شخاشخ جمع (شخينة) وهي لجة معروفة للاطفال

وكم بعثوا جيوشاً من أمانى أنت دار السعادة في أمان
وما سارت سوى يومى زمن فأهلاً بالنزاة الفاتحينا ؛
وكم باتوا على هرج ومرج وقالوا المال مبذول لجورحى ^(١)
وكل المال من دخلٍ وخرج ديونٌ لا تقدرها ديونا ؛ ^(٢)
وكم فتحوا الثغورَ بلا توائى وبالأسطول جاؤا من موانى
وللبسفور طاروا في ثوائى فأهلاً بالأوز العائينا ؛ ^(٣)
وفي الأستانة انتصروا وانتصاراً وبطر-برج دكوها حصاراً
فيا للمسلمين وللنصارى وقبصر الملوك الآخرينا ؛
ويا غليوم أين لك الفرارُ إذا جورحى وعسكره أغاروا ؛
فضاقت عن صفينهم البحارُ وصاف البرُ عنهم واجفينا ؛
أمورٌ نضحكُ الصبيانُ منها ولا تدرى لها العقلاء كُنْها
فسل روترَ وسل هافاسَ عنها فإن لدهيما الخبرَ اليقيناً
ويومَ ملونَ إذ صحنابا صاحوا ذكرنا الله من فرجٍ وفاحوا
ودارت بينهم بالراح راحٌ ودارت راحةُ الإيمانِ فينا ^(٤)
على الجبلين قد بتنا وباتوا وقتنهم مئيتهم وقاتوا
وقد متنا ثباتاً واستماتوا وما البسلاء كالمستبسلينا

(١) المخرج والمرج الفتنة والاختلاط (٢) لا تقدرها ديونا أى لصأتها ولمراد فى كله هذه الايات التهنيتية ليايوان (٣) وصف الاوز بجميع المذكور قد يراى به التنظيم أو التحضير (٤) ملون موقعة والراح الاولى الاكف والثانية الخمر

خَسَفْنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضَ خَفَاً تَزِيدُ تَأْيِيساً فَتَزِيدُ قَذْفَاً
 نَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْبَالَ نَسْفَاً وَتَلْقَفُ نَارُهَا وَالْمُطْلَقِينَ
 مَدَافِعُ مَا تَوُوبُ بِغَيْرِ زَادٍ بِرَأْسِ كَيْفٍ تَصُوبُ بِلَا قَادٍ (١)
 نَصَبْنَاهَا لِمَنْ فِي كُلِّ وَادٍ فَكُنَّ الْمَوْتَ أَوْ أَهْدَى عِبُونَا
 جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دِمَاءً وَصَبَرْنَا الدِّخَانَ لِمَنْ سَمَاءُ
 وَإِذَا رَامُوا مِنَ النَّارِ أَحْمَاءُ حَتَّى أَسَافُنَا مِنْهُمْ مِثْنَا !
 وَرُبَّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مَبْجَلٍ تَرَجَلَتْ الْجِبَالُ وَمَا تَرَجُلُ
 أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَحْجَلُ إِلَى أَجْدَادِهِ لِلْمُشْهَدِينَ
 وَفَا لِحُجُودِهِ وَحَنَّا عَلَيْهِ وَقَدْ شَخَصَتْ بِنَادِقِهِمْ إِلَيْهِ
 وَصَابَ رَمَاصُهَا بِدُمَى يَدَيْهِ وَأَوْشَكَتِ السَّوَادُ أَنْ تَخُونَا
 تَمُودُ أَنْ يُصِيبَ وَأَنْ يُصَابَا تَخُوطِبُ فِي التَّزْوِلِ فَمَا أَجَابَا
 وَقَالَ وَقَدْ قَضَى نَوَلًا صَوَابَا هُنَا فَيُطَالِبُ الْمَرَدَ الْمَنُونَا
 وَقَدْ زَادَ لِلْبَسَالَةِ مِنْ وَقَارٍ هَزَبُوا مِنْ لِيُوْثِ التَّرَكِّ ضَارِ
 تَقْدَمَ نَحْنُ نَارٍ أَيْ نَارِ لِيَسْبِقَ نَحْنُ خَالِقَهُ الْقَرِينَا
 جَرَى فَأَذَلَّ هَاتِيكَ الْأُلُوفَا وَزَحَرَ عَنْ مَوَاضِعِهَا الصَّفُوفَا
 نَفَاضَ إِلَى مَكَامِنِهَا الْخَتَفَا وَمَا هَابَ الرُّؤْمَةَ مَسْدُودِينَا

دعا لله في وجه الأعدى كليث زائر في بطن واد
 فلبته الفيالق والأراضى ودار هلال رايقتا يمينا^(١)
 فلما أذعنوا أنا للسيايا وأنا خير من قاذ السرايا^(٢)
 تفرق جمهم إلا بقايا على قلل الجبال مجندكينا
 صلاة الله زبي والسلام على قتلى فرسالو أقاموا^(٣)
 هم الشهداء حول الله حاموا فأدناهم وكانوا الفائزين
 أنالوا الملك فتحاً أي فتح وشادوا للخلافة أي صرح
 وجاءوا ربهم منهم بذيبح تقبله وكان به ضئينا^(٤)
 سلاماً سفح فرسالو سلاماً وكن خير المقام لمن أقاما
 وضن بها وإن بليت عظاما تُطيف بها للملائك حامينا
 أأدهم هكذا تقى المصالي وتبني بالقواضب والموالي^(٥)
 لقد يئست للملك الليالي بسيف يفضح الفجر الميئنا
 أخذت النصر بالجليلين غصبا وكنت الليث مخظاراً ووثبا
 حملت فاجت الحملان رعبا ينظهم الجهول مقاتلينا
 وفي فرسال قد جئت المجابا بسطت الجيش تقرأه كتابا
 وقد أحصيته بابا فبابا وكانوا عن كتابك غافلينا

(١) - الاراضى جمع اردى وهو الجيش. (٢) - السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش.
 (٣) - فرسالو موقفة (٤) - الذبح ما يذبح (٥) - القواضب السيوف والموال الرماح

ثَبَّتْ مُؤَمَّلًا مِنْكَ الثَّبَاتُ تَوَافَيْكَ الرِّسَالُ وَالْثَّمَةُ
وَحَوْلَكَ أَهْلُ شُورَاكَ النَّقَاتُ تَسُوسُونَ الْجِيُوشَ مَقْفَرِينَا
هَنَّاكَ الصَّغْفُ سَارَتْ حَاكِياتِ وَطِيرَتْ الْبُرُوقُ مُحَدَّثَاتِ
وَحَدَّثَتْ لِلْمَالِكِ أَخَذَاتِ عَلِمَ الْحَرْبِ عَنْكُمْ وَالْفَتُونَا
بَنَى عَمَانًا إِنَّا قَدْ قَدَرْنَا فَتَوَحَّكُمُ الْكِبَارُ وَقَدْ شَكَرْنَا
سَأَلْنَا اللَّهَ نَصْرًا فَانْتَصَرْنَا بِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ النَّاصِرِينَا

المسور العثماني

بُشْرِ البريةِ قاصيها ودانها
لما رآها بلا رُكنٍ تداركها
وبالأيّين من قوم أمانهمو
حنوا إليها كما حنت لهم زمناً
مشتتين على القبراء تحسبهم
لا يقرب اليأس في البأساء أنفسهم
حاط الخلافة بالدستور خاميها^(١)
بعد (الخليفة) بالشورى وناديها^(٢)
بعد الديار وحيام تدانها^(٣)
وأوشك البين بينهم وبينها^(٤)
رحالة البدو هاموا في فيافها^(٥)
والنفس إن قطت فاليأس مودها^(٦)



أسدى الينا (أمير المؤمنين) بدأ
ميشاء ماشأها للأبرياء دم
جلت كما جل في الأملاك مسديها^(٧)
ولا تسكدر بالآثام صفيها^(٨)

(١) حاط الخلافة حفظاً وتمهداً وحاشيها هو افقه تملئ (٢) الشورى التشاور والامر والمراد الرجوع في الحكم الى رأى الامة (٣) الايوان جمع أي من الاباء وهو الكبير والنخوة (٤) البين الفرقة (٥) البدو الصحراء ورحالة البدو أى الرحالة من أهل البدو ، هاموا ذهبوا لا يدرون أين يتجهون ، اليان جمع فيناء وسمى المكان المستوى أو المنافذة لا ماء فيها (٦) اليأس أن يقنع الانسان أهله من التوجه وهو القنوط أيضاً (٧) أسدى أحسن وأمير المؤمنين هو السلطان عبد الحميد واليد النعمة والمراد الدستور ، جلت عظمت ، الاملاك الملوك (٨) ميشاء الخ وذلك أنه لم تنكد أمة تستخلص الحكم من الملك المتعبد به وتميده الى رأيها الا بعد حرب وقع بينه وبينها ولكن السلطان عبد الحميد لم يكد يسم أن الميوزات زامعه لتستخلص الحكم الشورى حتى رضيه وأقره فلم تقع يومئذ حرب ولا اريق دماء وان كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة أورد بها ارجاع الاستبداد وانتهت بخلع السلطان

وليس مستعظماً فضلاً ولا كرمٌ من صاحبِ (السكة الكبرى) ومنشئها^(١)
 إن الندى والرضى فيه وأسرته
 قوم على الحب والإخلاص قد ملكوا
 والله للغير هاديه وهاديهما
 إذا الخلائق من بيت الهدى حمدت
 وحسبُ نصيبك إخلاصُ بركها^(٢)
 خلافةُ الله في أحضانِ دولتهم
 أعلى الخواص من عِمازِ ماضها^(٣)
 دروغمها، نحتجى في الثباتِ بهم
 شاب الزمانُ وما شابت نواصيها
 من رمح طاعنها أو سهم رامها



الرأى رأى ه أمير المؤمنين ، إذا حادت رجالٌ وصَلَّتْ في مراثيها^(١)
 وإنما هي شُردى لله جاء بها كتابه الحقُّ يُعْلمُها ويُعلمها
 حققتْ عند مناداة الجيوش بها دم البرية إرضاءً لباريها^(٢)
 ولو منعتْ أريقَت للعبادِ دما وطلّح من مِيج الأجنادِ غاليتها^(٣)
 ومن يسُسُ دولةً قد سُدَّتْها زمناً نهْنُ عليه من الدنيا عواديهما^(٤)
 أنى ثلاثون حولاً لم تذُقْ مِيسنةً ولا استخفك للذاتِ داعيها
 مسهد الجفنِ مكدود الفؤادِ بما يُضئى القلوب ، شجى النفس عانيها^(٥)

(١) السكة الكبرى هي السكة الحديدية الحجازية وقد أُنشئت الدولة في أيامه
 (٢) بركها يظهرها (٣) الخلائق جمع خليفة ، بيت الهدى هو بيت النبوة ، الخواص
 جمع خاصون وهو اسم لكل ملك من الترك وعثمان هو مؤسس الدولة التركية
 (٤) المراتى الآراء جمع رأى (٥) حقنت دم البرية منعت أن يذك والبرية الخلق
 والبارى الخالق (٦) أريقَت من أراق الماء صب ، ألما الدماء جمع دم ، طاح هلك
 الميج الأرواح ، الأجناد السكر جمع جند (٧) عواديهما جمع طاعة من عدا عليه ظنه
 أى المرادى التى تصيبه منها (٨) مسهد الجفن من سهد بالفتح يه بجه يسهد أى لا ينام
 مكدود الفؤاد تشبه ، يضئى القلوب يشعلها ، شجى النفس مثقلها والمأى الأسير

تَكَاذُ مِنْ صُحْبَةِ الدُّنْيَا. وَخَيْرَتِهَا تَعْمَى ظَنُّكَ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا



أَمَا تَرَى الْمُلْكَ فِي عَرَمٍ وَفِي فَرْجٍ بِدَوْلَةِ الرَّأْيِ وَالشُّورَى وَأَهْلِيهَا
لَمَّا اسْتَمَدَّ لَهَا الْأَقْوَامُ جَثَّتْ بِهَا كَلَامُهُ عِنْدَ غَلِيلِ النَّفْسِ صَاحِبِهَا^(١)
فَضِلُّ لَدُنْكَ فِي أَعْنَاقِنَا وَيَدُّ عِنْدَ الرِّعْيَةِ مِنْ أَسْنَى أَيَْادِيهَا^(٢)
خِلَافَةُ اللَّهِ جَرَّ الذِّيلَ حَاضِرُهَا بِمَا مَنَحَتْ وَهَزَّ الْمُطَفَّ بِأَيْدِيهَا^(٣)
طَارَتْ قَنَاهَا سُرُورًا عَنْ مَرَكَزِهَا وَأَلَقَتْ الْعِمْدَ إِعْجَابًا مَوَاضِيهَا^(٤)
هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى «مَقْدُونِيَا» بَرْدًا مِنْ بَعْدِ مَا عَصَفَتْ جَمْرَ أَسْوَاقِهَا^(٥)
تَلْقَى بِسَاكِنِهَا صِنْفًا وَنَائِرَةً غَلَى الصَّدُورُ إِذَا ثَارَتْ دَوَاعِيهَا^(٦)
عَانتَ عَصَائِبُ فِيهَا كَالَّذِي تَابَ عَدَتْ عَلَى الْأَقَاطِيعِ لَمَّا نَامَ رَاحِيهَا^(٧)
خَلَا لَهَا مِنْ دُسُومِ الْحَكَمِ دَارُهَا وَغَرَّهَا مِنْ طُلُوعِ الْمَلِكِ بَالِيهَا^(٨)
فَسَاوَرَ الشَّرَّ فِي الْأَجْيَالِ رَاغِمُهَا وَصَبَّحَ السَّهْلَ بِالْعُدُونِ غَادِيهَا^(٩)
مَظْلُومَةٌ فِي جَوَارِ الْخَوْفِ ظَالِمَةٌ وَالنَّفْسُ مُؤَذِيَةٌ مِنْ رَاحٍ يُوْذِيهَا

(١) التليل عدة المطش وغليل النفس أى مظلوما من غل الرجل يضم النين افتد عطته والصادى الشديد المطش أيضاً (٢) اليد هنا النعمة (٣) الحاضر القيم فى الحضر والبلدى المقيم فى البلدة (٤) عن مهاكوما جمع مركز من وكز التناث اذا غرذما فى الارض ، القيد جفن السيف والواضى السيوف . (٥) مقدونيا هى اتايم البلقان من تركية أوربة . البرد حب الغمام ، المصف اشتداد الريح . السواقي الرياح تفرى القراب جمع ساقية (٦) يلقى أى مقدونية ، الضغن المقد . النائرة يقال ثارت فى الناس نائرة أى حاجت هائجة ، دواعى الصدور هوها (٧) عانت أضمت . العاصب جمع عصاة وهى الجماعة من الرجال قيل العشرة وقيل ما بين العشرة الى الاربعين ، عدت ونبت . الاقطيع جمع قطع وهو الطاقة من النهم (٨) الرزم الدريس المالى القديم ، الطلول جمع طلل وهو ما شخس من آثار الدوير (٩) فساور الشر من المسامة وهى الحديث ليلا . صبح بتشديد الياء آناه صباحا

رئت لها وبكت من دقة دول
أعلام مملكة في القرب خافقة
كالبوم يبيكي دُبو عازرًا بأكبها^(١)
لآل عثمان كاذ الدهر يطويها
لما ملئنا قنوطًا من سلامتها
توثبت أسدُ الآجام تحميها^(٢)
من كل مستبسل يرمى بعجته
في الهول إن هي جاشت لإراعيتها^(٣)
كانها وسلامُ الملك يطلبها
أمانة عند ذى عهد يؤديها



الدين لله من شاء الإله هدى
ما كان مختلف الأديان داعية
لكل نفس هوى في الدين داعيها
الى اختلاف البرايا أو تعاديها
الكتب والرسول والأديان قاطبة
خزائن الحكمة الكبرى لإواعيها
عجة الله أصل في مرادها
وخشية الله أس في مبانيها^(٤)
وكل خير يلقي في أوامرها
وكل شر يوقى في نواهيها
تسامع النفس معنى من مروءتها
بل المروءة في أسمى معانيها
تخلق الصنم تسعد في الحياة به
فالنفس تسعدا خلق وتُسقيها^(٥)

(١) دنت لها رحمتها وهذا البيت والايات فيه وصف لحالة مقدونيا وذلك أن دول أوربة كانت دائماً تدبر المكاييد للدولة التركية وكانت تبحر مقدونية أصلع مكان لمكايدها لما بين أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة وكانت الدولة البلية لا تكد قطعي فتنة في ناحية منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى وكلما كانت تنفوع بالقوة وإظهار الحرم في القضاء على أصحاب الثورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم (٢) يريد بلسد الآجام ورجال الجيش الذين طلبوا من السلطان عهد الجليل اعلان الدستور فاذعن لهم (٣) المستقبل المستقل ، المهجة الروح ، الهول الخوف من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه ، جاشت اضطربت (٤) المرائد مقاصد الطرق (٥) تخلق الصنم أى اجله خلقاً لك والصنم الاعراض

من ذنوب النير

الله يعلم ما نفسى بجاهلته من أهل خلقتها ممن يماذيتها^(١)
 لن غدوت الى الإحسان أصرقها فإن ذلك أجرى من معاليتها
 والنفس إن كبرت دقت لحاسدها واستغفرت كرمها لثانيها^(٢)



يا شبيب عثمان من ترك ومن عرب حياك من يبعث الموتى ويحييها
 صبرت للحق حين النفس جازعة والله بالصبر عند الحق موصيها
 نلت الذى لم ينله بالقنا أحد فاهتف (لأنورها) واحمد (نيازيه)^(٣)
 ما بين آدلك اللاتى ضقرت بها وبين (مصري) ممان أنت تدريها

(١) الخلة بكسر الخاء الماددة واللام (٢) ثانيها مبغضا (٣) القنا الرماح جمع قنات. أنور ونيلوى مما يطلع الدستور الثانى المشهورين

الصليب والهدال لإعمران

(جبريل، أَنْتَ هَدَى السَّمَا
أَبْطَ جَنَاحَيْكَ الَّذِي
وَزِدِ (الْهَلَالُ) مِنَ الْكُرَا
فَهِيَمَا لِرَبِّكَ رَايَةً
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ أَكْ
الْأَحْمَرَانِ عَنِ الدَّمِ الْ
الْفَايِدَانِ لِنَجْدَةٍ
يَتَأَلَّفَانِ عَلَى الْوَعَى
يَقْفَانِ فِي جَنْبِ الذَّمَا
لَوْ خَبَا فِي (كَرْبَلَا)
أَوْ أَدْرَكَ يَوْمَ الْمَسِيحِ
وَلَا، لَا، الشَّهْدُ لَا الْخَلْ

ه وَأَنْتَ بَرَهَانُ الْعِنَايَةِ
ن هُمَا الطَّهَارَةُ وَالْهَدَايَةِ
مَةِ وَ(الصَّلِيبُ) مِنَ الرِّعَايَةِ
وَالْحَرْبُ لِلشَّيْطَانِ رَايَةِ
بِرْ مِنْهُمَا فِي السَّيْرِ آيَةِ
نَالِي وَحَرَمَتِهِ كِتَابِيَةِ^(٢)
الرَّائِحَانِ إِلَى وَقَايَةِ^(٣)
رَشْدًا قَيِّينَ مِنْ غَوَايَةِ^(٤)
كَالْعُذْرِ فِي جَنْبِ الْجَنَايَةِ
لَمْ يُنْعَجِ (السَّبِيطُ) السَّقَايَةِ^(٥)
حَجَّ لِعَاوَنَاهُ عَلَى النِّسْكَايَةِ^(٦)
لِي الَّذِي تَصِفُ الرُّوَايَةِ^(٧)

(١) جبريل من الملائكة مختص بالوحي (٢) الاحمران الخ أي اللذان جلا أحمرن
ليكني بهما عن الدم وحرمة (٣) النجدة الاغاثة (٤) يتألفان يلمسان ويضئان
(٥) كربلا مدينة في العراق بها قبر الحسين بن علي رضي الله عنها والسبط ولد الولد
والحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى مقتل الحسين وما قيل من أن قتله
متنوا عنه الماء حين طلبه وهو في الزرع (٦) يوم المسيح أي اليوم الذي يزعم النصارى
أن المسيح صلب فيه (٧) ولناولاه الشهد الخ وذلك أن النصارى تدعى أن المسيح طلب
وتم شدة الصلب ماله فاعطوه خلا

يا أيها (الлады) التي أَلَقْتُ على الجَرَحِي رحاياه ^(١)
أبليت في نزع السها م بلاه دهرِك في الرمايه ^(٢)
ومردت بالأسرى فكنت تِ نسيم واديهم يرايه ^(٣)
وبناتُ جنسك إن بنيد في البرِّ أحسنُ البنايه ^(٤)
بالأمس لادى (لوثر) لم نال جيرتها عنايه ^(٥)
أُمدت الى أهل الجنو د يداً وغالت في الحفايه ^(٦)
ومحجباتٍ هنَّ أطهر عند ذلِّبة كفايه ^(٧)
يُسفين رِيا أو قرى كنساء طلى في البدايه ^(٨)
إن لم يكن ملائكَ الر حمن كُنْهُمُو حكايه ^(٩)
لبين دعوتك السكر مة واستبقن البر غايه ^(١٠)
المحسِنون هم اللب أب وسائر الناس النفايه ^(١١)
يا أيها اللباغون ركا ب الجهمالة والممايه
اللباغون الحربَ حبا لِلتوسُّع في الولايه

- (١) اللادى لقب طام لزوجات لوردات الانكليز وهى هنا زوجة المتمد البريطاني في مصر أثناء الحرب الكبرى وذلك أنها قامت بجمع المال لإعانة الصليب الأحمر ونحوه الى ذلك.
(٢) أبليت من أبلى في الحرب أظهر بأنه حتى اختبره الناس وامتنعوه.
(٣) السرايه مصدر سرى أى تسلسل (٤) لادى لوثر انكليزية أخرى ولوثر اسم زوجا ، الحيرة الميران (٥) الخفاية المغاوة وهى أن تتلف بالرجل وتبالغ في إكرامه وتظهر السرور به (٦) ومحجبات أى ورن نساء محجبات لسن سافرات مثلكن .
الكفاية ما يحصل به الاستقاء والفتاحة (٧) الرى بكسر الراء وضحا أن تقرب الماء حتى تشبع ، القرى ما قرى به الضيف ، طلى قية من العرب مشهورة بالكرم
(٨) الملائك جمع ملك يفتح اللام (٩) لبين أمين . استبقن البر جاوزة
(١٠) أقباب المختار الخافس من النعم ، النفاية يضم النون وضحا ما بقيته من الشيء لردائه

الدُّعُونَ عَلَى الْوَرَى	حَقُّ الْقِيَامَةِ وَالْوَصَايَةِ
لِلشَّيْكَوْنَ الْمَوْتَمُونِ	الْمُتَمَوِّنُونَ بِلَا نَهَايَةٍ ^(١)
كُلُّ الْجِرَاحِ لَهَا التَّنَا	مِنْ عِزَاءٍ أَوْ نِسَابَةٍ ^(٢)
إِلَّا جِرَاحُ الْحَقِّ فِي	عَصْرِ الْحَصَافَةِ وَالذِّرَايَةِ ^(٣)
سَتَظَلُّ دَامِيَّةٌ إِلَى	يَوْمِ الْخُسُوفَةِ وَالشُّكَايَةِ

انتهى

(١) الشكوى من أتكها ولها أماته ، الموتون الذين يحملون الأبناء يتامى يقتل آبائهم
في الحرب (٢) النسابة النسيان (٣) الحصافة استحكام العقل وجودة الرأي

فهرس

مقام	عنوان القصيدة	الصفحة
وحداها عن تمل الرجاء وفم الوجود يحسم وقتها ونصر دين الله ايان تغرب ياخاله الترك جدد ظلك العرب وأجربه يدمسى لو أنابا لعل على الجمال له عتبا من دروب الرمل ومن سم به وفز بالحق من لم ياله طابا لقد وعظ الاملاك والانس صاحبه كل امرىء رهن بطر كتابه ممر كذا . احسبنا نجاك للدين الحنيف نجاة ذلك سلام لله في عرفات حي الحسان المبررات وقفيت بين معالم الافراح	الخدمة كتاب الجواهر في وادي النيل الهدية النبوية صدى الحرب انتصارات الاثراك بعد الذل ذكرى المولد شروع مله ٢٨ فبراير الله والعلم ذكرى كل فارغون أيها المال نجاة الى عرفات مع محمد بعدما خلالة الاسلام	١ ٢١ ٣٠ ٤٨ ٥٤ ٥٩ ٦٤ ٦٨ ٧٥ ٧٩ ٨٥ ٨٨ ٩٤ ١٠٢ ١٠٦

الصفحة	عنوان القصيدة	مطالع
١١٠	محمد علي بك الكبير	علم أنت في المشارق مفرد
١١٤	الجنيد بن سماعة	علم هذه السكركى لك مدا
١٢٥	تصريح	يا بني ورومي التامحات انيدا
١٢٩	علي بن ابي ابراهيم	قف تاج اهرام الجلال وتاد
١٣٣	المرية تسيك	يا فانتز العلم هدى البلاد
١٣٦	الاقارب الهادي	سل يلدزا ذات القصور
١٤٢	تشنه	الفهر جاءك باسط الاقدار
١٤٥	انتعالو الغاية	فاني في الورد من ايامه
١٥٠	بيت الشيب	ظلم لرحال تساعهم وتسموا
١٥٣	ابو المول	ابا المول : طالع هيك العصر
١٦٧	مملكة النعل	مملكة مدبرة
١٧٢	في حيل اللال الاحمر	يبريل حال في السباه وكبر
١٧٥	الازهر	قم في قم الدنيا وحى الازهر
١٨٠	الجامعة	يا براك الله في عباس من ملك
١٨٢	وداع فروق	تجلد الرجل فا استغنا
١٨٦	رحلة الشرق	أقدم طليس على الاقدام مجتج
١٨٩	زرافة	الناس اللدوا تبسج
٢٩١	المصافاة	لكل زمان معنى آية

لك في الملائن ذكر علم
وسدى زنجي حلك ودا
الباسات عن الزين فعيدا
هل من بانك مجلس ادا ؟
وقنت فسر العلم من الجهاد
هل جامعا يا البسود ؟
فانيل فأسر الدهر الاقدار
حسب الله ابا لورد عتر
هل النساء بمصر من انصار ؟
وبنت في الارض قصى العصر
باسارة مؤثرة
واكتب نواب الحسين وسطر
وانت على سب الزمان الجوهرا
وبارك الله في عمت عباس
وداعاً حنة الدنيا ودانا
واصن : الحمد فهو البارع الصنع
ولن تحمله شيع
وآية هذا الزمان الصلح

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلب
١٩٣	عيد الفداء	أما الشاب فيالاجبة أخلق
١٩٦	نكبة بيروت	يارب أمرك في الممالك غاد
١٩٨	تكبير اقرة	قم ناد اقرة وقل بيتيك
٢٠٤	عيد الدهر	المك بين يديك في اقباله
٢٠٩	وداع القورد كرومر	أياسكم أم عهد اساجيلا
٢١٤	السلطان حين كامل	المك فيكم آل اساجيلا
٢١٩	بين الحجاب والسفور	صداح يا ملك الكفا
٢٢٤	العلم والتعلم	قم للعلم وه التبعيلا
٢٢٩	بنك مصر	قف بالملاك وانظروا في المال
٢٣١	مرحبا بالخلال	العام أتيل قم نحي هلالا
٢٣٤	ياشباب الديار	غال في قبة ابن طرس غالي
٢٣٧	على يد الله	ما للقرى بين تكبير واحلال
٢٤٠	تهج البودة	ديم على الفاع بين البيان والبر
٢٤٧	استقبال	يا ركب الربح حي النيل والحرما
٢٧٠	أوسا ليس وزوجاته	علمت بالعلم الحكيم
٢٧٤	شيد الحق	الام الخلف بينكمو الامام
٢٨٠	نحية للترك	الدهر يظان والاحداث لم تنم
٢٨٢	الاسطول الثاني	من القواء بزك الاسلام
		والحب يملح بالشاب وصدي
		والحكيم يملك في الدم المسفوك
		ملك بيتك على سيفك بليك
		عوذت ملكك بالني وآله
		أم أنت فرعون يسوس النيل
		لا زال يتكلمو بطن النيل
		و يا أمير النيل
		كاد العلم أن يكون رسولا
		واذكر جبال الأودها بالجمال
		كانتاج في هام الوعود جللا
		علم الله ليس في الحق غال
		والعداين عزت عطف مختال
		أحل حلك دمي في الاشهر الحرم
		وعظم السفح من حياء والحرما
		وهديت بالنجم الكريم
		وهدي النجمة الكبرى علاما ؟
		فأرقاكو يا أنفرك الامم
		وعنت لثام سيطك الايام

مطلع	عنوان القصيدة	الصفحة
موت الخلافة عنك والاسلام	الانفاس الجديدة	٢٨٧
فرح شهاد دم فدك الدوام	شيف أمير المؤمنين	٢٩٦
ذهبت بأفس ربوعك الالام	ذكرى دشتواي	٣٠١
تعاونوا يتكم يا قوم شهادنا	الحلال الاحمر	٣٠٣
واشهد انك انك اسبحانه	رومة	٣٠٦
من فريد في الملك وقين	على قبر تاليلون	٣١٢
وأرنا لفق الصبح المبين	دمعة وابشامة	٣١٩
كلاروس وجهه على رخائه	تكرم	٣٢٥
ودق البناثر وكفانها	اعتناء	٣٢٩
أحاديث القرون الفارنا	توت فتح آمول	٣٣٤
وهل تصور أفراداً وأعياناً	نحية المؤتمر الجزائري	٣٤٤
وحمدك يا أمير المؤمنين	نحية للترك	٣٥٢
حاط الخلافة بالستور عاصمها	الاستور الشافعي	٣٥٨
اء وأنت ربان النباهة	الحلال والسليب الاحمران	٣٦٣

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٩	٥	تولوه	تولته
١٣	٨	سناء	ثناء
١٢	١٩	الزاحرين	الراخرين
١٦	٢٥	أبوا	آبوا
٨	٢٩	ركبت	ركبت
١٤	٣٢	ضراغم	ضراغما
٣	٣٥	بر	بر
١٤	٣٦	ففسا	ففسن
١٤	٣٧	مذنب	مذنب
٤	٣٩	توالى	يوالى
٢١	٤٠	أو	أم
٨	٤٣	الخليل	الخليل
١٣	٤٣	جن	جن
٨	٤٤	المرحب	المرحب
١٠	٤٦	تضربن	تضرباً
١٤	٤٦	البر	البر
١٨	٤٨	والسلام	السلام
١٩	٤٨	جمع	مع
٢٠	٤٨	لوزان	الوزان
٢٠	٤٨	تصل اليه	تصله
٦	٥٣	التركي	التركي
١٦	٦٠	الزكاة	الزكاة

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١٥	٦١	سوَّى (شرحها جعلكم فيها سواء)	مَرَّي
١٢	٦٢	مكة	مكة
٦	٦٩	مناكبها	مناكبها
١	٧١	الكتبا	الكتبا
٨	٧٦	مفاويز	مفاويز
١٩	٨٠	الطير	الصيد
٢	٨١	تَشْهَرُوهُ	تَشْهَرُوهُ
٢٦	٨٢	أحرزه	حرزه
٢	٨٦	للقوم لعينا	لعينا للقوم
١٢	٨٩	فيها	فيها
٢٤	٨٩	أعطاه	أسطاه
٥	٩١	حرة	حسرة
٦	٩١	حنيفية	حنيفة
١	٩٢	ذراك	ذراك
٥	٩٢	وأشفق قوام	وأشفق قوام
١٢	٩٢	النرى لللبا	البرا... الخ
١١	٩٤	وهو	وم
٢١	٩٦	الزلات	الذلات
٩	٩٧	السُّورَات	السُّورَات
١٣	٩٨	مطلقا	مطلقا
٨	١٠٣	تنطق	تنطق

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٦	١٠٦	لغازى	لهذا الرجل
١٧	١٠٧	جذبه	حذبه
٣١	١١١	الأمون	الأمين
١١	١١٤	رجاء سدى	رجاء
١٢	١١٧	الشاب	الشباب
٢	١١٩	تنظيم	تنظم
١١	١٢٦	»	»
٣	١٢٩	إياه	فيه
١٥	١٣٣	السيف	السيف
١٦	١٣٥	يخاف	يخاف
٦	١٣٨	القواد	الفؤد
١	١٤٣	مرموقه	مرموقه
١٢	١٤٣	الرائى	الرائى
١٤	١٤٣	يعزوا	يعزوا
١٤	١٤٧	شعبة الهم	شعبة لهم
١٥	١٤٧	يدلل من	يدلل ومن
٩	١٥٠	اهل	أهل
١٦	١٥٣	الصفير	الصفير
٦	١٥٤	بقرات سميرن أظلب	بقراب سميرن أظلب
٧	١٥٤	الأبقار	الابقار
٢	١٥٦	متقارؤه	متقارؤه
١٩	١٥٩	المعابد	المعابد

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٢٥	١٦١	الساكنية المكان	الساكنية
٨	١٦٩	ذرى	ذرا
١٢	١٦٩	مالكة	مالكة
١٠	١٧٢	حسناتها	حسناته
١٣	١٧٥	عمراً	عمراً
٤	١٧٨	ينطق	ينطق
٧	١٧٨	لتخيرا	لتخيرا
١٨	١٧٨	(١) باقل	(١)
المطلع	١٨٠	عباس	عباس
٨	١٨٠	آساس	أساس
١٨	١٨٣	للغة	للغة
٢٠	١٨٣	زكا	ركا
٣	١٨٧	بتفرقة	بتفرقة
١٩	١٨٧	المطية	المصية
٨	١٨٨	يبلغها	يبلغها
٩	١٩٤	ينطق	ينطق
٤	١٩٥	أمل	مل
٢	١٩٦	الابطال	البريطاني
٤	١٩٧	عصابة	عصابة
٩	١٩٧	سالت	سالت
٢٠	١٩٧	بردى	بردا
١٨	١٩٨	نوكا	نوكا

الخطأ وصوابه

خطأ	صواب	الصفحة	السطر
فنوك	فتوك	١٩٩	١
القرى والشام		١٩٩	٢٠٤١٩
وسمها	وشيا	٢٠٠	١١
لجاجة	لجاجة	٢٠٢	٣
بنلك	بنلك عن	٢٠٢	١٥
الوارثة	الوارثة	٢٠٣	٢
نم	نم	٢٠٣	٣
أنى	لنى	٢٠٣	٥
سكوا	تمسكوا	٢٠٤	١١
لظبية	لظبيه	٢٠٥	٤
المبلغين	المبلغين	٢٠٥	١١
حبال	حباله	٢٠٧	٢١
تقريرك	تقريرك	٢١١	٩
يبني	يبني	٢١١	١١
خلوا	خلوا	٢١٧	٢
العقلية	العقلية	٢١٧	٢١
بالرغم	بالرغم	٢٢٠	٥
يتخلى	يمضى	٢٢٠	١٨
يرمى	يرمى	٢٢٢	٣
ويدلون إذا	ويدلون إذا	٢٢٦	٤
للبرمان	للبرلمان	٢٢٨	١
تمتلك	تمتلك	٢٣٩	٢

الخطأ وصوابه

خطأ	صواب	الصفحة	السطر
الوج	الوجد	٢٤٠	٧
ضرعامة	ضرغامة	٢٤٢	٣
حطرت	خطرت	٢٤٧	١٣
سائم	سائة	٢٤٨	٩
نكتمهم	تكتهم	٢٦٥	٥
الهميم	النهميم	٢٧٢	١٦
حوافنا زاواد	خوافنا زادوا	٢٧٥	٨
البهم . البهم	البهم والبهم	٢٨١	٨
نضرت	نضرت	٢٨٣	١
مثل الليث	مثل ناب الليث	٢٨٨	١٤
ينففس	ينففس	٢٩٣	١٣
ياحدك	ياخذك	٢٩٥	٢٤
تفعل	تفعلي	٢٩٥	٢٥
ياالتناء	ياالتناء	٣٠٤	٢٢
وإذا أنا	وإذا أنا	٣٠٨	١٥
يعنى	يعنى	٣٠٩	٢٠
فى	عن	٣١٩	٥
أضناه	أضناه	٣٢٣	١٧
الذهر	الذهر	٣٢٥	٢٢
كيون	كيوان	٣٢٨	٧
السكنانة	السكنانة	٣٣٠	١٦
منهما	منها	٣٣٥	٢٥

الخطأ وصوابه

خطأ	صواب	الصفحة	السطر
شبيته	شبيته	٣٣٦	١٠
الكتائب	الكتائب	٣٣٦	١١
الى أنر	الى اعظم أنر	٣٣٨	١٤
يخرجون	يخوضون	٣٣٨	٢٥
موصدينا	موصدينا	٣٤٠	٧
يقضى	ينفى	٣٤١	١٤
يجمع	يجمع	٣٤٢	٢١
اقوالهم	اقوامهم	٣٤٤	١٢
الحال	المال	٣٤٩	٦
بدأت	بدأنا	٣٤٩	١٨
شهررا	شهررا	٣٥٢	٩

Bibliotheca Alexandrina



0617213